كتاب شرح الحماسة الأديب اللغوي

التي عمل أبو تمام الجاسمي حبيب بن أوس

علي بن [illegible] غفر الله لهم ورحمهم

رواية الشيخ الإمام أبي الحسن علي بن الحرث

البياري عن عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز الحكمي عن أبي عمرو

ابن عبد العزيز عن أبي محمد القسم بن محمد الديمرتي الاصبهاني

عن محمد بن الفضل صاحب لغذه عن أبي تمام وأسماعه علي

بتفسير الحماسة ورواتها الشيخ ابو الحسن علي بن الحرث البياري عن

وابو محمد القسم بن محمد الديمرتي الاصبهاني وابو القسم

الطيب بن علي التميمي وابو عبد الله الحسين بن علي النمري

وابو الحسين احمد بن فارس بن زكريا صاحب المجمل في اللغة

وابو جعفر محمد بن علي الأصفهاني وابو علي المرزوقي وابو القسم

احمد بن محمد بن عبد الله

من كتب [illegible] احمد [illegible]

كتاب شرح الحماسة

صنعة أبي تمام برواية الشيخ الإمام ابي الحسن علي بن الحرث البيادي عن عبد العزيز بن عثمن بن عبد العزيز العمرابي عن أبي عمرو بن عبد العزيز عن أبي محمد القسم بن محمد الدبسي الأصبهاني عن محمد بن الفضل صاحب لغدة عن أبي تمام حبيب بن أوس الطائي .. واسما من عني بتفسير الحماسة وروايتها الشيخ ابو الحسن علي بن الحرث البياري وأبو محمد القسم بن محمد الديمرتي الأصبهاني وابو القسم الطيب بن علي التميمي وابو عبد الله الحسين بن علي النمري وابو الحسن احمد بن فارس بن زكريا صاحب المجمل في اللغة وابو جعفر محمد بن علي الأصفهاني وابو علي المرزوقي وابو القسم احمد بن محمد بن عبد الله العروضي .. وابو محمد [illegible] والإمام الواحدي [illegible]

مما نقلته من خط العلامة الأديب شهاب الدين احمد المصري رحمه الله تعالى
وهو نقله من خط العلامة الحافظ السيوطي من مختصر الأوائل له

الحماسة لأبي تمام كبرى وصغرى	حماسة البحتري	حماسة الأعلم الشنتمري
حماسة ابن الشجري	حماسة ابن فلح	حماسة الشاشي
حماسة مهلهل الحلبي	حماسة الجراوي	حماسة ابن خلف
حماسة الجصاني	الحماسة البصرية	الحماسة المجدية لابن عبدوس

انتهى ما نقلته من عدة الحماسات

م

بسم الله الرحمن الرحيم

باب الحماسة

قال بعض شعراء بلعنبر وكانت بنو شيبان أغارت عليه فاستاقت ابله يعيّر قومه من بني العنبر بن عمرو بن تميم ويضرب لهم المثل بحيّ بني مازن بن مالك بن عمرو بن تميم

لو كنتُ من مازنٍ لم تستبح ابلي ... بنو اللقيطة من ذهل بن شيبانا

لم تستبح أي لم تجعلها مباحة واللقيطة يجوز أن يكون اسمًا لأمّهم كما يقال للرجل لقيط ويجوز أن يريد أنّ أمّهم لقيطة لا أصل لها

إذًا لقام بنصري معشرٌ خُشُنٌ ... عند الحفيظة إن ذو لوثةٍ لانا

خُشُن جمع خَشِن مثل لُسُن في جمع لَسِن ابن الأعرابي اللُّوثة الحمق واللَّوثة مثله فإن أردت عزيمة الفعل قلت في فلان لَوثة أي جزم وقوة وإذن جواب لمحذوف قدّره في نفسه كأنه قال ولو استبيحت إذن لقام بنصري قوم صفتهم كذا لقام جواب قسم محذوف تقديره إذن

قومٌ إذا الشرّ أبدى ناجذيه لهم ... طاروا إليه زرافاتٍ ووحدانا

ظهور النواجذ والضحك يكون عند بلوغ الغاية فعبّر بهذا عن بلوغ الشرّ أقصاه وغايته

لا يسألون أخاهم حين يندبهم ... في النائبات على ما قال برهانا

لكنّ قومي وإن كانوا ذوي عددٍ ... ليسوا من الشرّ في شيءٍ وإن هانا

يجزون من ظلم أهل الظلم مغفرةً ... ومن إساءة أهل السوء إحسانا

كأنّ ربّك لم يخلق لخشيته ... سواهم من جميع الناس إنسانا

فليت لي بهم قومًا إذا ركبوا ... شنّوا الإغارة فرسانًا وركبانا

روى ابن جني شنّوا الإغارة نصب على أنه مفعول له لا مفعول به شنّوا أي فرّقوا وعنى بالإغارة

وقال الفند في حرب البسوس واسمه شهل بن شيبان الزمّاني

الفند لقبه وأصل الفند قطعة من الجبل شُبّه به في الصلابة والغلظة والبسوس اسم امرأة أخت الجسّاس وكانت لها قصة طويلة هذا محلّه كلام فيه ليس في العرب شهل بالشين معجمة الا هذا

صفحنا عن بني ذهلٍ ... وقلنا القوم إخوانُ

عسى الأيام أن يرجعن ... قومًا كالذي كانوا

أراد بالأيام الأيام والليالي لذلك قال يرجعن ولو أراد الأيام وحدها لقال ترجع وقوله كالذي أراد الذين ولكن وحّد للفظ القوم فإنه واحد في اللفظ وإن كان اسمًا لجماعة فلما ذكر الفعل جمع ليكون قد وفّر عليه حكم لفظه وحكم معناه وقيل أراد بقوله كالذي الجمع على لغة من يقول في الواحد اللذ وقيل كالذي كانوا أي كما كانوا ويوضع الذي موضع ما كما يوضع ما موضعها

فلما صرّح الشرّ ... فأمسى وهو عريانُ

وَلَمْ يَبْقَ سِوَى العُدْوانِ دِنّاهُمْ كَما دانوا ❊ اي جكمنا عليهم كما حكموا علينا

شَدَدْنا شَدَّةَ اللَّيْثِ غَدا واللَّيْثُ غَضْبانُ ❊

شَدَدْنا اي حملنا وغدا من جنبه وخصّ الغدوة لانه ربما يمسي جايعًا فيصبح لا ينقبا عنده مما به من سَوْرة الجوع وهو اشدّ لصولته ❊

بِضَرْبٍ فيهِ تَخْضيعٌ وتَأْييمٌ وإِرْنانُ ❊ فيه توهين وتخضيع توهين اي بضعف المضروب وبذله وارنان اي يبكي عليه او يئن المضروب منه ❊

وَطَعْنٍ كَفَمِ الزِّقِّ غَذا والزِّقُّ مَلآنُ ❊

وطعن اي وموضع طعن وقوله غذا اي سال ومصدره الغذوان ❊ كلام

وَفي العُدْوانِ لِلعُدْوانِ تَوْهينٌ وإِقْرانُ ❊

وفي العدوان للعدوان هذا الكلام الجيد بالجيد بفلج ايده عما ظلمه بان ظلمنا من اراد في عدوانك توهين لعدوان خصمك فالاضافة مقدرة فيهما وسمّى الجزا عدوانا لما قيد المماثلة بينهما ذهابا الى ان مثل الشي هو في المعنى والاقران الاطاقة واجود من هذا ان يجعل في هذا الموضع اللين والخضوع اي لا ينزل الآن يقابله بمثله من قوله لم اقرن الجبن

وَبَعْضُ الحِلْمِ عِنْدَ الجَهْلِ لِلذِّلَّةِ إِذْعانُ ❊

وَفي الشَّرِّ نَجاةٌ حينَ لا يُنْجيكَ إِحْسانُ ❊

الوافر وقال ابو الغول الطهوي

فَدَتْ نَفْسي وما مَلَكَتْ يَميني فَوارِسَ صَدَّقَتْ فيهِمْ ظُنوني ❊

فَوارِسُ لا يَمَلّونَ المَنايا إِذا دارَتْ رَحى الحَرْبِ الزَّبونِ

المنايا الآجال والمعنى لا يملون القتال الذي هو سبب الآجال ورحا الحرب ومرحاها مجال الفرسان والزبون للشريرة المنكرة المدافعة ❊

وَلا يَجْزونَ مِنْ حَسَنٍ بِسَيْءٍ وَلا يَجْزونَ مِنْ غِلَظٍ بِلينِ ❊

وَلا تَبْلى بَسالَتُهُمْ وَإِنْ هُمْ صَلوا بِالحَرْبِ حينًا بَعْدَ حينِ

قوله ولا تبلى بسالتهم اي لا توهنهم الحرب وان طالت عليهم وصلوا بالحرب اي باشروها ❊

هُمُ مَنَعوا حِمى الوَقْبى بِضَرْبٍ يُؤَلِّفُ بَيْنَ أَشْتاتِ المَنونِ

يؤلف بين اشتات المنون اي بضرب صايب يجمع خصال الموت اي لا يخطي المقتل وقال ابو سعيد السكري اذا وقع لهم الف بين اقدارهم التي قدرت عليهم وقال غيره اي اكثروا القتل فكان المنايا متفرقة فجمعوها وقيل اجتمعوا من امكنة شتى فقتلوا في موضع واحد فكان منايا هم اي اقدارهم التي قدرت عليهم كانت اشتاتا فجمعت ووجه خامس وهو ان الضرب هاهنا في معنى الجمع اي ضربا يجمع ضروبا من الموت منه ما يأتي على المضروب تلك الساعة والى ساعة وبعد يوم ونحو ذلك ما قال الاعشى اذ الكماة بالوان

والمنون المنية يكون واحدًا وجمعًا ويقال لا آتيه آخر المنون أي آخر الدهر والوقت ما

فنكّب عنهم درء الأعادي وداووا بالجنون من الجنون

أي نحّى ذلك الضرب عنهم عزّ الأعداء فلم يستنزلوهم ولولا ذلك لضيموا واستذلوا والمعنى
أن هذا الضرب الصائب صرف عنهم جدّ الأعادي وقوله وداووا بالجنون يريد إقدام مازن
في قتال عنبر كثير على جمع بكر وهو لا يحصى كثرة سماه جنونا لمباينته الحزم وركوبهم فيه الغرر
وقوله من الجنون يريد داووا بكرا من جنونهم وهو طمعهم في بلاد تميم وتميم تميم أي هم كما علموا

ولا يرعون أكناف الهوينا إذا حلّوا ولا أرض الهدون

ويروى ولا أرض الهدون قوله ولا روض الهدون يقال هدن يهدن هدونا أي سكن والهوينا
الخفض والدعة وصفهم بالنجدة ونفى عنهم الترفة أي يتباعدون في النجعة فيرعون الأطراف
المخشية بين الأحياء المتناكرة وهي أخصب لأنها تحامى ماهما من دنا اناهما من هذه الأحياء
ولا يقربها خوف الغارة ولا روض الهدون أي إذا كانوا في غير الحي لم ينبوا الطمأنينة ولكن بأنشروا المعمر

وقال جعفر بن علبة الحارثي

الطويل

ألهفا بقرى سحبل حين أجلبت علينا الولايا والعدو المباسل

قوله لهفا أراد يا لهفي والتلهف يكون على الفائت بعد الإشراف عليه ومعنى البيت أنه يتلهف
لما نزل بهم بهذا الموضع أو لما فاتهم من قهر العدو أو لما نزل بالفريقين وقوله الولايا جمع الولية

وهي حلس يكون تحت الرحل سماهم ولايا تحقيرا لهم وجعل فتقهم في عضده لمنع نصرته اجلابا
للعدو وقيل أراد بالولايا فرسانا يلازمون ظهور الخيل كما قال الآخر وفوارس كأوار حرّ النار
أحلاس الذكور يعني ذكور الخيل وقوله أجلبت يروى بالجيم والحاء وهما بمعنى اجتمعت وتعاونت

فقالوا لنا ثنتان لا بدّ منهما صدور رماح أشرعت أو سلاسل

قوله لا بدّ منهما أي لا بد من أحدهما فحذف المضاف يعني لنا خصلتان لا مفارقة لهما جميعا فعليكم

فقلنا لهم تلكم إذا بعد كرّة تغادر صرعى نوؤها متخاذل

قوله تلكم التاء فيها إشارة إلى المقالة أي قولهم لنا ثنتان أي نختار أحد الشيئين بعد كرّة

ولم ندر إن جضنا من الموت جيضة كم العمر باق والمدى متطاول

إذا ما ابتدرنا مأزقا فرجت لنا بأيماننا بيض جلتها الصياقل

لهم صدر سيفي يوم بطحاء سحبل ولي منه ما ضمّت عليه الأنامل

الطويل

لا يكشف الغماء إلا ابن حرّة يرى غمرات الموت ثم يزورها

الغماء والغمة الأمر المظلم يرى غمرات الموت ثم يزورها أي لا يأتي الحرب إلا على يقين وتؤدة

نقاسمهم أسيافنا شرّ قسمة ففينا غواشيها وفيهم صدورها

الطويل

هواي مع الركب اليمانين مصعد جنيب وجثماني بمكة موثق

عَجِبْتُ لِمَسْرَاهَا وَأَنَّى تَخَلَّصَتْ إِلَيَّ وَبَابُ السِّجْنِ دُونِي مُغْلَقُ

عجبت لمسراها التي غشيتها ولم تحجبها ذكرتُ كقوله تعالى حتى توارت بالحجاب

عَجِبْتُ لِمَسْرَاهَا وَسِرْبٍ أَتَتْ بِي بُعَيْدَ الكَرَى كَانَتْ لَهُ الأَرْضُ تُشْرِقُ

أَتَتْنَا فَحَيَّتْ ثُمَّ قَامَتْ فَوَدَّعَتْ فَلَمَّا تَوَلَّتْ كَادَتِ النَّفْسُ تَزْهَقُ

فَلَا تَحْسَبِي أَنِّي تَخَشَّعْتُ بَعْدَكُمْ لِشَيْءٍ وَلَا أَنِّي مِنَ المَوْتِ أَفْرَقُ

يقول لا تحسبي أني استكنت لشيء يريد من اجل الحبس والقيد وما اخوّفه من القتل افرق اي فزع

وَلَا أَنَّ قَلْبِي يَزْدَهِيهِ وَعِيدُهُمْ وَلَا أَنَّنِي بِالمَشْيِ فِي القَيْدِ أَخْرَقُ

قوله يزدهيه يستخفّه ويبلغ منه والاخرق من قولهم خرق الغزال يخرق اذا لصق بالارض من شدة الفرق حتى لا يتحرك وكذلك الرجل وقول من قال انه الاخرق الذي هو ضد الصنع فيه ضعف لانه لا يخبر

وَلَكِنْ عَرَتْنِي مِنْ هَوَاكِ صَبَابَةٌ كَمَا كُنْتُ أَلْقَى مِنْكِ إِذْ أَنَا مُطْلَقُ

وقال ابو عطاء السندي

الطويل

ذَكَرْتُكِ وَالخَطِّيُّ يَخْطِرُ بَيْنَنَا وَقَدْ نَهِلَتْ مِنَّا المُثَقَّفَةُ السُّمْرُ

قوله نهلت ابتدأت منّا اي من دماء الفريقين يريد حين اشتدت الشدة وبلغت مداها الحرب وقيل نهلت من النهل قبل العلل اي في ابتداء الحرب وهو اشد هولاً لانه يباشرها على دهش وهذا فيه ضعف لانه لا يتعلل منها الا وقد وقعت الهزيمة

فَوَاللَّهِ مَا أَدْرِي وَإِنِّي لَصَادِقٌ أَدَاءٌ عَرَانِي مِنْ حِبَابِكِ أَمْ سِحْرُ

فَإِنْ كَانَ سِحْرًا فَاعْذِرِينِي عَلَى الهَوَى وَإِنْ كَانَ دَاءً غَيْرَهُ فَلَكِ العُذْرُ

يقول فان كان ذكري في مثل هذه الحالة داءً غير السحر فلك العذر في عذلي لان هواك غلب على قلبي وغشي عقلي حتى كان الذي ذكرت. يقول ان كان ما بي سحرا فلي عذر في هواك لان من يسحر يحبب وان كان داءً غير السحر فالعذر لك لاني وقعت فيه بتعرضي لك وفكري في محاسنك ويجوز انها تصورته بصورة المذنب فيما ظهر منه من عشقها فقال لها ان انت قتلتني بما عرضت عليّ من محاسنك فلي عذر حين افتتنت لان مثل محاسنك يزل العفيف وان كنت المتعرض لك والجالب على نفسي ما شغبت به فالعذر لك

وقال اخر

البسيط

وَفَارِسٍ فِي غِمَارِ المَوْتِ مُنْغَمِسٍ إِذَا تَأَلَّى عَلَى مَكْرُوهَةٍ صَدَقَا

غَشَّيْتُهُ وَهْوَ فِي جَأْوَاءَ بَاسِلَةٍ عَضْبًا أَصَابَ سَوَاءَ الرَّأْسِ فَانْفَلَقَا

الجأواء الكتيبة التي عليها لون السواد من حمي الشمس وصدأ الحديد والخضراء نحوها

بِضَرْبَةٍ لَمْ تَكُنْ مِنِّي مُخَالَسَةً وَلَا تَعَجَّلْتُهَا جُبْنًا وَلَا فَرَقَا

يريد لم يرهقني جبن ولا ذعر فاختلستها بل دبّرتها لما جاءتنا فبلغت به ما اردت

وقال ربيعة بن مقروم الضبي

الكامل

وَلَقَدْ شَهِدْتُ الخَيْلَ يَوْمَ طِرَادِهَا بِسَلِيمِ أَوْظِفَةِ القَوَائِمِ هَيْكَلِ

المراد ان احمل الفرسان بعضهم على بعض اي حضرتهم يوم تطاردهم بالرماح وانا على فرس ضخم سليم الاوظفة من العيوب

فدعوا نزال فكنت أول نازل وعلام أركبه إذا لم أنزل

والدارعي جنق علي كأنما تغلي عداوة صدره في مرجل

لم أجنبه عني فأبصر قصبة وكويته فوق النواظر من علي

أي رددته عني لجبني فادعو إلي قصرته وقوله فوق النواظر الناظران عرقان على حرفي الأنف يسيلان من الموقين إلى الوجه وجمعهما على التوسع كما قالوا رجل غليظ المشافر.

وقال سعد بن ناشب من مازن بني تميم

الطويل

سأغسل عني العار بالسيف جالبا علي قضاء الله ما كان جالبا

جعل القضاء جالبا له لتعلقه به وكونه مجلوبا عليه ونظير هذا أسا قتل فلانا خارجا على أصحابه وهذا رجل أصاب دما فضرب فهدم بلال بن أبي بردة داره.

وأذهل عن داري وأجعل هدمها لعرضي من باقي المذمة حاجبا

أي أذهل عن قلبي شغلها فلا أفكر فيها أي أجعل هدم الدار فداء نفسي من العار.

ويصغر في عيني تلادي إذا انثنت يميني بإدراك الذي كنت طالبا

فإن تهدموا بالغدر داري فإنها تراث كريم لا يبالي العواقبا

تراث كريم لا يبالي يعني نفسه على معنى أنه سيورث منه فسمى الشيء بما يؤول إليه كما قال الله تعالى

أخي عزمات لا يريد على الذي يهم به من مقطع الأمر صاحبا

من مقطع الأمر له مفعوله

إذا هم لم تردع عزيمة همه ولم يأت ما يأتي من الأمر هائبا

فيال رزام رشحوا بي مقدما إلى الموت خواضا إليه الكتائبا

ويروى مقدما قوله فيال رزام هذه لام الاستغاثة وهي مفتوحة وإذا عطفت عليها بلام أخرى كسرت الثانية تقول يا للزيد لعمرو وقوله رشحوا بي مقدما بكسر الدال بمعنى متقدما كقوله وجه بمعنى توجه ونبه بمعنى تنبه وتكب بمعنى تنكب ومنه مقدمة الجيش ومن فتح الدال فالمعنى أنه يقدم ليقيهم بنفسه ويروى الكرائبا وهي جمع الكريبة وهي الشديدة ويقال لجدها كريبة على غير قياس كالجلائب جمع جلبة من الجبل وتلخيص المعنى رشحوا بترشيحكم إياي رجلا هذه صفته فأقام الصفة مقام الموصوف واشتراط التقديم في هذا البيت ليس بشيء لأن الجار الأولى من صلة التقديم والثانية من صلة الخوض وكلاهما في موضعهما والصحيح أن تقول مقدما عليه فتصله بعلى إذا جعلته من الإقدام وإذا جعلته من التقدم وصلته بإلى فتقول متقدما إلى الموت إلى ليس من صلة مقدما لأنه يقال أقدم عليه وهي من صلة التقدم

إذا هم ألقى بين عينيه عزمه وتكب عن ذكر العواقب جانبا

ولم يستشر في رأيه غير نفسه ولم يرض إلا قائم السيف صاحبا

وقال [illegible]

الطويل

إذا المرء لم يحتل وقد جد جده أضاع وقاسى أمره وهو مدبر

قوله جدّ جدّه اي ادجدّه جدّا كقول الاخر حتى استدق نحوله الان المعنى ازداد دقيقا دقة وهذا كما يقال جنّ جنونه وقوله وهو مدبر اي اذا ادبر الامر فلا يتبقيه احتيالا له بعد

ولكن اخو الحزم الذي ليس نازلا به الخطب الا وهو للقصد مبصر

فذاك قريع الدهر ما عاش حوّل اذا سدّ منه منخر جاش منخر

قريع الدهر هو الذي يعالج الدهر ويعالجه شدايده مثل نديم ومنادم وقوله اذا سد منه منخر اذا اخذ عليه طريق النجاة لم يتخزل وبغى المخرج .. يبي الانخزال الانقطاع

اقول للحيان وقد صفرت لهم وطابي ويومي ضيق الجحر معور

قوله صفرت لهم صفرت وطابه كناية عن الموت وجعل البطن على طريق الاستعارة وطبا لان غذا العرب اللبن ووعاوه البطن واذا خلا البطن عن الغذا اهلك الانسان وقيل معناه لم يبق لهم عندي خير وقيل اشرفت على الموت اي بطرحه نفسه من الجبل واذا مات انتقل ملكه الى الوارث ففرغت وطابه التي كان يملاها ويومي ضيق الجحر يعني ناضيق الجحر معور فنقل صفته الى ظرفه وهو اليوم كما يقال ليلك نايم ويومك خايف والحيان بطن من هذيل

هما خطتا اما اسار ومنة واما دم والقتل بالحر اجدر

قوله هما خطتا اما اسار ومنة جعل الجملة مضافا اليها فحذف النون بهذه الاضافة وتقديره هما خطتا هذه الجملة ومثل هذا في الاضافة قوله ازمان عيناء سرور المسرور اضاف الازمان الى الجملة وترك تفصيل الجملة على الرفع ومن خفض اراد هما خطتا اسار ففصل بين المضاف والمضاف اليه بما ::

وأخرى اصادي النفس عنها وانها لمورد حزم ان فعلت ومصدر

يعني القاءه نفسه من الجبل وقوله لمورد حزم اي فيه كل الحزم لا يرد غيرها ولا يصدر الا عنها

فرشت له صدري فزل عن الصفا به جؤجؤ عبل ومتن مخصر

فخالط سهل الارض لم يكدح الصفا به كدحة والموت خزيان ينظر

اي وصل الصدر الى الارض فخالطها وقوله خزيان فالرفع على انه خبر الابتدا وينظر وضع موضع الحال

فابت الى فهم ولم آك آيبا وكم مثلها فارقتها وهي تصفر

وقال ابو كبير الهذلي

الكامل

ولقد سريت على الظلام بمغشم جلد من الفتيان غير مثقل

قوله على الظلام اي في الظلام وانما قال كذا وان السرى لا يكون الا بالليل لان المراد توسط الليل والدخول في معظمه كقولهم جا فلان البارحة بليل اي في معظم ظلمته اراد به تابط شرا وكان لابي كبير معه قصة معروفة فالابيات ناطقة بها وباكثرها وقوله من الفتيان اي هذا الفتى من الفتيان الذين حملن امهاتهم وهن غير مستعدات للفراش ولا واضعات الثياب وحكي بعضهم اذا اردت ان تنجب المراة فاغضبها عند الجماع وانشد نستتمها غضبى فجا مسهدا وانفع اولاد الرجال المسهد :: ويقال في ولد المذعورة انه لا يطاق والحبك جمع حبيك وهي الطرايق ولا يكون للنطاق حبك والنطاق ما تشد المراة في حقوها وقوله غير مثقل اي غير مكسل يعني انه كان

ممن حملن به وهن عواقد حبك النطاق فشب غير مهبل

قوله غير مهبل لم يدع عليه بالهبل يقال هبلته امه اي ثكلته ويروى حبك الثياب ::

حَمَلَتْ بِهِ فِي لَيْلَةٍ مَزْؤُودَةٍ كَرْهًا وَعَقْدُ نِطَاقِهَا لَمْ يُحْلَلِ

المزؤود الذعر وهذا كما يقال نهاره صائم وليله قائم ينسب الفعل الى الوقت فيوتى به على انه الفاعل اتساعا ومجاز لان الظرف قد يقدر تقدير المفعول الصحيح بان ينتزع منه معنى في كما قال الشاعر

ويوم شهدناه سليما وعامرا قليل سوى الطعن النهال نوافله

فعلى هذا يقال ليلة مشهودة ومزؤودة وانتصب كرها على المصدر وهو في موضع الحال والتقدير كارهة واظهر التضعيف في قوله لم يحلل وهي لغة تميم ووجه الكلام لم يحل قال الاصمعي كن في القديم ينتطقن بخيط او تكة والمعنى انها كرهت ولم تحل نطاقها وحكي عنها في وصف ابنها انه والله شيطان

ولقد حملت به في ليلة ظلماء وان نطاقي لمشدود

فَأَتَتْ بِهِ حُوشَ الفُؤَادِ مُبَطَّنًا سُهُدًا إِذَا مَا نَامَ لَيْلُ الهَوْجَلِ

قوله حوش الفؤاد حوش الفؤاد وحوشي الفؤاد لحدته كما يقال لليلك سخام وسخامي اي اسود ونام ليل الهوجل جعل الفعل لليل لو قوعه فيه والمعنى نام الهوجل في ليله والهوجل الثقيل الكسلان

وَمُبَرَّأً مِنْ كُلِّ غُبَّرِ حَيْضَةٍ وَفَسَادِ مُرْضِعَةٍ وَدَاءٍ مُعْضِلِ

ويروى مغيلة من الغيل وقوله ومبرأ اي الام حملت وهي طاهرة ليس لها بقية حيض واضاف الفساد الى المرضعة لانه اراد الفساد الذي يكون من قبلها وداء معضل اي ضعفته ولا دا به يستصحبه من بطنها حتى لا يقبل علاجا والمعضل والعضال الداء العيا

وَإِذَا نَبَذْتَ لَهُ الحَصَاةَ رَأَيْتَهُ فَزِعًا لِوَقْعَتِهَا طُمُورَ الأَخْيَلِ

وإذا يهب من المنام رأيته كرتوب كعب الساق ليس بزمل

اي اذا استيقظ انتصب من مضجعه سريعا كانتصاب كعب الساق والكعب منتصب ابدا في موضعه فلذلك شبهه به والمعنى رايته ذا رتوب كرتوب كعب والزمل الضعيف

مَا إِنْ يَمَسُّ الأَرْضَ إِلَّا مَنْكِبٌ مِنْهُ وَحَرْفُ السَّاقِ طَيَّ المِحْمَلِ

ما ان يمس ان زيدت لتوكيد النفي والمعنى انه لا ينبسط على الارض فعل من يرخيه نومه ويتمكن منه اي انه مطوي غير سمين لا يمس الارض منه الا جانبه وحرف ساقه وانتصب طي على المصدر

وَإِذَا رَمَيْتَ بِهِ الفِجَاجَ رَأَيْتَهُ يَهْوِي مَخَارِمَهَا هُوِيَّ الأَجْدَلِ

اذا رميت به الفجاج اي اذا وجهته في طريق الجبال رايته يقصده قصد الاجدل والهوي بضم الها هو القصد الى الاعلى وبفتح الها القصد الى الاسفل والمخرم منقطع انف الجبل

وَإِذَا نَظَرْتَ إِلَى أَسِرَّةِ وَجْهِهِ بَرَقَتْ كَبَرْقِ العَارِضِ المُتَهَلِّلِ

وقال تأبط شرا

إني لمهد من ثنائي فقاصد به لابن عم الصدق شمس بن مالك

أَهُزُّ بِهِ فِي نَدْوَةِ الحَيِّ عِطْفَهُ كَمَا هَزَّ عِطْفِي بِالهِجَانِ الأَوَارِكِ

الهجان الابل البيض الكرام والاوارك التي ترعى الاراك وندوة الحي من قولهم انتدى فلان اذا جلس في النادي وهو المجلس ومنه دار الندوة واصلها الاجتماع

قليل التشكي للمهم يصيبه كثير الهوى شتى النوى والمسالك

اي هو صبور على النوايب فلا يكاد يشكو ... كثير الهوى اي بعيد الهمة كثير الغارة له في كل ارض هوى ونية

يظل بموماة ويمسي بغيرها جحيشا ويعروري ظهور المهالك

اي انه اذا عزم عزما بادر ولم يعرج على اخذ اهبة واصلاح عدة وقوله جحيشا يقال رجل جحيش اذا انزل ناحية من الناس ولم يختلط بهم وقوله صلّبنا جحيشا اي منفردا والمعنى انه يقطع في بياض نهاره مفازة فاذا امسى تجده في اخرى جيدا اي يروي يظل بموماة وهما بمعنى واحد

يرى الوحشة الانس الانيس ويهتدي بحيث اهتدت ام النجوم الشوابك

اراد بالوحشة الوحدة اي يعتقد في الوحدة انها الانس الانيس اي المؤانس والشوابك المتداخلة يقال طريق شابك اذا دخل بعض بنياته في بعض وقيل اراد انها النجوم جعلت شوابك ذهابا الى انها تشبك اي تنصب الشباك للشياطين وام النجوم قيل الليل فانها تتولد منه اذ هو الذي يظهرها وتجلوها اراد انه يهتدي في الارض غموم الليل وقيل ام النجوم الثريا لانها سبعة انجم وقيل هي المجرة لانه ليس في السماء بقعة اكثر نجوما منها فسميت ام النجوم كما يقال ام الطريق لمعظمها اي هو يهتدي اهتداء النجوم

ويسبق وفد الريح من حيث ينتحي بمنخرق من شده المتدارك

قوله بمنخرق اي بشد منخرق اي بعدو شديد يشبه الريح ووفد الريح اسم لسابقها والمنتحي المقصد

اذا حاص عينيه كرى النوم لم يزل له كالئ من قلب شيحان فاتك

ويجعل عينيه ربيئة قلبه الى سلة من حد الخلق صائك

الربيئة الطليعة واراد بالصائك الدم قد لصق به لاستعماله في الحرب يقال صاك به الطيب اذا لصق به كانه قال صائك به الدم والخلق اضعاف طول الصقل الى سلة الى بمعنى مع

اذا طلعت اولى العدي فنفره الى سلة من صارم الغرب باتك

العدي القوم يعدون على ارجلهم الرجالة اي انه لا يبرز اذا طلعت الكتيبة وكثرة يبادر سلة السيف

اذا هزه في عظم قرن تهللت نواجذ افواه المنايا الضواحك

اراد ان الموت شمت بهذا المضروب فيضحك ضحك العدو الشامت بعدوه فرحا بموته وهو استعارة

وقال بعض بني قيس بن ثعلبة ويقال انها لبشامة بن حزن النهشلي الاصمعي خرجي

إنا محيوك يا سلمى فحيينا وإن سقيت كرام القوم فاسقينا

اي ان كنت تسقين شراب الكرام فاسقينا اي نحن الكرام

وإن دعوت إلى جلى ومكرمة يوما كراما من الاحيا فادعينا

جلى تانيث الاجل مثل عظمى وكبرى يقول ان دعوت لكشف الحادثة العظمى قوما فادعينا فنحن لها

إن تبتدر غاية يوما لمكرمة تلق السوابق منا والمصلينا

يعني ان تنافس الناس في غاية واستبقوا اليها كان منا السوابق والمصلي

إنا بني نهشل لا ندعي لاب عنه ولا هو بالابناء يشرينا

بني نهشل نصب على المدح والاختصاص وقوله لا ندعي لاب عنه هو في هذا الحرف بعد كقول العجب ... والبعد عن جمال بعيني بعد جمال
يقال ادعيت له وادعيت اليه وعنه في هذا البيت عن من
اراد لا ندعي الى اب رغبة عنه

وليس يهلك منا سيد أبدا إلا افتلينا غلاما سيدا فينا

تكفيه ان يجني مثلنا ان ينتسب بنا ونحو اذا ذكر الآباء يكفينا

اي نساوينا في الفضل والكرم فلا نسرف لذريته ينسب بها ولا هو اسف لها في حسبه فلينتسب بها

إنا لنرخص يوم الروع أنفسنا ولو نسام بها في الأمن أغلينا

أغليت الشيء وجدته غاليا وصيرته غاليا واشتريته غاليا

بيض مفارقنا تغلي مراجلنا نأسو بأموالنا آثار أيدينا

يعني انا محرمون لان العرب تقول ان الكريم يبدأ شيبه من ناصيته واللئيم يبدأ شيبه من قذاله

وينشد وشيب مشيب العبد في نقرة القفا وشيب كرام الناس فوق المفارق ويقال انه

اراد بالمفارق مفارق الطرق حيث يتشعب واراد بيض الطرق بالبياض فانما يراد

وضوحه بكثرة من يسلكه كما يوصف بالسواد حين يراد دروسه وقوله آثار أيدينا

اي لا نطمع في الاقتصاص منا للدماء والجراحات فمن جنت عليه ايدينا بذلنا له شيئا من اموالنا

إنا لمن معشر أفنى أوائلهم قول الكماة ألا أين المحامونا

يقول اذا اشتد القتال حتى جاء الكماة يقولون من يحمي هو كانوا هم الحماة فصار ذلك سبب

إذا الكماة تنحوا أن يصيبهم حد الظبات وصلناها بأيدينا

اي كماة العدو اذا نكصوا على اعقابهم اتقاء ضربها وصلناها بأيدينا اي مددنا أيدينا بها حتى

لو كان في ألف منا واحد فدعوا من فارس خالهم إياه يعنونا

ولا تراهم وإن جلت مصيبتهم مع البكاة على من مات يبكونا

ونركب الكره أحيانا فيفرجه عنا الحفاظ وأسياف تواتينا

قوله ونركب الكره احيانا شرط احيانا يعني الهمة او لو احلام لا يبغون الشر فان الجنة التي

ذلك ذكوه على كراهة فكشفوه ويروى يواسينا بالياء معنى من المواساة من غير ذكر

وقال عبد الرحمن بن عبد الرحيم الجادي ويقال انه للسموءل بن عاديا الغساني

إذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه فكل رداء يرتديه جميل

وإن هو لم يحمل على النفس ضيمها فليس إلى حسن الثناء سبيل

تعيرنا أنا قليل عديدنا فقلت لها إن الكرام قليل

وما قل من كانت بقاياه مثلنا شباب تسامى للعلى وكهول

وما ضرنا أنا قليل وجارنا عزيز وجار الأكثرين ذليل

لنا جبل يحتله من نجيره منيع يرد الطرف وهو كليل

هذه مبالغة في وصف المنعة كانه يريد ان منعتهم مضروب عليها التأبيد والتخليد

كالجبل الذي هذه صفته وان جعل على صف الأبلق فهو ظاهر ويروى منيع

هو الأبلق الفرد الذي سار ذكره يعز على من رامه ويطول

الابلق الفرد اسم جبل بعينه

رسا أصله تحت الثرى وسما به إلى النجم فرعٌ لا يُنال طويل

وإنا لقومٌ ما نرى القتل سُبّةً إذا ما رأته عامرٌ وسلولُ

اي انهم لا يتحرجون من القتل كما يتحرجون من السبّة

يقرّب حبُّ الموت آجالنا لنا وتكرهه آجالهم فتطول

يريد انا نطرح انفسنا في كرايه الحرب كل مطرح كانا نحب الموت لإقدامنا على الحرب

وما مات منا سيدٌ حتفَ أنفه ولا طُلّ منا حيث كان قتيلُ

ينتصب حتف انفه انتصاب المصدر وذلك انه مصدر في معنى الموت كانه قال وما مات موت انفه اي الموت الذي يخرج معه النفس من انف الميت لا موت القتل الذي يخرج النفس

تسيل على حد الظُّبات نفوسنا وليست على غير السيوف تسيل

النفس عبارة عن الشيء وذاته عبّر بها عن الدم لان الحيوان به قِوامه بقاؤه ويفنى به فناؤه فجعله كانه نفسه وذاته وخص السيوف لانها ادنى الاسلحة بين القرنين ويليها الرمح في الدنو ثم السهم اراد انهم في اقصى مراتب الشجاعة

صفونا فلم نكدر وأخلص سرّنا إناثٌ أطابت حملنا وفحولُ

علونا إلى خير الظهور وحطّنا لوقتٍ إلى خير البطون نزولُ

هذه مبالغة للتأكيد يريد الوقت المستحب للحبل كما قالت ام تأبط شرا ما حملته وضعا ولا ...

فنحن كماء المزن ما في نصابنا كهامٌ ولا فينا يُعدّ بخيلُ

فنحن كماء المزن اي انا في الطهارة في النسب كماء السماء في مياه الارض صفا من كل شوب فلا ملح ولا مر ولا منتن والنصاب الاصل وكذلك المنصب والكهام والكهيم الجبان ومن ...

وننكر إن شئنا على الناس قولهم ولا ينكرون القول حين نقولُ

لعزنا ووضعنا الشيء موضعه الذي لا ينكرون ويروى فعلهم وهو ابلغ في مدحهم بالعز لان تغييرهم القول ايسر من تغيير الفعل

إذا سيدٌ منا خلا قام سيدٌ قؤولٌ لما قال الكرام فعولُ

وما أُخمدت نارٌ لنا دون طارقٍ ولا ذمّنا في النازلين نزيلُ

وأيامنا مشهورةٌ في عدونا لها غررٌ معلومةٌ وحجولُ

وأسيافنا في كل شرقٍ ومغربٍ بها من قراع الدارعين فلولُ

معوّدةٌ ألا تُسلّ نصالها فتُغمد حتى يُستباح قبيلُ

سلي إن جهلت الناس عنا وعنهم فليس سواءً عالمٌ وجهولُ

فإن بني الديان قطبٌ لقومهم تدور رحاهم حولهم وتجولُ

وقال الشمردل الحارثي. الشمردل البعير السريع والناقة الشمردلة

بني عمنا لا تذكروا الشعر بعدما دفنتم بصحراء الغمير القوافيا

هذا رجل قتل أخوه وصالح على العقل فاخذه ثم قتل القاتل

وهذا البيت ابتداه بما دل على المعنى الذي اراده قبل توسطه العبارة عنه وهو قوله لا تذكروا الشعر وهذا يدل على انهم قالوا فيما بينهم وبينه شعرا فيحتهم اذ كانوا ظالمين ومعنى دفنتم القوافي اسلمتم اخاكم للقتل برجل قد ذبحتموه فطرحتم عاره فجعل الشعر كالميت الذي يودع القبر استعارة وذلك ان الموتور لا يقول الشعر او يقتص الوتر لانه ان صدق مجد نفسه وعجزها وان كذب فضحها :.

فلسنا كمن كنتم تصيبون سلة فنقبل ضيما او نحكم قاضبا

يقول لسنا بانتم اذ جنيتم جناية رضيتم بحكم من حكم عليكم بما اخذتم من المال يقول لسنا كغيرنا ممن كنتم تصيبون منهم القتل والنهب فنقبل الضيم كما قبسا لوه رد ما اخذ من العقل وقوله كمن كنتم اخرجه على المعنى ولو اخرجه على اللفظ لقال كمن كان :.

ولكن حكم السيف فيكم مسلط فنرضى اذا ما اصبح السيف راضيا

وقد ساءني ما جرت الحرب بيننا بني عمنا لو كان امرا مدانيا :.

اي لو كان امرا يسيرا لصفحنا ولكنه فظيع لا يغفر :.

فان قلتم انا ظلمنا فلم نكن ظلمنا ولكنا اسانا التقاضيا

ويروى فان تزعموا انا ظلمنا ومعنى البيت اي جمعنا عليكم امرين لم يكن لنا الا احدهما فلم نكن ظلمنا اي انتم بداتم بالقتل فالظلم جاء من قبلكم والقصاص حق لنا عليكم لم نحسن

وقال وداك بن ثميل المازني :.

رويد بني شيبان بعض وعيدكم تلاقوا غدا خيلي على سفوان :.

تلاقوا جيادا لا تحيد عن الوغا اذا ما غدت في المازق المتداني

عليها الكماة الغر من آل مازن ليوث طعان عند كل طعان

ينبغي ان يكون الهمزة مبدلة من الواو في الاناة وهي جمع الوالي كقولهم في وجوه اجوه وبابه :.

تلاقوهم فتعرفوا كيف صبرهم على ما جنت فيهم يد الحدثان

مقاديم وصالون في الروع خطوهم بكل رقيق الشفرتين يماني

اي اذا قصر خطوهم عن العدو جعلوا السيف وصلة :.

اذا استنجدوا لم يسألوا من دعاهم لاية حرب ام باي مكان

وقال سوار بن المضرب السعدي سعد بني تميم :.

المضرب بن كعب بن زهير الرا مفتوحة وسوار بن المضرب كذلك ومثلها نجبة بن المضرب :.

فلو سألت سراة الحي سلمى على ان قد تلون بي زماني

على ان قد تلون بي زماني اي مع ان قد تلون والمعنى غيرني :.

لخبرها ذوو احساب قومي واعدائي فكل قد بلاني

اي لخبرها اوليائي واعدائي بحسن بلائي :.

بِذَبِّي الذَّمَّ عَنْ حَسَبِي بِمَالِي وَزَبُّونَاتِ أَشْوَسَ تَيَّحَانِ

جمع في قوله زبونات بين اربع مبالغات احدها بنا الكلمة على فعول وهو من ابنية المبالغة والثانية التشديد وهو للتكثير والمبالغة والثالثة الها لانها جمع زبونة والها تكون للمبالغة كعلامة ونسابة والرابعة الجمع فانه يكون للمبالغة كقولهم للكثير الحبل حبوك قلت بنوا اسمه على بنا الجمع ارادة المبالغة والزبونة الدفعة والشدة اسم من الزبن والاشوس الجري على القتال وبنا الرجل تيحان وتيحان ومتيح عن ابن صالح

وَلَكِنِّي لَأَنْزَالُ أَخَا حُرُوبٍ إِذَا لَمْ أَجْنِ كُنْتُ مِجَنَّ جَانِي

اي اجنيها او يجنيها من يعول علي فيها ::

وقال اخر وَلَقَدْ شَهِدْتُ الْخَيْلَ يَوْمَ طِرَادِهَا فَطَعَنْتُ تَحْتَ كِنَانَةِ الْمُتَمَطِّرِ

وَلَقَدْ رَأَيْتُ الْخَيْلَ شُلْنَ عَلَيْكُمُ شَوْلَ الْمَخَاضِ أَبَتْ عَلَى الْمُتَغَبِّرِ

الشول رفع الناقة ذنبها وانما تفعل ذلك لتوذن الفحل بانها قد لقحت فلا يقربها وشولان الحرب رفع القنا وخفضها للطعن والمعني يجن عليكم بالرماح على التشبيه بشولان الناقة والمتغبر الذي يطلب الغبر وهو البقايا من اللبن قوله شلن عليكم يعني الخيل رفعت اذنابها عند المشي عليكم لانها تنفر من كثرة القتلى منكم شبهها بالمخاض ترفع اذنابها اذا دنا منها المتغبر وهو الذي يطلب الغبر من اللبن بعد حمل الناقة فهي تتصعب عليه ويجوز ان يريد بالخيل اصحابها اي رفعوا ايديهم بالسيوف في الضرب وخفضوها ::

وَنُطَاعِنُ الْأَبْطَالَ عَنْ أَبْنَائِنَا وَعَلَى بَصَائِرِنَا وَإِنْ لَمْ نُبْصِرِ

اي نقدم على ما تخيلت ابناونا علامة النصر او لم نراه دافعين عن ابنائنا ونطاعن على يقين منا وثبات وان لم نبصر من شدة الظلمة وكثافة العجاج اراد عن عيالنا من اهل وولد فاكتفى

وقال القطري بن الفجاءة

لَا يَرْكَنَنْ أَحَدٌ إِلَى الْإِحْجَامِ يَوْمَ الْوَغَى مُتَخَوِّفًا لِحِمَامِ

وَلَقَدْ أَرَانِي لِلرِّمَاحِ دَرِيئَةً مِنْ عَنْ يَمِينِي مَرَّةً وَأَمَامِي ::

من عن يميني اي من جانب يميني يعني لم اول العدو ظهري وخص اليمين لان الرجل يقاتل ذات اليمين فاذا ضاق به الامر انقلب ذات الشمال وهو الجانب الفارغ ::

حَتَّى خَضَبْتُ بِمَا تَحَدَّرَ مِنْ دَمِي أَكْنَافَ سَرْجِي أَوْ عِنَانَ لِجَامِي

ثُمَّ انْصَرَفْتُ وَقَدْ أَصَبْتُ وَلَمْ أُصَبْ جَذَعَ الْبَصِيرَةِ قَارِحَ الْإِقْدَامِ ::

وصف نفسه بصحة البصيرة وشدة الاقدام لان المعنى اذا الجذع استحكمت بصيرته فاغنته عن التاديب والقارح الذي انتهت سنه وتمت شدته وقوله قد اصبت اي قتلت

شَهِدْنَ مَعَ النَّبِيِّ مُسَوَّمَاتٍ حُنَيْنًا وَهْيَ دَامِيَةُ الْحَوَامِي

الحوامي من الحوافر من عن اليمين والشمال والحوامي الاركان كحوامي الحصون وهي البروجة ::

وَوَقْعَةَ خَالِدٍ شَهِدَتْ وَحَكَّتْ سَنَابِكَهَا عَلَى الْبَلَدِ الْحَرَامِ

السنابك مقاديم الحوافر

نُعَرِّضُ لِلسُّيُوفِ إِذَا الْتَقَيْنَا خُدُودًا لَا تُعَرَّضُ لِلَّطَامِ

وَلَسْتُ بِخَالِعٍ عَنِّي ثِيَابِي إِذَا هَرَّ الْكُمَاةُ وَلَا أُرَامِي

اي لا اخفف عن نفسي ذادة الحرب اذا هر الكماة سلاحهم للطعن والضرب واذا هن يعني كره

وَلَكِنِّي يَجُولُ الْمُهْرُ تَحْتِي إِلَى الْغَارَاتِ بِالْعَضْبِ الْحُسَامِ

وانشد ابو الندى الاعرابي لعنترة العبسي

وَمَا أَنَا بِالْمُسِيحِ مَنْكِبَاهُ يُعَرِّضُ لِلسَّفَاهَةِ وَالصِّرَاعِ

وَلَكِنِّي إِذَا مَا الْخَيْلُ شَدَّتْ أَعِنَّتَهَا وَبُورِزَ لِلْقِرَاعِ

أُطَاعِنُ حِينَ يَسْكُنُ كُلُّ صَوْتٍ وَأَضْرِبُ عِنْدَ مُنْقَبَضِ الذِّرَاعِ

يعني اذا ارتاعت القلوب وسكنت الاصوات وانقبضت الايدي عن الطعن والضرب كنت القابل

وقال ابن ثابة التيمي

مَا لِلدَّدِ مَا لِلدَّدِ مَا لَهُ يَبْكِي وَقَدْ نَعِمْتَ مَا بَالُهُ

الجالب للام في لدد فعل محذوف وهو عرض اي ما عرض له يبكي في محل الحال اي باكيا

الدد اللعب واللهو والمعنى ما للهو كاسف البال منذ تركته يذهب الى ما كانت العرب عليه من نحو

اللذات اذا طربوا وقوله نعمت يروى نعمت وما ههنا صلة والبال مثل الحال

بُيِّنْتُ عَمْرًا غَارِزًا رَأْسَهُ فِي سِنَةٍ يُوعِدُ أَخْوَالَهُ

غارزا راسه في سنة اي مدخلا راسه في النوم اي جعل الراس مغروزا فيها

مزلونا على طريق الاستعارة اشارة الى ملازمته اياها وخص الراس لان اول النوم النعاس

وهو مخصوص بالراس وقوله في سنة في من صلة الغرز وقيل اذا غارزا راسه في سنة للخوف

ويكون في سنة من صلة يوعد ومعنى يوعد اخواله يعزي بوعيد لا محصول له لانه يقول ما لا

يستطيعه فهو كهذيان النائم وفي المثل دع الوعيد يذهب في البيد

وَتِلْكَ مِنْهُ غَيْرُ مَأْمُونَةٍ أَنْ يَفْعَلَ الشَّيْءَ إِذَا قَالَهُ

قوله ان يفعل ابدال مما اشار اليه اي تلك غير موثوق به ان يفعله يريد هو يقول ولا يفعل على معنى الاستهانة بوعيده

او كانه شديد وقعة فلم يبل فيها البلاء الذي يحقق وعيده فقال تهكما به هو شجاع فاتك لا يؤمن

ان يفعل وانما يهزأ به كقول جحيش فقلنا لهم تلك اذا بعد كرة

الرُّمْحُ لَا أَمْلَأُ كَفِّي بِهِ وَاللِّبْدُ لَا أَتْبَعُ تَزْوَالَهُ

معناه ان نجعل سفل الرمح وراءه ويضع اعلاه على اسلة ذراعه اليسرى اما قلة احتفاله

بمن يطاعن او مكيدة واما اتقاء عدو خلفه واما اشفاقا على وجهه ان ينقصم حتى اذا دنا عدوه

وَالدِّرْعُ لَا أَبْغِي بِهَا ثَرْوَةً كُلُّ امْرِئٍ مُسْتَوْدَعٌ مَالَهُ

اي لا ابغي بالدرع ثروة اي مالا ولعل اتكسبها وانما انا امرؤ تمن باجل لا اعدوه كل امرئ مستودع

ماله اي قد اودع ما كتب من اجله ويقال الاجل حصن حصين

إِنَّ ابْنَ بَيْضَاءَ وَتَرْكَ النَّدَى كَالْعَبْدِ إِذْ قَيَّدَ أَجْمَالَهُ

اي ان ابن عليسا يعني انه لا يكترث لاكتساب المجد كالعبد اذا قيد ابله لف راسه في الكساء ونام

أَلَيْتُ لا أَدْفِنُ قَتْلاكُمُ فَدَخِّنُوا المَرْءَ وسِرْبالَهُ

دخِّنوا أي تلطّخوا زعموا أنه لطخ رجلاً فاحترق فعيّر هو بذلك

وقال الحرث بن همّام الشيباني

أَيا ابنَ زَيّابةَ إنْ تَلْقَني لا تَلْقَني في النَّعَمِ العازِبِ
وتَلْقَني يَشْتَدُّ بي أَجْرَدٌ مُسْتَقْدِمُ البِرْكَةِ كالرّاكِبِ

قوله وتلقني لا يجوز أن يكون عطفا على الجواب وهو لا تلقني لأنه لو كان معطوفا عليه كان مجزوما لأن تقديره لا تلقني في النعم ولا تلقني يشتد بي لكنه عطف على الشرط كأنه قال وإن تلقني يشتد بي وجوابه يجوز أن يكون في بيت بعده لم يذكر ها هنا ويحتمل أن يكون لا تلقني عاريا يشتد بي . والبركة والبرك الصدر يريد عظم الفرس وطول الفرس على الأرض يحمد وطوله في السماء غير محمود

يا لَهْفَ زَيّابةَ للحارِثِ الصّابِحِ فالغانِمِ فالآيِبِ

أراد يا قوم ويا عجبوا لا جهد وأتلهف زيابة أبي للحرث أي لأجل الحرث الصابح الذي أغار علينا صباحا

واللهِ لو لاقَيْتُهُ خالِياً لآبَ سَيْفانا مَعَ الغالِبِ

أي مع نفسه فأجرى الغالب لنفسه كالاسم العلم إشارة إلى أنه يخصّه ويعرفه

أنا ابنُ زَيّابةَ إنْ تَدْعُني آتِكَ والظَّنُّ عَلَى الكاذِبِ

أي من كذب في ظنه فالظن عليه لا له ويقال يريد من باشر الحرب فتوهم أنه يغلب فإذا غلب صار ظنه كاذبا والمعنى إن تدعني إلى الحرب لم أتأخر عنك فإن ظننت أنك تخلف ما توعدته

فأنت كاذب وقيل الكاذب المبطئ عما يدعى إليه فمن الخطيئة فيتمثل النجيب الجيد ويكون الكذوب المجاري

وقال الأشتر بن مالك النخعي

بَقَّيْتُ وَفْري وانْحَرَفْتُ عَنِ العُلى ولَقيتُ أَضْيافي بِوَجْهِ عَبُوسِ
إنْ لَمْ أَشُنَّ عَلى ابنِ حَرْبٍ غارَةً لَمْ تَخْلُ يَوْماً مِنْ نِهابِ نُفُوسِ
خَيْلاً كَأَمْثالِ السَّعالي شُزَّباً تَعْدو بِبِيضٍ في الكَريهَةِ شُوسِ
حَمِيَ الحَديدُ عَلَيْهِمُ فَكَأَنَّهُ وَمَضانُ بَرْقٍ أَوْ شُعاعُ شُمُوسِ

وقال عامر بن الطفيل الغنوي

طُلِّقْتِ إنْ لَمْ تَسْأَلي أَيُّ فارِسٍ حَليلُكِ إذْ لاقى صُداءَ وخَثْعَما
أَكُرُّ عَلَيْهِمْ دَعْلَجاً ولَبانُهُ إذا ما اشْتَكى وَقْعَ الرِّماحِ تَحَمْحَما

وقال زفر الكلابي يوم مرج راهط

وكُنّا حَسِبْنا كُلَّ بَيْضاءَ شَحْمَةً لَيالِيَ لاقَيْنا جُذاماً وحِمْيَرا

أي حسبناهم لما غلبناهم بغير معاناة أن كل شيء نجاه وأنه هيّن موجود لا يكفنا عنه شيء حتى لقينا عصبة ويقال في المثل لا تحسب كل بيضاء شحمة أي لا تحسب كل ما أشبه شيئا ذلك الشيء

فَلَمّا لَقينا عُصْبَةً تَغْلِبِيَّةً يَقُودُونَ جُرْداً لِلْمَنِيَّةِ ضُمَّرا
ولَمّا قَرَعْنا النَّبْعَ بالنَّبْعِ بَعْضَهُ بِبَعْضٍ أَبَتْ عِيدانُهُ أَنْ تَكَسَّرا

النبع خير الشجر وأصلبه عودا وفي المثل النبع يقرع بعضه بعضا والمعنى لما اصطككنا نحن وتغلب ليذكر كل من الفريقين

سقيناهم كأساً سقونا بمثلها ولكنهم كانوا على الموت أصبرا

أي جب للفريقين التساوي في نكاية أحدهما في الآخر ثم سلبهما ذلك بقوله ولكنهم كانوا على الموت أصبرا

وقال معدان بن جواس الكندي :

إن كان ما بلغت عني فلامني صديقي وشلت من يدي الأنامل :

وكفنت وحدي منذراً بردائه وصادف حوطاً من أعادي قاتل :

وقال عمرو بن معدي كرب

لما رأيت الخيل زوراً كأنها جداول زرع خليت فاسبطرت

زوراً أي مزورة تزورّ عن وقع الرماح بنحورها وأجود منه أن يجعل زوراً مائلة أي أصحابها انحرفوا للطعن

هتفت بخيل من زبيد فداعست إذا اطردت جالت قليلاً فكرت :

فجاشت إلي النفس أول مرة وردت على مكروهها فاستقرت :

جاشت أي غثت وذلك عند الخوف فاذا اشتد فزعه غلبه القيء وردت على مكروهها أي رددتها

علام تقول الرمح يثقل ساعدي إذا أنا لم أطعن إذا الخيل كرت

يقول لم أكون حاول الرمح إذا لم أكن أطعن به في أشد كراية الحرب :

لحى الله جرماً كلما ذر شارق وجوه كلاب هارشت فازبأرت :

ظللت كأني للرماح دريئة أقاتل عن أبناء جرم وفرت :

فلم تغن جرم نهدها إذ تلاقتا ولكن جرماً في اللقاء ابذعرت

أي فرت وتفرقت وقوله لم تغن أي لم تكف ولم تدفعها عن نفسها إذ تلاقتا في الحرب

فلو أن قومي أنطقتني رماحهم نطقت ولكن الرماح أجرت

وقال سيار بن قصير الطائي

فلو شهدت أم القديد طعاننا بمرعش خيل الأرمني أرنت :

عشية أرمي جمعهم بلبانه ونفسي قد وطنتها فاطمأنت :

ولاحقة الآطال أسندت صفها إلى صف أخرى من عدي فاقشعرت

أي وضامرة الخواصر أسندت صفها أي قابلت بها خيلاً من العدو :

وقال بعض بني بولان من طيء

لحن حبسنا بني جديلة في نار من الحرب جمة الضرم :

نستوقد النبل بالحضيض ونصطاد نفوساً بنت على الكرم

الحضيض قرار الجبل ومعنى البيت أن النبل تصيب المرمي فينقدح حين يصيب إلى الحضيض فيوري النار أي نصطاد ونستوقد فقدم وأخر أي نفعل الفعلين معاً من رمية واحدة

وقال رويشد بن كثير الطائي :

يا أيها الراكب المزجي مطيته سائل بني أسد ما هذه الصوت

أي ما هذه الجلبة لتبلغني عنكم كأنه أنكر شيئاً بلغه عنهم

وَقُلْ لهم بادِروا بالعذرِ والتمسوا قولاً يبرّئكم إنّي أنا الموتُ
إن تذنبوا ثم يأتيني بقيّتكم فما عليّ بذنبٍ عندكم فوتُ

بقيتكم اي بقية عذركم وحقيقته صفحت عنكم لانكم لا تفوتونني بذنب ان اردت مجازاتكم به وقيل بقيتكم اي بقية اصراركم فما فوت بذنب منكم علي اي لا يفوت علي ولا يلتبس علي ما يقتضيه ذنبكم من المكافاة ويروى بقيتكم والبقية الابقاء وهو الاعتاب ورجوع الرجل عما يكره صاحبه تقول العرب البقية البقية في الحرب اي الصلح ومعنى البيت كما ذكرنا في بقية العذر قوله فوت يقال لا فوت عليك اي لا يفوتك كما يقال لا باس عليك اي لا ينسك يعني لا يفوتني مجازاتكم

وقال قطري بن الفجاءة التميمي احد الخوارج سلّم عليه بالخلافة ثلث عشرة سنة

أقولُ لها وقد طارت شعاعاً من الابطالِ ويحكِ لن تراعي
فإنكِ لو سألتِ بقاءَ يومٍ على الاجلِ الذي لكِ لم تطاعي
فصبراً في مجالِ الموتِ صبراً فما نيلُ الخلودِ بمستطاعِ
ولا ثوبُ البقاءِ بثوبِ عزٍّ فيُطوى عن اخي الخنعِ اليراعِ

اي لو كان البقاء للعز لمنعه الجبان كما منع العز ولكنه اجل محدود ونفس معدود ينتسخ لهذا ويطوي

سبيلُ الموتِ منهجُ كلِّ حيٍّ وداعيهِ لاهلِ الارضِ داعِ
ومن لا يغتبط يهرم ويسأم ويفض به البقاء الى انقطاعِ
وما للمرءِ خيرٌ في حياةٍ اذا ما عُدّ من سقطِ المتاعِ

وقال عمرو بن معديكرب

ليس الجمالُ بمئزرٍ فاعلم وإن رُدّيتَ بُردا

كان من حقه ان يقول ليس الجمال بمئزر وان ازرت بردا او ليس الجمال بردا لكنه اراد لبس الجمال بان تأتزر وتردّى البرد فاقتصر للدلالة واختصر

إنّ الجمالَ معادنٌ ومناقبٌ أورثنَ مجدا

مطلق لفظ المعدن لا ينبئ عن الشرف لانه مفعِل من عدن بالمكان اذا اقام به فهو يحتمل عادة خسيسة [illegible] عادة نفيسة لكنه دل بلفظ المناقب على ان المعادن عبارة عن [illegible] والمناقب عبارة عن المعاني الشريفة التي يتحلى بها وتقيم لها فكانه قال ان الجمال معادن جواهر [illegible]

أعددتُ للحدثانِ سابغةً وعدّاءً علندى
نهداً وذا شطبٍ يقدُّ البيضَ والابدانَ قدّا

سيف ذو شطب وذو شطب وسيف مشطب وهو الذي فيه طرائق وربما كانت مرتفعة [illegible]

ومثقّفاً رصّاً إذا يمّمتُهُ الاقرانَ سدّا

يمّ لا يتعدى الى مفعولين وانما عدّاه لانه قدّر فعلاً آخر في معناه يتعدى الى مفعولين وهو اورد اي اذا اوردته الاقران وقيل ان امّ يتعدى الى مفعول واحد ويمّم من باب التفعيل فقدّر ان التشديد يصيّره مجاوزاً الى مفعولين اذ التشديد يزيد مفعولاً سواء صادف مجاوزاً او غير مجاوز

وعلمت أني يوم ذاك منازل كعبا ونهدا

قوم إذا لبسوا الحديد تنمروا حلقا وقدا

كل امرئ يجري إلى يوم الهياج بما استعدا

الاستعداد لازم فلا يتعدى إلا ما ولكنه جعل ما صلة دالة على المصدر فيكون تقديره يجري إلى الهياج

لما رأيت نساءنا يفحصن بالمعزاء شدا

يفحصن أي يحثين في عدوهن يعني يحثين من التراب بشدة العدو

وبدت لميس كأنها بدر السماء إذا تبدى

تبدي القوم إذا خرجوا إلى البادية وانسلخوا عن الأبنية وتبدى البدر إذا بلغ وسط السماء فظهر لكل ناظر

واراد تشبيهها بالبدر في الظهور والبروز عن الحجب لا في الحسن

وبدت محاسنها التي تخفى وكان الأمر جدا

نازلت كبشهم ولم أر من نزال الكبش بدا

هم ينذرون دمي وأنذر إن لقيت بأن أشدا

كم من أخ لي صالح بوأته بيدي لحدا

ألبسته أثوابه وخلقت يوم خلقت جلدا

ما إن جزعت ولا هلعت ولا يرد بكاي زندا

لأغني غناء المبتين أعد للأعداء أعدا

أي أغني مغناء خير للأعداء وأعداء يقال الأعداء أي خروا فلانا فإنه يجعل بحرا فارسا

ذهب الذين أحبهم وبقيت مثل السيف فردا

حال من قوله وبقيت يقول أفردت افراد السيف في جفنه لا معين لي على ما ينوبني

ولقد جمعت رجلي بهاجلة الموت ولن ترى لي فرهدا

نهاجلة الكناية عن الحرب وجمع الرجلين بها اثبات فيها وأبي الفرور أي مغرور مجرب ونظيره فعول في معنى مفعول قوله فنعاركوبهم والحلوبة وكذلك الولة الراعي ومن القول الآخر شجاع إذا ما أمكنني

ولقد أعطيتها كارهة حين للنفس من الموت هرير

أي أعطيت النفس حين لها من الموت هرير فقدم الكناية وأخر المكني عنه

كل ما ذلك مني خلق وبكل أنا في الروع جدير

أي كل ما ذلك من الابتداء أو الإثم اكراه النفس ثانيا

وابن صبح سادرا يوعدني ليس ما عشت له مني مجير

وقال قيس بن الخطيم

طعنت ابن عبد القيس طعنة ثائر لها نفذ لولا الشعاع أضاءها

يقول لها نفوذ من الجانب الآخر أضاء الجراحة لولا انتشار الدم الذي يجري في اثرها به مجرى الشعاع

ومن روى الشعاع بالفم اراد به حمرة الدم أي لولاه لأضاء نفذها والنفذ إلا نفاذ

يقال قمت بنفذ ما أمرتك أي بإنفاذه وقيل النفذ المنفذ

ملكت بها كفي فأنهرت فتقها ... يرى قائم من دونها ما وراءها

ويروى ترى قائما يعني ان الجراحة كانت على الصدر وكان من حقه ان يقول فلكتها بكفي اي ستوليت عليها بها لكنه اجرى الجراحة مجرى الظرف للكف كما تقول ملكت بموضع كذا اكثر ارادته ملك كفه وهي في انشاء الجراحة حالة اتاها يعني ان كفي لم تضطرب في تلك الحالة ولم اطعن على دهش فعل الجبان بل كنت مالكا كفي لم آت بها اختلاسا وقيل انه من المقلوب اراد ملكتها بكفي فقلب والقلب كثير ::

يهون علي أن ترد جراحها ... عيون الأواسي إذ حمدت بلاءها

وساعدني فيها ابن عمرو بن عامر ... زهير فأدى نعمة وأفاءها

قوله زهير سهو والصواب خداش كما رواه ابو الندى واب رياش فادى نعمة كانت لابي عنده قضاها باذنه في قتل ابن عمه ثم ذكر عنه اراد في قومه وقوله وافاءها اي اعادها علي وجعلها غنيمة وفيا لي

وكنت امرأ لا أسمع الدهر سبة ... أسب بها إلا كشفت غطاءها

متى يأت هذا الموت لا تلف حاجة ... لنفسي إلا قد قضيت قضاءها ::

وإني في الحرب الضروس موكل ... بإقدام نفس لا أريد بقاءها ::

إذا ما اصطبحت أربعا خط مئزري ... وأتبعت دلوي في السماح رشاءها ::

خص الاربع ليكون بازاء كل طبيعة مثلها من الشراب واتبعت دلوي اي بلغت في غاية الجود وخط مئزري اي اجره ذيلي فيخط في الارض برده وخط والحال اي اجود بجميع ما املك حتى بالمئزر ::

وقال الحرث بن هشام المخزومي في يوم بدر وكان فر من وقعتها ::

الله يعلم ما تركت قتالهم ... حتى علوا فرسي بأشقر مزبد

قوله حتى علوا فرسي باشقر مزبد اراد انهم علوه بدم اشقر الجارية عليه حيث خاضها لاتشفيهم ويجوز ان يريد انهم جرحوه جرحا في اعالي بدنه فاحمر فرسه بدم جراحته واشار بقوله اشقر الى الشجاعة فان دم الجبان تحرقه نار الخوف فيسود واشار بقوله مزبد الى كثرة الدم وذلك دليل الشجاعة فان دم الجبان يجمد لخوفه فلا يسيل ولذلك قال الشاعر فلو انا على حجر ذبحنا جرى الدميان بالخبر اليقين ::

ووجدت ريح الموت من تلقائهم ... في مأزق والخيل لم تتبدد ::

وعلمت أني إن أقاتل واحدا ... أقتل ولا يضرر عدوي مشهدي ::

فصددت عنهم والأحبة فيهم ... طمعا لهم بعقاب يوم مفسد

وقال الفرار السلمي ::

وكتيبة لبستها بكتيبة ... حتى إذا التبست نفضت لها يدي

فتركتهم تقص الرماح ظهورهم ... من بين منعفر وآخر مسند

ما كان ينفعني مقال نسائهم ... وقتلت دون رجالهم لا تبعد ::

وقال بعض بني أسد ::

بكيت على ابن حسحاس بن وهب ... بأسفل ذي الجداة يد الكريم

فقصرت له من الجماء لما شهدته وغاب عن دلبه الجميم

جما فرسه وقصرت حبست اي قصرت من عدوها لاجله اشفاقا عليه والجماء السودا

لانبئه بان الجرح يشوي وانك فوق عجلزة جموم

يقال الشوي الجرح اذا وقع في الاطراف واخطا المقتل والعجلزة الشديدة من الخيل والابل

ولو اني اشاء لكنت منه مكان الفرقدين من النجوم

اي لو شئت لاسلمته للقتل وانتبذت عنه انتباذ النجوم عن الفرقدين وعني بالنجوم منازل القمر فان القمر لا ينزل قط بالفرقدين لبعدهما عن سمت منازله اي عرجت عليه تذمما وبقيا واتقا قالة ولا ملامة

ذكرت تعلة الفتيان يوما والحاق الملامة بالمليم

تعلة الفتيان ما يتعللون به يعني ما يتذاكرون من محاسن من احسن ومساوي من اسا اي كرهت ان

وقال شداخ بن يعمر الكناني وسمي الشداخ لانه شدخ الدماء بين قريش وكنانة

قاتلي القوم يا خزاع ولا يدخلكم من قتالهم فشل

القوم امثالكم لهم شعر في الراس لا ينشرون ان قتلوا

يروى لا ينشرون من النشور كان قوم الشداخ ضجروا بقتال بني اسد فقال هو ذا نقتلهم وينشرون

لكما حاربت خزاعة تحدوني كاني لامهم جمل

جمل الام يبتذله كل من في بيته

وقال الحصين بن الحمام المري

تاخرت استبقي الحياة فلم اجد لنفسي حياة مثل ان اتقدما

تاخرت اي جبنت ابقاء على حياتي ثم تاملت فرايت الحياة في الاقدام لاني اذا ذكرت بالشجاعة

فلسنا على الاعقاب تدمى كلومنا ولكن على اقدامنا تقطر الدما

تفلق هاما من اناس اعزة علينا وهم كانوا اعق واظلما

وقال الحريش بن هلال ايام العصبية بخراسان وكان من فرسانها

اعاذل قد قاتلت حتى تبددت رجالي وحتى لم اجد متقدما

وحتى رايت الورد يدمى لبانه وقدمه الاعداء لو انتعل الدما

يعني ورد بن فلق العنبري صاحبه الزبير ثاه في هذه الكلمة بعد ذهب وابن بشر تابعا

اعاذل افناني السلاح ومن يطل مقارعة الاعداء يرجع مكلما

وقال رجل من بني عقيل جاربه بنو عمه فقتل منهم

بكرهي سراتنا يا آل عمرو نغاديكم بمرهفة صقال

نعليهن يوم الروع عنكم وان كانت مثلمة النصال

يعني انا لا نقتصر عليكم بل نعليها الى من وراكم وانفلالها لا يمنع تعليتها وتجاوزها الى غيركم

لها لون من الهامات كاب وان كانت تحادث بالصقال

كاب اي كاسف لكثرة ما يعملها في الضرائب وتحادث بالصقل وقوله بالصقال جابه لاتمام القافية لا لان له فايدة في معنى البيت الحاصل لان المحادثة ليست من الصقال بعينه وانما هي تجريد الصقال مرة بعد اخرى ومعناه وان جردت وصقلت

وَنَبْكِي حِينَ نَقْتُلُكُمْ عَلَيْكُمْ وَنَقْتُلُكُمْ كَأَنَّا لَا نُبَالِي ؛

وقال المثلم الكلابي

نَشَدْتُ زِيَادًا وَالْمَقَامَةُ بَيْنَنَا وَذَكَّرْتُهُ أَرْحَامَ سِعْرٍ وَهَيْثَمِ

اي نشدته الرحم واهل المقامة اي المجلس بيننا يعني بحضرة اهل المجلس وذكرته ارحام سعر اي حلفته بالله

فَلَمَّا رَأَيْتُ أَنَّهُ غَيْرُ مُنْتَهٍ أَمَلْتُ لَهُ كَفِّي بِلَدْنٍ مُقَوَّمِ ؛

فَلَمَّا رَأَيْتُ أَنَّنِي قَدْ قَتَلْتُهُ نَدِمْتُ عَلَيْهِ أَيَّ سَاعَةِ مَنْدَمِ ؛

وقال قيس بن زهير

شَفَيْتُ النَّفْسَ مِنْ حَمَلِ بْنِ بَدْرٍ وَسَيْفِي مِنْ حُذَيْفَةَ قَدْ شَفَانِي

فَإِنْ أَكُ قَدْ بَرَدْتُ بِهِمْ غَلِيلِي فَلَمْ أَقْطَعْ بِهِمْ إِلَّا بَنَانِي

وقال الحرث بن وعلة الذهلي

قَوْمِي هُمُ قَتَلُوا أُمَيْمَ أَخِي فَإِذَا رَمَيْتُ يُصِيبُنِي سَهْمِي ؛

فَلَئِنْ عَفَوْتُ لَأَعْفُوَنْ جَلَلًا وَلَئِنْ سَطَوْتُ لَأُوهِنَنْ عَظْمِي ؛

لَا تَأْمَنَنْ قَوْمًا ظَلَمْتَهُمُ وَبَدَأْتَهُمْ بِالشَّتْمِ وَالْغَشْمِ ؛

أَنْ يَأْبِرُوا نَخْلًا لِغَيْرِهِمُ وَالشَّيْءُ تَحْقِرُهُ وَقَدْ يَنْمِي ؛

اي يصير واحد عدو كل ابناء عليك بتعب الابرة النخل اي تلقيحه والمعني ان يوافقوا ويعينوا غيري ؛

وَزَعَمْتُمُ أَنْ لَا حُلُومَ لَنَا إِنَّ الْعَصَا قُرِعَتْ لِذِي الْحِلْمِ ؛

قوله ان لا حلوم لنا يعني حين قاتلوا لامع عدوه سلمة بن الحرث يقول فهلا استعملتم بنا بر فقل ... وافاريج فتثوب حلومنا بتنبيهنا ايهم وذو الحلم عامر بن الظرب العدواني من حكام العرب فلما كبر كان ربما اخطأ في الحكم فيقرع له العصا فيتذكر الصواب يقول العتلمس ابيها القوم بان الذي

الآنَ لَمَّا ابْيَضَّ مَسْرُبَتِي وَعَضِضْتُ مِنْ نَابِي عَلَى جِذْمِ

وَحَلَبْتُ هَذَا الدَّهْرَ أَشْطُرَهُ وَأَتَيْتُ مَا آتِي عَلَى عِلْمِ ؛

تَرْجُو الْأَعَادِي أَنْ أُسَالِمَهَا جَهْلًا بِهِمْ يَا صَاحِبَ الْحِلْمِ ؛

وَوَطِئْتَنَا وَطْئًا عَلَى حَنَقٍ وَطْءَ الْمُقَيَّدِ نَابِتَ الْهَرْمِ ؛

وَتَرَكْتَنَا لَحْمًا عَلَى وَضَمٍ لَوْ كُنْتَ تَسْتَبْقِي مِنَ الْعَظْمِ ؛

اي لو اردت البقيا والاقتصار على قطع اللحم دون كسر العظم لم تحملنا على الوضم لان الجزار لا يضع اللحم الا لكسر العظم فاما قطع اللحم فهو غير محتاج فيه اليه ؛

وقال اعرابي وقدم اليه اخوه وقد قتل ابنه ليقيده به فلما رآه ارعدت يده والقى السيف

أَقُولُ لِلنَّفْسِ تَأْسَاءً وَتَعْزِيَةً إِحْدَى يَدَيَّ أَصَابَتْنِي وَلَمْ تُرِدِ

جعل اخاه يدا وابنه يدا وقال احداهما اصابت الاخرى ولم ترد اي لم يتعمد الاخ قتل الابن

كِلَاهُمَا خَلَفٌ مِنْ فَقْدِ صَاحِبِهِ هَذَا أَخِي حِينَ أَدْعُوهُ وَذَا وَلَدِي

وقال اياس بن قبيصة الطائي

ما ولدتني حاصن ربعية لئن انا مالأت الهوى لاتباعها

ألم تر ان الارض رحب فسيحة فهل تعجزني بقعة من بقاعها

ومبثوثة بث الدبا مسبطرة رددت على بطائها من سراعها

يريد خيلا منبثة اخبر انه كان رئيسهم وانه يحمي الذي يرع او يلحق على آخرهم كما قال ورددت اولاها

وأقدمت والخطي يخطر بيننا لأعلم من جبانها من شجاعها

وقال آخر من بني تميم وطلب منه ملك من الملوك فرسا يقال له سكاب فمنعه

أبيت اللعن ان سكاب علق نفيس لا تعار ولا تباع

مفداة مكرمة علينا تجاع لها العيال ولا تجاع

سليلة سابقين تناجلاها اذا نسبا يضمهما الكراع

فلا تطمع ابيت اللعن فيها ومنعكها بشيء يستطاع

يجوز ان يكون الواو في ومنعكها للحال اي لا تطمع فيها ما دام يمكن منعها عنك اي لا تطمع والحال هذه

وقالت امراة من طيء

دعا دعوة يوم الشرى يا لمالك ومن لا يجب عند الحفيظة يكلم

فيا ضيعة الفتيان اذ يعتلونه ببطن الشرى مثل الفنيق المسدم

المنادى محذوف اي يا هولاء اشهدوا ضيعة الفتيان اي ضياعها اذ اسلموه

والفنيق الفحل من الابل والمسدم الفحل يرسل في الشول حتى اذا ضبعت نحي عنها وارسل فيها فحل اكرم منه يلقحها فيصرف نابيه ويهيج مما دخله من الغيظ وهو المعنى

اما في بني حصن من ابن كريهة من القوم طلاب الترات غشمشم

فيقتله حتى لا بأثريه لم يكن له بواء ولكن لا تكايل بالدم

يريد ليس الدم سلعة لا يتعامل فيها الا بالكيل ولا يعتبر الامثال لان الكل اخذ به الجاني

وقال بعض بني فقعس

رأيت موالي الالى يخذلونني على حدثان الدهر اذ يتقلب

اي رايت اولى الناس بي هولاء الذين يخذلونني يعني ابناء عمه وهو ادخل فاتك شيرى يعني الجنايات

فهلا اعدوني لمثلي تفاقدوا اذا الخصم ابزى مائل الراس انكب

ابزى اي فاهض يقال بزوت الرجل اذا قهرته يريد في الحرب والانكب الذي يمشي في شق مائلا عن القصد

وهلا اعدوني لمثلي تفاقدوا وفي الارض مبثوثا شجاع وعقرب

الشجاع والعقرب مثل لخبثاء الناس اي مبثوثا شجاع هذه صفة قدمت على موصوفها

فلا تأخذوا عقلا من القوم انني ارى العار يبقى والمعاقل تذهب

كانه ماخوذ بجناية لا يرجون النجاة منها يقول اذا اسلمتموني ولم تنتصروا لي فلا ترضوا من دمي الا بدم الثار

كأنك لم تسبق من الدهر ليلة اذا انت ادركت الذي كنت تطلب

اي نسوهم طي الطلب بان قتل ويهون مشقة السعي فيه اذا نيلت البغية

وقال المُشَلِّم بن جَرْء :

فَلَوْ أَنَّ حَيًّا يَقْبَلُ المَالَ فِدْيَةً لَسُقْنَا لَهُمْ سَيْلًا مِنَ المَالِ مُفْعَمَا

اراد لو ان حيًا يقبل البنا بالدم او لو ان حيًا من احيا المقتول يقبل المال فدية لفعلنا كذا والايبر من هذا الاصرار والنقم

وَلَكِنْ أَبَى قَوْمٌ أُصِيبَ أَخُوهُمُ رِضَا العَارِ وَاخْتَارُوا عَلَى اللَّبَنِ الدِّمَا :

وقالت كَبْشَةُ أُخت عمرو بن معدي كرب

أَرْسَلَ عَبْدُ اللهِ إِذْ حَانَ يَوْمُهُ إِلَى قَوْمِهِ لَا تَعْقِلُوا لَهُمُ دَمِي :

يعني عبد الله بن معدي كرب اخا عمرو قبل قتله وقولها ارسل ليس ثم ارسال لكن من حكم بود ده ان لا يرضى من دمه

وَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُمْ إِفَالًا وَأَبْكُرًا وَأُتْرَكَ فِي بَيْتٍ بِصَعْدَةَ مُظْلِمِ

الافال صغار الابل واحدها افيل واترك نصب كقولهم لا تأكل السمك وتشرب اللبن اي لا تجمع بينهما

وَدَعْ عَنْكَ عَمْرًا إِنَّ عَمْرًا مُسَالِمٌ وَهَلْ بَطْنُ عَمْرٍو غَيْرُ شِبْرٍ لِمَطْعَمِ

يعني ان وضع الطعام من بطنه شبر واحد يجزيه القليل منه فلم يسف للدنية بترك ثاره لنيل غايل لغنه [illegible]

فَإِنْ أَنْتُمُ لَمْ تَقْتُلُوا وَاتَّدَيْتُمُ فَمَشُّوا بِآذَانِ النَّعَامِ المُصَلَّمِ :

يروى ثاروا المعنى ان قبلتم الدية عيّركم الناس فصاروا كالنعام والنعام صلم لا تسمع [illegible]

وَلَا تَرِدُوا إِلَّا فُضُولَ نِسَائِكُمْ إِذَا ارْتَمَلَتْ أَعْقَابُهُنَّ مِنَ الدَّمِ

فضول نسائكم يعني ما سال من دم الحيض ارتملت اي تلطخت يعني لانا تفوا بعدها من دية حتى من غسلان النسا ومن حيضهن والمعنى ان كل ما ذكرت دون قبول الدية :

وقال عنترة بن الأخرس المعني من طي :

أَطِلْ حَمْلَ الشَّنَاءَةِ لِي وَبُغْضِي وَعِشْ مَا شِئْتَ فَانْظُرْ مَنْ تَضِيرُ

اخبر ان بغضه له وان طال به الدهر ليس بضايره وانه لا خير عنده بر تجيه ولا شر يتقيه فهو اذن لا

فَمَا بِيَدَيْكَ نَفْعٌ أُرْتَجِيهِ وَغَيْرُ صُدُودِكَ الخَطْبُ الكَبِيرُ :

إِذَا أَبْصَرْتَنِي أَعْرَضْتَ عَنِّي كَأَنَّ الشَّمْسَ مِنْ قِبَلِي تَدُورُ

اي لا تستطيع نظرا الي كما لا تستطيع نظرا الى عين الشمس من قبلي اي من حيث انا وقيل معناه

كأني مدير الفلك ومدير عين الشمس فلا تخشك جهلك فتعمته علي :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ شِعْرِي سَارَ عَنِّي وَشِعْرُكَ حَوْلَ بَيْتِكَ لَا يَسِيرُ

وقال الأحوص بن محمد الأنصاري :

إِنِّي عَلَى مَا قَدْ عَلِمْتِ مُحَسَّدٌ أُنْمِي عَلَى البَغْضَاءِ وَالشَّنَآنِ

علمت اي من كرم الحسب وشرف المنصب محسد انمي اي يزيد بي الحسد والبغضا ولا ينقصني وذلك

ان الحاسد يقول فيه ما يعرف الناس خلافه فيجدون به ويكذبون الحاسد فليشتهر من مساعيه

مَا تَعْتَرِينِي مِنْ خُطُوبٍ مُلِمَّةٍ إِلَّا تُشَرِّفُنِي وَتُعْظِمُ شَانِي :

فَإِذَا تَزُولُ تَزُولُ عَنْ مُتَخَمِّطٍ تُخْشَى بَوَادِرُهُ لَدَى الأَقْرَانِ

التخمط الطلب والاخذ بالقهر والبغي عن سيد لم تضعضعه الملمة يقال فحل متخمط اذا كان صابلا [illegible]

إني إذا خفي الرجال وجدتني كالشمس لا تخفى بكل مكان

وقال الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب

مهلاً بني عمنا مهلاً موالينا لا تنبشوا بيننا ما كان مدفونا

يخاطب بني أمية يقول لا تظلمونا حقنا فتثيروا ما قد كمن وثائرة قد طفيت بعني ما كان بين أمية

مهلاً بني عمنا عن نحت أثلتنا مهلاً بني عمنا مهلاً موالينا

الله يعلم أنا لا نحبكم ولا نلومكم ألا تحبونا

لا تطمعوا أن تهينونا ونكرمكم وأن نكف الأذى عنكم وتؤذونا

كل له نية في بغض صاحبه بنعمة الله نقليكم وتقلونا

ويروى بنعمة الله نقليكم وتقلونا أي تقلوننا نحن فـ أجري النونين كقول الآخر يسوء الفاليات

وقال الطرماح بن حكيم

لقد زادني حباً لنفسي أنني بغيض إلى كل امرئ غير طائل

وأني شقي باللئام ولا ترى شقياً بهم إلا كريم الشمائل

إذا ما رآني قطع الطرف بينه وبيني فعل العارف المتجاهل

أكل امرئ ألفى أباه مقصراً معاد لأهل المكرمات الأوائل

إذا ذكرت مسعاة والده اضطنى ولا يضطني من شتم أهل الفضائل

يعني عند الكرام إذا ذكرت المكارم

استنجب

وما منعت دار ولا عز أهلها من الناس إلا بالقنا والقنابل

جمع قنبلة وهي الجماعة من الخيل

ملأت عليه الأرض حتى كأنها من الضيق في عينيه كفة حابل

أي ملأت عليه الأرض خوفاً حتى ضاقت عليه كقول الله تعالى وضاقت عليكم الأرض بما رحبت وكفة حابل ما يستدير من حبايله

وقال بعض بني فقعس

وذوي ضباب مظهرين عداوة قرحى القلوب معاودي الأفناد

الضب الحقد والأفناد جمع فند وهو الجهل والسفه والإفناد المصدر يقال أفند الرجل إذا جاء بالفند

ناسبتهم بغضاءهم وتركتهم وهم إذا ذكر الصديق أعادي

النغل علة أصلها أن تقع من الشيء الأمراض منها فهو يقول جاملتهم وتركت ما ظهر من بغضهم لما جازهم به فاستحيوا فتعلوا مثل ذلك فصار مناساة وعنى بالصديق نفسه أي إذا ذكرت

كيما أعدهم لأبعد منهم ولقد يجاء إلى ذوي الأحقاد

وقال بزيد بن الحكم الكلابي

دفعناكم بالقول حتى بطرتم وبالراح حتى كان دفع الأصابع

يقول أصلحناكم بالقول فأبيتم فصرنا إلى دفعكم بالراح يريد مسحناكم كما تمسح الدابة الشموس ودفعنا بكم جهدنا ثم صرنا إلى معاتلتكم أما بكم ولكن وإنما قاتل بسلاح وأضاف ذلك إلى الأصابع لأنها هي التي تضبط السلاح وتجهد وهو أمثاله وذلك أن الإنسان إذا دفع بالراحة كان أسهل عليه

من ان يحس بالاصابع اي دفعناكم قولا ثم دفعنا كم دفعا قويا فلما لم ينفع دفعنا كم اشتد الدفع ::

فلما رأينا جهلكم غير منته وما غاب من احلامكم غير راجع

مسسنا من الآباء شيئا فكلنا الى حسب في قومه غير واضع

فلما بلغنا الامهات وجدتم بني عمكم كانوا كرام المضاجع

يعني تساوينا في الآباء وتفاضلنا في الامهات والمضاجع الفرش كنى بها عن النسوان لان المرأة فراش الرجل ::

وقال جابر بن رالان السنبسي من طيّ

لعمرك ما اخزى اذا ما نسبتني اذا لم تقل بطلا علي ومينا ::

ولكنما يخزي امرؤ يكلم استه قناقومه اذا الرماح هوينا

يريد ان رماح قومه لم تعمل في الحرب فهو يسب بها كانما جرحت استه ولو جرحت استه حقيقة

سبّ بانه مكلوم الاست كذا اذا الصقت به عارا او كان هذا ينظر الى قول عمرو ولكن الرماح اجرّت

هوين اي انخفضن يعني خفضها للطعن حاملوها كانه يعرض به اي اخزى انت بقومك اذا فضحتك رماح

قومك بالنكول حين خفضت الرماح يريد حين قامت الحرب على ساق ::

فان تبغضونا بغضة في صدوركم فانا جدعنا منكم وشرينا

اي ان تبغضونا بغضة كامنة في صدوركم فانا جدعنا كانكم جدعوا بعض الاسارى وشروا بعض السبي

والمعنى اسرناكم وسبينا لكم فيحق ما ان تبغضونا ::

ونحن غلبنا بالجبال وعزها ونحن رعينا غيثنا وبدينا

يريد بالجبال جبال طي وقوله غيثنا وبدينا قيل هما رجلان وقيل قبيلتان

وابى نبينا بالمجد لم نطلع لها وانتم غضاب تحرقون علينا ::

وقال سبرة بن عمرو الفقعسي ويعيره ضمرة بن ضمرة كثرة ابله ::

اتلسي دفاعي عنك اذ انت مسلم وقد سال من ذل عليك قراقر : اي سال عليك من الذل

ونسوتكم في الروع باد وجوهها تخلن اماء والاماء حرائر

اي مسبيات لا املكه عليهن فكانت حرائر وقيل معناه اللواتي يبرزن في معرض الاماء حرائر ::

اعيرتنا البانها ولحومها وذلك عار يا ابن ريطة ظاهر

ظاهر اي بين لا يخفى الهزا به لان ذلك منقبة وقيل معناه باين لا يلزمني فالعز المرتفع عنك اي لا يلحق ::

نحابي بها اكفاءنا ونهينها ونشرب في اثمانها ونقامر

وقال رجل من بني فقعس

لبيغي آل شداد علينا وما يرغى لشداد فصيل

اي ليسوا ارباب ابل يرعى فصيلهم والعرب تعير ارباب الغنم في الخساس وقيل انهم يحتالون في ان لا يرغو فصيل

مخافة ان يفطن موضعهم فيغار عليهم نسب الى ضعفهم ويروى وما يرغى اي يعقلون ابلهم بافنيتهم لا يسرحونها

مخافة الغارة والمعنى ما يرغى آل شداد فصيلا فاني يلفظ ما لم يسم فاعله اي يستطيلون علينا وانهم لا يرعون

فَإِنْ تَعْمَ مَفَاصِلُنَا تَجِدْنَا غِلَاظًا فِي أَنَامِلِ مَنْ يَصُولُ

يقول من صال علينا قصر عنا فصور الانامل عن غلاظ المفاصل

وقال جَزْءُ بن كُلَيْب الفَقْعَسِيّ ويروى جُرَيّ بن كليب

تَبَغَّى ابْنُ كُوزٍ وَالسَّفَاهَةُ كَاسْمِهَا لِيَسْتَادَ مِنَّا أَنْ شَتَوْنَا لَيَالِيَا

ابن كوز خارجة بن يزيد بن كوز ومعنى تبغى اي مشى الينا مختالا من قولهم فلان يبغي في مشيه اي يختال واجود من هذا ان يجعل تبغى بمعنى طلب من البغاء اي طلب ليستاد كقوله تعالى يريدون ليطفئوا نور الله اي يريدون الاطفاء كذلك طلب الاستياد وقوله والسفاهة اي ذات السفاهة في القبح كاسمها لانه من الجهل والطيش وهو اعتراض بين الفاعل ومفعوله استاد فلان بني فلان اذا خطب الى سيدهم او تزوج سيدة من نسائهم وقوله ان شتونا اي لان

فَلَمْ أَرَ الْأَشْيَاءَ عِنْدِي حَزَالَةً بِأَنْ أَبِيتُ مِنْهُ ثَائِيًا عَلَيْكَ فَذَا لِيَا

يقول الغنى كله عندي يجوعك بالخيبة عني ترد بها على شقوة وذلك وازري عليك لطلبك ما لا مطمع لك فيه والجزازة كل ما حزي في الصدر مما يستراب به

وَإِنَّا عَلَى عَضِّ الزَّمَانِ الَّذِي تَرَى نُعَالِجُ مِنْ كُرْهِ الْمَخَازِي الدَّوَاهِيَا

اي نكابد الدواهي كراهة تحمل المخازي او كراهة شماتة الاعداء

فَلَا تَطْلُبَنْهَا يَا ابْنَ كُوزٍ فَإِنَّهُ غَذَا النَّاسَ مُذْ قَامَ النَّبِيُّ الْجَوَارِيَا

اي لولا ان الاسلام حرم الوأد لوأدتها رغبة بها عن مناكحة السوء وقيل فيه اي ترك الوأد وكثر البنات

وَإِنَّ الَّتِي حَدَّثْتَهَا فِي أُنُوفِنَا وَأَعْنَاقِنَا مِنَ الْإِبَاءِ كَمَا هِيَا

وقال زيادة الحارثي الحرث بن سعد اخو عُذْرَة

لَنَا قَوْمٌ مِثْلُنَا خَيْرُ قَوْمِهِمْ أَقَلَّ بِهِ مِنَّا عَلَى قَوْمِنَا فَخْرَا

تقديره لم اد قوما خير قومهم مثلنا اقل اي بالخير فخرا على قومهم منا على قومنا

وَمَا تَزْدَهِينَا الْكِبْرِيَاءُ عَلَيْهِمُ إِذَا كَلَّمُونَا أَنْ نُكَلِّمَهُمْ نَزْرَا

اي كلاما نزرا اي قصيرا قليلا يسيرا

وَنَحْنُ بَنُو مَاءِ السَّمَاءِ فَلَا نَرَى لِأَنْفُسِنَا مِنْ دُونِ مَمْلَكَةٍ قَصْرَا

اي بنو المرأة التي هي في الطهارة والنقا كماء السماء اي لا نرى لانفسنا حبسا ومنعا دون طلب مملكة اي لا نجلس عنها ويجوز ان يكون القصر بمعنى الغاية يقال قصرك ان تفعل كذا اي غايتك يعني لا نقتصر على غاية دون الملك

وقال ابنه حين عرض عليه سعيد بن العاص سبع ديات بابيه وابى ان ياخذها ويقال بل هي لعمه واسم ابن زيادة مسور واسم عمه عبد الرحمن

أَبَعْدَ الَّذِي بِالنَّعْفِ نَعْفِ كُوَيْكِبٍ رَهِينَةِ رَمْسٍ ذِي تُرَابٍ وَجَنْدَلِ

النعف ما انحدر من سفح الجبل وغلظ وكويكب جبل بين المدينة ووادي القرى والهاء في رهينة للمبالغة اي انه رهن لا يفك الى يوم القيامة

أُذَكَّرُ بِالْبُقْيَا عَلَى مَنْ أَصَابَنِي وَبُقْيَايَ أَنِّي جَاهِدٌ غَيْرُ مُؤْتَلِي

اي بقياي ان لا ابقي كقولهم عفو فلان سوط اي لا يعفو ولكن يعاقب

فإلّا أنل ثأري من اليوم أو غدٍ بني عمنا فالدهر ذو متطوَّلِ

قيل أراد أن الدهر طويل الذيل فقال الزول فأنا أتجرّع الغصة إلى أن أنال الفرصة يتطول بإدراك الثار

فلا يدعني قومي ليوم كريهةٍ لئن لم أعجّل ضربةً أو أُعجَّلِ

أنختم علينا كلكل الحرب مرةً فنحن منيخوها عليكم بكلكلِ

ذكرت أبا أروى فنغّصت عبرةً من العين ما كادت من العين تنجلي

يقول رجال ما أصيب لهم أبٌ ولا من أخٍ أقبل على المال تعقلِ

كريمٌ أصابته ديات كثيرةٌ ولم يدرِ حتى جئن من كل مدخلِ

يروى ديات يعني الأعداء الذين قتلوا أباه والكريم على هذه الرواية أبوه وعلى الأخرى هو

وقال بعض بني جرم من طيء

أخالك موعدي ببني خفيفٍ وهالة إنني أنهاك هالا

فإلّا تنتهي يا هال عني أدعك لمن يعاديني نكالا

إذا أخصبتم كنتم عدوّاً وإن أجدبتم كنتم عيالا

وقال رجل من بني فزارة

اللؤم أكرم من وبرٍ ووالده واللؤم أكرم من وبرٍ وما ولدا

واللؤم داءٌ لوبرٍ يقتلون به لا يقتلون بداءٍ غيره أبدا

قومٌ إذا ما جنى جانيهم أمنوا من لؤم أحسابهم أن يقتلوا قودا

أي ليس لهم حسب فيوضع ولا أبناء فيلزم ولا ذكر في الخير والشر فيعفى عليه

وقال رجل من بني تميم

ألا أبلغا خُلّتي راشداً وصنوي قديماً إذا ما تصل

إذا ما تصل إذا ما تنسب وقد جاء من خلتي وقد فصل بينهما وهو عيب

بأنّ الدقيق يهيج الجليل وأنّ العزيز إذا شاء ذل

وأنّ الحزامة أن تصرفوا لحيٍّ سوانا صدور الأسل

فإن كنت سيدنا سدتنا وإن كنت للخال فاذهب فخل

يقال الخال الخيلاء أراد ليس فيك غيره فلن تسود وذلك أن الكبر قائد المقت ومن مقته قومه لم يسوّده

وقال بعض بني أسد واقتتل فريقان من قومه على بئر إذ ادّعاها كل منهم

كلا أخوينا إن يُرَع يدعُ قومه ذوي جامل دثرٍ وجمعٍ عرمرم

كلا أخوينا ذو رجالٍ كأنهم أسود الشرى من كل أغلب ضيغم

فما الرشد في أن تشتروا بنعيمكم بئيساً ولا أن تشربوا الماء بالدم

وقال حريث بن عناب النبهاني حريث بن عناب ويقال عتاب ويقال غياث وكلاهما

خطأ والصواب عناب بالنون قال ابن النحوي ليس في طي عتاب ولا غياث

تعالوا أفاخركم أأعيا وفقعس إلى المجد أدنى أم عشيرة حاتم
إلى حكم من قيس عيلان فيصل وآخر من حيي ربيعة عالم

إلى حكم أي إلى رجل الفصل كالحاكم وقوله من حيي أراد من أحدهما كقوله تعالى على رجل من القريتين عظيم وقيل حيا ربيعة بكر وتغلب وهما اخوان فمن كان من أحدهما كان منهما وقيل أراد أبوه من أحدهما وأمه من الآخر.

ضربنا الحجي إذا قام قبلكم ضربنا له العزي عنكم ببيض صوارم
فجاؤا إلى أكنافي وأكناف معشري لكي حرزكم في الماقط المتلاحم
فقد كان أوصى بي أبي أن أضيفكم إليّ وأنهى عنكم كل ظالم

وقال ابرهيم بن كنيف النبهاني من خلاف

تعزّ فإن الصبر بالحر أجمل وليس على ريب الزمان معوّل

معول كمبكي من العويل ومستغاث من قولك عولت عليه أي ثقلت قال ابن الأعرابي وقيل معناه لا معتمد.

فلو كان يغني أن يرى المرء جازعا لنازلة أو كان يغني التذلل
لكان التعزي عند كل مصيبة وإن عظمت منه أجل وأفضل

ويروى فإن التعزي وقوله منه أي من التذلل أو من الجزع ويدل عليه جازعا كقوله تعالى وهو الذي يبدؤا الخلق ثم يعيده وهو أهون عليه أي الإعادة ويدل عليه يعيده.

فكيف وكل ليس يعدو حمامه وما لامرئ عما قضى الله مزحل

فإن تكن الأيام فينا تبدلت ببؤسى ونعمى والحوادث تفعل

الأيام هاهنا الوقائع تبدلت أي اعتاضت أي تفعل الأفاعيل من تبديل النعم بالبؤس

فما لينت منا قناة صليبة ولا ذللتنا للذي ليس يجمل

القناة كناية عن العز يعني لم يضعفنا البؤس يعني بذل الوجه في طلب المعروف.

ولكن رحلناها نفوسا كريمة تحمل ما لا يستطاع فتحمل

قوله رحلنا أي حملنا عليها يريد صبرنا نفوسا بدلا من ها وقدمه عليها لضرورة الشعر.

وقال

وكم دهمتني من خطوب ملمة صبرت عليها ثم لم أتخشع
فأدركت ثاري والذي قد فعلتم قلائد في أعناقكم لم تقطع

يخاطب قومه ويعيرهم بخذلانه يقول طلبت ثاري دونكم فأدركته والذي قد فعلتم من إسلامي لم

وقال عويف القوافي الفزاري

ذهب الرقاد فما يحس رقاد مما شجاك ونامت العواد

أي ليست هذه بعلة تقتضي العيادة لكنه حزن منع الرقاد وإذا كان كذلك كان وجعا لا أثر له يقتضي المسألة بالعيادة وهذا الشعر لمالك بن أسماء بن خارجة وكان وقع بينه وبين أخيه عيينة أمر فهجرا عليه فلما ولي الحجاج العراق حبس عيينة وعذبه لأنه كان من عمال بشر بن مروان فبلغ ذلك أخاه مالكا وهو بالشام فقال هذا الشعر فبلغ الحجاج فخلى سبيله.

تحن أتاني من عيينة مفظع كادت عليه تقطع الأكباد

لما أتاني عن عيينة أنه أمسى عليه تظاهر الأقياد

نحلت له نفسي النصيحة إنه عند الشدائد تذهب الأحقاد

وذكرت أي فتى يسد مكانه بالرفد حين تقاصر الأرفاد

أم من يهين لنا كرائم ماله ولنا إذا عدنا إليه معاد

وقال بشر بن المغيرة بن أبي صفرة

جفاني الأمير والمغيرة قد جفا وأمسى يزيد لي قد ازور جانبه

يعني بالأمير عمه المهلب بن أبي صفرة والمغيرة ويزيد ابناه

وكلهم قد نال شبعا لبطنه وشبع الفتى لؤم إذا جاع صاحبه

قال ابن الأنباري الشبع والشبع مصدر شبع والشبع أيضا ما أشبعك من الطعام

فيا عم مهلا واتخذني لنوبة تلم فإن الدهر جم نوائبه

أنا السيف إلا أن للسيف نبوة ومثلي لا تنبو عليك مضاربه

وقال بعض بني سنبس وفقعس

يا أيها الراكبان السائران معا قولا لسنبس فلتقطف قوافيها

معاجلا أي مستعجلين فلتقطف من قولهم دابة قطوف أي لا تعجلوا بهجائنا ومن روى فلتقطف فهو مستعار أي فلتقطف ثمرة هجائها وكان غرامهم فتكي فيهم

إني امرؤ مكرم نفسي ومتئد من أن أقاذعها حتى أجازيها

أي متوقٍ لا أعجل بمجاوبة من يجاريني حتى أغزوه وأجزيه بفعل ينكي فيه ثم أقول لإذاك أي غير معجم

ولو قاذعته لدللت على السفه والعجز وضعف المنة

لما رأوها من الأجزاع طالعة شعثا فوارسها شعثا نواصيها

لاذت هنالك بالأشعاف عالمة أن قد أطاعت بليل أمر غاويها

أي لما رأت سنبس خيلي لاذت برؤوس الجبال عالمة أنها قد أطاعت أمر غاويها بليل أي بأمر مظلم

وقال آخر في ابن له

لا تعزلي بخنزج أن خنزجا وليث عفرين لدي سواء

حببت على العمار أطهار أمه وبعض الرجال المدعين جفاء

كان خنزج هذا ابن أمة عيرته امرأة أنه ابن عاهرة فقال لما حببت على العمار ومن عادة العرب أن تطأ إماءها ثم تخلي بينها وبين الرجال فإن جاءت بولد وادعي شبهها ادعاه وإن لم يره

فجاءت به سبط العظام كأنما عمامته بين الرجال لواء

سبط العظام سابغها يعني أنه يعلو الرجال بطول قامته

وقال آخر في ابن له

رأيت رباطا حين تم شبابه وولى شبابي ليس في بره عتب

إذا كان أولاد الرجال حزازة فأنت الحلال الحلو والبارد العذب

لنا جانب منه دميث وجانب إذا رامه الأعداء مطلبه صعب

وتأخذه عند المكارم هزة كما اهتز تحت البارح الغصن الرطب

وقال مسلم بن الوليد صريع الغواني

وفارقت حتى ما أبالي من انتأى وإن بان جيران علي كرام

فقد جعلت نفسي على النأي تنطوي وعيني على فقد الحبيب تنام

وقال آخر

روعت بالبين حتى ما أراع به وبالمصائب في أهلي وجيراني

لم يترك الدهر لي علقا أضن به إلا اصطفاه بناي أو بهجران

وقال طفيل الغنوي

وما أنا بالمستنكر البين إنني بذي لطف الجيران قدما مفجع

جلبه بين من كل حي صحبتهم إذا أنس عزوا على متصدع

أي أنا جرئ بالبين من كل حي والأنس جمع أنيس كطالب وطلب وغائب وغيب

وقد علموا أنا ستأتي ديارنا قبيل عفن أجوالنا العراق فنرفع

يريد ستأتي ديارنا أي من ديارهم ونرفع أي نرفع مطيتنا عن أجواز العراق يعني نجاوزها إلى أوطاننا

وقد علموا ما الجار والضيف مخبر إذا فار فاكل بذلك مولع

أي بشر ما كان من إحسان أو إساءة هو أقوم جاوروا سعد بن زيد مناة فحمدوا جوارهم فهو يقول

إنهم علموا أنا سنرجع إلى قومنا فنثني عليهم إن خيرا فخير وإن شرا فشر فأحسنوا الزلك

وقال الراعي

وقد قادني الجيران قدما إليكم وقدتم وفارقت حتى ما أحن جماليا

أي قادوني بهواهم وفرقهم بهواي فتابعتهم ثم فارقت حتى اعتادت إبلي الفراق فلم تجزع منه

رجاؤك أنساني تذكر إخوتي ومالك أنساني بوهبين ماليا

وقال آخر

لا يمنعنك خفض العيش في دعة نزوع نفس إلى أهل وأوطان

تلقى بكل بلاد إن حللت بها أهلا بأهل وإخوانا بإخوان

وقال بعض بني ليث

إلا أكن ممن علمت فإنني إلى نسب ممن جهلت كريم

أي إن لم يكن من كرام تعرفهم فإنا من كرام تجهلهم فلستموا محيطين بمعرفة كل

وإلا أكن كل الجواد فإنني على الزاد في الظلماء غير شتيم

الشتيم القبيح يعني أن الضياء يبعث البخيل على تكلف الهشاشة للضيف فيصير هشا بالتكلف

وإذا كان في الظلمة استغنى عن التكلف وإذا لم يكن شتيما في الظلمة كان طبعه أن يكون هشا عند

بذل الزاد والمعنى إن كنت عندكم كذا فإني إذا احتجبت الحقائق لهذا الذي وصف

وإلّا أكن كلَّ الشجاع فإنّني بضرب الطُّلى والهام حقُّ عليمِ

وقال عمرو بن شأس الأسدي في ابن له من أمة سوداء يقال له عرار

أرادت عرارًا بالهوان ومن يُرِد عرارًا لعمري بالهوان فقد ظلم

فإن كنتِ منّي أو تريدين صحبتي فكوني له كالسمن رُبَّت له الأدم

يقال سقاء مربوب أي مصلح بالرُّبّ ويروى رُبَّت به الأدم ورُبّ السمن والزيت ثفله الأسود وإذا أذيب النحي [illegible]

وإن كنتِ تهوين الفراق ظعينتي فكوني له كالذئب ضاعت له الغنم

ضاعت له أي خلت له وهي لا تخلو إلا عن ضياعها

فإنّ عرارًا إن يكن غير واضح فإنّي أحبّ الجون ذا المنكب العمم

وإلّا فسيري مثل ما سار راكب تيمّم خمسًا ليس في سيره أمم

قوله تيمّم خمسًا أي تكلّف المشقّة في الإسراع لأنّ الخمس ظِمْء شديد وقوله سيري كناية عن الطلاق

وإنّ عرارًا إن يكن ذا شكيمة تقاسينها منه فما أملك الشيم

يروى تعاصينها ويروى تلاقينها يقال فلان شديد الشكيمة إذا كان لا ينقاد لأحد

وقال آخر:

ويروى لابن حازم الباهلي

لولا أُمَيمة لم أجزع من العدم ولم أجب في الليالي حندس الظلم

وزادني رغبة في العيش معرفتي ذلّ اليتيمة يجفوها ذوو الرحم

أحاذر الفقر يومًا أن يُلمّ بها فيهتك الستر عن لحم على وضم

إذا تذكّرتُ بنتي حين تندبني فاضت لعبرة بنتي عبرتي بدم

تهوى حياتي وأهوى موتها شفقًا والموت أكرم نزّال على الحُرم

أخشى فظاظة عمّ أو جفاء أخ وكنت أبقي عليها من أذى الكلم

وقال آخر:

تُعلّمني بالعيش عرسي كأنّما تعلّمني الأمر الذي أنا جاهله

هذا أعرابي تزوّج حضرية ونقلها إلى البادية فما زالت تصف له ريف العراق وخصبه

يعيش الفتى بالفقر حينًا وبالغنى وكلٌّ كأن لم يلق حين تزايله

وقال حطّان بن المعلّى

أنزلني الدهر على حكمه من شامخ عالٍ إلى خفض

وغالني الدهر بوفر الغنى فليس لي مال سوى عرضي

غالني أي غلبني من قولهم غيل صبره أي غُلب وغالني أي أهلكني من قولهم غالته الغول أي ذهبت

وأهلكته وقوله سوى عرضي أي حسبي وقوله بوفر الغنى الوفر هو الغنى وأضافه إليه لاختلاف

اللفظين والمعنى غلبني الدهر بسلب الغنى أي بأن سلبني غناي

أبكاني الدهر ويا ربّما أضحكني الدهر بما يرضي

لولا بُنَيّاتٌ كزُغْبِ القَطا ۞ رُدِدْنَ من بعضٍ إلى بعضِ

يروى رُدِّدْنَ يعني ولده ويروى حُطِطْنَ اليه ويجوز ان يكون المعنى ان بناتي من امهات شتى فمن رددن اي جمعن الى نسوة غير امهاتهن والتغيير رددن من بعض نسوة الى بعض يعني انهن لم يشفقن عليهن ويروى رُدِّدْنَ ورُدِدْنَ اي قوسنني وجنبني ظهري فاقمت مجدودا عليهن ❊

لكان لي مضطربٌ واسعٌ ۞ في الأرض ذات الطول والعرضِ

وإنّما أولادُنا بيننا ۞ أكبادُنا تمشي على الأرضِ

وقال حبّانُ بن ربيعة الطائي ❊

لقد علم القبائلُ أنّ قومي ۞ ذوو جِدٍّ إذا لُبِسَ الحديدُ

وأنّا نعم أحلاسُ القوافي ۞ إذا استعر التنافرُ والنشيدُ

اي نعم الشعراء في المقامة اذا جرى التنافر والتناشد ويقال بنو فلان احلاس الخيل اذا الفوا ظهورها لزوم الحلس وهو كساء يطرح على البعير وقبره فلا يبرحه ❊

وأنّا نضرب الملحاءَ حتّى ۞ تولّي والسيوفُ لنا شهودُ

اي تتولى مدبرة ويروى تولّي اي تولينا ظهورهم والملحاء الكتيبة البيضاء من السلاح وقوله والسيوف اي آثار سيوفنا تشهد لنا بالغلبة في ادبارها

وقال الأعرج المعني من طي ❊

أنا أبو برزة إذ جدّ الوهل ۞ خُلِقْتُ غيرَ زُمَّلٍ ولا وَكَلْ

ابو برزة كنية الاعرج واسمه عدي بن عمرو ولامرئ هذه ابيات وللضبي ابيات وقد خلطت يقول اذا جد الفزع فانا صاحبك وخلقت من التصميم والوهل الفزع ❊

ذا قوتي وذا الشباب مقتبل ۞ لا جزع اليوم على قرب الأجل

نحن بني ضبّة أصحاب الجمل ۞ الموتُ أحلى عندنا من العسل

نحن بنو الموت إذا الموت نزل ۞ ننعى ابن عفّان بأطراف الأسل

لا عار بالموت إذا حُمَّ الأجل ۞ رُدّوا علينا شيخنا ثم بجل

هذا من البغي كيف يردونه وقد قتلوه والمعنى لا نصالحكم ابدا كما لا تردونه ابدا ❊

وقال آخر من طي ❊

دعوا ابن عمّ السوء بالنأي والغنى ۞ كفى بالغنى والنأي عنه مداويا

جزى الله عنّي مُحْصَناً بلائه ۞ وإن كان مولاي القريب وخاليا

ابو النوري محصنا بكسر الميم اي ابتلاه الله ببلائه وان كان قريبي لعرجتنا به اياي يعني لا ابالي بالنصاب

يسلّ الغنى والنأي أدواء صدره ۞ ويبري الذي ألقى غلظة وتقاليا

أعان على الدهر إذ حكّ بركه ۞ كفى الدهر لو وكّلته بي كافيا

يروى حلّ بركه اي نزل ويروى حكّ بركه اي حكني بركه وحكّ بركه اي حكّ بي بركه واصله البعير يضع بركه على الانسان فيقتله وقوله كفى الدهر اي كفاك الدهر امري لو وكلته بي وقوله كافيا اي كفاية يعني بالفاعل المصدر واجود من هذا ان تجعله حالا من الضمير في وكلته

وقال اعرابي ❊

وحنّت ناقتي طربا وشوقا ۞ إلى من بالحنين تشوّقيني

فَإِنِّي مِثْلُ مَا تَجِدِينَ وَجْدِي وَلَكِنْ أَصْحَبَتْ عَنْهُمْ قَرُونِي

أي مثل وجدك وجدي واصحبت أي انقادت ولانت في النأي عنهم قروني أي نفسي يقال أسمحت وأصحبت قرونه وقرونته وقرينته أي نفسه أي أشهر الوجد وإن كنت في الظاهر

أَلُوا عَرْشِي تَثَلَّمَ جَانِبَاهُ فَلَمَّا أَنْ تَثَلَّمَ أَفْرَدُونِي

هَنِيئًا لِابْنِ عَمِّ السُّوءِ أَنِّي مُجَاوِرَةٌ بَنِي ثُعَلٍ لَبُونِي

أي ثبت هنيئًا أي مجاورة لبوني وهي الناقة ذات اللبن يقال ناقة لبون ونوق لبون أيضًا والمعنى ثبت لابن عمي عار مجاورة لبوني بني ثعل هنيئًا أي حسبهم من العار أنهم أحوجوني إلى مجاورة الأجانب

وقال رجل من بني أسد

وَمَا أَنَا بِالنِّكْسِ الدَّنِيِّ وَلَا الَّذِي إِذَا صَدَّ عَنِّي ذُو الْمَوَدَّةِ أَحْرَبُ

وَلَكِنَّنِي إِنْ دَامَ دُمْتُ وَإِنْ يَكُنْ لَهُ مَذْهَبٌ عَنِّي فَلِي عَنْهُ مَذْهَبُ

أَلَا إِنَّ خَيْرَ الْوُدِّ وُدٌّ تَطَوَّعَتْ بِهِ النَّفْسُ لَا وُدٌّ أَتَى وَهْوَ مُتْعَبُ

مثله

فَلَا خَيْرَ فِي وُدِّ امْرِئٍ مُتَكَارِهٍ عَلَيْكَ وَلَا فِي صَاحِبٍ لَا تُوَافِقُهْ

وقال أبو حنبل الطائي

لَقَدْ بَلَا ابْنِي عَلِيٍّ مَا كَانَ مِنْ حَدَثٍ عِنْدَ اخْتِلَافِ زِجَاجِ الْقَوْمِ سَيَّارُ

هو سيار بن مؤلة التيمي جاور عدي بن أفلت وقامره فقمره عدي حتى غلق مال سيار كله فهم عامر بعدي فظعن الحي فأمر سيار قبيلته أن تخلعا برحله

بعد الحي حتى ينزلوا فإذا الحقنا انطلقنا حتى نختلط معهن حل عامر ففعلنا فجاء عدي ليبقله فأبى ذلك عامر وقال قد جاورني وقوله من حدث يعني غلق مال سيار وقوله اختلاف زجاج القوم يعني عادتهم في استقبال العدو إذا أرادوا الصلح بأزجة الرماح فإن أجابوهم إلى الصلح وإلا قلبوا عليهم الأسنة فقاتلوهم فذلك اختلاف الزجاج فكان عديًا لما أراد نقل سيار وأبى عامر رفعوا الرماح فلما أبى عدي قلبوا عليه الأسنة وقاتلوه حتى فعل ما ذكر في البيت الثاني

حَتَّى وَفَيْتُ بِهَا دُهْمًا مُعَقَّلَةً كَالْغَارِ أَرْدَفَهُ مِنْ خَلْفِهِ قَارُ

معقلة أي معقولة والغار العناب السود شبه بها الإبل في ضخمها وسمنها وجعلها سودا لأن السود أنبل عندهم وردف وأردف بمعنى والقار جمع قارة وهي الأكمة ويجمع القور أيضا

قَدْ كَانَ سَيْرٌ فَحُلُّوا عَنْ حَمُولَتِكُمْ إِنِّي لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْ جَارِهِ جَارُ

يقول للسيار وقومه قد كان لكم سير فانزلوا الآن عن إبلكم فقد انتهيتم مني إلى من يحفظكم فإني مجير كل امرئ يجيء

وقال يزيد بن حمار السكوني في يوم ذي قار وقيل يزيد بن حمان بالنون

إِنِّي حَمِدْتُ بَنِي شَيْبَانَ إِذْ خَمَدَتْ نِيرَانُ قَوْمِي وَفِيهِمْ شُبَّتِ النَّارُ

وَمِنْ تَكَرُّمِهِمْ فِي الْمَحْلِ أَنَّهُمُ لَا يَعْرِفُ الْجَارُ فِيهِمْ أَنَّهُ الْجَارُ

حَتَّى يَكُونَ عَزِيزًا مِنْ نُفُوسِهِمُ أَوْ أَنْ يَبِينَ جَمِيعًا وَهْوَ مُخْتَارُ

أي فعلوا ذلك حتى يكون هو ولحو عزيزا من حملتهم ما أقام فيهم فإذا أراد أن يرتحل ارتحل مجتمع الشمل موفرا لأنهم يعوضون له ما ذهب من ماله بموت أو غيره وهو مختار أي يفارقهم باختياره لا أنهم يحلونه على الفراق بسوء الجوار

كأنه صدع في رأس شاهقة من دونه لعتاق الطير أوكار

أي كأنه وعل أو صخرة سدع في جبل مرتفع هضبة شاهقة أي مرتفعة عتاق الطير جوارحها وذوات المخالب

وقال آخر

نزلت على آل المهلب شاتياً غريباً عن الأوطان في زمن محل

فما زال بي إكرامهم وافتقادهم وإلطافهم حتى حسبتهم أهلي

وقال جابر بن ثعلب الطائي

كأن الفتى لم يغر يوماً إذا اكتسى ولم يك صعلوكاً إذا ما تمولا

ولم يك في بؤس إذا بات ليلة يناغي غزالاً ساجي الطرف أكحلا

يناغي أي يغازل من قولهم المرأة تناغي الصبي أي تكلمه بما يعجبه

وقال أيضاً

وقام إلى العاذلات يلمنني يقلن ألا تنفك ترحل مرحلا

فإن الفتى ذا الحزم رام بنفسه جواشن هذا الليل كي يتمولا

جواشن جمع جوشن وهو الصدر ويروى جواشي أي أطراف الليل

ومن يفتقر في قومه

يحمد الغنى وإن كان فيهم واسط العم مخولا

يقال رجل معم مخول ومعم مخول أي كريم الأعمام والأخوال ورجل وسط وواسط إذا كان كريماً وفلان من واسطة قومه أي من أعيانهم أخذ

من واسطة القلادة وقوله يحمد الغنى أي يعرف فضل المال على سطة العم والخال

ويزري بطرف المرء قلة ماله وإن كان أقوى من رجال وأحيلا

أي يغض طرفه عن سمو المعالي لعلمه بأنه لا يبلغها لقصور ماله يقال هو أحول منك وأحيل منك

من قولهم رجل حُوَّل قُلَّب إذا كان ذا حيلة وتصرف في الأمور

وقال بعض طيء

إن أدع الشعر فلم أكده إذ لزم الحق على الباطل

فيه تقديم وتأخير أي إن أدع الشعر إذ لزم الحق يعني غلب فلم أكده أي لم أكد فيه فخرف وأصل

يقال أكدى الحافر إذا بلغ كدية من الأرض فامتنع عليه الحفر هذا مثل أنه نازع فغلب فترك الشعر

فقيل له في ذلك فقال لأني أدعه حين غلب حقي باطل خصمي فهو عن إكداء أي عجز ولكن استغنا[ء]

قد كنت أجريه على وجهه وأكثر الصد عن الجاهل

أي كنت أجري الشعر على وجهه بذكر محاسنه وترك مساويه يعني الهجاء وقوله أكثر أي كنت أكثر الصد يعني الإعراض عن الجاهل

يعني أن جهل علي فهجاني حلمت عنه فلم أهجه

وقال

زعم العواذل أن ناقة جندب بجنوب خبت عريت وأجمت

هو جندب بن عمار الطائي زعموا أنه قعد عن الغزو فأكذبهم بالأخبار عن نزوله وحضوره القادسية

مع سعد وهو وإن ذكر الناقة فإنما يريد به نفسه ومثله في الشعر كثير

كذب العواذل لو رأين مناخنا بالقادسية قلن لج وذلت

أي لج جندب في الحرب وذلت أي صارت الناقة ذلولاً بعد أن كانت صعبة لكثرة ما لقيت من التعب

وقال الراعي

كفاني عرفان الكرى وكفيته كلاء النجوم والنعاس معانقه

فبات يريه عرسه وبناته وبت أراعي النجم أين مخافقه

الشعر للراعي النميري وفي سياق الأبيات تقديم وتأخير فالصواب كما أثبتت ههنا

ولذ كطعم الصرخدي دفعته حذار غداة الخمس والعين عاشقه

يقال امرأة عاشقة وعاشق واللذ النوم والصرخدي منسوب الى صرخد وهو موضع اي حذار ان لا يبلغ الماء الا غراة الخمس دفعنا اللذ من النوم

رأى شفني منه نحول وركبه على صامت من صحبتي ما أطاقه

اي رأى النوم جزوي منه نحول وركبه اي رحله على صامت وهو اسم رجل من اصحابه اي تحول النوم عني الى صاحبي فنام فما كلمه. فبات يريه اي بات النوم يري الصامت امرأته يعني انه بات يرى امرأته وبناته في النوم وبت انا أرعى النجم كيف غيبوبته يقال خفق النجم اذا غرب. كفاني عرفان وروى ابن الأعرابي كفاني العرفان الكرى قال وهو اسم صاحبه

وقال اخر

ولست بنازل الا ألمت برحلي او خيالتها الكذوب

هذا مسافر يقول لا أنزل منزلا الا أتت لي هذه المرأة في يقظتي او اعتادني خيالها في نومي اي لا اخلو منها نائما او يقظان وهذا البيت من باب النسيب والذي يليه يذكر فيه كلال الناقة فقط.

وقد جعلت قلوص ابني سهيل من الأكوار مرتعها قريب

كأن لها برحل القوم بوا وما ان طبها الا اللغوب

البو جلد حوار يحشى ثماما ثم يعطف عليه امه فترأمه وطبها اي شأنها ودأبها ويقال سقمها.

وقال اخر ضرب بنو عمه مولى له

لئن كنت لا ارمي وترمي كنانتي تصب جانحات النبل كشحي ومنكبي

رمي الكنانة مثل قاله رجل لرجل نازعه الرماية ان نصب كنانتك لا رميها وانصب كنانتي لترميها انت فنصبها فرمى رب الكنانة فقتله فضرب مثلا للمغفل المكر به.

فقل لبني بدر فقد ولابنيهم منوا بهم بيت الشذق أشوس اغلب

وابنيهم قسم حال بين قد والفعل هو عيب ومع ذلك حسنه اقام به الوزن فقط.

لأفيئ لبني حزن ولا هو لونا معا ولا رحاما موصولة لم تقضب

ولا تبعثوها بعد شد عقالها ذميمة ذكر الغب للمتعقب

ويروى للمتعتب يقال تعقبت الأمر وتعقبته اذا تتبعته وطلبت مغبته وعاقبته.

سآخذ منكم آل حزن بحوشب وان كان مولى لي وكنتم بني أب

وقال اخر

أبوك أبوك أربد غير شك أحلك في المخازي حيث حلا

فما نفك تزيد لدلوها الا لئيم من بنيك ولا أذلا

اي لا ينفك من بنيك والحق من هو الأم والأذل منه لانه لا احد الأم منه.

وقال جبل بن معمر يعني جبل بن عبد الله بن معمر العذري

أبوك حباب سارق الضيف برده وجدي يا حجاج فارس شمرا

أي أبوك مراش يسرق الناس بأسته وشمر اسم فيه منعه الصرف للتعريف وشبه الفعل

بنو الصالحين الصالحون ومن يكن لآباء صدق يلقهم حيث سيرا

فإن تغضبوا من قسمة الله حظكم فلله إذ لم يرضكم كان أبصرا

وقال أبو النشناش

إذا المرء لم يسرح سواما ولم يرح سواما ولم تعطف عليه أقاربه

فللموت خير للفتى من قعوده عديما ومن مولى تدب عقاربه

ونائية الأرجاء طامسة الصوى خدت بأبي النشناش فيها ركائبه

وسائلة بالغيب عني وسائل ومن يسأل الصعلوك أين مذاهبه

يعني لو كنت فقيرا لما سأل عني من الذي يتحرى أمر الفقير ويقول أين يذهب وقوله وسائل وسائلة لكثرة

فلم أر مثل الهم ضاجعه الفتى ولا كسواد الليل أخفق طالبه

يعني لم أر الهم ومثل مسألة يعني أن الفتى لا يضاجع الهم ولا يألف الخزي ولم أر سواد الليل يخفق فيه

الطالب يعني أن من ركب الليل لحاجة أدركها وهذا حث منه على مفارقة الهموم بركوب الليل

ومثله

وإني لأستحيي من الناس أن أرى أجر حبلا ليس فيه بعير

وأن أسأل المرء اللئيم بعيره وبعران ربي في البلاد كثير

وأنشد

ولم أر مثل الليل لم يعطه المنى أخو الحاج حتى يصبح الليل ذاهبا

وقيل

فمت معدما أو عش كريما فإنني أرى الموت لا ينجو من الموت هاربه

وقال آخر

ألا قالت العصماء لما لقيتها أرى الحي يا عم البنان أقرعا

أي رأيتك حديث السن تخرف وهو عيب بالرجال جدا فإذا قلت حديث قلت حديث السن لا غير

فقلت لها لا تنكريني فقلما يسود الفتى حتى يشيب ويصلعا

وللقارح اليعبوب خير علالة من الجذع المزجي وأبعد منزعا

ويروى المزجي لأن الجذع يزجي لمن عنانه ليجري والقارح يمسك من عنانه لكثرة جريه أي كما أن الجذع

وإن جارى القارح شوطا أو شوطين لا يعول في العقب كذلك الشاب لا يعرك الشيخ وإن بز عنه

العلالة بعد العلة من الجري وقوله المزجي هو من قولهم زجي الوحشية ولدها إذا رفقت به حتى

يمشي معها والمزجي الذي يرفق به ويؤخذ بيسير ما عنده ولا يكلف أكثر من ذلك واليعبوب

الجواد وقيل الطويل والعلالة الجري بعد الجري

وقال آخر

ألا قالت الخنساء يوم سويقة عهدتك دهرا طاوي الكشح أهضما

فإما تريني اليوم أصبحت بادنا لديك فقد ألفى على البزل مرجما

ويروى على البرك وهي الإبل الكثيرة البارك وقوله مرجما رجل مرجم شديد القتال وقوله

بادنا لديك أي قاعدا عندك لا أغزو فقد كنت أغير على الإبل وعلى الرجال مرجما

يرجم بيد أعرابي

وقال شبيب بن عوانة الطائي

فقضى بيننا مروان أمس قضيةً ... فما زادنا مروان الا تنائيا

فلو كنت بالأرض الفضاء لعفتها ... ولكن أبت أبوابه من ورائيا

وقال جميل

فليت رجالاً فيك قد نذروا دمي ... وهمّوا بقتلي يا بثين لقوني

اي فليت رجالا قد نذروا واستحلوا دمي في حبك لقوني فيرى الناس احجامهم عني واقدامي عليهم وقد بين في البيت

الثاني انه يحبها لقيهم مع علمهم به لانهم لا يجترئون عليه

إذا ما رأوني طالعاً من ثنيّةٍ ... يقولون من هذا وقد عرفوني

فكيف ولا توفي دماؤهم دمي ... ولا مالهم ذو كثرةٍ فيدوني

ويروى ذو ندهة والندهة والنُّدهة الكثرة وقوله لا توفي لا تكمل يقال وفى الشيء اذا تم واوفاه

غيره اي كيف يقتلونني ودماؤهم لو قتلوا جميعا لا تفي بدمي

يقولون أهلاً وسهلاً ومرحباً ... ولو ظفروا بي ساعةً قتلوني

لحى الله من لا ينفع الودّ عنده ... ومن حبله إن مُدّ غير متين

ومن هو إن تحدث له العين نظرةً ... يقضّب لها أسباب كلّ قرين

وقال يحيى بن منصور الحنفي

وجدنا أبانا كان حلّ ببلدةٍ ... سِوًى بين قيسٍ قيسِ عيلانَ والفِزْرِ

يعني بين ذاد قيس وذا بني سعد الفزر لقب لسعد بن زيد مناة والمعنى ان اباه حل مكانا مستويا

لا حزن فيه من جبل او شجر بين حيين مما العقد لم يحفظهما ثقة بنجدته

فلمّا نأت عنّا العشيرة كلّها ... أنخنا فحالفنا السيوف على الدهر

فما أسلمتنا عند يوم كريهةٍ ... ولا نحن أغضينا الجفون على وتر

وقال ابو صخر الهذلي

رأيت فضيلة القرشيّ لمّا ... رأيت الخيل تشجر بالرماح

ابو النوب فضيلة وفضيلة معا وروي بالاضافة ايضا تشجر بالرماح اي تردّ وتدفع كان ابا صخر

وفضيلة شهرا جميعا فاصيب فضيلة وسئل عنه ابو صخر فكره الاخبار فورّى عنه بذكر بلايه

ترنّقت المنيّة فهي ظلٌّ ... على الأبطال دانية الجناح

رنقت اي دكرت وثبتت من قولهم رنق الطائر ترنيقا اذا خفق بجناحيه ولم يطر

وكان أشدّهم بأساً وقلباً ... وأصبر في الحروب على الجراح

وقال بعض بني عبس وعبس الحرث بن كعب وضبة اخوة لا ام

أبى لا أرحام لنا انها قريبةٌ ... لحارث بن كعب لا لجرمٍ وراسب

وإنّا نرى أقدامنا في نعالهم ... وآنفنا بين اللحى والحواجب

العرب تقول ان اكثر الشبه في الانف والقدم تريد قرب النسب بينهم

وأخلاقنا إعطاؤنا وإباؤنا إذا ما أبينا لا ندرُّ لعاصبِ

أي لا نعطي على القسر وذكر الأخلاق في البيت وهي أقسام ثم فسرها بقسمين كما قال تعالى فيه آيات بينات
ثم قال مقام إبرهيم والعرب تفعل مثل ذلك تكتفي ببعض الشيء من كله قال الشاعر كانت حنيفة أثلاثا فثلثهم
وقال الحجاج من شعر أحيمر في وقعة كانت لبني عبد مناة وكلب على حمير قتل فيها علقمة بن ذي يزن الحميري

منا أبي بني مناة ويوم بني التيم إذا النقع صيغ بدمه

الصيق الغبار يريد كثف الغبار وركوده وكثر سفك الدماء فامتزجا

لما رأوا الذين منهم أشب شدوا أحيازيمهم على ألمه

قوله أشب به عسير أصله من الغيضة الأشبة وهي الكثيرة الشجر التي قد وقع فيها لا يهتدي للخروج منها
وشد الحيزوم كناية عن الجد ومثله قولهم قرع له ظنبوبه إذا شمر له

كأنما الأسد في عرينهم ونحن كالليل جاش في قتمه

أي جعلهم أسودا أجعل دماءهم لهم عرينا وشبه قومه بالليل الذي يشمل بظلامه كل شيء وإنما شبههم
بالليل لا لهم في حال الحرب والسلاح كما قال النابغة فإنك كالليل الذي هو مدركي

لا يسلمون الغداة جارهم حتى يزل الشراك عن قدمه

يعني بالغداة غداة الحرب حتى يزل الشراك وذلك أن الشراك مشدود بزمام وشسع فهو لا يزول إلا
أن يموت فلا يلبس تعليقا كقوله حتى يلج الجمل في سم الخياط علق ما يجوز وهو الإسلام بما لا يجوز

وهو زوال الشراك عن القدم يقول لا نسلمه ما لم ننتقل عادة لبس النعل وذلك مما لا يكون فكأنه قال لا يكون

ولا نخيم اللقاء فارسهم حتى يشق الصفوف من كرمه

حذف الخافض فوصل الفعل كقوله تعالى واختار موسى قومه والمعنى لا نخيم عن اللقاء من كرمه

ما برح التيم يعتزون وقنى الخط تشفي السقيم من سقمه

أي ما زال التيم يقولون يا آل فلان أو يا لثارات فلان والرماح تشفي السقيم أي من كان موتورا

حتى تولت جموع حمير فالفل سريع بهم إلى أممه

الفل القوم المنهزمون إلى أممه أي إلى أقرب ملاذ منه ويجوز أن يريد بالأمم الموضع الذي أموه
كما قالوا المثوى للموضع المثوي أي يسرع إلى ورده الذي يلجئه

وكم تركنا هناك من ملك تسفي عليه الرياح في لممه

وقال في ذلك حسان بن نشبة أخو بني عدي بن عبد مناة بن أد

نحن أجرنا الحي كلبا وقد أتت لها حمير ترجي الوشيج المقوما
تركنا لهم شق الشمال فأصبحوا جميعا يزجون المطي المخزما

أي تركنا لهم جانب الشوم وهذه لفظة يكنى بها عن الانهزام وإن كان المنهزم آخذا في الجانب الأيمن

فلما دنوا لصلينا ففرق جمعهم سحابتنا تندى أسرتها دما

الأسرة الخطوط في الوجه وهذه استعارة هنا واحدها سر وسرر وسرار وكلها واحد

فَغَعَنْ قِيلاً مِنْ مَقَاوِلِ حِمْيَرٍ كَأَنَّ تَحَدُّنَهُ مِنَ الرَّمْ عَنْدَلُ

المقاول جمع مقول وهو مثل القيل والقيل الملك دون الملك الأعظم :.

أَمَرَّ عَلَى أَفْوَاهِ مَنْ ذَاقَ طَعْمَهَا مَطَاعِمُنَا تَمْجُنُ صَابًا وَعَلْقَمَا

التقدير أمرّ مطاعمنا على أفواه من ذاق طعمها وتمجن فعل الأفواه أي تصببن والمعنى من ذاقنا من عدو لم يستمرئنا كما لا يستمرئ الصاب والعلقم :.

وقال في ذلك أيضاً :.

لِأَنِّي وَإِنْ لَمْ أَقْدُ حَيًّا سِوَاهُمْ فِدًى لِلشَّامِ يَوْمَ كَلْبٍ وَحِمْيَرُ لَـ

لَبَوْا الَّذِي يَحْمِي لِجَارِهِمْ لِعَدُوِّهِ وَقَدْ ثَارَ نَقْعُ الْمَوْتِ حَتَّى تَكَوَّرَ لَـ

سَمَوْا بِخَوْقَلِ الْقَوْمِ يَبْتَدِرُونَهُ بِأَسْيَافِهِمْ حَتَّى هَوَى فَتَقَطَّرَ لَـ

وَكَانُوا كَأَنْفِ اللَّيْثِ لَا شَمَّ مَرْغَمًا وَلَا نَالَ فَوْتَ الصَّيْدِ حَتَّى يُعَفِّرَ لَـ

ويروى قطّ الصيد مرغماً أي ذلة تُرْغِمه أي في العز والمنعة وفي المثل هو أمنع من أنف الأسد :.

وقال في ذلك هلال بن رزين أخو بني تيم بن عبد مناة بن أد :.

وَبِالْبِيدِ لَمَّا أَنْ تَلَاقَتْ بِهَا كَلْبٌ وَحَلَّ بِهَا النُّذْرُ لَهْ

جمع نذر وهو ما ينذر أهل الغنم من إجمال الإبل فإذا فعلوا ذلك حل نذورهم

فَجَاءَتْ حِمْيَرٌ لَمَّا الْتَقَيْنَا وَكَانَ لَهُمْ بِهَا يَوْمٌ عَسِيرُ

وَأَيْقَنَتِ الْقَبَائِلُ مِنْ جَنَابٍ وَعَامِرَ أَنْ سَيَمْنَعُهَا نَصِيرُ :.

أَجَادَتْ وَبْلَ مُدْجِنَةٍ فَدَرَّتْ عَلَيْهِمْ صَوْبَ سَارِيَةٍ دَفُوفِ

الزدور السحابة التي تزدر الماء وأجادت أمطرت جوداً ودزور فاعل أجادت أي أجادت سحابة دزور وبل سحابة مدجنة والتي تدجن أي تلبس أيامًا بمطرها فدرت عليهم وقوله وصوب سارية نصب على المصدر كأنه قال فصابت عليهم صوب سارية تشبه ما سفك من الدماء بالمطر

فَوَلَّوْا تَحْتَ قِطْقِطِهَا سِرَاعًا تَكُبُّهُمُ الْمُهَنَّدَةُ الذُّكُورُ

القطقط صغار المطر مثل الشذر أي انهزموا قبل اشتداد الحرب :.

وقال جزء بن ضرار أخو الشماخ :.

أَتَانِي فَلَمْ أُسْرَرْ بِهِ حِينَ جَاءَنِي حَدِيثٌ بِأَعْلَى الْقُنَّتَيْنِ عَجِيبُ

تَصَامَمْتُهُ حَتَّى أَتَانِي يَقِينُهُ وَأُفْزِعَ مِنْهُ مُخْطِئٌ وَمُصِيبُ

تصاممته أي فيه وأفزع منه مخطئ أي أفزعني أوله الذي هو المخطئ في نفسي وإنما جعله مخطئاً لأنه لم يوافق منه قبولا فيصدقه أي أذعنت له اشتغالا من وقوعه ومصيب أي الثاني الذي ثبت فأصاب تصديقه ووافق قبوله :.

وَجَدْتُ قُوَى أَجْرَافِ الرَّهْنِ بَيْنَهُمْ وَعِنْدَهُمْ بِالْجَارِ دَبَّاتٌ قَرِيبُ

فَإِنْ يَكُ حَقًّا مَا أَتَانِي فَإِنَّهُمْ كِرَامٌ إِذَا مَا النَّائِبَاتُ تَنُوبُ

فَفِيهِمْ مُبْدِي الْغِنَى وَغِنَاهُمْ لَهُ وَرَقٌ لِلسَّائِلِينَ رَطِيبُ :.

الورق كناية عن الندى وأصله في الشجر وكذلك إذا كان طيبًا رعاه المال

ذلولهم صعب القياد وصعبهم ذلول بحق الراغبين ركوب
إذا رنّقت أخلاق قوم مصيبة تصفّى لها أخلاقهم وتطيب
ومن يغمروه منهم بفضل فإنه إذا ما انتمى في آخرين نجيب

يقول من غمرهم المغمورون بفضل كبارهم كبار غيرهم

وقال القطامي

من تكن الحضارة أعجبته فأيّ أناس بادية ترانا

هذا تعريض لقوم نزلوا الحضر وحمدوها ودعوا هؤلاء البدو فأجابهم بهذا يقول إن أعجبهم زيّ أهل الحضر فليجلوا فيه فأيّ رجال بادية ترانا

ومن ربط الجحاش فإن فينا قنا سلبا وأفراسا حسانا

سلب جمع سليب وهو الطويل الخشن ولسن جمع خشن ولسين

وكنّ إذا أغرن على جناب وأعوزهن نهب حيث كانا
أغرن من الضباب على حلول وضبّة إنه من حان حانا

حان إذا هلك وحان تعرّض للهلاك أي من دنت هلكته تعرّض لها

وأحيانا على بكر أخينا إذا ما لم نجد إلا أخانا

وقال الأعرج المعني

ألا أم سهل ما تزال تفجّع تلوم وما أدري علام توجّع
تلوم على أن أعطي الورد لقحة وما تستوي والورد ساعة تفزع

اللقحة الناقة الحلوب والتقدير تلوم على أن أعطي الورد وهو فرسه لبن اللقحة وما تستوي اللقحة والورد ساعة تفزع أم سهل والورد يعني أنها لا تغني غناءها في الحرب وهذا أقرب لقوله إذا هي قامت

إذا هي قامت حاسرا مشمعلة نخيب الفؤاد رأسها ما تقنّع
وقمت إليه باللجام ميسّرا هنالك يجزيني الذي كنت أصنع

أي مهيّئا الشيء للركوب أسرجه وألجمه

وقال جحدر بن خالد بن محمد بن عمرو بن مرثد بالياء فعل الفؤاد وبالتاء خطاب للمخاطب

كليبية علق الفؤاد بذكرها ما إن تزال ترى لها أهوالا
فاقني حياءك لا أبا لك إنني في أرض فارس موثق أحوالا

أي الزمي حياءك فلا تسترسلي استرسال الغافل أو المعلقة كأنه أراد أن يخبرها أنه لا يمنعه
وقوله لا أبا لك كلمة جافية لا يراد بها سوء فإن دادوه قالوا لا أم لك والقنيان اللزوم يقال

وإذا هلكت فلا تريدي عاجزا غسّا ولا برما ولا معزالا

الغس الضعيف اللئيم والبرم الذي لا يدخل مع القوم في الميسر لبخله وهو شر البسر
والمعزال الذي ينزل ناحية من القوم لئلا تغشاه الحقوق

وأستبدلي خِتنًا لا أهلَكِ مثلُه يُعطي الجزيلَ ويقتلُ الأبطالا

قوله مثله أراد مثلي فحوّل الخطاب أي لا تتزوّجي إذ وجدتِ مثلي والصواب مثله برفع اللام وكل من روى هذا الكتاب روى مثله بفتح اللام إلا المرزوقي وهو الموفق للصواب ∴

غير الجليد بأن تكون لقوحه جَدّا عليه ولا الفصيل عيالا

أي ختنًا غير خليق بأن تكون لقوحه جدّا لانه إذا اقتنى اللقوح ولم يسمح بها لم يجد بدًّا من خدمتها والمجدود ربّ الخادم والفصيل إذا لم ينحره احتاج إلى سقيه ورعيه فيكون عيالا عليه ∴

وقال رُشيد بن رُميض بن طارق العنبري والصواب العنزي ∴

باتوا نيامًا وابن هندٍ لم ينم بات يقاسيها غلامٌ كالزّلم

أي بات أصحابه نيامًا على رواحلهم وبات هو يحدو ويقاسيها أي يكابد سيرها وهذا الشاعر أغار على سرح المدينة وساق ما معه وهو يرتجز ∴

خدلّج الساقين خفّاق القدم قد لفّها الليل بسوّاقٍ حُطم

خفّاق القدم سريع الخطو ورجل خفّاق القدم سريعة المر وقوله لفّها أي جمعها وخلط بينها في السير وحطمها لانه يجلبها من غارة فلا يرفق بها رفق الرعاة ∴

ليس براعي إبلٍ ولا غنمٍ ولا بجزّار على ظهر الوضم

من يلقني يودِ كما أودت إرم ∴

أي من يلقني معاندًا منازعًا هلك

وقال جعفر بن علبة الحارثي ∴

ألا لا أبالي بعد يوم بسحبلٍ إذا لم أُعذَّب أن يجيء حماميا

أي لا أبالي أن أموت بعد غسلي عن قلبي وصمة العار بإدراكي ما عجزوا عنه من الثأر إن لم تعذّبني

تركت بجنبي سحبلٍ وتلاعه مراق دمٍ لا يبرح الدهر ثاويا

إذا ما أتيت الحارثيات فانعني لهنّ وخبّرهنّ أن لا تلاقيا

وقوّد قلوصي بينهنّ فإنها ستبرد أكبادًا وتُبكي بواكيا ∴

وقال آخر

لعمري لرهط المرء خير بقيّةً عليه وإن عالوا به كلّ مركب

يقال عاليت الرجل على البعير أي حملته عليه يعني أن عشيرتك لك إذا لم تعطف عليه وإن ظلموه

من الجانب الأقصى وإن كان ذا غنًى جزيلٍ ولم يخبرك مثل مجرّب

إذا كنت في قومٍ ولم تك منهم فكل ما عُلفت من خبيثٍ وطيّب

قوله كل ما علفت هذا من المستعار المستبشع كقول أوس وذات هدمٍ عارٍ نواشرها تصمت بالماء

وإن حدّثتك النفس أنك قادرٌ على ما حوت أيدي الرجال فكذّب

وقال البرج بن مسهر الطائي ∴

فنعم الحيّ كلبٌ غير أنّا لقينا في جوارهم هناتِ ∴

أي نعم الحي كلب وإن نالنا في جوارهم بعض مكروه

وَنِعْمَ الحَيُّ كَلْبٌ غَيْرَ أَنَّا رُزِينَا مِنْ بَنِينَ وَمِنْ بَنَاتِ

فَإِنَّ الغَلْبَةَ قَدْ أَمْسَى وَأَضْحَى مُقِيمًا بَيْنَ خَبْتٍ إِلَى المَسَاةِ

تَرَكْنَا قَوْمَنَا مِنْ حَرْبِ عَامٍ أَلَا يَا قَوْمِ لِلْأَمْرِ الشَّتَاتِ

أي فارقنا قومنا من اجل حرب عام وهو عام الفساد الا يا قوم هلموا الى الامر المتشتت اي تركناهم الى الشر ::

وَأَخْرَجْنَا الأَيَامَى مِنْ حُصُونٍ بِهَا دَارُ الإِقَامَةِ وَالثَّبَاتِ

الأيامى جمع الأيم وهي التي لا زوج لها بكرا كانت او ثيبا ::

فَإِنْ نَرْجِعْ إِلَى الجَبَلَيْنِ يَوْمًا نُصَالِحْ قَوْمَنَا حَتَّى المَمَاتِ

وقال موسى بن جابر الحنفي ::

لَا أَشْتَهِي يَا قَوْمِ إِلَّا كَارِهًا بَابَ الأَمِيرِ وَلَا دِفَاعَ الحَاجِبِ

أي لا اشتهي اتيان باب الامير الا كارها يعني لا آتيه الا كارها له ::

وَمِنَ الرِّجَالِ أَسِنَّةٌ مَذْرُوبَةٌ وَمُزَنَّدُونَ شُهُودُهُمْ كَالغَائِبِ

مِنْهُمْ لُيُوثٌ لَا تُرَامُ وَبَعْضُهُمْ مِمَّا قَمَشْتَ وَضَمَّ حَبْلُ الحَاطِبِ

وقال موسى بن جابر الحنفي ::

أَقُولُ لِنَفْسِي حِينَ خَوَّدَ أَلُهَا مَكَانَكِ لَمَّا تُشْفِقِي حِينَ مُشْفِقِ

يقال للقوم اذا خفوا من منازلهم شالت نعامتهم وخف آلهم وخود وزف اي تفرقت جماعتهم ومعناه

ها هنا طاشت وجاشت ومكانك نصب بمضمر وهو الزمي ::

سُوَيْدُكِ حَتَّى تَنْظُرِي عَمَّ تَنْجَلِي عَمَايَةُ هَذَا العَارِضِ المُتَأَلِّقِ

وَكُونِي مَعَ التَّالِي سَبِيلَ مُجَمِّلٍ وَإِنْ كَرِهَتْ نَفْسُ المُقَصِّرِ فَاحْرِقِي ::

وقال موسى بن جابر ::

قُلْتُ لِزَيْدٍ لَا تُتَرْتِرْ فَإِنَّهُمْ يَرَوْنَ المَنَايَا دُونَ قَتْلِكَ أَوْ قَتْلِي

ويروى لا تَبَرْبَرْ ويروى لا تُبَرْبِرْ وقوله لا تُتَرْتِرْ التَّرْتَرَة تشقيق الكلام اي دع القول واقبل

على العمل ولا تترتر اي لا تضطرب ولا تبربر البربرة كثرة الكلام والتبربرة الحركة وكلهما متقارب ::

فَإِنْ وَضَعُوا حَرْبًا فَضَعْهَا وَإِنْ أَبَوْا فَعُرْضَةُ عَمِّ الحَرْبِ مِثْلُكَ أَوْ مِثْلِي

وَإِنْ رَفَعُوا الحَرْبَ العَوَانَ الَّتِي تَرَى فَشُبَّ وَقُودَ الحَرْبِ بِالحَطَبِ الجَزْلِ

وقال موسى

إِذَا ذُكِرَ ابْنَا العَنْبَرِيَّةِ لَمْ تَضِقْ ذِرَاعِي وَأَلْقَى بِاسْتِهِ مَنْ أُفَاخِرُ

يقال ضقت بكذا ذراعا وذرعا اي لم اطقه فهو يقول من نازعني الشرف ثم ذكر من سلفي ابني العنبرية

لم يخز بي ذكرهما وعلوت بهما المنازع وهزمته حتى يولّيني دبره والباء في قوله باسته

زائدة اي من افاخره الغى استه اي تعرض منسلما لي ::

هِلَالَانِ حَمَّالَانِ فِي كُلِّ شَتْوَةٍ مِنَ الثِّقْلِ مَا لَا يَسْتَطِيعُ الأَبَاعِرُ

اي ثقل ما يغشاهما من الحقوق يقال بعير وابعرة ثم تجمع الابعرة بالاباعر ::

وقال موسى

ألم تريا أني حميت حقيقتي وباشرت حد الموت والموت دونها

أي باشرت الموت في حماية حقيقتي ثم قال والموت دونها أي دون تركها يعني الحقيقة يعني أن الموت
أدنى إلي من تركها وأحرى أن يقع بي من ترك الحماية

وجدت بنفس لا يجاد بمثلها وقلت اطمئني حين ساءت ظنونها
وما خير مال لا يقي الذم ربه ونفس امرئ في حقها لا يهينها

وقال موسى

ذهبتم فلذتم بالأمير وقلتم تركنا أحاديثا ولحما موضعا

ويروى تركنا أي تركناكم نحن أحاديث يعني أثنينا عليكم حتى لم يبق منكم الأحاديث يتحدث به الناس ومن روى
تركنا فالمعنى تركنا لحمكما صار حديثا بين الناس

فما زادني الإسنان فيه رفعة ولا زادكم في الناس إلا تخشعا
فما نفرت جني ولا فل مبردي ولا أصبحت طيري من الخوف وقعا

أراد الواحد من الجن تجمع يعني رئيته وتابعه ولا فل مبردي يعني لم يكل لساني وجعل الطير كناية
عن شعره وذلك أن الطير إذا أراد ما مر به من الجوارح وغيرها استند بشجر أو غيره مما يعصمها
فشبه شعره بالطير والأمير بالجارحة وأخبر أنه لا يعبأ به فيمسك عن الشعر حذرا منه

وقال حريث بن جابر بن سرى بن سلمة

لعمرك ما أنصفتني حين سمتني هواك مع المولى وأن لا هوى ليا

أي لم تنصفني إذا أردتني على أن تنصر مولاك أي ابن عمك أو حليفك ولا أنصر مولاي

إذا ظلم المولى فزعت لظلمه فحرك أحشائي وهرت كلابيا

وقال البعيث بن حريث

أتاني خيال الأم البسلسبيل ودونها مسيرة شهر للبريد المذبذب
فقلت له أهلا وسهلا ومرحبا فرد بتأهيل وسهل ومرحب
معاذ الإله أن تكون كظبية ولا دمية ولا عقيلة ربرب
ولكنها زادت على الحسن كله كمالا ومن طيب على كل طيب

أي زادت بحسنها كمالا على كل حسن فخر في العلم به

وإن مسيري في البلاد ومنزلي لبالمنزل الأقصى إذا لم أقرب

يعني لا أقيم على الهوان [illegible] باعزه جهري قوله منزلي أي نزولي

ولست وإن قربت يوما ببائع خلاقي ولا قومي ابتغاء التحبب

ومعنى أي أن أكرمني لم أتقرب إليهم بما يقدح في ديني وقومي

ويعتده قوم كثير تجارة ويمنعني من ذاك ديني ومنصبي

دعاني يزيد بعد ما ساء ظنه وعبس وقد كانا على حد منكب

أي استعان بي حين ساء ظنه لما وقع فيه من الشدة وقوله على حد منكب
أي على شفا هلكة ومنكب كل شيء حرفه وجرفه

وقد علما ان العشيرة كلها سوى محضري من حاضر وغيب

ويروى من حاضر بن كغيب وهو الظاهر ومعنى البيت وقد علما ان العشيرة بين حاضر تحجم وغائب
يسلم اذا غبته وقوله سوى محضري اي دون حضوري فاني انا الحاضر نصرة ومعونة وهم وان
حضروا اغيب اذا لم اكن معهم وقوله من حاضر وغيب اي من حاضر بن غيب لكنه عطف الصفة
على الصفة والموصوف واحد كقوله غافر الذنب وقابل التوب ::

فكنت انا الحامي حقيقة وائل كما كان يحمي عن حقايقها ابي

وقال المتلمس بن رياح بن ظالم المري

من مبلغ عني سنانا رسالة وشجنة ان قوما اخذ الحق ودعا

يريد يزيد بن هرم بن سنان وهو ابعد من قول الاخر لجهل عباس بن عبد المطلب اي قوما الاخذ الحق
الذي تطلبانه قبل اشجع اولا تقوما كانه يقول سالما اما اوجاد بما ينسب الى فلة جعله يفعلهما ::

ساكفيك جنبي وضعه ووساده واغضب ان لم تعطيا الحق اشجعا

اي ساكفيك وضع جنبي كقولك ضربت زيدا راسه واضاف الوساد الى الجنب لانه لا يضطجع
الا وله وسادة فوضع الجنب هو الجالب للوسادة والمعنى يقول لا انام حتى تعطيا الحق
اشجع والباء زايدة كقوله عينا يشرب بها عباد الله ::

تصيح الردينيات فينا وفيهم صياح بنات الماء اصبحن جوعا

تشبه تكسر الرماح واصواتها باصوات طير الماء وهذا التشبيه قريب حسن ::

لففنا البيوت بالبيوت فاصبحوا بني عمنا من يرمهم يرمنا معا

اي خلطنا بيوتنا ببيوت اشجع ودخلنا فيهم فاصبحوا بني عمنا اي ليس ذلك كحبل الجوار يوصل
ثم يقطع ولكنه عصمة الرحم التي لا تنقطع

وقال اخر

بان ملك ابي ان تكن بي جاديا اعكر عليك وان ترع لا تسبق

يريد زميل بن ابير الفزاري جاديا اي سابقا يريد ان اتبعتني لتوقع بي اعكر عليك اي ارجع
وان ترع اي تجد عني لا تسبق اي لا تفوتني بحلته ويوعده اي ان هربت ادركتك ::

اني امرؤ تجد الرجال عداوتي وجد الركاب من الذباب الازرق

اراد بالوجد الوجد والركاب الابل وانما خص الازرق لانه ربما يقتلها ::

وقال الحصين بن الحمام المري

فقلت لهم يا آل ذبيان ما لكم تفاقدتم لا تقدمون مقدما

اي لا تقدمون اقداما وربما يجي فعّل وافعل بمعنى فلذلك وضع مقدما في موضع الاقدام

موالينا موالي الولادة منكم وموالي اليمين حابس قد تقسما

موالي الولادة ابن العم وموالي اليمين الحليف وحابس اي محبوس يقول قد تقسم موالينا من كان منهم موالي

فقلت تبين ان ما بين صارج ونهي الاكف صارخ غير اعجما

يقول بين هذين الموضعين صارخ اي مستصرخ غير اعجم اي غير منقطع الصوت لان الاعجم
لا يسمع له صوت من الضجر اي يصرخ من الصباح الى المساء واجود من هذا ان يقال

من الصبح اي من وقت الصبح الى غروب الشمس ممن القوم يعني الاعدا والخارجين من الناس والخيل الذي

مِنَ الصُّبْحِ حَتَّى تَغْرُبَ الشَّمْسُ لَا تَرَى مِنَ القَوْمِ إِلَّا خَارِجِيًّا مُسَوَّمَا

عَلَيْهِنَّ فِتْيَانٌ كَسَاهُمْ مُحَرِّقٌ وَكَانَ إِذَا يَكْسُو أَجَادَ وَأَكْرَمَا

كساهم اي ان تلك الاسلحة مما ادخره محرق فورثوها اياه فجعل تكسيتهم منها البأسا منه

لهم اذ كان هو الذي اجتنبها وادخرها اي كان اذا ادخر شيا ادخره غاية في الجودة.

صَفَائِحَ بُصْرَى أَخْلَصَتْهَا قُيُونُهَا وَمُطَّرِدًا مِنْ نَسْجِ دَاوُدَ مُحْكَمَا

بصرى مدينة بالشام بها معدن حديد وقوله ومطردا اي ودرعا مطردا اي مستوي الصنعة

غير مختلف النسج وذكر داود الحديد.

وَلَمَّا رَأَيْتُ الصَّبْرَ قَدْ حِيلَ دُونَهُ وَإِنْ كَانَ يَوْمًا ذَا كَوَاكِبَ مُظْلِمَا

يقول لما رايت الصبر على اشتطاطهم قد حيل دونه يعني ابت نفوسنا الدخول تحت ضيمهم

صبرنا وقوله وان كان يوما اي وان كان اليوم يوما مظلما شديدا.

صَبَرْنَا وَكَانَ الصَّبْرُ مِنَّا سَجِيَّةً بِأَسْيَافِنَا يَقْطَعْنَ كَفًّا وَمِعْصَمَا

باسيافنا اي ومعنى اسيافنا يقطعن كف الظالم عن المظلوم.

نُفَلِّقُ هَامًا مِنْ رِجَالٍ أَعِزَّةٍ عَلَيْنَا وَهُمْ كَانُوا أَعَقَّ وَأَظْلَمَا

وَلَمَّا رَأَيْتُ الوُدَّ لَيْسَ بِنَافِعِي عَمَدْتُ إِلَى الأَمْرِ الَّذِي كَانَ أَحْزَمَا

فَلَسْتُ بِمُبْتَاعِ الحَيَاةِ بِذِلَّةٍ وَلَا مُرْتَقٍ مِنْ خَشْيَةِ المَوْتِ سُلَّمَا

يريد لا اختار ذل الحيوة باحتمال الضيم على عز الموت تحت ظلال السيوف ولست مختارا ان ارتقي

صعود السما هربا من الموت لكني اقاتل فاما منية كريمة واما عيشة عزيزة.

وقال بشامة.

وَلَقَدْ غَضِبْتُ لِخِنْدِفٍ وَلِقَيْسِهَا لَمَّا وَنَى عَنْ نَصْرِهَا خُذَّالُهَا

اي غضبت لمضر وجملة قبايل مضر قيس وخندف وخندف لقب ليلى بنت حلوان بن الحاف بن

دَافَعْتُ عَنْ أَعْرَاضِهَا فَمَنَعْتُهَا وَلَدَيَّ فِي أَمْثَالِهَا أَمْثَالُهَا

إِنِّي امْرُؤٌ أَسِمُ القَصَائِدَ لِلْعِدَى إِنَّ القَصَائِدَ شَرُّهَا أَغْفَالُهَا.

اي لا اتقي عدوي فاغفلها فتكون كالرعي الذي يقال له مثل ابن مثل لا يدرى من اي بيضة خرج

ولا بن اي عش درج لكني اسمها باسمائهم كما يوسم البعير فيعرف شر القصايد اغفالها

فَرِحَتْ بَنُو الحَرْبِ العَوَانِ بِجَمْعِهِمْ وَالمَشْرَفِيَّةُ وَالقَنَا إِشْعَالُهَا

بنو الحرب اي ولزوا فيها وخص العوان لانها اشد من اجل انهم يتامرون فيها بركوب الطوايل

واشعالها مبتدا والجملة قبله خبره وقوله اشعالها اي اشعال الحرب ومشرفيتهم

وقناهم جعلها اشعالا لها لم تنفك من الاشعال.

مَا زَالَ مَعْرُوفًا لِمُرَّةَ فِي الوَغَى عَلٌّ القَنَا وَعَلَيْهِمُ إِنْهَالُهَا

الانهال من النهل وهو الشرب الاول والعل من العلل وهو الشرب الثاني

اي لهم عل القنا وانهالها.

مِنْ عِنْدِ عَادٍ كَانَ مَعْرُوفًا لَنَا أَسْرُ الْمُلُوكِ وَقَتْلُهَا وَقِتَالُهَا

وقال أرطاة بن سهية المري

وَنَحْنُ بَنُو عَمٍّ عَلَى ذَاتِ بَيْنِنَا بِهِ أَبِي فِيهَا بِغْضَةٌ وَتَنَافُسُ

ذات بينهم قرابتهم لانها صاحبة بينهم والجامعة بينهم في النسب والنزا في البسط ذات الالوان

يريد غلب الاختلاف على ما بيننا من الاحوال والقرابة ويروى على ذات بيننا اي مع القرب الذي

بيننا بسط العداوة مبثوثة التنافس طلب العلو اي يبغي كل من الفريقين ان يحمد دون الآخر

وَنَحْنُ كَصَدْعِ الْعُسِّ إِنْ يُعْطَ شَاعِبًا يَدَعْهُ وَفِيهِ عَيْبُهُ مُتَشَاخِسُ

يقال تشاخست اسنانه اذا اختلفت نبتتها اي كما لا يلتئم صدع الخشب كذلك لا يلتئم

كَفَى بَيْنَنَا أَلَّا تُرَدَّ تَحِيَّةٌ عَلَى جَانِبٍ وَلَا يُشَمَّتَ عَاطِسُ

كفى بيننا اي كفى ما بيننا كقوله تعالى لقد تقطع بينكم اي ما بينكم والا ترد فاعل كفى اي كفى منع

التحية دالا على ما بيننا من الشحنا والجانب الغريب يعني الذي يجد عنده من القوم فساد

وقال عقيل بن علفة المري

تَنَاهَوْا وَاسْأَلُوا ابْنَيْ لَبِيدٍ أَأَعْتَبَهُ الضُّبَارِمَةُ النَّجِيدُ

اي انتهوا يقال تناهيت عن الشيء وانتهيت عنه كان قوما طلبوه بطائلة طلبه مثلها

هذا الرجل فلم ينل بغيته منه فهو يقول سلوه هل وجد ما اراد وقوله أأعتبه اي اغضبه

ويروى اأغبته وانما اتت على اللفظ لا على المعنى والضبارم والضبارمة الاسد ثم

يسمى به الشجاع والنجيد والنجد السريع الانجاد وعنى به نفسه

وَلَسْتُمْ فَاعِلِينَ إِخَالُ حَتَّى يَنَالَكُ أَقَاصِي الْحَطَبِ الْوَقُودُ

وَأَبْغَضُ مَنْ وَضَعْتُ إِلَيَّ فِيهِ لِسَانِي مَعْشَرٌ عَنْهُمْ أَذُودُ ... اي ابغض هجا قلته هجا قومي

وَلَسْتُ بِسَائِلٍ جَارَاتِ بَيْتِي أَغُيَّابٌ رِجَالُكِ أَمْ شُهُودُ

وَلَسْتُ بِصَادِرٍ عَنْ بَيْتِ جَارِي صُدُورَ الْعَيْرِ غَمَّرَهُ الْوُرُودُ

غمره اي سقاه دون الري وتغمر الرجل وغيره اذا شرب دون الري يقول لا اغشى

بيت جاري لريبة فاذا انزل بي صدرت ونفسي تنازعني اليها كالعير يرد الما فيرد

قبل الري ريب فيصدر وبه التفات الى الما

وَلَا مُلْقٍ لِذِي الْوَدَعَاتِ سَوْطِي أُلَاعِبُهُ وَرِيبَتَهُ أُرِيدُ

ويروى وريبته والودع والودع صدف من صدف البحر ومثله لمسكين الدارمي

لا آخذ الصبيان الثمهم والامر قد يغزى به الامر اي نقبيل الصبي ذريعة يتوصل

وقال آخر

إِنْ يَحْسُدُونِي فَإِنِّي غَيْرُ لَائِمِهِمْ قَبْلِي مِنَ النَّاسِ أَهْلُ الْفَضْلِ قَدْ حُسِدُوا

فَدَامَ لِي وَلَهُمْ مَا بِي وَمَا بِهِمُ وَمَاتَ أَكْثَرُنَا غَيْظًا بِمَا يَجِدُ

اي عاجز من صاحبه

أنا الذي وجدتموني في صدوركم لا أرتقي صدراً منها ولا أرد

أي وجدوني غصة في حلوقهم لا أنزل ولا أصعد ويروى يجدوني أي يجدونني كقول الشاعر

تراه كالثغام يعل مسكاً يسوء الفاليات إذا فليني

وقال محمد بن عبد الله الأزدي

لا أدفع ابن العم يمشي على شفا وإن بلغتني من أذاه الجنادع

ويروى لا أدع ويروى لا أترك جنادع كل شيء أوائله وتسمى الدواهي أيضاً جنادع والمعنى

لا أدعه يشفي على الهلكة ثم لا أعينه يعني أنصره وأستنقذه وإن كنت واجداً عليه

ولكن أواسيه وأنسى ذنوبه لترجعه يوماً إلي الرواجع

أي أساعده وأجعله أسوتي أي مثلي في مالي أمنعه مما أمنع منه نفسي طمعاً في رجوعه إلي

وحسبك من ذل وسوء صنيعة مناواة ذي القربى وإن قيل قاطع

المناواة أن يفعل الرجل كما يفعل غيره وأصله من النوء وهو النهوض كأنه ناء إليك وثبت إليه

وقال آخر

السلم تأخذ منها ما رضيت به والحرب يكفيك من أنفاسها جرع

هذا من قول رسامة قومه الصلح على العقل كراهية الشر ثم مثل به فكره الاقتصار وأنف

من الإغضاء فقال هذا الشعر يقول السلم الكبير يجر ثم الصغير وليس يصلى بحر الحرب

أي نجل الحرب من أن يكون لك فيها أجر وغنائم يريد غريمه والخطاب لزعيم القوم أي تصلى

أنت دونه ومن أمثالهم اللئيم يجني ثم لا يغني

والحرب يلحق فيها الكارهون كما تدنو الصحاح إلى الجربى فتعديها

يلحق فيها أي يتعرض فيها من يكرهها يعني ذوي الأحلام من قومه الذين دعوا إلى الصلح

لأن مذهبهم التضافر والتناصر على الحق والباطل

إني أتيتك تقضي الدين طالبه وقطرة الدم مكروه تقاضيها

يعني اقتضاء ثمن الدم مكروه سبة فلا تلجئني إليه فأنزع حرك عليه

وقال شريح بن قرواش العبسي

لما رأيت النفس جاشت عكمتها على مسحل وأي ساعة معكم

لقي شريح بن مسهر الجارني في حرب مسحل بن شيبان فطعن مسحلاً فصرعه فحمل شريح بن قرواش

على شريح بن مسهر فطعنه واستنقذ مسحلاً وقال هذه الأبيات قوله جاشت أي ثارت وعكمتها

أي كررتها وأي ساعة معكم الواو لغوا أي عكرت وكررت أي ساعة كرأي ساعة شديدة من كر فيها

عشية نازلت الفوارس عنده وقد ل سنانى عن شريح بن مسهر

وأقسم لولا درعه لتركته عليه عوافٍ من ضباع وأنسر

أي لولا حصانة درعه لانفذت الطعنة وتركته جزر السباع وقوله عواف جمع عافية وهي كل طالب

رزق من الناس والبهائم جمع بين الضباع والأنسر لأن الضبع مسالمة للنسر وهو يشاركها في

فريستها فلا تثب عليه مع معرفتها بعجزه

وما غمرات الموت الا نزالك الكمي على لحم الكمي المقطر

اي لبس شرابل الموت الا نزالك وقتالك الكمي ابقا على لحم الكمي الذي القي على احد قطريه بعني انفاذه

وقال طرفة الجذمي بن جذيمة عبس

يا دارسا اما عرضت فبلغن بني قفعس قول امري داخل الصدر

فو الله ما فارقتكم عن كشاحة ولا طيب نفس عنكم آخر الدهر

ولكنني كنت امرا من قبيلة بغث واثني بالمظالم والفخر

من قبيلة يعني من بني اسد وقوله بغث يريد منع اعيا جذيمة حقه

فاني لشر الناس ان لم ابتهم على الفجد بالناسية الظهر

وحتى يفر الناس من شر بيننا ونقعد لا ندري انتزع ام نجري

اي بلغ بنا الشر غاية يعمي علينا وجه الامر فلا ندري الاقلاع خير ام الاصرار

وقال ابي بن حمام العبسي

تمنى لي الموت المعجل خالد ولا خير فيمن ليس يعرف حاسده

فهلا مقاما لم تكن لتسده عن برا على عبس وذبيان ذا يده

وقال ايضا

ولست بمولى سوءة ادعى لها فان لسوآت الامور مواليا

المولى الولي يعني لست بالذي يلي سوات الامور ادعى لها اي انسب اليها ويجوز ان يكون معنى ادعي

اليها ابغي منه انتعل الا وان قل الكلام به

ولن تجد الناس الصديق ولا العدى اذا ما ادا اعدوا اذناي واهبا

وانى بحاربه يا ابن غنم مخالف نجار اللئام فابغني من نجاريا

وسيان عندي ان اموت وان ارى كبعض رجال يوطنون المخازيا

ولست بهياب لمن لا يهابني ولست ارى للمرء ما لا يرى ليا

اذا المرء لم يحببك الا تكرها عراض العلوق لم يكن ذاك باقيا

العراض المعارضة يعني معارضتها ولدها بالشم والعلوق الناقة تفقد ولدها فتعطف

على غيره فتعارضه بالشم ثم تمنعه الضرع يريد انه يعطيك بلسانه ما لا يعتقد عليه ضميره

وقال عنترة

بذبب ورد على اثره وامكنه وقع مردى خشب

اي يسرع ورد وهو صاحب نجل سن قتل نضلة الفقعسي اي يسرع ورد على اثره فقتله وهو ممكن منه

والخشب العظيم الخلق ويقال فلان مردى حروب اي تصكك به الحروب وترمي به

تتابع لا يبتغي غيره باببض كالقبس الملتهب

اي يتابع الجري ويروى تتابع اي تلاحقت وتبادر في التقدم بسنان ابيض

فمن يك في قتله يمتري فان ابا نوفل قد شجب

وغادرن نضلة في معرك يجر الاسنة كالمحتطب

قال ابو الندى المجنب دويبة اذا كان آخر الربيع ويبس البقل دبت بين الشوك فلا يبقى شوكة ولا عود الا تعلق بمؤخرها فيجرها حيث تمضي ودوي النبد وجماعة بجر والصحيح بجر

وقال عروة بن الورد

لحى الله صعلوكا اذا جن ليله مصافي المشاش آلفا كل مجزر

الصعلوك الذي لا يملك الا لبسه وسلاحه والمشاش رؤس العظام اللينة والمصافي المخالل

يعد الغنى من نفسه كل ليلة اصاب قراها من صديق ميسر

الميسر الذي اقبل خير ماله وكثر لبنه يقال يسرت شاة فلان والمجنب الذي لا لبن له

ينام عشاء ثم يصبح طاويا يحت الحصى عن جنبه المتعفر

قليل التماس الزاد الا لنفسه اذا هو امسى كالعريش المجور

يعين نساء الحي ما يستعنه ويمسي طليحا كالبعير المحسر

ولكن صعلوكا صفيحة وجهه كضوء شهاب القابس المتنور

يعني ولكن صعلوكا هذه حاله فلله دره والمتنور الذي ينظر الى النار ويطلبها وقيل

مطلا على اعدائه يزجرونه بساحتهم زجر المنيح المشهر

اي يصيحون به كما يزجر القداح اذا ضرب بها ابرد عنه والمنيح من سهام الميسر سهم سريع الخروج والفوز يستعار فيضرب به ثم يرد الى صاحبه والعرب تسمي المنيحة ويقال هو الذي لا نصيب له

قال ابن الاعرابي اراد ان يقول زجر القدح المشهر فقال المنيح

اذا بعدوا لا يأمنون اقترابه تشوف اهل الغائب المتنظر

يعني لا يهوله بعدوا عنه بل يغزوهم وان بعدوا فهم ينتظرونه دائما كما ينتظر اهل الغائب غائبهم

فذلك ان يلق المنية يلقها حميدا وان يستغن يوما فاجدر

ايهلك معتم وزيد ولم اقم على ندب يوما ولي نفس مخطر

معتم وزيد بطنان من عبس فهو يقول ايهلك هؤلاء الجيران ولم اقم نادبا لنفسي مخاطرا بها حتى اغنيهما

اطاعن عنها اول القوم بالقنا وبيض خفاف ذاتهن لون مشهر

وقال عنترة

تركت بني الهجيم لهم دوار اذا تمضي جماعتهم تعود

دوار اسم صنم كان يطاف به في الجاهلية فهو يقول قتلت سيدهم فهم يطوفون به كلما مضت جماعة جاءت اخرى حتى كانه صنم يعبد وروى ابن السكيت جعلت بني الهجيم له دوارا اي لفرسه يعني جعلتهم لفرسي دوارا بان اكره عليهم والطوف كما يطاف بذلك المنسك

اذا وقع الرماح بمنكبيه تولى قابعا فيه صدود

بمنكبيه اي بمنكبي الفرس تولى قابعا اي منقبضا بعضه الى بعض فيه صدود اي اعراض لما يرى

تركت جرية العمري فيه شديد العير معتدل سديد

فان يبرأ فلم انفث عليه وان يفقد فحق له الفقود

اي لم ارد ان يسلم حين طعنته يعني لم آل جهدا حين رميته فان برأ من ذلك فليس لتقصير من حميتي لانه رمي من لا يخطئ اي لا يطيش رميته

وما يدري جُرَيَّةُ أنّ نَبْلي يكونُ جَفيرَها البطلُ النجيدُ

وقال قيس بن زهير يرثي حذيفة وحملا

تعلّم أنّ خيرَ الناسِ حيًّا على جَفْرِ الهَباءةِ لا يَريمُ

تعلّم أي اعلم ولا يقال منه تعلّمت وحيًّا نصب على الحال أي انه كان خير الناس في الحياة [illegible]
لا يبرح والقبيلة والهباءة ماء بأرض غطفان والجفر البئر الواسعة غير المطوية قال ابن [illegible]

ولولا ظلمُه ما زلتُ أبكي عليه الدهرَ ما طلعَ النجومُ

ولكنّ الفتى حَمَلَ بنَ بدرٍ بغى والبغيُ مرتعُه وخيمُ

أظنّ الحلمَ دلّ عليّ قومي وقد يُستجهَلُ الرجلُ الحليمُ

ومارستُ الرجالَ ومارسوني فمعوجٌّ عليّ ومستقيمُ

وقال مساور بن هند بن قيس بن زهير بن جذيمة بن رواحة العبسي

سائلْ تميمًا هل وفيتُ فإنّني أعددتُ مكرمةً ليومِ سِبابِ

وأخذتُ جارَ بني سلامةَ عَنوةً فدفعتُ رِبقتَه إلى عتّابِ

إنّ مساورًا أخذ جار بني سلامة وهو مروان ابن أبي الخليل فدفعه إلى عتّاب وهو الذي قتل
مروان أخاه فقتله عتّاب بأخيه فعُيِّر مساور بما فعل فذهب مروان فلا يُعرف
في العرب من أقاده وذهب غيره فلذلك يُعدّ من أوفياء العرب

وجلبتُه من أهل أبضةَ طائعًا حتى تحكّمَ فيه أهلُ إرابِ

قتلوا ابنَ أختهم وجادَ بنو أبيهم من جُبنِهم وسفاهةِ الألبابِ

غدرتْ جذيمةُ غيرَ أنّي لم أكنْ أبدًا لأُولِفَ غدرةً أثوابي

ويروى هاهنا بيت بضم العين وكسر الكاف وهو

أمرتْ جذيمةُ من سفاهةِ رأيها [illegible] أن تكسروا النابي

وإذا فعلتم ذلكم لم تتركوا أحدًا يذبّ لكم عن الأحسابِ

يعني إذا غدرتم ثم جعلتم على من وفى منكم ترك الوفاء فاستويتم في السفال وسوء الحال وضاقت

وقال العباس بن مرداس السلمي

أبلغْ أبا سلمى رسولًا تروعُه ولو حلّ ذا سِدرٍ وأهلي بعَسجلِ

ذو سدر وعسجل موضعان بعينهما والرسول الرسالة أي أبلغه وإن بعدت داره رسالة

رسولَ امرئٍ يُهدي إليك نصيحةً فإن معشرٌ جادوا بعرضك فابخلِ

أي إن سمحوا بعرضك ليس يريد الوقيعة فيك بقبول العقل فلا تطعهم

وإن بوّؤوك مبركًا غيرَ طائلٍ غليظًا فلا تنزلْ به وتحوّلِ

ولا تطعمنْ ما يعلفونك إنّهم أتوك على قرباهم بالمثمّلِ

المثمّل السمّ يعني أن ما دعوك إليه من الترضية بقبول الدية يعمل في إفساد الحسب عمل السمّ

أَبَعْدَ الإِزارِ مُجْسَدًا لَكَ شاهِدًا أُتِيتَ بِهِ في الدارِ لَمْ تَتَزَيَّلِ

أي أبعد إذ ارجعتم المقتول ونظرت إليه مجسدًا أي قد أُشبع صبغه من دمه لم تبرح من مكانك للسعي

أَرَى لَكَ إِذْ قَدْ صِرْتَ لِلْقَوْمِ ناضِحًا يُقالُ لَهُ بِالغَرْبِ أَدْبِرْ وَأَقْبِلِ

فَخُذْها فَلَيْسَتْ لِلْعَزِيزِ بِخُطَّةٍ وَفِيها مَقالٌ لامْرِئٍ مُتَذَلِّلِ

أي خطة الخسف إن المعت أمرهم فمن عزّت نفسه لم يقبلها وفيها مقال أي موضع لأن يقال فيه ويعاب لامرئ متذلل أي لمن ارتضى ذلك فاحتمله وأقرّ به

وقال أيضًا

أَتَشْحَذُ أَرْماحًا بِأَيْدِي عَدُوِّنا وَتَتْرُكُ أَرْماحًا بِهِنَّ نُكايِلُ

يخاطب رجلًا من قومه أعان على جيران لهم جيرانًا لهم عدوّهم والمعنى أتعين عدوّنا علينا ونحن رماحك التي بها تبطش وأنفك الذي منه تعطس

عَلَيْكَ بِجارِ القَوْمِ عَبْدِ بْنِ حَبْتَرٍ فَلا تَرْشُدَنْ إِلَّا وَجارُكَ راشِدُ

أي كن معه في غيّه ورشده وقدّم جارك على نفسك في تحرّي صلاحه

فَإِنْ غَضِبَتْ فِيها حَبِيبُ بْنُ حَبْتَرٍ فَخُذْ خُطَّةً يَرْضاكَ فِيها الأَباعِدُ

كان عبدًا وحبيبًا اختلفا فحالف عبد هولا وحبيب عدوّهم فهو يقول إن غضبت حبيب في الخطة التي سمتكها من نصرة الجار فخذ أنت ما يرضاك فيه الأباعد من الناس وهي النصرة

إِذا طالَتِ النَّجْوَى بِغَيْرِ أُولِي القُوَى أَضاعَتْ وَأَصْغَتْ خَدَّ مَنْ هُوَ

يريد بأولي القوى أولي العقل أي إذا شاورت غير ذي الرأي المتين أضعت الحزم والفعل للنجوى وأصغت أي أذلّت وأرغمت من هو منفرد مستبدّ برأيه لأنه يغش فيهما لم يشاور رفقه

فَحارِبْ فَإِنْ مَوْلاكَ حارَدَ نَصْرُهُ فَفِي السَّيْفِ مَوْلًى نَصْرُهُ لا يُحارِدُ

وقال أيضًا

فَلَمْ أَرَ مِثْلَ الحَيِّ حَيًّا مُصَبَّحًا وَلا مِثْلَنا يَوْمَ التَقَيْنا فَوارِسا

يعني بني زبيد وذلك أن العباس جمع جمعًا من بني سليم ثم خرج بهم حتى صبّح بني زبيد فقتل منهم وغنم وهزم

أَكَرَّ وَأَحْمَى لِلْحَقِيقَةِ مِنْهُمُ وَأَضْرَبَ مِنّا بِالسُّيُوفِ القَوانِسا

إِذا ما شَدَدْنا شَدَّةً نَصَبُوا لَنا صُدُورَ المَذاكِي وَالرِّماحَ المَداعِسا

إذا الخيل جالت عن صريع نكرّها عليهم فما يرجعن إلا عوابسا

جالت أي انكشفت يقال جال القوم جولة انكشفوا ثم كرّوا فهو يقول إذا انكشفت الخيل عن صريع منّا كررناها عليهم فلم ترجع إلا عابسة لما وجدت من مسّ السلاح وقال عبد الشارق بن عبد العزّى الجهني

أَلا حُيِّيتِ عَنّا يا رُدَيْنا نُحَيِّيها وَإِنْ كَرُمَتْ عَلَيْنا

إن الرجل من العرب كان يتحرّف إلى المرأة فلا ينكر ولا يمنع فإن عرفت تجنبها حجبت عنه فهو يقول نحيّيها وإن عزّ علينا منعها أي لجأنا بالتحية فلسنا أجزنا أمنا قال ابن الدباس هذه تحية الوداع أي نودّعها

رُدَيْنَةُ لَوْ رَأَيْتِ غَدَاةَ جِئْنَا عَلَى أَضْمَاتِنَا وَقَدِ اخْتَوَيْنَا

ويروى اجتوينا بالجيم من الجوب كانهم ويروا فاحترقت اكبادهم من العداوة واختوينا اي تجوعنا

والعرب تفعل ذلك اذا ارادت حضور الحرب مخافة ان يظهر منهم حدث او خرج طعام من الغرر

او الطعنة تقع بالجوف اضماتنا اي حقودنا يقال اضم يأضم اضما اذا اشتد غيظه :.

فَأَرْسَلْنَا أَبَا عَمْرٍو رَبِيئًا فَقَالَ أَلَا انْعَمُوا بِالْقَوْمِ عَيْنَا

وَدَسُّوا فَارِسًا مِنْهُمْ عِشَاءً فَلَمْ نَغْدِرْ بِفَارِسِهِمْ لَدَيْنَا

فَجَاؤُوا عَارِضًا بَرِدًا وَجِئْنَا كَمِثْلِ السَّيْلِ نَرْكَبُ وَازْدَهَيْنَا

البرد السحاب ذو البرد وقوله نركب وازدهينا اي لا يستطيعنا الوازع لتسرعنا الى لقاء الاقران

كما لا يستطيع السيل والقصيدة من المنصفات اي نركب وازدهينا ويركبون وازدهوا فلذلك شبّ :.

فَنَادَوْا يَالَ بُهْثَةَ إِذْ لَقُونَا فَقُلْنَا أَحْسِنِي مَلَأً جُهَيْنَا

البهثة ولد البقرة قاله ابن الاعرابي وانشد هذا البيت وقال ابو عبيدة وانما هذه النسبة فقلنا

احسنوا الخلا قكم فانّ ما بيننا اجل من السباب وهو القتل :.

سَمِعْنَا دَعْوَةً عَنْ ظَهْرِ غَيْبٍ فَجُلْنَا جَوْلَةً ثُمَّ ارْعَوَيْنَا

يعني بالدعوة دعاء هزم الحرب وقولهم يال فلان اي تراجعوا من مكان مجهول فجلنا جولة حذر

فَلَمَّا أَنْ تَوَاقَفْنَا قَلِيلًا أَنَخْنَا لِلْكَلَاكِلِ فَارْتَمَيْنَا :.

انخنا للكلاكل اي تجاثينا ونزلنا الى الارض فبركنا وتراميا

فَلَمَّا لَمْ نَدَعْ قَوْسًا وَسَهْمًا مَشَيْنَا نَحْوَهُمْ وَمَشَوْا إِلَيْنَا

تَلَأْلُؤَ مُزْنَةٍ بَرَقَتْ لِأُخْرَى إِذَا حَجَلُوا بِأَسْيَافٍ رَدَيْنَا

اي تلألأ السيوف وبرقت تلألؤ بارقة وقوله اذا حجلوا اي اذا مشوا الينا عدونا اليهم :.

شَدَدْنَا شَدَّةً فَقَتَلْتُ مِنْهُمْ ثَلَاثَةَ فِتْيَةٍ وَقَتَلْتُ قَيْنَا

وَشَدُّوا شَدَّةً أُخْرَى فَجَرُّوا بِأَرْجُلِ مِثْلِهِمْ وَرَمَوْا جُوَيْنَا

وَكَانَ أَخِي جُوَيْنٌ ذَا احْتِفَاظٍ وَكَانَ الْقَتْلُ لِلْفِتْيَانِ زَيْنَا :.

فَآبُوا بِالرِّمَاحِ مُكَسَّرَاتٍ وَأُبْنَا بِالسُّيُوفِ قَدِ انْحَنَيْنَا

وَبَاتُوا بِالصَّعِيدِ لَهُمْ أُحَاحٌ وَلَوْ خَفَّتْ لَنَا الْكَلْمَى سَرَيْنَا :.

أُحاح اي توجّع من غيظ اي باتوا هم ونحن مُطّرحين لا نتحامل بنا بما لقي بعضنا من بعض

وقال بشر بن أُبَيّ العبسي :.

إِنَّ الرِّبَاطَ النُّكْدَ مِنْ آلِ دَاحِسٍ أَبَيْنَ فَمَا يُفْلِحْنَ يَوْمَ رِهَانِ

الرباط الخيل والنكد جمع نكد وهو العسر والآل لا يستعمل الا في الناس فاستعاره للخيل

بآل داحس الخيل التي اجريت معه ابين ما جنين من الحرب بين ابني بغيض ان يفلحن ابدا :.

جَلَبْنَ بِإِذْنِ اللهِ مَقْتَلَ مَالِكٍ وَطَرَّحْنَ قَيْسًا مِنْ وَرَاءِ عُمَانِ

اراد مالك بن زهير وقد قتل في هذه الحرب وطرحن قيسا يعني لما اشار عليهم بمصالحة قومهم

فهنيئاً لكم الصلح والله لا انظر في وجوه الغطفانيات وقد قتلت رجالها فانى غمان

لَعَمْرِي عَلَى ذَاتِ الإِصَادِ وَجَمْعُكُمْ يَرَوْنَ الأَذَى مِنْ ذِلَّةٍ وَهَوَانِ

ذات الاصاد موضع ولعمري جمع والعرب تفعل مثل ذلك تضيف فعل الواحد الى جماعة قومه وانما لطم داحس وجهه وقوله وجمعكم يرى قبيساً فان الاذى اختص به ولكن الجريرة على الواحد جريرة على

سَيَمْنَعُ مِنْكَ السَّبْقَ إِنْ كُنْتَ سَابِقاً وَتُقْتَلُ إِنْ زَلَّتْ بِكَ القَدَمَانِ

اراد بالسبق السبَق وهو الخطر فسكن لتوالي الحركات والمعنى ان سبقت قهرت ومنعت السبق وان سبقت يوخذ منك الحق

وقال غلاق بن مروان بن الحكم بن زنباع

هُمُ قَطَعُوا الأَرْحَامَ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ وَأَجْرَوْا إِلَيْهَا وَاسْتَحَلُّوا المَحَارِمَا

اليها كناية عن القطيعة ويدل عليها قطعوا والمعنى اسرعوا اليها واصله من اجراء الفرس

فَيَا لَيْتَهُمْ كَانُوا الأُخَرَ مَكَانَهَا وَلَمْ تَدْرِ شَيْئاً مِنَ القَوْمِ فَاطِمَا

جمع في هذا البيت الكناية عن غير مذكور وتحويل الخطاب بعد تسمية المكنى عنه عقيب الكناية

فَمَا تَدَّعِي مِنْ خَيْرِ عِدْوَةِ دَاحِسٍ وَلَمْ تَنْجُ مِنْهَا يَا ابْنَ فَرْوَةَ سَالِمَا

اى اي شي تدعي من خيرها على النفي اصلاً نحيران يكون فيها وانت لم تنج من شرها سالماً وذلك ان احياء العرب تشاءمت ببني عبس وداحس لما جروا على الحيين من الحرب

شَأَمْتُمْ بِهَا حَيَّيْ بَغِيضٍ وَغَرَّبَتْ أَبَاكَ فَأَوْدَى حِينَ وَالَى الأَعَاجِمَا

يقال شأم فلان قومه وشئم عليهم اذا كان مشئوماً عليهم وقولهما اى بالعداوة وحيا بغيض عبس وذبيان

وَكَانَتْ بَنُو ذُبْيَانَ عِزًّا وَإِخْوَةً فَطَارُوا وَأَضْحَوْا بَعْدُ الجَمَاجِمَا

فَأَضْحَتْ رَهِينَةً فِي السَّبِيلِ الَّتِي مَضَتْ وَمَا بَعْدُ لَا يُدْعَوْنَ إِلَّا الأَشَائِمَا

وقال المساور بن هند بن قيس بن زهير

أَوْدَى الشَّبَابُ فَمَا لَهُ مُسْتَعْقَبٌ وَفَقَدْتُ أَتْرَابِي فَأَيْنَ المَعْبَرُ

وَأَرَى الغَوَانِيَ يَعْدُ مَا أَعْوَجْنَنِي وَجَعَلْنَنِي غَرَضاً شَمَتْنَ فَلَيْسَ شَيْءٌ أَعْوَرُ

وَرَأَيْنَ رَأْسِي صَارَ وَجْهاً كُلُّهُ إِلَّا القَفَا وَاللِّحْيَةَ مَا تَصْفَرُّ

الصفر مثل الشعر والجبل واللحية لا تصفر ولكنه اخرجهما بعضه من شعر الراس كما قال ورايت زوجك

والتقدير الا القفا اى الا شعر قفاى واللحية ما تنشط وقوله ما تصفر اى ما تزين وتصلح

وَرَأَيْنَ شَيْخاً قَدْ تَحَنَّى صُلْبُهُ يَمْشِي فَيَقْعَسُ أَوْ يَكِبُّ فَيَعْثُرُ

لَمَّا رَأَيْتُ النَّاسَ هَرُّوا فِتْنَةً عَمْيَاءَ تُوقَدُ نَارُهَا وَتُسَعَّرُ

وَتَشَعَّبُوا شُعَباً فَكُلُّ جَزِيرَةٍ فِيهَا أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ وَمِنْبَرُ

وَلْتَعْلَمَنْ ذُبْيَانُ إِنْ هِيَ أَدْبَرَتْ أَنَّا لَنَا الشَّيْخُ الأَعَزُّ الأَكْبَرُ

اى انقطعت ذبيان رحمنا فانا نستغني عنهم ببني بيان زهير بن جذيمة

وَلَنَا قَنَاةٌ مِنْ رُدَيْنَةَ صَدْقَةٌ زَوْرَاءُ حَامِلُهَا كَذَلِكَ أَزْوَرُ

العرب تكني بالقناة عن العزة والمنعة

وقوله من ردينة اي من عمل ردينة يريد أني عزمنا أن يقعن وبسنان وقوله ذورا أي مايلة يعني اذا حملت القناة تمايلت لطولها وشققت على حاملها حتى يميل في شق وهذا اغراق في وصف العزة بالتمام

قال عروة بن الورد

قلت لقوم في الكنيف تروحوا عشية بتنا عند ماوان رزح

الكنيف موضع وماوان كذلك اي قلت لقوم رزح عشية بتنا بهذا المكان تروحوا اي اخرجوا عشيا

تنالوا الغنى او ايسر الكنيف اراد به الحظيرة التي تكنف اي تستر هذا هو الصواب

تنالوا الغنى او تبلغوا بنفوسكم الى مستراح من حمام مبرح

اي تروحوا لتنالوا الغنى او تهلكوا فتستريحوا من هذا الجوع والعناء الذي برح بكم

ومن يك مثلي ذا عيال ومقترا من المال يطرح نفسه كل مطرح

ليبلغ عذرا او يصيب رغيبة ومبلغ نفس عذرها مثل منجح

وقال ابو الابيض

الا ليت شعري هل يقولن فوارس وقد حان منهم يوم ذاك قفول

تركنا ولم نجنن من الطير لحمه اباالابيض العبسي وهو قتيل

وذي امل يرجو تراثي وان ما يصير له منه غدا لقليل

ومالي مال غير درع ومغفر وابيض من ماء الحديد صقيل

واسمر خطي القناة مثقف واجرد عريان السراة طويل

اقيه بنفسي في الحروب واتقي بهاديه اني للخليل وصول

اي انا اقيه بنفسي وهو يقيني بهاديه اي عنقه

وقال قيس بن زهير

لعمرك ما اضاع بنو زياد ذمار ابيهم فيمن يضيع

بنو جنية ولدت سيوفا قواضب كلها ذكر صنيع

اي امراة عاقلة داهية والعرب تسمي دهاة الناس ابطالهم جنا على التمثيل كما قالوا الكل

شيهي ودني وشكري من بعيد لآخر غالب ابدا ربيع

غالب بن قطيعة بن عبس رهط بني زياد يعني ربيع بن زياد

وقال نعربة بن الخشرم

واني من قضاعة من يكدها اكده وهي مني في امان

ولست بشاعر السفساف فيهم ولكن مدرة الحرب العوان

ساهجو من هجاهم من سواهم واعرض منهم عمن هجاني

وقال عمرو بن كلثوم

معاذ الاله ان تنوح نساؤنا على هالك او ان نضج من القتل

قراع السيوف بالسيوف احلنا بارض براح ذي اراك وذي اثل

اي قراع اصحاب السيوف يريد الاعداء بالسيوف اي بسيوفنا

فما أبقت الأيامُ مِلْ مالٍ عندنا سوى جِذْمِ أذوادٍ مُحَذَّفةِ النَّسْلِ

أي مقطوعة النسل لا يبقى نسلها لأنا قسمناه أقساماً وقد فسّرها فيما بعدُ فقال ثلاثة أثلاث

فأثمان خيلنا أي قسم لأثمان الخيل به نشتريها وقسم لأقواتنا وقسم لأرْش ما نجني:

ثلاثةُ أثلاثٍ فأثمانُ خيلِنا وأقواتُنا وما نسوقُ إلى القَتْلِ

وقال المتلمس بن عمرو التنوخي:

إنّي أبى اللهُ أنْ أموتَ وفي صُلبيَ همٌّ كأنّه جبلُ

قوله أن أموت أي أسكن من قولهم ماتت الريح أي سكنت أي أبى الله أن أسكن من الحركة في

إمضاء ما هممت به قال أبو الندى رواية من روى أموت غلط وإنما هو إني أبى الله أن أبيت

تمنعني لذّةَ الشرابِ وإن كان قطاباً كأنّه العسلُ

قطاباً أي مقطوباً ممزوجاً من قطبت الشراب يريد أن له موقع العسل من قلب شاربه لا أنه في الحقيقة

حتى يلاقي فارسُ العمّوتِ على أكساءِ خيلٍ كأنّها إبلُ

العموت فرس معروف ويعني بفارسه نفسه والأكساء الأعجاز لا واحد لها وقيل واحدها كسو وأراد

على أعجاز خيل من قوم أغزوهم العدوة وإن أراد خيل الأعداء فمعناه أطردها كما تطرد الإبل:

لا تحسبنّي محجّلاً سبطَ الساقين أبكي أن يظلعَ الجملُ

محجّلاً من قولهم حجّلت العروس أي اتخذت لها حجلة فهو يقول لا تحسبني رجلاً مترفاً منعّماً رخص البدن

اعتاد الرفاهة مع النساء في حجالهن:

إنّي امرؤٌ من تنوخَ ناصرُهُ مُحْتنِكٌ في الحروبِ ما احتملوا

يروى ناصرها أي ناصر تنوخ ومن روى ناصره أراد أني امرؤ ناصره من تنوخ والمعنى أدخل قومي

فيه من شيء دخلت معهم وساعدتهم عليه

وقال عبد الله بن سبرة الحرشي من بني الحريش

إذا شالتِ الجوزاءُ والنجمُ طالعٌ فكلُّ مخاضاتِ الفراتِ معابرُ

شالت ارتفعت والنجم الثريا وإذا طلعت الجوزاء وهي تطلع في حمارّة القيظ قلّت

المياه فصار كل مخاض معبراً يعني لا آمن حيلة على الضيم والذل بل آمن حيث شئت:

وإنّي إذا ضنّ الأميرُ بإذنه على الإذنِ من نفسي إذا شئتُ قادرُ

التقدير وإذا ضنّ الأمير بإذنه لي بالخروج إلى الغزو فإني قادر على الإذن من نفسي إذا شئت:

وقال الربيع بن زياد:

حرّقَ قيسٌ عليّ البلادَ حتى إذا اضطرمت أجذما

أي أضرمها علي بلاءً وشرّاً ثم اعتزل وأسرع ذهاباً يعني حرب ذبيان:

جنيّةُ حربٍ جناها فما تفرّجَ عنه ولا أسلما

أي مجنيّة حرب فما تفرّج عنها أي لم نسلمه ولكن شددنا على يده ونصرناه يقال تفرّج القوم:

غداةَ مررتَ بآلِ الرَّبابِ تعجّلُ بالرَّكضِ أن تُلجِما

الرباب اسم امرأة أي مررت بها وقد أذهلك الرعب عن اللجام فرهقك وأنت تركب أنه باللجام

ولولا هذا التقدير لم يكن في ركوب الفرس عرياً عار:

فلنا فوارس يوم النهي إذ مال سرجك فاستقدما

اي يوم الكريهة وقوله مال سرجك فاستقدم كناية عن الانهزام اي لم تضبط امرك لانهزامك

عطفنا وراءك افراسنا وقد اسلم الشفتان الفما

اي قلصت شفتاك من الفزع واذا فزع الرجل تقلص حضباه وشفتاه

اذا انفرت من بياض السيوف قلنا لها اقدمي مقدما

اي اذا انفرت خيلنا عن الاقدام اكرهناها عليه زجرا ومقدما اي اقداما

وقال الشنفرى الازدي

لا تقبروني ان قبري محرم عليكم ولكن ابشري ام عامر

اي اتركوني للتي يقال لها ابشري ام عامر وهي الضبع اي اتركوني للسباع يعني ان ذلك انجى لقومه وادعى لهم للطلب ووجه آخر في معنى البيت وهو انه اراد بام عامر من قتله شبههم بها لانها الأم سبع واحمقه اي ابشر وابها لمن من قتلي اشباه هذه التي يقال لها تغزا الغول ويدل على صحة هذا المعنى البيت الآخر وهو قوله اذا احتملت راسي والضبع نفسها لا تفعل ذلك وكذلك غيرها من السباع لا يعرض للراس بترك الجسد

اذا احتملت راسي وفي الراس اكثري وغودر عند الملتقى ثم سائري

هنالك لا ارجو حياة تسرني سجيس الليالي مبسلا بالجرائر

يقول اذا مت قصرت سغادة لا ارجو حياة اردها اليها فما لي وللقبر وقوله سجيس الليالي اي ابدا ومبسلا حال من ارجو اي لا ارجو وقد اسلمت اي اسلمت بما جررت من الجرائر

وقالت تأبط شرا

وقالوا لها لا تنكحيه فانه لاول نصل ان يلاقي مجمعا

لاول نصل اي اول قتيل اذا اشهد حربا رام الانه فارس فهو يتقدم اول الناس فيصاب واقام الانه قد وتر كل قوم فهو مطالب بالترات لا يراد موتور الاصحر فبالحري ان يصاب

فلم تر من رأي فتيلا وحاذرت تأيمها من لابس الليل اروعا

قليل غرار النوم اكبر همه دم الثار او يلقى كميا مسفعا

الغرار القليل واكده بقليل اي نومه يسير من الغرار الذي هو بعضه وليس به كله والمسفع الذي سفعته المغازي اي سودته ويروى مشيحا ومقنعا

يماصعه كل يشجع قومه وما ضربه هام العدى ليشجعا

يماصعه اي يجاربه والهاء للكمي المسفع كل يشجعه قومه اي يضرب لينسب الى الشجاعة ولا يضرب هو لينسب اليها وانما يضرب سجية

قليل ادخار الزاد الا تعلة فقد نشز الشرسوف والتصق المعى

اي يسير اينعلل به — اي ارتفع ... الشمس

يبيت بمغنى الوحش حتى الفنه ويصبح لا يحمي لها الدهر مرتعا

اي لا يذعرها فتنفر منه

على غِرَّةٍ أو جَهْرَةٍ من مُكانِسٍ أطالَ نِزالَ القومِ حتى تَسَعْسَعا

أي الفتى على كل حال إذا اغترهن أي أتاهن على غرّة أي غفلة أو جاهرهن لم ينفرن منه من مكانس يعني

نفسه أي بيان لما في بيتها رجل أطال نزال القوم حتى تسعسع أي ضعف واضطرب

ومَن يَغْرُ بالأعداءِ لا بُدَّ أنّه سيَلْقى بهم من مَصْرَعِ الموتِ مَصْرَعا

ويروى من مصرع القوم وأراد من مصارع الموت أي ضروبه ووجوهه فوحّد لأنه مصدر مصرعًا أي قتلا

يعني من نال من عدوه نال منه عدوه ويروى ومن يهتز بالأبطال:

رأينَ فتًى لا صَيْدُ وحشٍ يُهِمُّهُ فلو صافحتْ إنسًا لصافحنَهُ معا

ولكنْ أربابُ المخاضِ يَشُفُّهمْ إذا افتقروهُ واحدًا أو مُشَيَّعا

يشقهم أي يبلغ وينال منهم إذا اقتفوا أثره ونجده أو في جماعة هم شيعته وهو حث على الحال من التميمي

وإني وإن عُمِّرتُ أعلمُ أنني سألقى سِنانَ الموتِ يَبْرُقُ أصْلَعا

ويروى وإني ولا علم لأعلم أنني ويروى تحقق أي ألقى الموت فكنّى وأظهر أغير محتجب وذكر السنان

وقال بعض بني قيس بن ثعلبة:

دعوتُ بني قيسٍ إليّ وشَمَّرتْ خَناذيذُ من سَعْدٍ طِوالُ السَّواعِدِ

خناذيذ أي كرام ويقال طوال وخناذيذ الخيل فحولتها والخصيان أيضا خناذيذ وهو من الأضداد ابن فارس

من زعم أن الخناذيذ الخصيان والفحولة فقد أخطأ يعني إنما الكرام من الخيل والرجال فقط:

إذا ما قلوبُ القومِ طارت مخافةً من الموتِ أرسَوا بالنفوسِ المَواجِدِ

البارزين والمعنى أثبتوها والمواجد الشريفة:

وقال سعد بن مالك بن ضُبيعة

يا بؤسَ للحربِ التي وضعتْ أراهطَ فاستراحوا

دعا لا يراد به الوقوع كقولهم قاتله الله معناه يا بؤس الحرب واللام زائدة كهي في لا أبا لك وزيادتها

بين المضاف والمضاف إليه لا تجوز إلا في هو من المواضعين وضعت أراهط هي جمع أرهط وأرهط

جمع رهط يعرض بالحرث بن عباد بن ضبيعة ويروى أراهط أي وضعتهم أراهط فاستراحوا أي

فارس يدعو عليها بقوله بؤسًا لها فعل ذلك في هذه الحرب قوم فسقطوا واستراحوا لأنهم لا يدعون لعزة

والحربُ لا يبقى لجاحمها التخيُّلُ والمِراحُ

إلا الفتى الصبّارُ في النَّجَداتِ والفرسُ الوَقاحُ

والنَّثرةُ الحصداءُ والبيضُ المُكَلَّلُ والرِّماحُ

والكرُّ بعد الفرِّ إذ كرِهَ التقدُّمُ والنِّطاحُ

وتساقطَ التَّنواطُ والزَّنَباتُ إذ جَهَرَ الفِضاحُ

التنواط من تعلق منهم بزمة أو عمل والزنبات الأتباع إذ جهر الفضاح أي جهر كل من الفريقين أن يفضح الآخر:

كشفتْ لهم عن ساقِها وبدا من الشرِّ الصُّراحُ

صبروا بني قيس لها حتى تريحوا او تراحوا

ان المواطن خوفنا يعتاقه الاجل المتاح

هيهات حال الموت دون الفوت واشتجر السلاح

فالهم بنيات الخدور هناك لا النعم المراح

يا ليلة طالت على تجمعا فمتى الصباح

كيف الحياة اذا خلت منا الظواهر والبطاح

الظواهر ظواهر الارض وهي ضواحيها يعني ما برز للشمس منها والبطاح بطون الاودية وكانه يعني منازل قومه اعيانها

ابني الاعزة والاسنة عند ذلك والسماح

يريد نحن الاعزة اي السادة والاسنة اي الزادة اي نحن اهل النجدة والسماح فاذا هلكنا هلك الجبان

بئس الخلائف بعدنا اولاد يشكر واللقاح

كانت حنيفة تلقب باللقاح لانهم لم يدينوا للملوك وتقول العرب حي لقاح اذا لم يكن في طاعة ملك

من صد عن نيرانها فانا ابن قيس لا براح

الموت غايتنا فلا قصر ولا عنه جماح

وكانما وزد المنية عندنا ماء وراح

وقال جحدر وهو ربيعة بن ضبيعة

قد يممت بنتي وامت كنتي وشعثت بعد الدهان جمتي

ردوا على الخيل ان المت ان لم اناجزها فجزوا لمتي

يقول ردوا علي خيل الاعداء اذا اتتكم فان لم اناجزها اي اعاجلها القتال فاحلقوا شعر راسي

قد علمت والدتي ما ضمت ما لففت في خرق وشمت

اذا الكماة بالكماة التفت

وقال شماس بن اسود الطهوي لضمرة بن ضمرة ويروى للزبرقان والصحيح لحري بن ضمرة

لعزك بونا ان يقال ابن دارم ونقصا كما يقصى من الباب اجرب

يقول لا يغرك ان تعزى في الكرام وانت مقصى تنحى عما يترب له ذوو الاخطار ان يرتجي عنا تلك فلم ان ادقه

فقصي فلم نوش عا الحق غيره كذلك تجزي ول العرب المدبب

فاذا الى قيس بن حسان ذوده وما نيل منك التمر او هو اطيب

يقول اد اليه ما اخذت فاما ما اخذ منك فهو طيب لهم لا يرد دون والغنيمة الطيبة تشبه بالتمر

فالا تصل رحم ابن عمرو بن مرثد يعلمك وصل الرحم عضب مجرب

يعني رحم قيس بن حسان بن عمرو بن مرثد يقول ان لم يعطفك عليه الرحم عطفك عليه السيف وفي المثل

الطعن يظار اي يعطف على الصلح من يا باه وقال حجر بن خالد

وجدنا ابانا حل في المجد بيته واعيا رجالا اخرين مطالعه

فمن يسع منا لا ينل مثل سعيه ولكن متى ما يرتحل فهو تابعه

اي متى يرتحل ساعي لعشيرته في بغاء المجد فهو تابع الأب فيه ::

يسود شبانا من سوانا وبدؤنا يسود معدّا كلها ما تدافعه

البدء السيد الذي يبدأ به ولا يتقدم عليه احد والثني والثنيان الذي ليس فوقه بعد البدء احد يقول

ثنانا فوق بدء غيرنا وبدؤنا قد ابرّ على جميع معدّ فليست تنازعه السودد ::

ونحن الذين لا يروّع جارنا وبعضهم للغدر صمّ مسامعه

للغدر اي لفعل الغدر والمعنى لانه غادر يتصامم عما يعاب به من الغدر كأنه يعرض لمن نازعه

انه لم يف لجاره وغدر به وتصامم عما قيل فيه وعيب به ::

ندعرق بضع اللحم للباع والندى وبعضهم تغلي بذم منافعه

اي نقطع ونكسر بضع يعني قطع اللحم والمنافع جمع منفعة وهي برمة صغيرة اي انه لا يقري

ضيفا وهو وان طبخ من مومه واراد بالباع الاعطاء والاطعام ::

وتحلب ضرس الضيف فينا اذا اشتا سديف السنام تستريه اصابعه

منعنا حمانا واستباحت رماحنا حمى كل حي مستنجب مرابعه

ويروى مستنجبين بالجا اي منتسع وقوله حمى كل حي اي حمى كل قبيلة استجارت بغيرها ليمنعوا منا

حماهم فلم ينفعهم ذلك واضاف الفعل الى الرماح على السعة ::

يريد انه اصيل الراي غير متقارب في الفعل

وقال ايضا

لعمرك ما آل ابن عمرو بذي لونين مختلف الفعال

غداة اتاه جبار عتيد بمعضلة وحاد عن القتال

جبار اسم رجل كان لبس عبده سلاحه وحمله على فرسه وابرزه الى الآل يوهمه انه جبار وجعل يرقب

غرة يصيبها من الآل فلم يخف على الآل ما كان من فعل جبار وحيلته ولكن اقدم حتى قتل العبد وحاد عن

ففض مجامع الكتفين منه بابيض ما يغب عن الصقال

يعني انه يستعمله ابدا فهو ملطخ بالدم محتاج الى الصقل ابدا ::

فلولا ان شهدنا كم نصرنا بذي لجب ازبّ من العوالي

جعله ازبّ لكثرة ما فيه من الرماح شبهها بالبعير الازب وهو الكثير شعر الرأس

ولكنا ابينا واكتفينا ولا ابناء الحي عن السؤال

وقال بعض بني مرة فيما قرأ القاضي انه النمر بن تولب

اذا كنت في سعد وامك منهم غريبا فلا يغررك خالك من سعد

ويروى شطيرا قيل كانت ام النمر من بني سعد فلما مات ابوه تزوجت امه رجلا من قومها فكان النمر

مع امه حتى اذا شب رأى تكبرا عليه فقال لامه ابن اهلي قالت على ما كذا فلحق باعمامه فقال

عند ذلك زوج امه السعدي عكل ربيب الذيب ليس بآلف ابى الذيب الا ان يخون ويغدرا

فقال النمر عند ذلك اذا كنت يعني اذا كنت شطيرا اي بعيدا في سعد وامك فيهم فلا يغررك كون امك فيهم ::

فلا تغررك امك

فإن ابن أخت القوم مصغًى إناؤه ... إذا لم يزاحم خاله بأبٍ جلدِ

مصغى إناؤه أي منتقص حظه وهذا مثل أي إذا لم يكن أعمامه أقوى من أخواله ضيم وظلم

إذا ما دعوا كيسان كانت كهولهم ... إلى الغدر أدنى من شبابهم المرد

كيسان شعار لسعد وذلك أن بعض بني زرارة خرج يعبس كلسري يطلب أهل اليمن فخرجت سعد ألا نفسها بأخرها فقال بعض شيوخهم أتغدرون بابن عمكم وهو فيها فأجابه مجيب منهم فقال الغدر في بعض المواطن أكيس فجعلوا شعارهم كيسان

وقال بعض بني جهينة

ألا هل أتى الأنصار أن ابن بحدل ... حميدًا شفى كلبًا فقرت عيونها

هو حميد بن بحدل الكلبي خال يزيد بن معاوية والقصة في ذلك أنه لما كانت الزبيرية والمروانية وقيس زبيرية كثرت غارات قيس على كلب فكتب خالد الخال له عهدًا على لسان عبد الملك بأخذ الصدقة من قيس فسار في طائفة وقد تفرقت قيس فأدرك من شذ منهم فقتلهم أسوأ قتلة فقال فيه

وأنزل قيسًا بالهوان ولم يكن ... ليقلع إلا عند أمرٍ يهينها

أنزل الهوان بقيس وهذا من المقلوب قوله ولم يكن يعني حميدًا ليقلع عن قيس حتى يهينها

فقد تركت قتلى حميد بن بحدل ... كثيرًا أضواجها قليلًا دفينها

فإنا وكلبًا كاليدين متى تقع ... شمالك في الهيجا تعنها يمينها

وقال المنخل بن الحارث اليشكري

إن كنت عاذلتي فسيري ... نحو العراق ولا تحوري

أي على الإنفاق والجود أي الحقي بأهلك بالعراق ولا ترجعي وهي كناية عن الطلاق

لا تسألي عن جل ما ... لي وانظري كرمي وخيري

أي اتركي ذكر المال فإن المرء لا ينبل به ولكن انظري إلى كرمي فإن المرء به يسود قومه

وفوارس كأوار حر ... النار أحلاس الذكور

الأوار الوهج أي كأنهم النار في التهابها إذا لقوا وأحلاس الذكور أي من الخيل [illegible] يعني الفحول

شدوا دوابر بيضهم ... في كل محكمة القتير

واستلأموا وتلببوا ... إن التلبب للمغير

وعلى الجياد المضمرا ... ت فوارس مثل الصقور

يخرجن من غمم الغبا ... ر يجفن بالنعم الكثير

الغمم الأمور العظام التي لا يكشفها أحد ويجفن يسرعن من الوجيف

أقررت عيني من أولئك ... والفوالج بالعبير

من أوليك يعني ممن يخرجن من غمم الغبار مغيرين على نعم الحي يريد أنه هو الذي اتبعهم فاستنقذ ما بأيديهم من سبي ومال فقرت عينه بذلك والفوالج أي ومن الفوالج يعني النساء اللاتي يعني أنه صاحب غزو ولهو في هذا مرة وفي هذا أخرى

يَعْلَقْنَ مِثْلَ أَسَاوِدِ التَّنُّومِ لَمْ تُعْكَفْ بِزَفْرِ

يعني ذوايبهن شبّهها بالحيات واضافها الى التنوم كما يضاف الاسد الى الشرى والتيس الى الحلب

ثم قال لم تعكف بزوايد تومل تغيرها يعني انها مستغنية بطولها عن الوصل

وَإِذَا الرِّيَاحُ تَنَاوَحَتْ بِجَوَانِبِ البَيْتِ الكَسِيرِ

واذا الرياح تناوحت يعني اذا اتت الرياح من كل جانب واشتدت حتى تستخرق البيت التنيل تناوحت

اي تقابلت في الشتاء والبيت الكسير يريد البيت الذي له كسران وهما جانبا البيت من عن يمينه وشماله

أَلْفَيْتَنِي هَشَّ اليَدَيْنِ بِمَرْيِ قِدْحِي أَوْ شَجِيرِي

ويروي هش الندي اي هشا عند الندي والمري المسح بشيء خشن ليذهب وخيران كان به والشجير الغريب

المستعار يعني انه يضرب بقدحين في الميسر لجوده وسعة قلبه

وَلَقَدْ دَخَلْتُ عَلَى الفَتَاةِ الخِدْرَ فِي اليَوْمِ المَطِيرِ

الكَاعِبِ الحَسْنَاءِ تَرْفُلُ فِي الدِّمَقْسِ وَفِي الحَرِيرِ

فَدَفَعْتُهَا فَتَدَافَعَتْ مَشْيَ القَطَاةِ إِلَى الغَدِيرِ

فدفعتها اي ازلتها عن مقامها فزالت مطاوعة مشي القطاة اي برفق والقطاة تنسب الى

وَلَثَمْتُهَا فَتَنَفَّسَتْ كَتَنَفُّسِ الظَّبْيِ البَهِيرِ

اي قبلتها فتنفست استلذاذا الفعل والبهير فعيل بمعنى مفعول من البهر

فَدَنَتْ وَقَالَتْ يَا مُنَخَّلُ مَا بِجِسْمِكَ مِنْ حَرُورِ

اي دنت اكثر من دنوها وقالت ما هذا الذي فعلته بك الحرور يعني هزاله وشحوبه فاجابها بما ذكر بعده

مَا شَفَّ جِسْمِي غَيْرُ حُبِّكِ فَاهْدَئِي عَنِّي وَسِيرِي

اي هوني عليك ما ترين من نحولي وقوله سيري اي سيري فيما اريد تعالى سيري فيما اريد وعما اريد اي اسمح

وَأُحِبُّهَا وَتُحِبُّنِي وَيُحِبُّ نَاقَتَهَا بَعِيرِي

اي الف بعيري ناقتها لكثرة ما ازورها عليه فيراها وتراه

وَلَقَدْ شَرِبْتُ مَعَ النَّدَامَى بِالصَّغِيرِ وَبِالكَبِيرِ

فَإِذَا سَكِرْتُ فَإِنَّنِي رَبُّ الخَوَرْنَقِ وَالسَّدِيرِ

وَإِذَا صَحَوْتُ فَإِنَّنِي رَبُّ الشُّوَيْهَةِ وَالبَعِيرِ

يَا رُبَّ يَوْمٍ لِلْمُنَخَّلِ نَاعِمٍ فِيهِ قَصِيرِ

وقال باعث بن صريم اليشكري

سَائِلْ أُسَيْدَ هَلْ ثَأَرْتُ بِوَائِلٍ أَمْ هَلْ شَفَيْتُ النَّفْسَ مِنْ بَلْبَالِهَا

من ادحل قتل اخوه في بني يخلف انه يقتلهم في البين على قتل اخيه حتى يخرج دلوه مليء دما ففعل ذلك وقال هذا الشعر

والمعنى اسأل هذه القبيلة هل ادركت ثاري وقتلت قاتل اخي وائل بن صريم يقال ثأرته وثأرت به اذا قتلت

إِذْ أَرْسَلُونِي مَاتِحًا بِدِلَائِهِمْ فَمَلَأْتُهَا عَلَقًا إِلَى أَسْبَالِهَا

جمع سبل وهو رأس الدلو

اذا ارسلوني ما نجا يتنحو منهم لما كان من فعلهم باخيه حين قتلوه في البين وضربوا دلاءهم على راسه وقالوا
بانها لمائح دلو في دونكها انما الوانح بوضعها عليه حتى مات فهو يقول ارسلوني ما نجا من اجل انهم جيروه
عليه حيث فعلوا باخيه ما فعلوا ولا ارسال هنا الا انه يحكي قولهم لاخيه يا ايها الماتح دلوك واسبالها

ابني ومن سمك السماء مكانها والبدر ليلة نصفها وهلالها

سمك اي رفع وقوله ليلة نصفها وهلالها اي ليلة يجب البدر في نصف السماء وليلة يرى هلاله في الافق والهاء
راجعة الى السماء واراد بالبدر القمر وسماه بدرا لانه تام وان كان لا يكون ابدا كذلك

آليت اثقف منهم ذا لحية ابدا فتنظر عينه في مالها

اي آليت لا اثقف يقول لا اظفر برجل منهم فاتركه حيا ينظر في ماله اي اقتله

وخمار غانية عقدت برأسها اصلا وكان منشرًا بشمالها

اي رب خمار غانية شابة فادركتها اصلا اي عشيا بربطه برأسها من الخلاء وكان منشرا
بشمالها يعني انها ذهلت عن الستر فلما رأتني وثبت بخمارها فتسترت وذكر الشمال للغاية فيه فقط
وخص الاصيل اي كانت الغارة صباحا على عادة العرب وكلتاهما لم تنجل الى الاصيل من تبقرها وخلتها

وعقيلة يسعى عليها قيم متغطرس ابديت عن خلخالها

قيم اي زوج او اب متكبر افزعتها فشمرت ذيلها هاربة

وكتيبة سفع الوجوه بواسل كالاسد حين تذب عن اشبالها

قد قدت اول عنفوان رعيلها فلففتها بكتيبة لمثالها

وقال الفند شهل بن شيبان في حرب البسوس

يا طعنة ما شيخ كبير يفن بالي

قوله يا طعنة المنادى في التقدير غير الطعنة وهي منصوبة بفعل مقدر كانه قال يا هؤلاء اشهدوا طعنة

تقيم المآتم الاعلى على جهد واعوال المآتم الاعلى النساء يجتمعن للشرف اي القبل

تفتيت بها اذ كره الشكة امثالي اي تخلقت باخلاق الفتيان في تلك
الطعنة وانا شيخ بال وذلك انه انتظم رجلين بطعنة واحدة في حرب البسوس وقوله تفتيت اي تكلفت
الفتوة بها اي بفعلها اذ قعد عن الحرب اقراني

كجيب الدفنس الورهاء ريعت بعد اجفال

الدفنس والورهاء الحمقاء اي فتح هذه الطعنة كفتح جيب الورهاء وهي لا تستر شيئا من نفسها ريعت
اي افزعت بعد اجفال اي اسراع وهي اذا ارتاعت ازدادت تكشفا

ولولا نبل عوض في خظماي واوصالي

ويروى في خلتاي والخظمى الجسم ... صغير الحلقوم من السهام يريد بها اليدين والرجلين
وانما كلمت منه اي لولا ان الزهر رقت في عظمي اي كسر من قوتي بالهرم لضاعفت البلاء والحطمة

لطاعنت كرام القوم طعنا غير ما آل

ترى الخيل على آثارهم كالسنا العالي
ولا تبتغي صروف الدهر إنسانا على حال

وقال ربيعة بن مقروم الضبي

أخوك أخوك من يدنو وترجو مودته وإن دعي استجابا
إذا حاربت حارب من تعادي وزاد سلاحه منك اقترابا
يواسي في الكريهة كل يوم إذا ما معضل الحدثان نابا
وكنت إذا قريني جاذبته حبالي مات أو تبع الجذابا
يقول إذا قرنت بي صعب ذو شغب جاذبته فانقاد صاغرا أو مات مكانه
وإن الموعدي يرون دوني أسود خفية الغلب الرقابا
وإن أهلك فذي حنق لظاه علي يكاد يلتهب التهابا
مخضت بدلوه حتى تحسى ذنوب الشر ملأى أو قرابا
أي جرته في السبب لتمتلي وقرابا مصدر وضع موضع الصفة أي مقاربة للامتلاء وإن شئت ذات قراب
فحذف والمعنى أدليت دلو الشر فسقيته لها حتى أرويته

وقال سلمي بن ربيعة من بني أسد بن ضبة أبو الذري سلمي

حلت تماضر غربة فاحتلت فلجا وأهلك باللوى فالحلت

غربة أرضا بعيدة وفلج واد بطريق البصرة إلى مكة والحلة موضع حزن وصخور ببلاد ضبة أي
حلت تماضر فلجا وحل أهلي بالحلة وذو بينهما مسيرة عشر
وكأن في العينين حب قرنفل أو سنبلا كحلت به فانهلت
القرنفل والسنبل يجلبان العين لحرارتهما وحرتهما وقال كحلت لأن شأنهما واحد في الخبر عن أحدهما
زعمت تماضر أنني إما أمت يسدد أبينوها الأصاغر خلتي
أي ثلمة الاستغناء عنه بأطفالها وهذا يدل على أنها غاضبته وهي في حباله والخلة الثلمة التي يتركها بموته
تربت يداك وهل رأيت لقومه مثلي على يسري وحين تعلتي
أي خابت يداك وقوله على يسري أي ميسري وحين تعلتي يعني العسر حين تعتل حاله وتختل
ومناخ نازلة كفيت وفارس نهلت قناتي من مطاه وعلت
أي رب موضع نازلة وقوله نهلت قناتي مثل لبلوغه في شفاء نفسه أقصى المدى لأن الفارس لا يقول حتى ينهل قناته منه ويعله ويجوز أن يكون نهله من هذا الفارس وعلله من غيره كما تقول نهلت الإبل من هذه البئر وعلت أي علت من غيره وهذا يدل على أنه لم يقتصر على طعن رجل واحد بل طعن أناسا كثيرة
وإذا العذارى بالدخان تقنعت واستعجلت نصب القدور فملت
ويروى تلفعت أي غشيهن الدخان ودخلن فيه من شدة البرد وقوله
فملت أي ألقت اللحم في الملة جوعا ولم تصبر إلى إدراكها القدر

المعضلات المشكلات

دَارَتْ بِأَنْدَاقِ العُفَاةِ مَغَالِقٌ بِيَدَيَّ مِنْ قَمَعِ العِشَارِ الجِلَّةِ

ويروي دَرَّتْ مغالقُ يريد قداح الميسر ماخوذ من غَلَق الرهن لانه من فاز سهمه غَلِق نصيبه وقوله بيدي
يريد انه يقسم بين اهله ايتما يحجز فقال بيدي ليعلم انه لم يرد مقارعة انسان غيره والقمع جمع قمعة
وهي اصل السنام والجِلّة جمع الجليلة وهي المسنّة ومنه يقال ماله دقيقة ولا جليلة اي شاة وناقة

وَلَقَدْ رَأَبْتُ ثَأَى العَشِيرَةِ بَيْنَهَا وَكَفَيْتُ جَانِبَهَا اللُّتَيَّا وَالَّتِي

الثأي والثأى الفساد اي اصلحت فسادها واللتيا تصغير التي وهما من اسماء الداهية

وَصَفَحْتُ عَنْ ذِي ذَنْبِهَا فَرَفَدْتُهَا نُصْحِي وَلَمْ تُصِبِ العَشِيرَةَ زَلَّتِي
وَكَفَيْتُ مَوْلَايَ الأَحَمَّ جَرِيرَتِي وَحَبَسْتُ سَائِمَتِي عَلَى ذِي الخَلَّةِ

وقال أُبَيّ بن سلمى بن ربيعة بن زبّان

وَخَيْلٍ تَلَافَيْتُ رَيْعَانَهَا بِعِجْلِزَةٍ جَمَزَى المُدَّخَرْ

موضع هذه الابيات باب الصفات وريعان كل شي اوله والعجلزة المحكمة الخلق من الخيل والنوق جمزى سريعة والمدخر
يعني الجري تدخره ولا تخرجه جملة ثم تبقى دون ما يراد منها

جَمُومُ الجِرَاءِ إِذَا عُوقِبَتْ وَإِنْ نُوزِقَتْ بَرَزَتْ بِالحُضُرْ

الجموم التي كلما ذهب منه احضار جاء احضار ثم بالعدو كما تجم البئر بعد ما تنزح وعوقبت اي سوبقت في العقب
وهو الجري ياتي بعد الجري الاول والجراء المجاراة والحضر الاسم من الاحضار ونوزقت من نزق الفرس
ينزق نزقا ونزوقا اذا سبق وتقدم تقول نزقت الفرس اذا ضربته حتى ينزق

سَبُوحٍ إِذَا اعْتَرَضَتْ فِي العِنَانِ مَرُوحٍ مُلَمْلَمَةٍ كَالحَجَرْ

اعترضت اي تبسطت فلم تستقم

دُفِعْنَ عَلَى نَعَمٍ بِالبَرَاقِ مِنْ حَيْثُ أَفْضَى بِهِ ذُو شَمَرْ

موضع وافضى به انزله الفضاء هذا الموضع

فَلَوْ طَارَ ذُو حَافِرٍ قَبْلَهَا لَطَارَتْ وَلَكِنَّهُ لَمْ يَطِرْ
فَمَا سَوْذَنِيقٌ عَلَى مَرْقَبٍ خَفِيفُ الفُؤَادِ حَدِيدُ النَّظَرْ

الصواب سَوْذَنِيق بفتح السين وسُوذانِق بضم السين وكسر النون

رَأَى أَرْنَبًا سَنَحَتْ بِالفَضَاءِ فَبَادَرَهَا وَلَجَافَ الخَمَرْ

والجاف الخمر جمع ولجة اي مداخل الخمر اي بادرها قبل دخولها الخمر وهو ما واراك من شجر

بِأَسْرَعَ مِنْهَا وَلَا مِنْزَعٌ يُقَمِّصُهُ رَكْضُهُ بِالوَتَرْ

منزع سهم خفيف ينزع به الرامي ليغالي به وركضه مصدر مضاف الى المفعول اي ركضه اياه

وقال زيد الفوارس بن حصين بن ضرار بن عمرو بن مالك بن زيد بن
كعب بن بجالة بن ذهل بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبة

تَأَلَّى ابْنُ أَوْسٍ حَلْفَةً لِيَرُدَّنِي إِلَى نِسْوَةٍ كَأَنَّهُنَّ مَفَائِدُ

هو قيس بن اوس بن حارثة اغار عليه زيد الفوارس فاستاق نعمه فتبعه قيس وقال اما واللات
والعزى لاردنك الى نسائي جنيبا نعاج القر فلما سمع زيد قال هذا والمفائد جمع مفأد وهو السفود
والخشبة التي تحرك بها النار ايضا مفأد يعني انهن سود نواحل

فقصدت له من صلبه شولة إنما ينجي من الموت الكريم المناجد

قصدت أي جبست لفارسه شولة وهي فرسه وقوله إنما ينجي أي ينجو كقولهم سائا وسائس
والكريم يعني فرسه والمناجد القرينه من المحرة وهي الشجاعة

دعاني ابن مرهوب على شنء بيننا فقلت له إن الرماح مصايد

أي علقمة بن مرهوب وكان معه حين أغار دجل ثم قيس بن أوس وكانا متباغضين المعنى أن
الرماح يصاد بها الرجال أي نقتلهم بها يريد تنبيهه بذلك

وقلت له كن عن شمالي فإنني سأكفيك إن ذاد المنية ذائد

ويروى واحد

خص الشمال لأن الضرب والطعن والرمي والعطف من اليسار أبين وأسهل وأمكن من الأيمن
أي كن حيث يسهل الدفع عنك وقوله إن ذاد المنية ذائد أي إن دفعها دافع

وقال الرقاشي بن المسيب بن ضرار

لقد علمت عوذ وفتية أنني بولدي حمام لا أحاول مغنما

عوذ و[illegible] قبيلتان يقول لا أطلب غنما إنما أطلب ثأرا

ولكن أصحابي الذين لقيتهم تعادوا سراعا واتقوا بابن أنهما

يريد أصحابه إخوانه الذين قد لقيهم تعادوا أي أسرعوا سراعا يعني انهزم بعضهم في إثر بعض واتقوا بابن

فركبت فيه إذ عرفت مكانه بمنقطع الظرف الذي كان مقوما

ولولا سرى فجي لم يخف أنسابه جعلت له من صالح القوم توأما
ولو أن في يمنى الكتيبة شلني إذن قامت العرجا تتبع مأتما

العرجا الضبع وأضاف البعث إلى الضباع وهو ليس لها لأنها تأكلهم فتبعث النسا يندبن

وقال

إذا المهرة الشقراء أدرك ظهرها فشب الإله الحرب بين القبائل

الشقرا اسم علم وهو من مشاهير خيل العرب وأدرك ظهرها أي بلغت أن تركب

وأوقد نارا بينهم بضرامها لها وهج للمصطلي غير طائل
إذا حملتني والسلاح مشيحة إلى الروع لم أصبح على سلم وائل
فدى لفتى الفتيان إلى أناسها تلادي وأهلي من صديق وحامل

وقال القتال الكلابي

إذا هم هما لم ير الليل غمة عليه ولم تصعب عليه المراكب

أي إذا عزم عزما والغمة الغطا على القلب أي لا يمنعه الليل من كونه أي وجود المطالب

قرى الهم إذ ضاف الزماع فأصبحت منازله تعتس فيها الثعالب

الزماع الإقدام والعزم تعتس أي تطوف ومنه العسس

جليد كريم خيمه وطباعه على خير ما تبنى عليه الضرائب
إذا جاع لم يفرح بأكلة ساعة ولم يبتئس من فقدها وهو ساغب

يبتئيس بظهر بؤسه اي لبس همه مقصورا على ما يطعمه فيفرحه وجوانه وبسوء فقره وكان يقال
العاقل يأكل ليعيش والأحمق يعيش ليأكل

يرى أن بعد العسر يسرا ولا يرى إذا كان يسرا أنه الدهر رائب (عسر)

وقال ابن حنام التميمي

إذا المرء لم يترك الهوان فأولى به هو لنا وإن كانت قريبا أواصره
فإن أنت لم تقدر على أن تهينه فذره إلى اليوم الذي أنت قادره (تقدر فيه)
وقارب إذا ما لم تكن لك حيلة وصمم إذا أيقنت أنك عاقره

اي جامله اذا أعيتك الحيلة فيه واذا امكنتك فرصة فبالغ في النكاية

وقال شمعلة بن الأخضر بن هبيرة بن المنذر بن ضرار

ويوم شقيقة الحسنين لاقت بنو شيبان آجالا قصارا

الشقيقة جلد بين رملتين والحسنان رملتان ببلاد ضبة يقال لاحدهما الحسن وللاخر الحسين
فاذا جمعا قيل الحسنان وهذا يوم قتل فيه بسطام بن قيس بن مسعود ويقال يوم النقا ويوم الشقيقة

شككنا بالرماح وهن زور صماخي كبشهم حتى استدارا

بالرماح وهن زور كناية عن الخيل من غير ذكر اي مائلة كبشهم اي سيدهم

فخر على الألاءة لم يوسد وقد كان الدماء له خمارا (سجر)

في نسخة: وأوجرناه أسمر ذا كعوب يشبه طوله مسدا مغارا

وقال سحيم بن سحيم بن ربيعة عم ابن حي حسيل بن تصغي حنبل

لقد علم الحي المصبح أنني غداة لقينا بالشريف الأحامسا (موضع) — اراد الحمس فلم يمكنه
جعلت لبان الجون للقوم غاية من الطعن حتى آض أحمر وارسا

الورس صبغ أحمر فإذا صبغ به اصفر والجون يريد الفرس وصفه بالدهمة وليس باسم له

وأن هبت أولى القوم حتى تنعنعوا كما ذدت يوم الورد هيما قوامسا
بمطرد لدن صحاح كعوبه وذي رونق عضب يقد القوانسا
وبيضاء من نسج ابن داود نثرة تخيرتها يوم اللقاء الملابسا

يعني ردهت اولى القوم برمح لدن وبدرع بيضاء مما نسج لسليمن بن داود نثرة اي واسعة
تخيرتها اي اخترتها يوم اللقاء الملابسا اي من الملابس

وجرمية مشبوبة وسلاجم خفاف ترى عن حدها السم قالسا (مسمومة)

اي قوس مما يرى في الجرم وسلاجم يريد النصال الطوال اي سقيت السم حتى لفظته

فما زلت حتى جنني الليل عنهم أطرف فرسانا وأحوي فوارسا — اي من قوم بي

اي احبس فرسانا يعني من خيل العدو وأطرف اذا قتل حول العسكر

ولا يحمد القوم الكرام لحامهم العبيد السلاح عنهم أن يمارسا (يعني لنفسه)

عني بالقوم الكرام قومه اي لا يحمدني قومي على ما بليت فان كرمي يحملني على الجنب اليه

وقال محرز بن المكعبر الضبي:

نجّى ابن نعمان عوفاً من أسنّتنا ابغالهُ الركض لما شالت الجذم

يعني عوف بن النعمن سيد بني عجل من بني شيبان ابغاله اسراعه ارتفعت بقايا السوط لما ضربت الخيل

حتى اتى علم الدهنا يواعسه والله اعلم بالصمّان ما جشموا

المواعسة ضرب من السير وعلم الدهنا موضع ويواعسه اي يواعس فيه جشموا اي تكلفوا من الاسراع

حتى انتهوا لمياه الجوف ظاهرةً ما لم تسر قبلهم عادٌ ولا ارم:

اي الى مياه الجوف وهو موضع وظاهرة قال ابو عبيد اذا وردت الابل كل ليلة فشربت اي الليل كان فتلك الآيبة فاعلة من آب واذا وردت كل يوم اي الشاء كان اوله او آخره او وسطه فتلك الظاهرة والمعنى تكلفوا من شدة السير ما قطعوا به في مدة الظاهرة مسافة ما بين الصمان ومياه الجوف وبينهما نحو اربع مسيرة خمس وقوله عاد ولا ارم هو ابو عاد وانما ذكره بعد عاد لانه اراد ولا القبائل من ولد ارم وهم عبيل بن عوص بن ارم اخو عاد وهما اول من تكلم بالعربية بعد آدم عليه السلام:

وقال عامر بن شقيق من بني كوز بن كعب:

فانك لو رايت ولا تريه اكف القوم تخرق بالقنينا =

ولا تريه لفظ النهي في معنى الدعاء ويروى ولن تريه وتخرق اي ترى الاكف فتنظم بالقنا وتخرق تمزق والقنين جمع قناة ومثله مما شذ عن القياس قولهم ثرين و ثدين:

بذي فرقين يوم بني حبيب نبوهم علينا يحرقونا

الفرقان جبلان كانهما سرج فرس ويحرقون اي يحكون نابا و ابيضت اسنانهما من شدة الغيظ

كفاك النأي ممن لم تريه وقد جنبت العواقب للبنينا

يريد انك لو رايت اكف القوم وقد قطعت بالرماح لعلمت انا قد قتلنا ونايناهم وانقطعت منا رغبنا و ابست منا ورجوت من اولادنا ما كنت ترجيه منا ابا اخوت عواقب ادراك الثار

وقال ابو ثمامة بن عازم الضبي عازم بالزاي:

رددت لضبة اموالها وكادت بلادهم تستلب

انتجعت ضبة ذات عام فجاءت بنو العنبس فنزلوا مياه ضبة وعلا ابو ثمامة فنفوه عنها ثم ادعوها في الكم الي والي لما قضي بها لضبة.

بكر المطي وانعابه وبالكور ان كبه والقتب

لخاصمتهم مرة قايماً ولجئت اذا ما جثوا للركب.

وان منطق زل عن صاحبي تعقبت آخر ذا معتقب.

اي ان بدرت مني شاذة شاني كلمة هي علي تعقبت اي اتبعت وجها آخر من الاحتجاج فيه متبع وملتمس يريد انه عالم بطرق الحجاج لا يعيا بها ويروى تعتبت آخر ذا معتتب اي قصدت يقال اعتتب الرجل الطريق اذا ركبه ولزم القصد:

أفرُّ من الشرِّ في رخوةٍ فكيف الفرارُ إذا ما اقتربْ

أي في تباعده مني وتراخيه يعني أترك الشر ما تركني

وقال آخر

قلتُ لمحرزٍ لما التقينا تنكَّبْ لا يُقطِّرْكَ الزحامُ
أتنسى بني السوية وسط زيدٍ ألا إن السوية أن تضاموا

زيد رهط من بني ضبة والسوية النصفة والعدل أي ان السوية ان نبغي عليكم بمنع حقكم اذ طمعتم فيما [illegible]

بجارك عند بيتك لحمُ ظبيٍ وجاري عند بيتي لا يُرامُ

لحم ظبي أي لحم صيد أي مولاك لمن أصابه لا مانع له ولو كان لحم شاة أو نحوها لكان له مالك يمنعه

وقال عبد الله بن عنمة من بني غيظ بن السيد

أبلغ بني الحارث المرجوَّ نصرهم والدهر يحدث بعد المرة الحالا

أي حالا غير القوة يعني يحدث الوهن الضعيف بعد القوة والذل بعد العز وهذا اشتف منه

إنا تركنا فلم نأخذ بهم بدلا عزا أعز ولا أعماما وأخوالا

أي أبلغهم أنا فارقنا العز بفراق قوم ما لم نصبه في غيرهم

قد كنت آخذ حقي غير مهتضمٍ وسط الرباب إذا الوادي بهم سالا
لا تجعلونا إلى مولى يحلُّ بنا عقد الحزام إذا ما لبده مالا

أي لا تحوجونا إلى مولى يخل بنا أي يهجأ بنا عقد حزامه إذا مال لبده يعني يسترخي إلى انشاد هجو
فعل المتجلل بالشحم فيما يشق عليه عمله

وقال آخر

ما إن ترى السيد زيدا في نفوسهم كما تراه بنو كوز ومرهوب
إن تسألوا الحق نعط الحق سائله والدرع محقبة والسيف مقروب

محقبة أي في الحقيبة مقروب أي في القراب والمعنى إن سألتم الحق سمحنا بالكرم والأسلحة في ظروفها وإن أبيتم فإنا معشر أنف جمع أنف لا نقبل الضيم بل نؤثر عليه شرب السم كما قال

وإن أبيتم فإنا معشر أنف لا نطعم الخسف إن السم مشروب
فازجر حمارك لا يرتع بروضتنا إذن يرد وقيد العير مكروب

أي كف نفسك عن أذانا وضرب الحمار مثلا وقيد العير مكروب أي مملوء وقيل لا يفتك
كربت بين وظيفي الفرس والعير إذا دانيت بينهما بحبل

إن تدع زيد بني ذهل لمغضبة نغضب لزرعة إن الفضل محسوب

أي إن استجاش زيد بني ذهل وهم قومه على زرعة انجدنا زرعة بإزاء بني ذهل إن الفضل محسوب

ولا يكونن كمجرى داحس لكم في غطفان غداة الشعب عرقوب

عرقوب اسم فرس أي لا يكونن هذا الفرس في الشؤم كمجرى داحس

وقال الأخضر بن هُبيرة ::

ألا أيّها الناهي لُبيداً لتنتهي عليّ فإنّها مستبسلٌ من ورائها

اي مستبسل ويستبسل له اي يكره له مناظرة يريد احميها واذبّ عنها على بعدها حتى يهوّنها او يدارئها ::

دعِ لُبيداً إنّ لُبيداً كانت قبيلةً تقاتل يومَ الرَّوع دونَ نسائها

علي ذاك وذو الأناة في ركيّة يجد فوقي لسبابها دون ذمائها

اي مع ذاك تمنّوا الى اهلك كانه فارقهما بموجدة فلما عرض لها عارض اطّت به الرحم فقام دونها ثم

وقال سنان بن الفحل اخو بني ام الكهف من طيّ ::

وقالوا قد جُننتَ فقلتُ كلّا وربّي ما جُننتُ ولا انتشيتُ .

ولكنّي ظُلمتُ فكدتُ أبكي من الظلم المبين أو بكيتُ .

فإنّ الماءَ ماءُ أبي وجدّي وبئري ذو حفرتُ وذو طويتُ .

وقبلك ربّ خصمٍ قد تمالوا عليّ فما هلعتُ ولا دعوتُ .

يريد تمالؤوا فحذف الهمزة ولا دعوت يريد فو لهم يا لـ فلان اي ما استعنت .

ولكنّي نصبتُ لهم جبيني وآلةَ فارضٍ حتى فريتُ

اي خاصمتهم بلساني ثم بلغ الأمر بنا الى الرماح فطاعنت حتى غلبت فاستقيت وفريت بمعنى جمعت ::

فأنصفني هداك الله منهم فلو كان الغلابةُ لاكتفيتُ =

الغَلب والغَلَبة والغَلَبة والغَلابية واحد والمعنى لو كان الأمر بالغلبة لاكتفيت .

وقال جابر بن حريش الطائي ::

ولقد أرانا يا سُميّ بحائلٍ نرعى القُرَيّ فكامساً فالأصفرا

سُميّ تصغير أسما تصغير ترخيم وحائل بلد وواد والقُرَيّ مسيل الماء من غلظ الى روضة

فالجزع بين ضُباعةٍ فرُصافةٍ فعوارضٍ حُوَّ البسابس مقفرا

جوّ قرية لطيّ وعوارض جبل بين الجبلين والبسابس السباسب الفضا الواسع والمقفر القفر ::

لا أرضَ أكثرُ منكِ بيضَ نعامةٍ ومذانباً تندى وروضاً أخضرا

وصفها بالخصب والسعة وبان النعام على ثمرة توحّشه قد باض فيها والمذانب مجاري الماء

من الغلظ الى الرياض تندى يريد لا يجف ثراها ::

ومعيّناً يحوي الصوارَ كأنّه متخمّطٌ قَطِمٌ إذا ما بربرا

يعني ثورا فيه تلميع متخمّط فحل من الابل يقال تخمّط الفحل اذا هدر للصيال وبربر صاح شبهه في نحجه

إذ لا نخاف جدودنا قذف النوى قبل الفساد إقامةً وتدبّرا

تدبّرا بالبلا اي مقيمين مدبّرين امورنا والقذف المصدر والقذف الاسم قبل الفساد اي قبل عام

الفساد إقامةً وتدبّراً مصدران وضعهما موضع الحال اي لا نخاف مقيمة متدبّرة ::

وقال إياس بن مالك بن عبد الله بن خيبري بن أفلت ::

سمونا إلى جيش الحروري بعدما تناذره أعرابهم والمهاجر

سمونا أي نهضنا والحروري نجدة بن عامر الحنفي بعث جندا نجبي منازلهم من العرب بعدما تناذره

أي أنذر بعضهم بعضا بمسير نجدة إليه

وأفرد المهاجر للشعر وهو يريد الجمع

بجمع تظل الأكم ساجدة له وأعلام سلمى والهضاب النوادر

ساجدة أي خاشعة ذليلة والهضاب النوادر الشاخصة في الأرض من الجبال أي بجمع مثل الأرض

فلما أدركناهم وقد قلصت بهم إلى الحي خوص كالحني ضوامر

أغثنا ليهم مثلهن وزادنا جياد السيوف والرماح الخواطر

ركلا تقلبنا طارح بعنيهم وقد قدر الرحمن ما هو قادر

فلم أر يوما كان أكثر سالبا ومستلبا سرباله لا يناكر

أي لا يمانع ولا ينازع

وأكثر منا يافعا يبتغي العلى يضارب قرنا دارعا وهو حاسر

فما كلت الأيدي ولا أنأطر القنا ولا عثرت منا الجدود العواثر

وقال الأخزم السنبسي واسمه قيس بن سعد بن جابر

ألا إن قرطا على آلة ألا إنني كيده ما أكيد

أي لا أفعل فعله

بعيد الولاء بعيد المحل من يتأ عنك فذاك السعيد

أي حاله

وعز المحل لنا بائن بناه الإله ومجد تليد

ومأثرة المجد كانت لنا وأورثناها أبونا لبيد

لنا باحة ضبش نابها يحوم على جانبيها الوعيد

ضبش أي شديد والباحة الساحة يريد الجونة بين الجبلين وجانبيها أجأ وسلمى أي نحن بين جبلين

بها قضب هندية وعيش ترى أرفيها الأسود

شبه الرماح بالغيضة والرجال التي بها الأسود

ثمانون ألفا ولم أحصها وقد بلغت رجمها أو تزيد

أي لم أضبط عددها لكثرتها

وقال عبد الرحمن المعني ولقبه المرقش

قد قارعت معن قراعا صلبا قراع قوم يحسنون الضربا

ترى مع الروع الغلام الشطبا إذا أحس وجعا أو كربا

الشطب الطويل الحسن

دنا فما يزداد إلا قربا تمرس الجرب لاقت جربا

التمرس التحكك

وقال حريث بن عناب النبهاني

لما رأيت العبد نبهان تاركي بلماعة فيها الحوادث تخطر

بلماعة بأرض تلمع بالسراب فيها الحوادث يريد نوائب الدهر تخطر أي تستعر لمو أثبتني

تمنيت منصورا وأبنى محرق وسعدا وجبارا بل الله ينصر

ولله أعطاني المودة منهم وثبت ساقي بعدما كدت أعثر

أي تركني بهم من هلكة أشفيت عليها

إذا ركب الناس الطريق رأيتهم لهم قائد أعمى وآخر مبصر

إذا الذين نبهان اللصوص وقائدهم الأعمى النهار لانهم يحجرون فيه ولا يبصرون والمبصر الليل لانهم يبصرون

فيه للمخازي ولهم منطقان يعني اللغة الظاهرة والرطانة اللصوص

لهم منطقان يفرق الناس منهما ولحنان معروف وآخر منكر

لكل بني عمرو بن عوف رباعة وخيرهم في الخير والشر نحتر

عمرو بن عوف هو نبهان قال البياري وهذا شعر ليس فيه من هذا ولا شي من أبواب الكتاب ما يقتضي

اختياره إنما هو مزج مرج بذم في غلق واستكراه

وقال أنيف بن حكيم النبهاني في وقعة المنتهب

جمعنا لهم من حي كعب بن مالك كتائب يردي المقرفين نكالها

لهم عجز بالحزن فالرمل فاللوى وقد جاوزت حيي جديس رعالها

أي أخرهم بالحزن وأولهم جاوز أرض جديس وطسم يصفهم بالكثرة

وتحت نحور الخيل حرشف رجلة تتاح لغرات القلوب نبالها

الحرشف نبت له شوك شبه الرجالة به وتتاح تقدر والغرات الغفلات

أبي لهم أن يعرفوا الضيم أنهم بنو ناتق كانت كثيرا عيالها

امرأة ناتق كثيرة الولد مباركة الرحم يريد كثرة عددهم فامتنعوا من الضيم

فلما أتينا السفح من بطن حائل بحيث تلاقي طلحها وسيالها

دعوا لنزار وانتمينا لطيء كأسد الشرى إقدامها ونزالها

يريد استجاشوا معدا كلها علينا وانتمينا بقومنا من طيء لم نفتقر إلى غيرهم

فلما التقينا بين السيف بيننا لسائلة عنا حفي سؤالها

ولما دنوا بالرماح تضلعت صدور القنا منهم وعلت نهالها

ولما عصينا بالسيوف تقطعت وسائل كانت قبل سلما حبالها

فولوا وأطراف الرماح عليهم قوادر مربوعاتها وطوالها

وقال عبيد بن ماوية ويقال عامر بن ماوية

ألا حي ليلى وأطلالا لها ورملة ريا وأجبالها

الرملة قطعة من الرمل وريا اسم امرأة وأضاف الرملة إليها وليس إضافة الشي إلى نفسه

ولا نعم حالا نسلت بالها وقال التحية من نالها

كأنه قال قل لها ذلك بما رسلت أي من التحية ونال التحية من نالها دعا أي من بلغها تحيتي فأناله الله

التحية نحذف وهو عيب لأنه ليس في باقي الكلام ما يدل على المحذوف

ولي لذي مرة مرة إذا ركبت حالة حالها

لها ميمنة للحالة الأولى جعل للحال حالا أخرى إذا التبس الأحوال واختلفت الأدا

أُقَدِّمُ بِالزَّجْرِ قَبْلَ الوَعِيدِ لِتَنْهَى القَبَائِلُ جُهَّالَهَا

وَقَافِيَةٍ مِثْلِ حَدِّ السِّنَانِ تَبْقَى وَيَذْهَبُ مَنْ قَالَهَا

تَجَوَّدْتُ فِي مَجْلِسٍ وَاحِدٍ قَرَاهَا وَتِسْعِينَ أَمْثَالَهَا

أي اخترت جيدة قراها يعني مثل القافية وقراها بالكسر جعل الشعر مثل له الضيف

وقال جابر بن رألان السنبسي

لَمَّا رَأَتْ مَعْشَرًا قَلَّتْ حَلُوبَتُهُمْ قَالَتْ سُعَادُ أَهَذَا مَالُكُمْ بَجَلَا

حلوبتهم اي لما رأت سعاد معشرا فقراء قالت فقدّم وأخّر للشعر قلّت حلوبتهم اي قلّ ما لهم

وذلك ان الأنفال على ثمن الأموال قليلة وكثرة أهذا مالكم استفهام يراد به التقريع

أَمَا تَرَى مَا لَنَا أَضْحَى بِهِ خَلَلٌ فَقَدْ يَكُونُ قَلِيلًا يُرْتَقُ الخَلَلَا

قَدْ يَعْلَمُ القَوْمُ أَنَّا يَوْمَ نَجْدَتِهِمْ لَا نَتَّقِي بِالكَمِيِّ الحَارِدِ الأَسَلَا

اي لا نجعله بيننا وبين العدو ونبذ أله له لنقي أنفسنا والحارد ذو الغضبات

كَأَنْ تَرَى رَجُلًا فِي إِثْرِهِ رَجُلٌ قَدْ غَادَرَ رَجُلًا بِالقَاعِ مُنْجَدِلَا

اي ترى أنت أيها الناظر رجلا هاربا في أثره رجل منا قد غادر رجلا اي تركه خلفهما

وأضاف الفعل اليهما جميعا لان الاول خذله والثاني قتله ثم تبع الخاذل ليلحقه قتلا وأسرا

فَذَلِكَ فِينَا وَإِنْ يَهْلِكْ يَجِدْ خَلَفًا سَمْحَ اليَدَيْنِ قَوِيًّا أَيِّدًا فَعِلَا

ذاك اشارة الى من يغيب بتضعيف البلا يقول ان يهلك هو يجد خلفا قويا يشتمل عليه كل ما رام

ولذلك قال أيّدا فعلا وهي كلمة تتضمن مدحه بجميع الفضايل وهذا كقوله اذا مات منا سيد قام سيد

يُرْضِي الخَلِيطَ وَيُرْضِي الجَارَ صُحْبَتُهُ وَلَا يُرَى عَوْضُ صَلْدًا يَرْصُدُ العِلَلَا

الخليط الذي يخالطك ويخالط ملكك وعوض اسم للدهر اي لا يرى هو ابدا بخيلا صلدا يرقب العلل اي

ليس ببخيل يعتل لحرمان السائل العلل والصلد الحجر الصلب الذي لا يندي

وقال قبيصة بن النصراني الجرمي

لَوْ أَرَى خَيْلًا مِثْلَهَا يَوْمَ أَدْرَكَتْ بَنِي شَمَجَى خَلْفَ اللَّهِيمِ عَلَى ظَهْرِ

أَبَرَّتْ بِأَيْمَانٍ وَأَجْرَأَ مُقْدِمًا وَأَفْضَلَ مِنْهَا لِلَّذِي كَانَ مِنْ وِتْرِ

عَشِيَّةَ قَطَّعْنَا قَرَائِنَ بَيْنَنَا بِأَسْيَافِنَا وَالشَّامُ دُونَ سُوَيْدِ

فَأَصْبَحْتُ قَدْ حَلَّتْ يَمِينِي وَأَدْرَكَتْ بَنُو ثُعَلٍ تَبْلِي وَرَاجَعَنِي شِعْرِي

وقال أزهم بن أبي الزعرا

قَدْ صَبَّحَتْ مَعْنٌ بِجَمْعٍ ذِي لَجَبْ قَيْسًا وَعَبْدَ الغَنْمِ بِالمُنْتَهَبْ

يريد بقيس قيس عيلان وخصّصا بالذكر لانه في شانها كانت وقعة المنتهب

وَأَسَدًا أَبِعْنَاهُ ذَاتَ حَرْبٍ رَجْرَاجَةٍ لَمْ تَكُ مِمَّا يُوتَشَبْ

الحرب الارتفاع والغلظ والرجراجة المتمخضة المتحركة من كثرتها يؤتشب اي يلفق من هاهنا وهاهنا

الا صيما عينا الي عرفت تبكي عن اليم اذا لم تخضب
من تعرا للبات بوما و الجنب

وقال البرج بن مسهر الطائي

الي الله اشكو من خليل اوده ثلث خلال كلها لي غايض
فمنهن ان لا تجمع الدهر تلعة بيوتا لنا يا تلع سيلك غامض

التلعة المسيل المرتفع والمنخفض ايضا ومن امثالهم انما اخشى من سيل تلعتي اي من عداوة اقربائي والمعنى انني قطيعتك من حيث لا اعلم ولا احتسب ولذلك وصفه بالغموض

ومنهن ان لا استطيع كلامه ولا وده حتى يزول عوارض

قوله كلامه اراد كلام عمه له وودّه اياه لان يرجا الا يكلمه ولا يوده لان عمه اقسم ان لا يكلمه

ومنهن ان لا تجمع الغزو بيننا وفي الغزو ما يلقى العدو المباغض

ويروى يلقى اي يترك فلا يستعان به لانه لا يوثق به اي في الغزو ويلقى العدو فيحتاج الى مثلي من اهله وما صلة ويروى يلقى بفتح اليا اي يلقاه العدو فيحتاج الى عوني

وفيهن ذا الباو الشديد كانه من الذل والبغضا شمس امامخض

الشمس الناقة الجرمة لا تكاد تنقاد في ذنبها اذا عرمت والماخض التي حضرها النتاج فهي تزل كذلك وليس

فسايل هداك الله اي بني اب من الناس يسعى سعينا ويقارض

نقارضك الاموال والود بيننا كان القلوب بالضمالك رابض

استقبال معناه المضي اي كنا نقارضك واصل القرض الجزة يقرضها البعض مما في كرشه فمعنى نقارضك تخرج من ودّنا اليك ومن اموالنا بمصالحك مثل ما تخرج انت لنا في ذلك

كفى بالقبور صارما لو عيبته ولكنما اغلقت باب وخافض

وعيبته اي استظرته يقال الصايم يرعى الشمس اي ينتظر غروبها اي ما ظهر من القطيعة ظاهر للناس

وقال قبيصة بن النصراني

الم تر ان الورد عن دصدنه وجاد على الرغوبي وضوء البوارق
واخرجني من فتية لم ارد لهم فراقا وهم في ما زق متضايق
فقلت لهم لما بلوت بلاءه واني ممتع من خليل مفارق

لما بلوت بلاءه اي اختبرت فعله الذي لم احمده واني ممتع الواو لغو اي كيف استمتع بعد خليل فارقته واسلمته في مثل هذه الكريهة والصحيح الرواية الاخرى وانا تمتعا بي جميعا

وعض على فاس اللجام وعزني على امره اذ ردّ اهل الحقائق
اخيره من لا قيت يوما بلاءه وهم يحسبون انني غير صادق
اذا الدين اودى بالفساد فقل له يدعنا وراسا من معد نصادمه

هذه الابيات تروى لاياس بن عياد بن القبا وكان حرورياً زعموا يعني اذا اهلك الدين فساد الامة وجور الايمة فانا نلي اصلاحه يعني الحرورية والراس الرئيس يريد الخليفة

بِبِيضٍ خِفَافٍ مُرْهَفَاتٍ قَوَاضِبٍ لِدَاوُدَ فِيهَا أَثْرُهُ وَخَوَاتِمُهْ

ظن هذا الشاعر ان الحديد كله ينسب الى داود لما راى الدروع الجيدة منسوبة اليه

فَتَدْرِكُ كَبْشًا رِيشُهَا مَضْرَحِيَّةٌ أَثِيثٌ خَوَافِي رِيشِهَا وَقَوَادِمُهْ

وتدرك يعني النصال ترد بها المعانها والمضرحية العرب تقول لذوات المخالب والمناسر المعقفة من الطير احرار ومضرحيات وعتاق وكواسب وجوارح

إِذَا نَحْنُ سِرْنَا بَيْنَ شَرْقٍ وَمَغْرِبٍ تَحَرَّكَ يَقْظَانُ التُّرَابِ وَنَائِمُهْ

اراد بالنايم المسالم وباليقظان المحارب اي تعمهم الرعب فيضطربون

وقال الكروس بن زيد بن حصن بن مصاد بن معقل بن مالك بن عمرو بن جذيمة

تَرَكْتِنِي وَمِنْ لُبْسِي الْمَشِيبُ فَأَمَّلَتْ غَنَائِي فَكُونِي آمِلًا خَيْرَ آمِلِ

يعني القبيلة لبس جمع لبوس اي ومما لبست المشيب يريد حين بلغ اشده وكرم فعاله فاملت غنائي لما بلغت قبل من حسن بلائي قوله فكوني آملا الخطاب للقبيلة وانما قال آملا لانه يريد كاملا اي كوني كاملا

لَئِنْ فَرِحَتْ بِي مَعْقِلٌ عِنْدَ شَيْبَتِي لَقَدْ فَرِحَتْ بِي بَيْنَ أَيْدِي الْقَوَابِلِ

يعني القبيلة اخبر ان اهله رجوا ان يشبه فعاله فعال آبائه لنجابته وكرم اصله

لِأَهْلٍ بِهِ لَمَّا اسْتَهَلَّ بِصَوْتِهِ حِسَانُ الْوُجُوهِ لَيِّنَاتُ الْأَنَامِلِ

وقال قوال ويروى لمعن بن عبيد فيما كتب به الى امية بن عبد الله في منع الصدقة

فَوَاللهِ لَوْلَا اللهُ ذُو الْجَلَالِ سَاعِيًا عَلَيْهِمْ فَإِنَّ الْمُنْتَهَى فِي الْفَرَائِضِ

الفريضة من الابل ان يبلغ عددها ان يوجد منه ابن مخاض وابن لبون ومن الغنم والبقر نحو هذا

فَإِنَّ لَنَا حِمْضًا مِنَ الْمَوْتِ مُنْقَعًا وَإِنَّكَ مُخْتَلٌّ فَهَلْ أَنْتَ حَامِضُ

أَظُنُّكَ دُونَ الْمَالِ ذُو جِئْتَ تَبْتَغِي سَتَلْقَاكَ بِيضٌ لِلنُّفُوسِ قَوَابِضُ

وقال وضاح بن اسمعيل بن عبد كلال بن داود بن ابي احمد وهو وضاح اليمن

صَبَا قَلْبِي وَمَالَ إِلَيْكِ مَيْلًا وَأَرَّقَنِي خَيَالُكِ يَا أُثَيْلَا

يَمَانِيَةٌ تُلِمُّ بِنَا فَتُبْدِي دَقِيقَ مَحَاسِنٍ وَتُكِنُّ غَيْلَا

يقال لم والم اي نزل ومنه قوله ومن كل عين لامة ودقيق محاسن يعني ما دق ولطف من محاسن وجهها قال الخليل واحد المحاسن محسنة وقال غيره لا واحد لها مثل المساوي والمذاكير

دَعِينِي مَا أَمِنْتُ بَنَاتِ نَعْشٍ مِنَ الطَّيْفِ الَّذِي يَغْشَى لَيْلَا

اي دعيني من قتال الحلال تعرضي لي بما امن يعني خيله وركابه ولم يخبر لما ذكر وكان قد غزا الروم

وَلَكِنْ إِنْ أَرَدْتِ فَهَيِّجِينَا إِذَا رَمَقَتْ بِأَعْيُنِهَا سُهَيْلَا

اي اذا رجعنا من الغزو تحركينا وشوقينا

فَإِنَّكِ لَوْ رَأَيْتِ الْخَيْلَ تَعْدُو عَوَابِسَ يَتَّخِذْنَ النَّقْعَ ذَيْلَا

رَأَيْتِ عَلَى مُتُونِ الْخَيْلِ جِنًّا تُفِيدُ مَغَانِمًا وَتُفِيتُ نَيْلَا

وقال عمرو بن مخلاة الكلبي

لا قوّتي قوّة الراعي فلا بصه يأوي فيأوي إليه الكلب والربع

أبو الذري مخلاة بالقصص ولقبه مخلاة الحمار يريد انه ذو قدر لا يمتهن في ابل يرعاها ويقوم عليها

ولا العسيف الذي يشتدّ عقبته حتى يبيت وباقي نعله قطع

العسيف ان يعمل في مزامرة وفي مزامرة لا يعقبه واصله في الركوب ان يعاقب زميله فيركب شيا

لا يحمل العبد فينا فوق طاقته ونحن نحمل ما لا تحمل القلع

جمع قلعه وقلعة بالتثقيل والتخفيف وهي الصخرة العظيمة في اعلى الجبل اي نحن اشدّ واحمل للاعباء الزمن من الجبل

منّا الاناة وبعض القوم يحسبنا انا بطاء وفي ابطائنا سرع

لان الاناة امان من الخطا يقال لم يبطى من لم يخطئ

وقال ايضا

ويوم تبني الرايات فيه كأنها حوائم طير مستدير وواقع

يعني يوم مرج راهط وراهط رجل من قضاعة من سليح في الجاهلية الاولى ينسب اليه هذا المرج

والمستدير والمستلبي المحلّق من الطير في الجو يصف شدة اليوم اي من الرايات ما صيب صاحبه

خلا اربع بعد اللقاء لاربع بالمرج باق من دم الجوف ناقع

اي مضت ثماني ليال ولم يزل فيها ناقع اي ثابت دايم لا يزول ويجوز ان يكون من قولهم نقع غلته

اصابت رماح القوم بشرا وثابتا وهزّ ما وكل للعشيرة فاجع

لعثار باذا في اسنه وهو مدبر وثورا اصابته السيوف القواطع

وأدرك همّاما بابيض صارم فتى من بني عبس طوال مشايع

وقد شهد الصفّين عمرو بن محرز فضاق عليه المرج والمرج واسع

وقال زفر بن الحرث

أفي الله امّا بحدل وابن بحدل فيحيى واما ابن الزبير فيقتل

كذبتم وبيت الله لا تقتلونه ولمّا يكن يوم اغرّ محجّل

ولمّا يكن للمشرفية فوقكم شعاع كقرن الشمس حين ترجّل

وقال عنبر بن حجر القنفذي

أبلغ بني حازم انّي مفارقهم وقاربك الجمال الى غد وقرّبني

انّي امرؤ غرض من كل منزلة لا شدّ ابي تبتغي فيها ولا رابني

المنزل والمنزلة واحد كالدار والدارة وغرض اي ضجر الغرض الملل لا شدّ ابي اي لا ازاد فيها المجبى

وقال آخر

انّي اذا ما القوم كانوا انجية واضطرب القوم اضطراب الارشية

جمع نجي وهم القوم يتناجون يعني قوما ناموا على رواحلهم فحلّوا بالرحال اليهم واضطربوا من النعاس

وشدّ فوق بعضهم بالاروية هناك اوصيني ولا توصي بيه

شدّ فوق راحلته بالحبال لئلا يسقط والاروية جمع الرواء وهو الحبل

وقال

لا توعدنا يا بلال فإننا وإن نحن لم نشقق عصا الدين أحزم

يخاطب بلالا الخارجي اي نحن أعزة لا نملك بالقسر وانما نسمع ونطيع لانه من سنة الدين

وإن لنا إما خشينا مذهبا إلى حيث لا تخشاك والدهر اطوار . اي ذو الطوار وحالات

فلا تحملنا بعد سمع وطاعة على غاية فيها الشقاق والعار . اي نوامرها اذا ذاك

فإنا إذا ما الحرب ألقت قناعها بها حين يخفوها بنوها لأبرار .

ولسنا بمحتلين دار مضيمة مخافة موت إن بنا نبت الدار .

وقال سعد بن ناشب المازني .

تفندني فيما ترى من شراستي وشدة نفسي أم سعد وما تدري .

فقلت لها إن الكريم وإن حلا ليلفى على حال أمر من الصبر .

وفي اللين ضعف والشراسة هيبة ومن لا يهب يحمل على مركب وعر .

وما بي على من لان لي من فظاظة ولكنني فظ أبي على القسر .

أقيم صغا ذي الميل حتى أرده وأخطمه حتى يعود إلى القدر .

وإن تعذليني تعذلي بي مرزأ كريم نثا الأخبار مشترك الشبر .

مرزأ اي رجلا كثير الارزاء في ماله وفي غيره والنثا اسم

لما يثنوه اي يظهره ويروى نثا الاعسار وهو اجود للطباق .

إذا هم ألقى بين عينيه عزمه وصمم تصميم السريجي ذي الأثر .

وقال قراد بن عباد .

إذا المرء لم يغضب له حين يغضب فوارس إن قيل اركبوا الموت تركبوا .

ولم يحمه بالنصر قوم أعزة مقاحيم للأمر الذي يتهيب . مقاحيم جمع مقحام يقحم الأمر اي يدخل فيه بغير فكر

تهضمه أدنى العدو ولم يزل وإن كان عضا بالظلامة يركب .

فآخ لحال السلم من شئت واعلمن بأن سوى مولاك في الروع أجنب . اي مجانب مباعد

ومولاك مولاك الذي إن دعوته أجابك طوعا والدماء تصبب .

فلا تخذل المولى وإن كان ظالما فإن به تثأى الأمور وترأب .

وقال المتلمس واسمه عبد المسيح بن جرير ... في الصواب جرير بن عبد المسيح وعند ابي اليقظان

ألم تر أن المرء رهن منية صريعا لعافي الطير أو سوف يرمس

يقول الانسان مرتهن بالموت فهو اما جزر عند لئيم يموت قعصا او يموت حتف انفه .

فلا تقبلن ضيما مخافة ميتة وموتن بها حرا وجلدك أملس

فمن طلب الأوتار ما حز أنفه قصير ورام الموت بالسيف بيهس

اراد قصير بن سعد اللخمي وهو من نصحاء جذيمة الأبرش واما بيهس فرجل من فزارة كان يحمق ولقب

نعامة لقوله لا تطرقن قوما وهم نيام ولا تتركن بركة النعامة وكان له ستة إخوة تخرجوا في حاجة

فلقيهم ركب من أشجع كانوا يطلبونهم بثار فحانوا على اخوته وازدروه فتركوه فكان يلبس ثوبه من قبل رجليه حتى ادرك ثاره وهو الذي قال الناس لكل حالة لبوسها اما نعيمها واما بوسها .:

نعامة لما قتل القوم رهطه تبين في اثوابه كيف يلبس

اي علم كيف ينبغي ان يلبس يعني لبسه من قبل رجليه حتى ادرك ثاره .: فيجلسوا

وما الناس الا ما رأوا وتحدثوا وما العجز الا ان يضاموا

اي انما الانسان بما رأى وسمع وانما العجز ان تقيم على الضيم .:

الم تر ان الجون اصبح راسيا تطيف به الايام ما يتأيس

الجون حصن كان باليمامة والخطاب لعمرو بن هند يحض عليه بان لهم مثل هذا الحصن يعصمهم ممن ارادهم ولا يؤثر فيه حوادث الايام ويروى يتأيس اي يتغير من الأيس وهو العيب .:

عصى تبعا ايام اهلكت القرى يطان عليه بالصفيح ويكلس

اي لم يقدر تبع على تخريبه والصفيح الصخرة العريضة ويكلس اي يبنى بالحجارة ويجعل ملاطه الكلس .:

هلم الينا قد أثيرت ثيرة وعاثت عليها المجنون تكدس

ويروى هلم اليها قد أبيثت زروعها اي أثيرت والمجنون الدولاب شبه الزنجي يدور لسقي الزرع وتكدس اي تتابع كانه يقول لعمرو بن هند هذا زمان الخصب وايام الربيع فهلم نغزو اليه .:

وذاك اوان العرض حي ذبابه زنابيره والازرق المتلمس

ويروى جن ذبابه والعرض واد من اودية اليمامة يعني ذباب العرض وعاش لما كثر رطبه والازرق الذباب الضخم الاخضر يكون في الرياض والمتلمس الطالب وبهذا البيت سمي المتلمس يعني ذباب الابل والمعنى ان كان لك غزو فهذا حينه على وجه الاستهزاء وقلة الحفل به .:

يكون نذير من ورائي جنة وتنصرني منهم جلي واحمس

هذه قبايل من قومه

وجمع بني قران فاعرض عليهم فان يقبلوا هاتا التي نحن نوبس

قران قرية لبني حنيفة صارت لهم كالنسب هاتا التي نحن نوبس اي الخطة التي نحن نسمر من الصلح والاستقامة كانه يريهم انه من لا يعبا بحرب ابن هند لا يقصر فيهم يعني بني حنيفة .:

فان يقبلوا بالود نقبل بمثله والا فانا نحن آبى واشمس

وان يك منا في حبيب تناقل فقد كان منا مقنب ما يعرس

المقنب من الخيل

هو حبيب بن كعب اي ان تثاقلوا عن نصرنا فان لقومنا عدة تغني عنهم وما يعرس اي ما ينام يعني يريدون السفر ولا يفترون كانه وقع بينهم نزاع فعاتبهم المتلمس بهذا .:

وقال زاهر التيمي ابو كرام وبارزه رجل من بني يشكر يقال له تيم وكان فارسا فقتله .:

لله تيم اي رمح طراد لاقى الحمام به ونصل جلاد .:

به اي بزاهر التيمي وبقتاله ويجوز ان يكون الهاء في به يرجع الى قوله اي رمح طراد يعني لاقى

ومحش حرب مقدم متعرض للموت غير معرد حياد .:

التعاقع اصوات الأشيا الصلبة

كالليث لا يثنيه عن اقدامه خوف الردى وتعاقع الايعاد

مذك لمهجته اذا ما الرأت خوف المنية نجدة الانجاد

اى سخى بجود بروحه اذا جبنت شجاعة الشجعان

ساقيته كأس الردى باسنة ذلق مؤللة الشفار حداد

جمع ذليق وهو المحدد

فطعنته والخيل في رهج الوغى نجلا تنفخ مثل لون الجادي

وكانما كانت يدي من خوفه لما انثنيت له على ميعاد

فهوى وجائشها يفور بمزبد من جوفه متدارك الازباد

فهوى اى سقط وجائشها ما يجيش من دمها

وقال عمرو القنا اخو بني الحرث بن تيم مع قطري

الغايلين اذا انتموا بالقنا خرجوا من غمرة الموت في حد فارتبا عودوا

عادوا فعادوا كراما لا تنابلة عند اللقاء ولا رعش رعاديد

جمع التنبال وهو القصير ورفعه انه خبر ابتدا محذوف اى لا هم تنابلة جمع رعيش وهو الذي

لا قوم اكرم منهم يوم قال لهم محرض الموت عن احسابكم ذودوا

يعني محرضهم على الاقدام

وقال

قد علم المستأخرون في الوهل اذا السيوف عريت من الخلل

يعير من يقوم فروا وثبت فاصيبوا وسلم يقول قد علموا اذا اصيبوا ان فرارهم لم يمد في اعمارهم

والخلل جمع خلة وهي البطانة يغشى بها اجفان السيوف تنقش بالذهب وغيره

ان الفرار لا يزيد في الاجل

وقال القطري بن الفجاءة

الا ايها الباغي البراز تقربن اساقك بالموت الذعاف المقشبا

ويروى بالطعن الذعاف السم والمقشب الذي خلط بغيره فهو اقوى لفعله والتقدير تقربن

اساقك السم المقشب بالموت اي المخلوط به

فما في تساقي الموت في الحرب سبة على شاربيه فاسقني منه واشربا

وقال وداك بن ثميل المازني

نفسي فداء بني مازن من شمس في الحرب ابطال

هيم الى الموت اذ اخيروا بين بياعات وتقتال

الهيم العطاش الى الموت اي الى اسبابه من لقاء الاقران والضراب والطعان اذ اخيروا له بين بياعات وتقتال يعني اذا عرضت لهم التجارة والبيع والشرى والقتال اختاروا الحرب

حموا لجامهم وسابقتهم في باذخات الشرف العالي

علا بيت شرفهم

وقال سوار بن المضرب

اجنوب انك لو رأيت فوارسي بالسيف حين تباكر الاشرار

ويروى بالسيف اي ومعظم السيف يريد السيوف ويروى بالشعب يعني انهم قومه

فتبادروا سعة الطريق مخافة الاسر والأشرار يريد الذين لا خير عندهم ولا غناء من جليسه

سعة الطريق مخافة أن يؤسروا والخيل تتبعهم وهم فوارس
يدعون سوارا إذا اختلف القنا ولكل يوم كريهة سوار

يعني أن سوارا غياث لهم عند كل نازلة فهم لما عرفوا من نجدته يفزعون إليه ويجوز أن يريد لكل يوم كريهة

وقال شبيل الفزاري وجارته بنو واخيب فقتلهم

الا يا لهفي على من كنت أدعو فيكفيني وساعده الشديد
وما عن ذلة غلبوا ولكن كذاك الأسد تفرسها الأسود
فلولا الغم سبقت إليهم سوابق نبلنا وهم بعيد

وجد بعيدا لانه على لفظ المصدر كقوله تعالى ان رحمة الله قريب من المحسنين

لحاسونا حياض الموت حتى تطاير من حوالينا الشريد

حاسونا مثل ساقونا اي وردونا حياض الموت كما أوردناهم وقوله تطاير اي أسرع أي لا بتدرنا هربا من جد سلاحهم والشريد الطريد يعني المنهزم أي لذهبنا في كل وجه

وقال أبو حزابة التميمي

ابن جني أبو حزابة بفتح الحاء

من كان أخجم لو نامت حفيظته عند الحفاظ فلم يقدم على الفحم

نامت حفيظته أي اختلت وانتشرت كما يقال نامت الريح أي سكنت ويعني بالفحم المهالك وأفحم الرجل

فعقبة ابن هبير يوم نابه جمع من الترك لم يخجم ولم يحجم
مستيقن للمنايا عن سواه إذا ما الوغد أسبل ثوبيه على القدم
خاض الردى في العدى قدما بمنصله والخيل تعلك ثني الموت باللجم

أي تعلك اللجم والباء زائدة وثني كل شيء طيه والمعنى أنه خاض الردى مقدما بمنصله حين تعلك الخيل اللجم وسط الموت كما يقال لقرنه تدحرج كلتا إلي وثنى كتابي

وهم ميتون الوفاء وهو في نفر شتم العرانين ضرابين للبهم

جمع بهمة وهو الذي لا يدري من أين يؤتى له لبسالته وشدته

وقال أوس بن ثعلبة

جذام حبل الهوى ماض إذا جعلت هواجس الهم بعد الليل تعتكر

بعد الليل أي بعد وقوبه تعتكر أي تزدحم والهواجس الخواطر يعني إذا غشيه أمر مكروه أو دفع

وما تجهمني ليل ولا بلد ولا تكاءدني عن حاجة سفر

تجهمت الرجل إذا تنكرت له أي لا يهولني ركوب الليل ولا ركوب القفر ولا يشق علي سفر

وقال

أقول وسيفي في مفارق أغلب وقد خر كالجذع السحوق المشذب
بل الوجبة العظمى أناخت ولم تنخ بشعبة فابعد من صريع ملحب

الوجبة السقطة اراد الموت كان هزا المصاب عمد لشعبة فابتدره هزا فقتله اي كانت تلك الصرعة التي اردت بها شعبة والملحب المقطع المنشر من لحبت العود اي قشرته

سَقَاهُ الرَّدَى سَيْفٌ إِذَا سُلَّ أَوْمَضَتْ إِلَيْهِ ثَنَايَا الْمَوْتِ مِنْ كُلِّ مَرْقَبِ

وَيَا عَجْلُ عَجْلَ الْقَائِلِينَ تَحَلَّمُوا عَزِيبًا لَدَيْنَا فِي قَبَائِلِ يَحْصِبِ

يجوز في عجل الاول الرفع والنصب اما الرفع فعلى انه منادى مفرد والثاني منادى مضاف كانه قال يا عجل يا عجل القائلين واما النصب فعلى ان عجل الاول مضاف والثاني تكرير وتوكيد له

جَبُنْتُمْ وَخِمْتُمْ إِذْ أَخَذْتُمْ بِحَقِّكُمْ غَرِيبًا زَعَمْتُمْ فَرْمَلًا غَيْرَ مُذْنِبِ

ويروي جبلتم وخرتم اي ضعفتم وقوله اذ زعمتم اي اذ زعمتم انكم اخذتم بحقكم غريبا فرملا اي فقيرا من الجوار

فَمَا قَتْلُ جَارٍ غَائِبٍ عَنْ نَصِيرِهِ لِطَالِبِ أَوْ ثَأْرٍ بِمَسْلَكِ مَطْلَبِ

اي ليس قتلك جار تارك بمنافقين وترك ولا هو سبيل من طلب الثار

فَلَمْ تُدْرِكُوا ذَحْلًا وَلَمْ تَذْهَبُوا بِهَا فَعَلْتُمْ بَنِي عَجْلٍ إِلَى وَجْهِ مَذْهَبِ

اي انما هو غدر غدرتموه لا وتر نقضتموه

وَلَكِنَّكُمْ خِفْتُمْ أَسِنَّةَ مَازِنٍ وَنَكَّبْتُمْ عَنْهَا إِلَى غَيْرِ مَنْكِبِ

اي تاركم عند مازن وقد خفتموها فعدلتم عنهم الي غيرهم ممن اعتصم بجوارهم كما قيل الجحش لما بزك الاعيار

وَقَدْ ذُقْتُمُونَا مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ وَعِلْمُ بَيَانِ الْمَرْءِ عِنْدَ الْمُجَرِّبِ

يعني التجربة اي تكشف عنه من جانبه وبراب المجرب اي الذي جربه

وقال بعثر بن لقيط الأسدي

لَمَّا حَلِيمٌ فَالْتَمَسْتُ دِمَاغَهُ وَمَقِيلَ هَامَتِهِ بِحَدِّ الْمُنْصُلِ

ويروي فالتقفت ومقيل هامته اي مستقر دماغه يخبر انه عالم بالمقتل وقد تعمده

وَإِذَا حُمِلْتُ عَلَى الْكَرِيهَةِ لَمْ أَقُلْ بَعْدَ الْكَرِيهَةِ لَيْتَنِي لَمْ أَفْعَلِ

الكريهة الكتيبة المكروه لقاؤها والشدة باسها بعد الكريهة اي بعدما قدامي

وقال رجل من بني نمير

أَنَا ابْنُ الرَّابِعِينَ مِنْ آلِ عَمْرٍو وَفُرْسَانِ الْمَنَابِرِ مِنْ جَنَابِ

اي انا ابن الرؤسا في الجاهلية والامرا في الاسلام والربيس في الجاهلية كان اذا غنم له ربع الغنيمة

وعمرو هو عمرو بن كلاب وهم اخواله من جناب بطن من نمير

نُعَرِّضُ لِلطِّعَانِ إِذَا الْتَقَيْنَا وُجُوهًا لَا تُعَرَّضُ لِلسِّبَابِ

فَآبَائِي سَرَاةُ بَنِي نُمَيْرٍ وَأَخْوَالِي سَرَاةُ بَنِي كِلَابِ

روي الهيثم بن عدي عن عطا بن مصعب عن عاصم بن الحدثان الليثي وابي الزقيش العنبري قالا تزوج القزلول بن كعب العنبري امراة من بني محرك فراته يوما يطحن للاضياف فضربت بيدها صدرها وقالت امراة وجي فبلغه ذلك فقال

تَقُولُ وَصَكَّتْ صَدْرَهَا بِيَمِينِهَا أَبَعْلِيَ هَذَا بِالرَّحَى الْمُتَقَاعِسُ

المتقاعس الذي يخرج صدره ويدخل ظهره والمعنى ان المتقاعس بالرحا فقدم واخر

السراة جمع السري ... ومن نقل ... جمع سراة ...

وتبيني اي ابصري وتأملي بلائي الذي أبليه

فَقُلْتُ لَهَا لَا تَجْزَعِي وَتَبَيَّنِي بَلَائِي إِذَا الْتَفَّتْ عَلَيَّ الْفَوَارِسُ

أَلَسْتُ أَرُدُّ الْقِرْنَ يَرْكَبُ رَدْعَهُ وَفِيهِ سِنَانٌ ذُو غِرَارَيْنِ يَابِسُ

يقال ركب الرجل ردعه اذا صرع فسقط في دمه وفيه سنان اي فيه سنان ذو غرارين يابس اي لم يعلق به من دمه شيء تقول العرب امضى ما يكون النصل اذا سبق الدم ∴

وَأَحْمِلُ الْأَوْقَ الثَّقِيلَ وَأَمْتَرِي خُلُوفَ الْمَنَايَا حِينَ فَرَّ الْمُغَامِسُ

الأوق الثقل واكده بالثقيل ارادة المبالغة خلوف جمع خلف وهو الضرع والمغامس المتقدم على الأهوال من قولهم يوم غماس اي شديد يعني اذا اشتد الأمر حتى يفر من لا يكاد يفر ثبت انا وادرّ على رحا الحرب ∴

وَأَقْرِي الْهُمُومَ الطَّارِقَاتِ حَزَامَةً إِذَا كَثُرَتْ لِلطَّارِقَاتِ الْوَسَاوِسُ

الحزامة الحزم والوساوس الخواطر الفاسدة اي اذا اقطع الأمر فلم يتجه فيه لقصد كنت

إِذَا خَامَ أَقْوَامٌ تَقَحَّمْتُ غَمْرَةً يَهَابُ حُمَيَّاهَا الْأَلَدُّ الْمُدَاعِسُ

المداعس المطاعن والألد الذي لا يلتوي عما اخذ فيه وحمياه سورته وشدته وتقحمت يعني اقتحمت ∴

لَعَمْرُ أَبِيكَ الْخَيْرِ إِنِّي لَخَادِمٌ لِضَيْفِي وَإِنِّي إِنْ رَكِبْتُ لَفَارِسُ

وَإِنِّي لَأَشْرِي الْحَمْدَ أَبْغِيهِ جَاهِدًا وَأَتْرُكُ قِرْنِي وَهْوَ خَزْيَانُ نَاعِسُ

وقالت ام شملة ∴ قال ابن دريد هي كنية ام شملة بن برد المنقري وكانت امة ∴

لَبُقْيَا عَلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ تَجَمَّعُوا بِذِي السَّيْلِ لَمْ يَلْقَوْا عَلِيًّا وَلَا عَمْرَا

ويروى ركبا ولا عمرا اتعلقت اذ لم تتصل بمراد الوجلان قتال القوم فيعضد اشملة وبشرا

فَإِنْ يَكُ ظَنِّي صَادِقًا فَهُوَ صَادِقٌ بِشَمْلَةَ يَحْبِسْهُمْ بِهَا مَحْبِسًا وَعْرَا ∴

وقالت ايضا

وَإِنْ يَكُ ظَنِّي صَادِقِي فَهُوَ صَادِقِي بِشَمْلَةَ يَحْبِسْهُمْ بِهَا مَحْبِسًا أَزْلَا

فَيَا شَمْلُ شَمِّرْ وَاطْلُبِ الْقَوْمَ بِالَّذِي أُصِبْتَ وَلَا تَقْبَلْ قِصَاصًا وَلَا عَقْلَا

اي لا تقبل الدية وان غالوا بها ولا ترض بالقصاص بل عليك ان تعمهم كلهم بالقتل ∴

وقال سالم بن وابصة ∴

عَلَيْكَ بِالْقَصْدِ فِيمَا أَنْتَ فَاعِلُهُ إِنَّ التَّخَلُّقَ يَأْتِي دُونَهُ الْخُلُقُ

وَمَوْقِفٍ مِثْلِ حَدِّ السَّيْفِ قُمْتُ بِهِ أَحْمِي الذِّمَارَ وَتَرْمِينِي بِهِ الْحَدَقُ

فَمَا زَلِقْتُ وَلَا أَبْدَيْتُ فَاحِشَةً إِذَا الرِّجَالُ عَلَى أَمْثَالِهَا زَلِقُوا

قوله ولا ابديت فاحشة اي لم انطق بغير السداد في الحال التي تشتد بالمرء حتى تميل به عن القصد ∴

وقال عامر بن الطفيل

قَضَى اللَّهُ فِي بَعْضِ الْمَكَارِهِ لِلْفَتَى بِرُشْدٍ وَفِي بَعْضِ الْهَوَى مَا يُحَاذِرُ

أَلَمْ تَعْلَمِي أَنِّي إِذَا الْإِلْفُ قَادَنِي إِلَى الْجَوْرِ لَا أَنْقَادُ وَالْإِلْفُ جَائِرُ ∴

وقال

هاجرني يا ابنة آل سعد ان حلبت لغيبة للورد

جهلت من عنانه المتمدد ونظري في عطفه الالد

يريد وجهلت نظري في عطفه الشديد الذي لا يثنيه شي قدامه شي يعني عجابه به في تلك الحاله اي من اجل ايثاري اياه بلبني لا قين له تجاهلت قلده وامتداد عنانه يريد مدّ عنقه في الجري

اذا جياد الخيل جات تردي مملوة من غضب وحرد

وقال

لعمر ابيك لا ينفك منا اخو ثقة يعاش به متين

مفيد متلف ولو ازحم على الميزان ذو زنة رزين

يزيد نباكة عن كل شي ونافلة وبعض القوم دون

من معنى على هاعلاو النباكة النبل النافلة ما يتنفله الرجل مما لا يجب عليه اي يزيد فضلا

وقال خفاف بن ندبة

اعباس ان الذي بيننا ابى ان نجاوزه اربع

من روى نجاوزه بالنون فالها يرجع الى قوله الذي بيننا اي ابى ذلك الذي بيننا ان نجاوز نفسه والنون اوجه

فلا بد من حسب داخل مع الال والنسب الارفع

الحسب كرم الفعال وداخل خاص من قولك فلان دخلل فلان اي خاصته ومن يدخل في امره والنسب

وان ثلثة مالس الهجا بيني وبينك لا تطلع

من روى ان بالنصب جعلها الخصلة الرابعة ومن روى بالكسر جعلها مبتداة ولا تطلع اي لا تطلعها يقول لا ابداك بالهجا وعلى هذه الرواية اجمل الخلال باربع ثم فصلها بثلث كقوله واخلاقنا

وانفسنا انى باتيانها لذا لنا لم انسها دفع

ويروى اذا انا لم اتها اي لم آت عليها دفع وهذا اجود واصح وقوله اذا انا لم انسها اي اذا انا لم

وقال بعض لصوص طي

ولما ان رايت ابني شميط بسكة طي والباب دوني

تجللت العصا وعلمت اني رهين مخيس ان يثقفوني

اي ركبت العصا وهو فرسه ومخيس حبس بناه علي رضي الله عنه

ولو اني لبثت لهم قليلا لجروني الى شيخ بطين

شديد مجامع الكتفين صلب على الحدثان مختلف الشوون

قوله مختلف الشوون هذا مثل قوله كثير الهوى شتى النوى والمسالك هو شبيب عمرو بن كريب

وكان فارسا وكان عرض لاهل التجار فرقي ذلك الى امير المومنين علي رضي الله عنه فبعث اليه الاحمرين

شميط في نفر فنذر بهم فتجلل العصا فرسه ونجا وقال هذا الشعر فقال علي رضي الله عنه اما

والله لو ادركته لصدقت ظنه فيه وقال اما ترى اني كيسا مكيسا بنيت بعد نافع مخيسا والمخيس

وقال شمعلة بن الطفيل

لعمري لرهطٌ عند باب ابن محرزٍ أغنّ عليه اليارقان مشوفُ
أحبّ إليكم من بيوتٍ عمادها سيوفٌ وأرماحٌ لهنّ حفيفُ

يريد بالبيوت الظلال وهي جمع ظلّة أي لزوم الرحال أحبّ إليكم من الترحال ومباشرة القتال

أقول لفتيانٍ ضرا لبوسهم ونحن بصحراء الطعان وقوفُ
أقيموا صدور الخيل إنّ نفوسكم لميقاتِ يومٍ ما لهنّ خلوفُ

أي اثبتوها في صدور العدو وإنّ نفوسكم لميقات يوم أي مقدّرة لميقات يوم يعني أنها مقدّرة لأجلٍ مؤقّتٍ لا يستأخر عنها إذا جاءها وقوله ما لهنّ خلوف أي ما للنفوس تأخّر من قولك خلف فلانٌ فلانًا إذا تأخّر عنه يخلفه في بيته

وقال معبد بن علقمة

غُيّبتُ عن قتل الحُتات وليتني شهدتُ حُتاتًا يوم ضُرّج بالدمِ

الشعر لحميد الجوقومي والحتات حتات بن يزيد المجاشعي ذكر به من بغلته وسرتم أنفه فقال حميد

وفي الكفّ منّي صارمٌ ذو حفيظةٍ متى ما يقدَّم في الضريبة يُقدِمِ
فيعلم حيًّا مالكٍ ولفيفُها بأن لستُ عن قتل الحتات بمُجرمِ

لفيفها أي من التفّ بها من غيرها أي اختلط يريد حلفاءهم وقوله بمجرم أي بحرمة مما بيننا وبينهم من الحلف المحرّم بها على دمه يقال فلان مجرم ببني فلان أي في حرمهم

فقل لزهيرٍ إن شتمتَ سراتنا فلسنا بشتّامين للمتشتِّمِ
ولكنّنا نأبى الظلام ونعتصي بكلّ رقيقِ الشفرتين مصمّمِ

نعتصي يقال عصيت بالسيف واعتصيت قال يعقوب عصيت بالسيف والعصا عصوًا

ونجهل أيدينا ونحلم رأينا ونشتم بالأفعال لا بالتكلّمِ
وإنّ التمادي بالذي كان بيننا بكفّيك فاستأخر له أو تقدّمِ

وقال قبيصة بن النصراني الجرمي

بنيّ نعيمٍ هوجدتماني بطيئًا بالمحال لذي احتيالي

المحال والمماحلة مفاعلة من الحيلة ثم قيل لكل من رام أمرًا فرجاه له والمعنى أوجدتماني بطيئًا عن مثل ما قلتما القول والخصام سريعًا إليه فجزت كأنّهما قدّما أو أظهرا أنه لا يقدم عليهما

وعاجمتُ الأمورَ وعاجمتني كأنّي كنتُ في الأمم الخوالي
فلسنا من بني جدّاءَ بكرٍ ولكنّا بنو جدّ النقالِ

الجدّاء المرأة ليس لها ثدي والبكر العذراء وهي أيضًا التي ولدت بطنًا واحدًا أي لا توتى عن قلة فيحجم عن منازعة والمعنى لسنا من أولاد امرأة نزور وقوله بنو جدّ النقال أي إنّا أصحاب جدّ في مناقلة الخصوم أي مراجعتهم ومنازعتهم ثقةً بعزّنا وعددنا

نفى نبضها عنّا فكنّا بني الأجلاد منها والرمالِ

أي تشفق بنفي الأثم وهو منك ولا ينفي عنك إلا أنما يريد كثرة العدد

لنا الحصنان من أجإ وسلمى وشرقياهما غير انتحال

عنى أدّعاءً في الباطل وشرقياهما ما واجه المشرق منهما وهو ما يلي السهل وأما الشق الآخر

وقبتا الني من عند عاد حميناها بأطراف العوالي

وقال أمية بن أبي الصلت في ابنه وبعضهم يرويها لابن عبد الأعلى ويروى لأبي العباس الأعمى

غذوتك مولوداً وعلتك يافعاً تعل بما أجني إليك وتنهل

منه وبي أجني أجمع من جبيت الخراج أي جمعته وأجني إليك أكسب

إذا ليلة نابتك بالشكو لم أبت لشكواك إلا ساهراً أتململ

كأني أنا المطروق دونك بالذي طرقت به دوني وعيني تهمل

تخاف الردى نفسي عليك وإنما لتعلم أن الموت حتم موجل

فلما بلغت السن والغاية التي إليها مدى ما كنت فيك أؤمل

جعلت جزائي غلظة وفظاظة كأنك أنت المنعم المتفضل

تراه معداً للخلاف كأنه برد على أهل الصواب موكل

فليتك إذ لم ترع حق أبوتي فعلت كما الجار المجاور يفعل

وقالت امرأة من هوازن تبكي أخاً لها ثم تورد في ابنها وقد عقها أبو النري عام زوابة

الغاضي من المبرد أم ثواب الهزانية زعم أبو سعيد السيرافي

ربيته وهو مثل الفرخ أعظمه أم الطعام ترى في ريشه زغبا

يروى في جلده وأم الطعام قانصة الفرخ والمعدة أيضا أم الطعام

حتى إذا آض كالفحال شذبه أباره ونفى عن متنه الكربا

أنشأ يمزق أثوابي يؤدبني أبعد شيبي عندي يبتغي الأدبا

إني لأبصر في ترجيل لمته وخط لحيته في خده عجبا

أي أتعجب من طلبه مع بلوغه السن التي ذكرت ما لا ينال من رياضة الهرم

قالت له عرسه يوماً لتسمعني مهلاً فإن لنا في أمنا أربا

ولو رأتني في نار مسعرة ثم استطاعت لزادت فوقها حطبا

وقال

أعددت بيضاء للحروب ومصقول الغرار يبين يقصم الحلقا

أي درعاً صافية الجيب ومصقولا سيفاً صقيلاً أي يكسر الدرع ويقصم أي يصدع حلق الأبين

وفارجاً نبعة وملء جفير من نصال تخالها ورقا

تقول قوس فارج وفرج وفرجاء وفروج للتي يبين وتبعد وترها عن كبدها من ورق الحوا وهو يشبه النصال العراض ومن روق قال شبهها بالفضة ليباضها

ولدنة عضبا وذا خصل مخلولقا لم تمس ساعة تيقا

أذرعي سيف نسبه الى أذرعات من ناحية بيت المقدس وبها معادن الحديد والخصلة الطاقة من الشعر

يملأ عينيك بالفناء ويرضيك عقابا إن شئت أو نزقا

اي يشغلك عن غيره لحسنه والعقاب جمع عقب وهو الجري بعد الجري ومصدر عاقب

وقال ابن السلماني:

لعمري إني يوم سلع للائم لنفسي ولكن ما يرد التلوم

سلع جبل بالمدينة يعني ألوم نفسي أن لا أكون ذهبت حين فل الجيش قبل أن أوسر وفيه معنى التمدح لانه لو لم يثبت بعد أصحابه لم يوسر وقوله ما يرد التلوم بقال لمنه فتلوم اي لزم نفسه اللوم يقول لو نفسي لا يغني مما فات شيئا:

أأمكنت من نفسي عدوي ضلة ألهفي على ما فات لو كنت أعلم

اي استأسرت وضلة اي ضلالا ونصبه لانه مفعول له يريد لهفا لي لهفي على ما فات من الهرب في حينه او الاستقتال رغبة عن ذل الاسر:

لو ان صدور الامر يبدون للفتى كأعقابه لم تلفه يتندم

لعمري لقد كانت فجاج عريضة وليل سخامي الجناحين أسحم

سخامي الجناحين يعني اسود الطرفين اي لو هربت لم يرني احد:

إذ الارض لم تجهل علي فروجها وإذ لي عن دار الهوان مراغم

لم تجهل علي اي لم أجهلها فبنى الفعل لها والتقدير لم تعم علي فروجها وفي كل موضع يخوف منه مرغم

فلو شئت إذ بالأرض يسر لقلصت برحلي قلال البيد أعين عيهم

السريع من النوق

قوله إذ بالأرض يسر اي الامر متيسر في الذهاب أخبر أنه ثبت أنفة باختياره لا اضطرارا معه

عليها دليل بالفلاة نهاره وبالليل لا يخطي لها القصد منسم

يعني إذا كان النهار فهو هاد لا يضل وإذا جاء الليل ولا هاد للهداية لانه لا يضل منسم بهداية الابل

وقال قتيبة بن مسلمة الجعفي:

بكرت علي من السفاه تلومني سفها تعجز بعلها وتلوم

لما رأتني قد رزيت فوارسي وبدت بجسمي نهكة وكلوم

اي اصيبوا وجرحت والنهكة الذبول

ما كنت أول من أصاب بنكبة دهر وحي باسلون صميم

قاتلتهم حتى تكافأ جمعهم والخيل في سبل الرماح تعوم

قوله تكافأ اي ازدحم والسبل المطر شبه به الرماح لكثرتها ويروى في سنن الرماح يريد لم أدع قتالهم

إذ تتقي بسراة آل مقاعس حلق الأسنة والسيوف تميم

مقاعس لقب واسمه الحرث وهم من بني سعد بن زيد مناة:

لم ألق قبلهم فوارس مثلهم أحمى وأنجى للذمار وأصبر

يعني فرسانه المصاب بأنني علمهم بجزائهم حين القتال يعني في جومة الحرب أحمى اي للادبار ومواضع الهزيمة

لما التقى الصفان واختلف القنا والخيل في نقع العجاج اذوم — يعني عضت على اللجم

في النقع سائمة الوجوه عوابس ولهن من دعس الرماح كلوم

يحمن كلنا بطعنة فنصل فهوي يجر الوجه وهو ذميم

ومعي اسود من حنيفة في الوغا للبيض فوق رؤوسهم تسويم

اي اعلام لتشهر يعرفون بها واجود منه ان يريد قد حصت رؤوسهم من طول ما لبسوها

قوم اذا لبسوا الحديد كانهم في البيض والحلق الدلاص نجوم

فلئن بقيت لارحلن بغزوة نحو الغنائم او يموت كريم

نحو الغنائم — اراد بقوله لارحلن انحون لذلك نصب به له نحو ويجوز ان ينصب لانه مفعول له كانه قال لارحلن طلب الغنائم اي لطلبها ونصب يموت بنية النون عطفا على لارحلن

وقال جريبة بن الاشيم — عن ابن جني جريبة بالجيم

فدى لفوارس المعلمين تحت العجاجة خالي وعم

لقي فرسان بني عجل خيلا من فقعس فقالوا هذه عير علينا تمر فلما راوها خيلا احاموا واقدم الفقعسيون فلم يجدوا عندهم خيرا فقال الفقعسي هذا الشعر

هم كشفوا عيبة العائبين من العار او جمعهم كالحمم

يعني قومه الفقعسيين كشفوا عيبة العائبين يعني بني عجل اذ جعلوهم عيرا ثم عاد العيب عليهم

اذ انجحوا عنهم وعني بالوجوه اوجه العائبين اسودت من وصمة العار حين احجموا عن لقاء عدوهم

اذا الخيل صاحت صياح النسور حززنا شراسيفها بالجذم

ان الخيل اذا طوردت رق صهيلها واذا وقفت فنزجرها بالصياح ونحثها بالرجلين والضرب

اذا الدهر عضتك انيابه لدى الشر فازم به ما ازم

ولا تلف في شره هائبا كانك فيه مسر السقم — اي ذو داء

عرضنا نزال فلم ينزلوا وكانت نزال عليهم اطم

بعني اشد عليهم يعني كان احتمالهم العار بفرارهم ايسر عندهم من النزال

وقد شبموا العير افراسنا فقد وجدوا ميرها ذا البشم

البشم التخمة للبهائم خاصة ويستعمل في الناس ايضا ويروى ذا الشبم اراد ذا برد يعني الموت فانه بارد وقيل اراد السم ليرده والصحيح البشم فان العرب لا تعرف الطبيعيات

وقال عبد القيس بن خفاف احد بني حنظلة بن مالك البرجمي

صحوت وزايلني باطلي لعمر ابيك زيالا طويلا

فاصبحت لا نزقا للجاج ولا للحلوم صريعي اكولا

ولا سائلي كاشح نازح برحلي اذا ما طلبت الرحيلا

واصبحت اعددت للنائبات عرضا بريا وعضبا صقيلا

وَوَقْعُ لِسَانٍ كَحَدِّ السِّنَانِ وَرُمْحًا طَوِيلَ القَنَاةِ عَسُولَا

وَسَابِغَةً مِنْ جِيَادِ الدُّرُوعِ تَسْمَعُ لِلسَّيْفِ فِيهَا صَلِيلَا

كَمَتْنِ الغَدِيرِ زَهَتْهُ الجَنُوبُ تَجُرُّ المُدَجَّجُ مِنْهَا فُضُولَا

وقال بعض بني يشكر فيما كان بينهم وبين بني ذهل

أَلَا أَبْلِغْ بَنِي ذُهْلٍ رَسُولًا وَخُصَّ بِهَا سَرَاةَ بَنِي البِطَاحِ

بِأَنَّا قَدْ قَتَلْنَا بِالمُثَنَّى عُبَيْدَةَ مِنْكُمُ وَأَبَا الجُلَاحِ

فَإِنْ تَرْضَوْا فَإِنَّا قَدْ رَضِينَا وَإِنْ تَأْبَوْا فَأَطْرَافُ الرِّمَاحِ

مُثَقَّفَةٌ وَبِيضٌ مُرْهَفَاتٌ بِرِيقِ جَمَاجِمٍ وَسِنَانُ رَاحِ

غزا المجمع بن هلال بن خالد بن مالك بن الحرث بن هلال بن تيم اللات بن ثعلبة بني سعد بن زيد مناة فلم يصب شيئا من حاجته فرجع من غزاته تلك فمر ببني تميم فقال له العنبياء عليه ناس من مجاشع فقتل منهم واسر وقال في ذلك

إِنْ أُمْسِ لَا أَشْتَكِي نَصَبًا فَطَالَمَا عَمَرْتُ وَلَكِنْ لَا أَرَى العُمْرَ يَنْفَعُ

قوله فطالما عمرت اي طال عمري لان ما مع الفعل بمنزلة المصدر وقوله لا ينفع اي لا ينفع نفعا معتبرا لانه يضعف قوى الرجل ويقرب به من الاجل

مَضَتْ مِائَةٌ مِنْ مَوْلِدِي وَنَضَوْتُهَا وَخَمْسٌ تِبَاعٌ بَعْدَ ذَاكَ وَأَرْبَعُ

وَخَيْلٍ كَأَسْرَابِ القَطَا قَدْ وَزَعْتُهَا لَهَا سَبَلٌ فِيهِ المَنِيَّةُ تَلْمَعُ

السبل المطر شبه به ما سقل من الارماح كثرة وقوله المنية تلمع اي اسباب المنية من بريق السيوف

شَهِدْتُ وَغُنْمٍ قَدْ حَوَيْتُ وَلَذَّةٍ أَتَيْتُ وَمَاذَا العَيْشُ إِلَّا التَّمَتُّعُ

عدّد ما نال في عمره مما ذكر انه غير نافعه لانه كان متعة فزال فكانه لم يكن

وَعَاثِرَةٍ يَوْمَ الهَيَاجِ رَأَيْتُهَا وَقَدْ ضَمَّهَا مِنْ دَاخِلِ الحَلْبِ مَجْزَعُ

لَهَا غُلَلٌ فِي الصَّدْرِ لَيْسَ بِبَارِحٍ شَجًى نَشِبٌ وَالعَيْنُ بِالمَاءِ تَدْمَعُ

تَقُولُ وَقَدْ أَفْرَدْتُهَا مِنْ حَلِيلِهَا تَعِسْتَ كَمَا أَتْعَسْتَنِي يَا مُجَمِّعُ

فَقُلْتُ لَهَا يَا تَعْسُ أُخْتَ مُجَاشِعٍ وَقَوْمِكِ حَتَّى خَدُّكِ اليَوْمَ أَضْرَعُ

يا تعس اراد به التعجب اراد يا من تعس ويروى بل تعس ويروى التعس نفسها وتعس قومها

عَبَأْتُ لَهُ رُمْحًا طَوِيلًا وَأَلَّةً كَأَنَّ قَبَسٌ يُعْلَى بِهَا حِينَ تُشْرَعُ

اي هيأت وقوله كان قبس اي كانما قبس يعلى بها اي يرفع يرفعها يريد سنانه

وَكَائِنْ تَرَكْتُ مِنْ كَرِيمَةِ مَعْشَرٍ عَلَيْهَا الخُمُوشُ ذَاتِ حُزْنٍ تَفَجَّعُ

وقال آخر حين طعن

شُدِّي عَلَيَّ العَصْبَ أُمَّ كَهْمَسِ وَلَا تُمَلِّكِ لِذْعَةً وَابْأَسِي

مُقَطَّعَاتٌ وَرِقَابٌ خُنَّسٌ فَإِنَّمَا نَحْنُ غَدَاةَ الأَخْنَسِ

وقال اربد بن عبد العنبري ولقي هو وابن له لصوصا فظفر بهم

إني ونجما يوم أبرق مازن على كثرة الأيدي لمؤتسيان

أي مؤاسيني او اواسيه اي يشاركني في النجدة ودفع كلب العدو

يلوذ أمامي لوذة بلبانه وتهتف عنا نبعة وتمالي

أي قوس بريت من النبع وقوله بلبانه أي بلبان الفرس لم يجر له ذكر

وتغشى فنغشى ثم نرمي فنرتمي ونضرب ضربا ليس فيه توالي

وقال الأخنس بن شهاب التغلبي

فمن يك أمسى في بلاد مقيمة يسائل أطلالا لها ما تجاوب

فلابنة حطان بن قيس منازل كما نمق العنوان في الرق كاتب

العنوان لعله تشبه الأطلال بالعنوان لأن سطور العنوان منتشرة وغيره من صدور الكتاب متصل والأطلال منها لاطئة بالأرض ومنها ماثلة فهي بالعنوان أشبه

وقفت بها أبكي وأشعر سخنة كما اعتاد محموما بخيبر صالب

خليلاي هوجاء النجاء شملة وذو شطب لا يجتويه المصاحب

الهوجاء الناقة تركب رأسها في السير والنجاء السرعة والشملة الخفيفة السريعة أي صاحباي ناقتي وسيفي

وقد عشت دهرا والغواة صحابتي أولئك خلاني الذين أصاحب

فأديت عني ما استعرت من الصبا وللمال عندي اليوم راع

فأديت عني أي حلمت بعد جهل فكأن ما كنت فيه من الجهل كان عارية فرددتها إلى الصبي

وأقبلت على مالي أصلحه وأبغي المزيد فيه

فيغبقن أحيانا ونصبح مثلها فهن من التعداء قب شوازب

هو ابنهما من تغلب ابنة وائل كماة حماة ليس فيهم أشائب

فهم يضربون الكبش يبرق بيضه على وجهه من الدماء سبائب

السبائب جمع سبيبة وهي الطريقة وجعلها على وجهه دون ظهره لأنه يقدم فيقع الضرب بأعلى رأسه فتحدر الدم على وجهه وهذا أمدح

وإن قصرت أسيافنا كان وصلها خطانا إلى القوم الذين نضارب

فلله قوم مثل قومي عصابة إذا حفلت عند الملوك العصائب

قوله عصابة بالرفع نعت لقوله قوم وبالنصب حال أي مخصوصة وحفلت اجتمعت

وكل أناس قاربوا قيد فحلهم ونحن خلعنا قيده فهو سارب

هذا مثل أي أن الناس لزموا موضعا واحدا لا ينتجعون خوف العدو والغارة ونحن بعزنا

وقال الفرزدق

إن تنصفونا يا آل مروان نقترب إليكم وإلا فأذنوا ببعاد

فَإِنَّ لَنَا عَنْكُمْ مَرَاحًا وَمَذْهَبًا بِعِيسٍ إِلَى رِيحِ الْفَلَاةِ صَوَادِي

الْمَرَاحُ مَفْعَلٌ مِنْ رَاحَ يَرُوحُ وَبَرِحَ إِذَا زَالَ عَنْ مَكَانِهِ

مُخَيَّسَةٍ بُزْلٍ تَخَايَلُ فِي الْبُرَى سَوَارٍ عَلَى طُولِ الْفَلَاةِ غَوَادِي

تَخَايَلُ أَيْ تَتَبَارَى فِي السَّيْرِ يُقَالُ تَخَايَلَ الْقَوْمُ إِذَا تَبَارَوْا عَلَى شَيْءٍ وَقَوْلُهُ سَوَارٍ غَوَادٍ أَيْ تَصِلُ سَيْرَ اللَّيْلِ

وَفِي الْأَرْضِ عَنْ ذِي الْجَوْرِ مَنْأًى وَمَذْهَبٌ وَكُلُّ بِلَادٍ أُوطِنَتْ كَبِلَادِي

وَمَاذَا عَسَى الْحَجَّاجُ يَبْلُغُ جُهْدُهُ إِذَا نَحْنُ خَلَّفْنَا حَفِيرَ زِيَادِ

رَوَى أَبُو الثَّرِيِّ حُفَيْرَ زِيَادٍ بِالتَّصْغِيرِ قَالَ هِيَ رَكَايَا جَاءَ رِحْلَةً مِنَ الْبَصْرَةِ يَطَؤُهَا أَهْلُ الطَّرِيقِ

فَبَاسْتِ أَبِي الْحَجَّاجِ وَاسْتِ عَجُوزِهِ عُتَيْدَ بَهْمٍ تَرْتَعِي بِوِهَادِ

الْعَرَبُ تَقُولُ عَلَى التَّسْفِيلِ وَالْاسْتِخْفَافِ بِالرَّجُلِ وَالتَّعَجُّبِ مِنْ جَهْلِهِ بِاسْتِهِ وَاسْتِ أَبِيهِ وَأُمِّهِ

فَلَوْلَا بَنُو مَرْوَانَ كَانَ ابْنُ يُوسُفٍ كَمَا كَانَ عَبْدًا مِنْ عَبِيدِ إِيَادِ

زَمَانَ هُوَ الْعَبْدُ الْمُقِرُّ بِذُلِّهِ يُرَاوِحُ غِلْمَانَ الْقُرَى وَيُغَادِي

وَقَالَ الْعُدَيْلُ بْنُ الْفَرْخِ

أَلَا يَا اسْلَمِي ذَاتَ الدَّمَالِجِ وَالْعِقْدِ وَذَاتَ الثَّنَايَا الْغُرِّ وَالْفَاحِمِ الْجَعْدِ

وَذَاتَ اللِّثَاتِ الْحُمِّ وَالْعَارِضِ الَّذِي بِهِ أَبْرَقَتْ عَمْدًا بِأَبْيَضَ كَالشَّهْدِ

الْحُمَّةُ بَيْنَ الدُّهْمَةِ وَالْكُمْتَةِ فِي أَلْوَانِ الْخَيْلِ وَهُوَ هَاهُنَا بَيْنَ السَّوَادِ وَالْحُمْرَةِ وَالْعَارِضُ وَاحِدُ الْعَوَارِضِ

وَهِيَ الضَّوَاحِكُ وَقَوْلُهُ بِهِ أَيْ بِالْعَارِضِ أَيْ أَبْرَقَتِ الْعَارِضَ وَالْبَاءُ لَغْوٌ يُقَالُ أَبْرَقَ يُبْرِقُ إِذَا لَمَعَ

بِسَيْفِهِ عَمْدًا أَيْ أَبْرَقَتْ بَرِيقَهُ إِذَا ذَكَرَ أَصْحَابَهُ وَقَوْلُهُ بِأَبْيَضَ أَيْ بِرِيقٍ أَبْيَضَ أَيْ فَمٍ كَرِيقٍ وَمُتَغَيَّرٍ

كَأَنَّ ثَنَايَاهَا اغْتَبَقْنَ مُدَامَةً ثَوَتْ حِجَجًا فِي رَأْسِ ذِي قُنَّةٍ فَرْدِ

قَوْلُهُ ثَوَتْ أَيْ أَقَامَتِ الْمُدَامَةُ سِنِينَ فِي أَعْلَى جَبَلٍ أَيْ فِي بُقْعَةٍ مُحْتَرِ أَيْهَا وَهَوَاؤُهَا وَقَوْلُهُ ذِي قُنَّةٍ

فَرْدٍ لِأَنَّهُ إِذَا انْفَرَدَ لَمْ يَحْجُبِ الْهَوَاءَ عَمَّا فِيهِ مَا يُشَابِهُهُ مِنْ نَحْوِهِ

جَرَى يَوْمَ رُحْنَا عَامِدِينَ لِأَرْضِهَا سَنِيحٌ فَقَالَ الْقَوْمُ مَرَّ سَنِيحُ

جَرَى بِفِرَاقِ الْعَامِرِيَّةِ غُدْوَةً شَوَاحِجُ سُودٌ مَا تُعِيدُ وَمَا تُبْدِي

الشَّوَاحِجُ الْغِرْبَانُ وَمَا تُعِيدُ وَمَا تُبْدِي هُوَ فِي التَّقْدِيرِ بَدَلٌ مِنْ شَوَاحِجَ أَيْ شَحِيجًا بَدْءًا وَعَوْدًا أَيْ بَدْءًا

إِذَا مَا نَعَقْنَ قُلْتُ هَذَا فِرَاقُهَا وَإِنْ هُنَّ لَمْ يَنْعَقْنَ سَكَّنَّ مِنْ وَجْدِي

لَعَلَّ الَّذِي قَادَ النَّوَى أَنْ يَرُدَّهَا إِلَيْنَا وَقَدْ يُدْنِي الْبَعِيدَ مِنَ الْبُعْدِ

وَعَلَّ النَّوَى فِي الدَّارِ تَجْمَعُ بَيْنَنَا وَهَلْ تَجْمَعُ السَّيْفَانِ وَيْحَكَ فِي غِمْدِ

وَكَيْفَ تُرَجِّيهَا وَقَدْ حَالَ دُونَهَا نُمَيْرٌ وَأَجْبَالٌ تَعَرَّضُ مِنْ نَجْدِ

لَعَمْرِي لَقَدْ مَرَّتْ بِيَ الطَّيْرُ آنِفًا بِمَا لَمْ يَكُنْ إِذْ مَرَّتِ الطَّيْرُ مِنْ بُدِّ

ظَلِلْتُ أُسَاقِي الْهَمَّ إِخْوَتِيَ الْأُلَى أَبُوهُمْ أَبِي عِنْدَ الْمُزَاحَمَةِ وَالْجِدِّ

يُرِيدُ الْمُمَاوَنَةَ فِي الْحَرْبِ أَخَوَيْ لِبَنِي مُضَرَ وَذَلِكَ حِينَ حَالَفَتْ رَبِيعَةُ الْأَزْدَ عَلَى مُضَرَ بِالْبَصْرَةِ

كِلَانَا يُنَادِي يَا نِزَارُ وَبَيْنَنَا قَنًا مِنْ قَنَا الْخَطِّيِّ أَوْ مِنْ قَنَا الْهِنْدِ

أَيْ شِعَارُنَا وَشِعَارُهُمْ وَاحِدٌ فِي الْمَنَازِلِ يَعْنِي أَنَّ الْأَصْلَ وَاحِدٌ

فيوم تسامى من نزار عليهم مضاعفة من نسج داود والسعد

الصارد معا — اي من اعلا لفوارهم سما صعدا

اذا ما حملنا حملة ثبتوا لنا بمرهفة تذري السواعد من مغد

وان نحن نازلناهم بصوارم ردوا في سرابيل الحديد كما نردي

ليجزنا الا ازال ادي القنا نجيعا من ذراعي من عضدي

اي بني ابيه من ربيعة

لعمري لئن ملت الخروج عليهم بقيس على قيس وسعد على سعد

يريد بقيس بن ثعلبة على قيس عيلان وبسعد بن عجل على سعد بن زيد

وضيعت عمرا والرباب ودارما وعمرو بن ود كيف اصبر عن ود

يريد عمرو بن تميم وقوله عمرو بن ود قال ابو الندى عمرو بن اد بن طابخة مزينة وهي امهم غلبت على نسبهم

فكنت كمهريق الذي في سقائه لرقراق آل فوق رابية صلد

كمرضعة اولاد اخرى وضيعت بني بطنها هذا الضلال عن القصد

يريد الضبع وهي تحمق وذلك انها اذا اخذت الذيبة اتت ولدها بالجحر وارضعته وضيعت ولد نفسها وكذلك تفعل الذيبة بولد الضبع اذا هي اصطيدت على ما بينهما من شدة العداوة

فهو يقول كنت في مناصرتي مضر ومحالفتي الازد عليها كالضبع في حمقها

فاوصيكما يا ابني نزار فتابعا وصية مفضي النصح والصدق والود

فتابعا اقبلا ومفضي النصح اي ظاهره بارزه كانه في فضاء لا يستره عن القريب والبعيد

ولا تعلمن الحرب في الهام هامتي ولا ترميا بالنبل ويحكما بعدي

الهامة ما يبقى في القبر من عظام الميت يقول اذا صرت هامة من الهام اي ميتا في الموتى

اما ترهبان الله في ابن ابيكما ولا ترجوان الله في جنة الخلد

تجزرهما قطيعة الرحم وسوء عقبتها اي فلا تكونن بينكما الحرب

فما ترب اثرى لو جمعت ترابها باكثر من حيي نزار على العد

ويروى بزنا ويروى اثرى موضع وانتهاى في قوله ترابها على نية البقعة

هما كنفا الارض اللذان لو انزعزعا تزعزع ما بين الجنوب الى السد

يريد كنفيها واداما بين مخرج الجنوب الى مخرج الشمال فلم يمكنه الشعر

واني وان عاديتهم وجفوتهم لتألم مما عض اكبادهم كبدي

لان ابي عند الحفاظ ابوهم وخالهم خالي وجدهم جدي

وقالت عاتكة بنت عبد المطلب بن هاشم

سائل بنا في قومنا وليكف من شر سماعه

قيسا وما جمعوا لنا في مجمع باق شناعه

مراشل يجرب في العار وما يجار ذد اي كفي بالقول عارا وان كان باطلا

قيسا يريد قيس عيلان وامر الفجار وسميت حرب الفجار لانهم حاربوا في الحرم ومعنى البيت

سل عنا قيسا وما لقوا من حربنا ثم ليكفك ذلك من الاعتراض ولينهك قبل ان تلج من الشر

فيه السنّوّة والقنا والكبش ملتمع قناعه
بعكاظ يعشي الناظرين اذا هم لمحوا شعاعه
رفعة قتلنا مالكا قسرا واسلمه رعاعه
ومجدلا غادرنه بالقاع تنهشه ضباعه

وقالت اخرى من بني عامر

وحرب يضج القوم من نفيانها ضجيج الجمال الجلة الدبرات
سيتركها قوم ويصلى بحرها بنو نسوة للثكل مصطبرات
فان يك ظني صادقا وهو صادقي بكم وباحلام لكم صفرات
تعد فيكم جزر الجزور رماحنا ويرجعن بالاكباد منكسرات

بالاكباد اي اكباد القنا تنكسر فيكم وكبد الشيء وسطه اي ان كنتم على ما احسب من جهلكم فانكم تعودون لحربنا ونعود لقتالكم

وقال بعض بني اسد

اتاني عن ابي انس وعيد فسل تغيظ الضحاك جسمي

الضحاك هو ابو انس قوله سل اي اذاب وهزل والسل الاسم والسل المصدر

ولم اعص الامير ولم اربه ولم اسبق ابا انس بوغم

الوغم الحقد اي لم اسبقه بطائلة فيطلبني بها

ولكن البعوث جرت علينا فصرنا بين تطويح وغرم
وخافت من جبال السغد نفسي وخافت من جبال خوارزم
فقارعت البعوث وقارعوني ففاز بضجعة في الحي سهمي
فاعطيت الجعالة مستميتا خفيف الحاذ من فتيان جرم

اي رجلا شجاعا يستقتل اذا اشتد الحرب قليل المال

باب التعازي والمراثي

قال ابو خراش الهذلي

حمدت الهي بعد عروة اذ نجا خراش وبعض الشر اهون من بعض
فوالله ما انسى قتيلا رزئته بجانب قوسى ما مشيت على الارض
على انها تعفو الكلوم وانما نوكل بالادنى وان جل ما يمضي
ولم ادر من القى عليه رداءه على انه قد سل عن ماجد محض
ولم يك مثلوج الفؤاد مهبجا اضاع الشباب في الربيلة والخفض

ولم يك مثلوج الفؤاد رجع عن مدح من القى عليه رداءه الى مدح ابنه خراش وهذا هو الصواب

ولكنه قد لوحته مخامص على انه ذو مرة صادق النهض
كانهم يشبثون بطائر خفيف المشاش عظمه غير ذي نحض

النحض اللحم المكتنز ومن روى النحض فانه اراد المخ والمشاش رؤوس العظام وقوله يشبثون اي يتعلقون به والطائر العقاب اي هولاء الذين يعدون خلف خراش كانهم يتعلقون بطائر.

يُبادِرُ قُرْبَ اللَّيلِ فَهُوَ مُهارِبٌ يُحَثُّ الجَناحَ بِالتَبَسُّطِ وَالقَبْضِ

اي سريعٌ ويروى يبادر ذُبُّ اقرب واهبز بمعنى اسرع

وقال عبدة بن الطبيب

عَلَيكَ سَلامُ اللَّهِ قَيسَ بنَ عاصِمٍ وَرَحمَتُهُ ما شاءَ أَن يَتَرَحَّما

ما شاء في موضع المصدر وهو موضع النصب على الظرف فالتقدير مدة مشيئته الرحمة يريد ابدا

تَحِيَّةَ مَن غادَرتَهُ غَرَضَ الرَدى إِذا زارَ عَن شَحطٍ بِلادَكَ سَلَّما

فَما كانَ قَيسٌ هُلكُهُ هُلكَ واحِدٍ وَلَكِنَّهُ بُنيانُ قَومٍ تَهَدَّما

ويروى هلكَه واحدٍ بالنصب بمعنى ما كان هلك قيس هلك واحد

وقال هشام بن عقبة اخو ذي الرمة يرثي اوفى بن دلهم العدوي وذا الرمة

نَعى الرَكبُ أَوفى حينَ آبَت رِكابُهُم لَعَمري لَقَد جاؤوا بِشَرٍّ فَأَوجَعوا

نَعَوا باسِقَ الأَفعالِ لا يَخلُفونَهُ تَكادُ الجِبالُ الصُمُّ مِنهُ تَصَدَّعُ

خَوى المَسجِدُ المَعمورُ بَعدَ اِبنِ دَلهَمٍ وَأَمسى بِأَوفى قَومُهُ قَد تَضَعضَعوا

تَعَزَّيتُ عَن أَوفى بِغَيلانَ بَعدَهُ عَزاءً وَجَفنُ العَينِ بِالماءِ مُترَعُ

فَلَم تُنسِني أَوفى المُصيباتُ بَعدَهُ وَلَكِنَّ نَكءَ القَرحِ بِالقَرحِ أَوجَعُ

اي مع القرح شبه اجتماع المصيبات عنده بنكا قرحة لم تبرأ معها قرحة حادثة

وقال متمم بن نويرة

لَقَد لامَني عِندَ القُبورِ عَلى البُكا رَفيقي لِتَذرافِ الدُموعِ السَوافِكِ

فَقالَ أَتَبكي كُلَّ قَبرٍ رَأَيتَهُ لِقَبرٍ ثَوى بَينَ اللِوى فَالدَكادِكِ

أَمِن أَجلِ قَبرٍ بِالمَلا أَنتَ نائِحٌ عَلى كُلِّ قَبرٍ أَو عَلى كُلِّ هالِكِ

فَقُلتُ لَهُ إِنَّ الشَجا يَبعَثُ الأَسى فَدَعني فَهَذا كُلُّهُ قَبرُ مالِكِ

وقال ابو عطا السندي في ابن هبيرة

أَلا إِنَّ عَيناً لَم تَجُد يَومَ واسِطٍ عَلَيكَ بِجاري دَمعِها لَجَمودُ

عَشِيَّةَ قامَ النائِحاتُ وَشُقِّقَت جُيوبٌ بِأَيدي مَأتَمٍ وَخُدودُ

فَإِن تُمسِ مَهجورَ الفِناءِ فَرُبَّما أَقامَ بِهِ بَعدَ الوُفودِ وُفودُ

فَإِنَّكَ لَم تَبعُد عَلى مُتَعَهِّدٍ بَلى كُلُّ مَن تَحتَ التُرابِ بَعيدُ

وقال آخر الشعر لحسان بن [illegible] اليشكري واسمه شمط بن عبد الله بن جوضه وكانا قويين واكثر عددا منه

لَو كانَ حَوضَ حِمارٍ ما شَرِبتَ بِهِ إِلّا بِإِذنِ حِمارٍ آخِرَ الأَبَدِ

حمار لقب لعلقمة بن النعمان ومعنى البيت انك قويت على بغيرك من اهلك لا بحلك لان الزمان افنى قومي ولو اتيت حوض حمار ما قدرت عليه وهو رهطك اي انك اذل القوم لا تورد ابلك حوض قومك

لَكِنَّهُ حَوضُ مَن أَودى بِإِخوَتِهِ رَيبُ الزَمانِ فَأَمسى بَيضَةَ البَلَدِ

بيضة البلد أي بيضة النعامة وهو من الأضداد يكون مدحاً وذماً فإذا مدح به الرجل فقيل بيضة البلد أريد به واحد البلد الذي يجتمع إليه ويقبل قوله وفي الذم يراد أنه منفرد لا ناصر له بمنزلة البيضة التي تقوم عنها النعامة وتتركها منفردة وهو أشبه لمن لا ناصر له

لو كان يشكى إلى الأموات ما لقي الأحياء بعدهم من شدة الكمد

ثم اشتكيت لأشكاني وساكنه قبر بسنجار أو قبر على قهد

وساكنه المقبور فيه وهو غيث وسنجار مدينة بالجزيرة كثيرة الخصب وقهد ماء هناك

وقال رجل من خثعم

نبل الزمان وعل غير مصرد من آل عتاب وآل الأسود

من كل فياض اليدين إذا غدت نكباء تلوي بالكنيف الموصد

يقال الكوني ... أي يجود حين لا جود من شدة الزمن والكنيف الحظيرة

فاليوم أصحوا للمنون وسيقة منه لتعجل وآخر معتدي

خلت الديار فسدت غير مدافع ومن الشقاء تفردي بالسؤدد

وقال محمد بن بشير بن عزوان المدني الخارجي

نعم الفتى فجعت به إخوانه يوم البقيع حوادث الأيام

سهل الفناء إذا حللت ببابه طلق اليدين مؤدب الخدام

وإذا رأيت شقيقه وصديقه لم تدر أيهما أخو الأرحام

وقال أيضاً

طلبت فلم أدرك بنفسي وليتني قعدت فلم أبغ الندى بعد سائب

ولو لحق العاقي لبخل سائب نهى عنه قال أو عدل عنه خائب

لقول ولا يكذبني أناس عدوه لنه إلى اللحد ماذا أدرجوا في السبائب

السبائب الثياب البيض أراد الكفن أدرجوا من الفضل والكرم

وكل امرئ يوماً سيركب كارهاً على النعش أعناق العدى والأقارب

وقال دريد بن الصمة

نصحت لعارض وأصحاب عارض ورهط بني السوداء والقوم شهدي

عارض قوم من بني خثعم نهاهم ليزلوا عن النزول بمنعرج اللوى حين أغاروا على غطفان فأبوا حتى لحقتهم الخيل وقتلوا أخاه وثم له شيء ... جاهزون مقاربي

فقلت لهم ظنوا بألفي مدجج سراتهم في الفارسي المسرد

أمرتهم أمري بمنعرج اللوى فلم يستبينوا الرشد إلا ضحى الغد

فلما عصوني كنت منهم وقد أرى غوايتهم وأنني غير مهتد

لما عصوني في الرشد تبعتهم على الغي وأرى أني وإياهم غير مصيبين

وهل أنا إلا من غزية إن غوت غويت وإن ترشد غزية أرشد

تنادوا فقالوا أردت الخيل فارساً فقلت أعبد الله ذلكم الردي

وإنما سبق نظمه إلى أن القتيل أخوه لأنه كان معروفاً فارس الكتيبة

فجئت إليه والرماح تنوشه كوقع الصياصي في النسيج الممدد
فكنت كذات البو ريعت فأقبلت إلى جلد من مسك سقب مقدد
فطاعنت عنه الخيل حتى تبددت وحتى علاني حالك اللون أسود
قتال امرئ آسى أخاه بنفسه ويعلم أن المرء غير مخلد
فإن يك عبد الله خلى مكانه فما كان وقافا ولا طائش اليد
كميش الإزار خارج نصف ساقه بعيد من الآفات طلاع أنجد
قليل التشكي للمصيبات حافظ من اليوم أعقاب الأحاديث في غد
تراه خميص البطن والزاد حاضر عتيد ويغدو في القميص المقدد
وإن مسه الإقواء والجهد زاده سماحا وإتلافا لما كان في اليد
صبا ما صبا حتى علا الشيب رأسه فلما علاه قال للباطل ابعد
وطيب نفسي أنني لم أقل له كذبت ولم أبخل بما ملكت يدي

وقال أيضا

وهون وجدي أنما هو فارط أمامي وأني وارد اليوم أو غد
تقول ألا تبكي أخاك وقد أرى مكان البكا لكن بنيت على الصبر
فقلت أعبد الله أبكي أم الذي له الجدث الأعلى قتيل أبي بكر

قتيل نصب لأنه عطف على عبد الله يريد أبكي عبد الله أم قتيل أبي بكر الذي له الجدث الأعلى فقدم الصلة عليه

وعبد يغوث تحجل الطير حوله وعز المصاب جثو قبر على قبر

الجثو مصدر جثوت التراب عليه وقوله جثو قبر أي جثو تراب قبر والجثوة الكومة من التراب

أبى القتل إلا آل صمة إنهم أبوا غيره والقدر يجري إلى القدر

يعني كان القدر وآل الصمة قدرا أن يساق أحدهما إلى الآخر لو قبلوا العافية لما قتلوا

فإما ترينا ما تزال دماؤنا لدى واتر يسعى بها آخر الدهر

قوله ترينا أصله ترينا فسقط النون لعلامة الجزم والمعنى إن ترينا وهي شرط وما صلة وجوابه

فإنا للحم السيف غير نكيرة ونلحمه حينا وليس بذي نكر
يغار علينا واترين فيشتفى بنا إن أصبنا أو نغير على وتر

يغار من الغارة وواترين نصب على الحال أي ونحن واترون أعداءنا وقوله نغير أي نغير ونحن موتورون

قسمنا بذاك الدهر شطرين بيننا فما ينقضي إلا ونحن على شطر

نقتل ونقتل إما واترون وإما موتورون

وقال ابن أخت تأبط شرا. المين وفي أنه لخلف الأحمر وهو الصحيح

إن بالشعب الذي دون سلع لقتيلا دمه ما يطل

قيل لما قتل تأبط شرا قتله غلام من هذيل بسهم فما أكل سبع من لحمه إلا مات

خلف العبء علي وولى أنا بالعبء له مستقل

ووراء الثار مني ابن اخت مصع عقدته ما تحل

الثار هو القاتل المطلوب وقد قتل قاتله الا انه اراد ان يطلب كفوا بدمه لا يقنع بقاتله مصع شديد

مطرق يرشح سما كما اطرق افعى ينفث السم صل

مطرق ساكت عما يريد حتى يفعله والصل الداهية من الحيات

خبر ما نابنا مصمئل جل حتى دق فيه الاجل

بزني الدهر وكان غشوما بابي جاره ما يذل

بزني اي ابتزني [illegible] ابنا اي ابي الضيم وكان ابي الدهر غشوما فيما فعل به من بزه

شامس في القر حتى اذا ما ذكت الشعرى فبرد وظل

اي ذو شمس كلابن ذو لبن وتامر ذو تمر اي لحمي شمس وحرها في برد الشتا ودوح الظل في

حمارة القيظ اي ينفع الناس في جميع الاحوال

يابس الجنبين من غير بوس وندي الكفين شهم مدل

اي قليل اللحم من غير بوس اي فقر والشهامة النجدة مدل اي جري على الاعدا من قوة الم ما ذكر

ظاعن بالحزم حتى اذا ما حل حل الحزم حيث يحل

مسبل في الحي احوى رفل واذا يغزو فسمع ازل

اسبل ازاره اذا ارخاه من الخيلا احوى اسمر وهو من لون العرب رفل طويل الذيل يتبختر فيه والسمع

ولد الذيب من الضبع وهو اسرع من الطير

وله طعمان اري وشري وكلا الطعمين قد ذاق كل

غيث مزن غامر حيث يجدي واذا يسطو فليث ابل

غامر كثير يغمر كل شي من غمر الما غمرا وابل خبيث ظالم يقال رجل ابل خلاف عشوم

يركب الهول وحيدا ولا يصحبه الا اليماني الافل

وفتو هجروا ثم اسروا ليلهم حتى اذا انجاب حلوا

كل ماض قد تردى بماض كسنا البرق اذا ما يسل

فاحتسوا انفاس نوم فلما ثملوا رعتهم فاشمعلوا

فلئن فلت هذيل شباه لبما كان هذيلا يفل

وبما ابركهم في مناخ جعجع ينقب فيه الاظل

صليت مني هذيل بخرق لا يمل الشر حتى يملوا

ينهل الصعدة حتى اذا ما نهلت كان لها منه عل

روى المرزوقي ههنا بيتين وهما

تضحك الضبع لقتلى هذيل وترى الذيب لها يستهل

وعتاق الطير تغدو بطانا تتخطاهم فما تستقل

حلت الخمر وكانت حراما وبلاي ما المت تحل

وقال سويد المراثد الحارثي

لعمري لقد نادى بارفع صوته نعيّ سويدٍ ان فارسكم هوى
اجل صدق فاول القايل الفاعل الذي اذا قال قولاً انبط الما في الثرى

اجل اي نعم تصديقاً لقول المنادي انه فارسهم فاثبت له الفروسية اي قلت صادقاً ونصب القايل
الفاعل لانه عطف على فارسكم القايل الفاعل وقوله اذا قال قولا ذاك على صحة عقله جداً
وهذا مثل اي هو جيد الراي يبلغه لا ينزع عن الامر حتى يستقصيه صادقاً نصب على الحال القايل
الفاعل يجوز بالحركات الثلث فالرفع باضمار هو والنصب نعت الفارس والخفض نعت سويد
وبعده فتى قبلك تابع لاعراب ما تقدم :. الخلسة اختلاط السواد بالبياض

فتى قبلك لم تعلس السن وجهه سوى خلسة في الراس كالبرق
اشارت له الحرب العوان فجاءها يقعقع بالاقراب اول من اتى

اي دعته بان اخذ بسببه فجاءها وقعقعة السلاح تحركه والاقراب الخواصر القعقعة اضطراب
الاسلحة بعضها ببعض اي في الحرب تقعقع اسلحته المعلقة باقرابه اول من اتى

ولم يجنها لكن جناها وليه فاسى وآداه فكان كمن جنى :.

وليه اي الاولى به من بني عمه آسى شاركه آداه اي عداه فاسى اي آساه وجعله اسوة لنفسه :.

وقال رجل من بني نصر بن قعين الشعر لابي ذؤاب ربيعة بن عبيد بن اسعد بن جذيمة بن قعين
قتل ابنه ذؤاب عتيبة فارس ذؤاب فظن ابوه انه قتل فقال هذا الشعر :.

ابلغ قبايل جعفر ان جيتها ما ان احاول جعفر بن كلاب
ان المودة والهوادة بيننا خلق كسحق اليمنة المنجاب
اذؤاب اني لم اهبك ولم اقم للبيع عند تحضر الاجلاب

اي لم اهب دمك يعني ما طلبه ويروى لم اهبك ويروى لم ابعك اي لم ابع دمك باخذ الدية والاجلاب
جمع جلب وهو ما يجمع للبيع لم اهبك اي لم ادفعك القوم بالقعود عن طلبك ولم اقم للبيع
عند حضور الاجلاب يعني بعكاظ اي لم احض للتجارة انما جيت لثارك وقتلك :.

ان يقتلوك فقد ثللت عروشهم بعتيبة بن الحرث بن شهاب

وقد قتل ذؤاب عتيبة بن الحرث برمح وقع منه في ارنبته فنزف دمه فمات ولم يشعر به
احد فاسر ذؤاب ابنا عتيبة فظن ابوه انه قتل فقال هذا الشعر فلما سمعه ابنا عتيبة علما

باشدهم كلباً على اعدائهم واعزهم فقداً على الاصحاب
وعمادهم في كل يوم كريهة وثمال كل معصب قرضاب :.

القرضاب الفقير والمعصب الذي تلشد بطنه بخرقة من الجوع :.

وقال حريث بن زيد الخيل :.

الا بكر الناعي باوس بن خالد اخي الشتوة الغبراء والزمن المحل
فان تقتلوا بالغدر اوساً فانني تركت ابا سفين ملتزم الرحل

فلا تجزعي يا ام اوس فانه تصيب المنايا كل حاف وذي نعل

قتلنا بقتلانا من القوم عصبة كراما ولم ناكل بهم حشف النخل

ولولا الاسى ما عشت في الناس بعده ولكن اذا ما شئت جاوبني مثلي

وقال ابو الحبال البراء بن ربعي الفقعسي

ابعد بني ام الذين تتابعوا ارجي الحياة ام من الموت اجزع

ثمانية كانوا ذوابة قومهم بهم كنت اعطي من اشاء وامنع

اولئك اخوان الصفاء رزيتهم وما الكف الا اصبع ثم اصبع

لعمرك اني بالخليل الذي له علي دلال واجب لمفجع

واني بالمولى الذي ليس نافعي ولا ضائري فقدانه لممتع

وقال مطيع بن اياس في يحيى بن زياد

يا اهل بكوا لقلبي القرح وللدموع السواكب السفح

راحوا بيحيى ولو تطاوعني الاقدار لم يبتكر ولم يرح

يا خير من يحسن البكاء له اليوم ومن كان امس للمدح

وقال ايضا

قلت لحنانة دلوح تسح من وابل سحوح

اربي الضريح الذي اسمي ثم استهلي على الضريح

ليس من العدل ان تشحي على فتى ليس بالشحيح

وقال اشجع السلمي

مضى ابن سعيد حين لم يبق مشرق ولا مغرب الا له فيه مادح

وما كنت ادري ما فواضل كفه على الناس حتى غيبته الصفائح

فاصبح في لحد من الارض ميتا وكانت به حيا تضيق الصحاصح

وما انا من رزء وان جل جازع ولا بسرور بعد موتك فارح

كان لم يمت حي سواك ولم تقم على احد الا عليك النوائح

سابكيك ما فاضت دموعي فان تغض فحسبك مني ما تجن الجوانح

لئن حسنت فيك المراثي وذكرها لقد حسنت من قبل فيك المدائح

وقال يحيى بن زياد الحارثي

نعى ناعيا عمرو بليل فاسمعا فراعا فؤادا ما يزال مروعا

وما دنس الثوب الذي زودكه وان خانه ريب البلى فتقطعا

دفعنا بك الايام حتى اذا اتت تريدك لم نسطع لها عنك مدفعا

فَطَابَ ثَرًى أَفْضَى إِلَيْكَ وَإِنَّمَا يَطِيبُ إِذَا كَانَ الثَّرَى لَكَ مَضْجَعَا

مَضَى فَمَضَتْ عَنِّي بِهِ كُلُّ لَذَّةٍ تَقَرُّ بِهَا عَيْنَايَ فَانْقَطَعَا مَعَا

هُمَا مَضَيَا وَاسْتَقْبَلَ الدَّهْرُ صَرْعَتِي وَلَا بُدَّ أَنْ أَلْقَى حِمَامِي فَأُصْرَعَا

وقال عبد الله بن المقفع يرثي يحيى بن زياد

رُزِئْنَا أَبَا عَمْرٍو وَلَا حَيَّ مِثْلُهُ فَلِلَّهِ رَيْبُ الْحَادِثَاتِ بِمَنْ وَقَعْ

فَإِنْ تَكُ قَدْ فَارَقْتَنَا وَتَرَكْتَنَا ذَوِي خَلَّةٍ مَا فِي انْسِدَادٍ لَهَا طَمَعْ

فَقَدْ جَرَّ نَفْعًا فَقْدُنَا لَكَ أَنَّنَا أَمِنَّا عَلَى كُلِّ الرَّزَايَا مِنَ الْجَزَعْ

وقال بعض بني أسد

بَكِّي عَلَى قَتْلَى الْعَدَانِ فَإِنَّهُمْ طَالَتْ إِقَامَتُهُمْ بِبَطْنِ بِرَامِ

العدان بنت راس الجن وهو سعد بن شمس بن طرود عدان بنت سعد بن قيس وكانت عند مالك بن نصر فولدت له اولاداً فعرفوا بها وكانت بنو عدان ورئيسهم قيس بن نوفل اغاروا على بني ابي بكر بن كلاب فهزموا وقتلت منهم مقتلة عظيمة فقالت نائحتهم بعد ذلك

كَانُوا عَلَى الْأَعْدَاءِ نَارَ مُحَرِّقٍ وَلِقَوْمِهِمْ حَرَمًا مِنَ الْأَحْرَامِ

نار محرق هما محرقان زعم قوم ان الاكبر هو المنذر بن ماء السماء احرق اليمامة والاصغر ابنه

لَا تَهْلِكِي جَزَعًا فَإِنِّي وَاثِقٌ بِرِمَاحِنَا وَعَوَاقِبِ الْأَيَّامِ

عادات طيّ في بني أسد ري القنا وخضاب كل حسام

وقال آخر

نَعَى لِي أَبَا الْمِقْدَامِ فَاسْوَدَّ مَنْظَرِي مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَكَّتْ عَلَيَّ الْمَسَامِعُ

قوله فاسود منظري اي اظلم بصري وضم سمعي ونحوه ان يريد بالمنظر حيث يدركه ببصره من الارض اي المنظر

وَأَقْبَلَ مَاءُ الْعَيْنِ مِنْ كُلِّ زَفْرَةٍ إِذَا وَرَدَتْ لَمْ تَسْتَطِعْهَا الْأَضَالِعُ

اي مع كل زفرة عبرة اي لا تطيق حملها الضلوع فاذا فزع الى البكا فان فيه راحة للواجد وقوله تستطعها الاضالع لان الباكي اذا ترددت زفراته في جوفه ينتفخ ضلوعه من شدة الوجد

وقال

قَدْ كَانَ قَبْلَكَ أَقْوَامٌ فُجِعْتُ بِهِمْ خَلَّوْا لَنَا هُلْكَهُمْ سَمْعًا وَأَبْصَارَا

لَأَنْتَ الَّذِي لَمْ تَدَعْ سَمْعًا وَلَا بَصَرًا إِلَّا اشْتَفَى فَأَمَرَّ الْعَيْشَ إِمْرَارَا

وقال الشمردل بن شريك [illegible]

بِنَفْسِي خَلِيلَايَ اللَّذَانِ تَبَرَّضَا دُمُوعِي حَتَّى أَسْرَعَ الْحُزْنُ فِي عَقْلِي

تبرضا اخذا شيئاً بعد شيء اي كلما اصابني غم فزعت الى البكا في عقلي اي في اذهاب عقلي

وَلَوْلَا الْأَسَى مَا عِشْتُ فِي النَّاسِ سَاعَةً وَلَكِنْ إِذَا مَا شِئْتُ جَاوَبَنِي مِثْلِي

أَغَرُّ كَمِصْبَاحِ الدُّجُنَّةِ يَتَّقِي قَذَى الزَّادِ حَتَّى تُسْتَفَادَ أَطَايِبُهْ

قوله قذى الزاد هكذا يروى والزاد غير المعجمة اجود وقذى بقال الطعام ذو قذاة اي طيب الرائحة

وقد قذي يقذي قذاً وقذيً ومعنى البيت انه لا ينال الطيب من الطعام قبل اضيافه ويقال
وقذت الطعام اذا شممت رائحته يريد لا يشم طعامه حتى ياكل الضيف اطيبه

وما عن وجدي عن خليلي انني اذا شئت لاقيت امرءًا مات خلّه
ومنيت بالاقوام يوما يرونه معرة يوم لا توارى كواكبه

اي اذا رايت الناس يصابون وانت منهم فلا تجد ان يرزؤك مصاب كذلك يعزي نفسه

لاخ ماجد لم تخزني يوم مشهدٍ كما سيف عمرو لم تخنه مضاربه

اي لم يشهد قط مشهدا الا احسن فيه البلاء حتى لا استحيي من مشهده

وقال الاسود بن زمعة بن [illegible] المطلب بن نوفل

اتبكي ان يضل لها بعير ويمنعها من النوم السهود

لما كانت وقعة بدر ناحت قريش على قتلاها وقد اصيب يومئذ ثلاثة من ولد الاسود وكفت قريش
اصحابه عن النوح لئلا يشمت محمد صلى الله عليه واصحابه فسمع الاسود بكاء امراة بكت

فلا تبكي على بكرٍ ولكن على بدرٍ تقاصرت الجدود

اي لا تبكي على بكر وهو الفتي من الابل تحقيرا له ولكن على قتلى بدر الذين تقاصرت بقتلهم جدود العشيرة وتضعضعت

الا قد ساد بعدهم رجال ولولا يوم بدرٍ لم يسودوا

اراد بالرجال ابا سفين وكان مشهورا بالبخل وقيل ما يسود البخيل

ذكروا ان رجلين من بني اسد خرجا الى اصبهان فآخيا رجلا دهقانا بها في موضع يقال له راوند
وخزاق ونادماه فمات احدهما وغبر الآخر والدهقان ينادمان قبره ويشربان كاسين
ويصبان على قبره كاسا ثم مات الدهقان فكان الاسدي الغابر ينادم قبريهما ويترنم بهذا

خليلي هبا طالما قد رقدتما اجدكما لا تقضيان كراكما
اجدكما ما ترثيان لموجع حزين على قبريكما قد رثا لكما
الم تعلما ما لي براوند كلها ولا بخزاق من صديق سواكما
اقيم على قبريكما لست بارحا طوال الليالي او يجيب صداكما
وابكيكما حتى الممات وما الذي يرد على ذي عولة ان بكاكما
اصب على قبريكما من مدامة فالا تذوقاها تروِّ ثراكما
جرى النوم بين العظم والجلد منكما كان الذي يسقي المدام سقاكما
فلو جعلت نفس لنفس فداءها لجدت بنفسي ان تكون فداكما

وقال عبد الملك بن عبد الرحيم الحارثي

واني لارباب القبور لغابط بسكنى سعيد بين اهل المقابر
واني لمفجوع به اذ تكاثرت عداتي ولم اهتف بسواك بناصر
فكنت كمغلوب على نصل سيفه وقد حز فيه نصل حران ثائر

اي كنت سورته كرجل غلب على سيفه ورجل يطلبه بدم فهو احوج ما كان اليه سلبته فاسفي عليه كاسف هذا المطلوب بدم وقد دهمه الطالب والثاير لا يغنيا عنده فبقي لحما على وضم ٭

اتبنا ذوو ادلالنا فمجدنا اقوى من ابيت والذ البريجيل المخامر ٭

وانبنا بذرع قد ثمانا في صدورنا من الوجد يشفى بالدموع البوادر ٭

ولما اختصنا لاقتسام تراثه وجدنا عظيمات اللهى والماثر ٭

اللهى جمع لهوه ما الرحا ما طرحت فيها من الحب وفلان كثير اللهى اي كثير الحبا اي لم يصب مالا ولكن

واسمعنا بالصمت رجع جوابه فابلغ به من ناطق لم يحاور ٭

لما مات الاسكندر قال ارسطاطاليس لطالما كان هذا الشخص واعظا بليغا وما وعظ بكلامه موعظة

وقالت امرأة من شيبان

وقالوا ماجدا منكم قتلنا كذاك الرمح يكلف بالكريم ٭

بعين باغ فاسمنا المنايا فكان قسيمها خير القسيم ٭

هذان البيتان لابنة المنذر بن ماء السماء ترثي اباها واراد المنذر ان يغير على الشام مع بني اسد فبلغ خبره الحرث الاعرج فالبس الحرث ثمانين غلاما ذوي ذوية وابيض نيابا حسانا ثم ارسلهم الى المنذر وامرهم ان يقولوا نحن وفد وهدية والحرث مذعن لك وقال انا على اثركم فاذا سمعتم الصوت فشدوا على من يليكم ففعلوا ولم يشك المنذر انه حق فانتشر القوم في جوانبهم وجا الحرث في جمع عظيم واقتتلوا قتالا شديدا وقتل المنذر فقالت ابنته ترثيه ٭

وقال عتبي بن مالك

اعذ امن لليعملات على الوجى واضياف ليل بيتوا النزول ٭

عذا اسم رجل واليعملات النوق السراع اي كنت تغزو العدو عليها اي لم يبق من يفعل ذلك

لقد كان للسارين اي معرس وقد كان للغادين اي مقيل ٭

اعذا ما للعيش بعدك لذة ولا الخليل بهجة بخليل ٭

اعذا ما وجدي عليك بهين ولا الصبر ان اعطيته بجميل ٭

كانك والعذا لم تسر ليلة ولم تزج انضاء لهن ذميل ٭

ولم تلق رحلنا بنيد اتلقع ولم تزم جوز الليل حيث يميل ٭

حيث واقعة هاهنا غير موقعها لانها اسم للمكان والليل لا يخص مكانا يريد منتصف مع

وقال ابو الجناء

اضحت جياد ابن قعقاع مقسمة في الاقربين بلا من ولا ثمن ٭

ورثتهم فتسلوا عنك اذ ورثوا وما ورثتك غير الهم والحزن ٭

وقال

لنعم الفتي اضحى باكناف حايل غداة الوغى اكل الردينية السمر ٭

لعمري لقد اردين غير مزلج ولا مغلق باب السماحة بالعذر ٭

عنى لا اعتذار اي لم يترك الجود في عسره ويسره كما قال الاخر على العلات بساما جوادا

سأبكيك لا مستبقيًا فيضَ عبرةٍ ولا طالبًا بالصبر عاقبةَ الصبرِ

أي لا أدّخر الدمع لأجود أولي به منك ولا أصبر رغبةً في الأجر.

وقال خلف بن خليفة

لأعاتب نفسي إن تبسّمتُ خاليًا وقد يضحك الموتور وهو حزينُ

وبالدير أشجاني وكم من شجٍ له دوين المصلّى بالبقيع شجونُ

أي كم من مصاب حميمه بالبقيع وهو مقبرة المدينة أي هو ببلده فهو أيسر عليه في زيارة قبره والدير

رُبًا جُثَّمٌ أمثالها إن أتيتها قرينَك أشجانًا وهنّ سكونُ

قبورًا قرينك مستعار من قرى الضيف أي تهيّج أشجانك من غير حركة منهنّ.

كذا الحزن إنّا لم يضح لك أمرنا ولم يأتنا عمّا لديك يقينُ

أي لم يضح لك أمرنا من شدة الحزن عليك ولا عرفنا نحن حالك فيما صرت إليه.

وقال عبد الله بن ثعلبة الأسدي

لكل أناسٍ مقبرٌ بفنائهم فهم ينقصون والقبور تزيدُ

وما إن يزال رسمُ دارٍ قد اخلقت وبيتٌ لميتٍ بالفناء جديدُ

هم جيرة الأحياء أمّا جوارهم فدانٍ وأمّا الملتقى فبعيدُ

وقال

لا يبعد الله إخوانًا لنا ذهبوا أفناهم حدثان الدهر والأبدُ

نمدّهم كلّ يومٍ من بقيّتنا ولا يؤوب إلينا منهم أحدُ

وقال العطمّش الضبي

إلى الله أشكو لا إلى الناس أنني أرى الأرض تبقى والأخلّاء تذهبُ

أخلّاي لو غير الحِمام أصابكم عتبتُ ولكن ما على الموت معتبُ

وقال أرطاة بن سهيّة

هل انت ابن ليلى إن نظرتك رائحٌ مع الركب أو غادٍ غداة غدٍ معي

وقفتُ على قبر ابن ليلى فلم يكن وقوفي عليه غير مبكًى ومجزعِ

عن الدهر فاصفح إنّه غير معتبٍ وفي غير من قد وارت الأرض فاطمعِ

فلو كان لُبّي شاهدًا ما أصابني بشقوة لا إنجار بليدًا أبلقعِ

أي لولا أنّ لبّي لم يكن معي لفرط حزني ما بلغت بي الغفلة أن أقول ما لا يليق بالعقل وكان يروح إلى قبر ابنه فيقول هل انت رائحٌ معي ويغدو إليه ويقول هل انت غادٍ معي حتى جاء طيه.

وقال

هوى بابني من عَلٍ لا شرفٍ يهول عقابه صعده

هوى من رأس مَرْقَبةٍ ففُتّت رجله ويده

هوى عن صخرةٍ صلدٍ ففتّت تحتها كبده

فلا أمٌّ فتبكيه ولا أختٌ فتفتقده

ألام على تبكّيه وألمسه فلا أجده

وكيف يلام محزونٌ كبيرٌ فاته ولده

وقال

إذا ما دعوتُ الصبرَ بعدكِ والبكا ... أجابَ البكا طوعاً ولم يُجِبِ الصبرُ

فإن ينقطعْ منكِ الرجاءُ فإنه ... سيبقى عليكِ الحزنُ ما بقيَ الدهرُ

البيتان ليزيد بن عبد الملك يرثي جارية له حبابة وكان مستهتراً بها فخلا بها يوماً للذة فغصت الجارية بحبة رمان فماتت فبقي يزيد بعدها خمسة عشر يوماً ومات

وقال النابغة يرثي أخاه لأمه

لا يهنئُ الناسَ ما يرعون من كلإٍ ... وما يسوقون من أهلٍ ومن مالِ

يريد لا ينفعهم أهل ومال بعد ذهاب أخي يبغي الأجر في المنزل الثعلي تجب التحلي لانها اشياء

بعدَ ابنِ عاتكةَ الثاوي على أبَوَى ... أمسى ببلدةِ لا عمٍّ ولا خالِ

لا عم وضع لا موضع غير ثم أضاف البلد إلى بلدة غير بلاد أعمامه وأخواله وسئل ابن عباس رضي الله عنه

عن رجل فقال هو فسل لا حيّ ولا قيّ ويروى لا حيّ ولا قرّ أي لا خير عنده ولا شرّ

سهلُ الخليقةِ مشّاءٍ بأقدُحِهِ ... إلى ذواتِ الذُّرى حمّالُ أثقالِ

مشّاءٍ بأقدحه يعني أنه يمشي إلى خيار ابله يضرب بها عليها أنها تنحر للأضياف قوله حمال أثقال

أي ما يغشاه من الحقوق كالحمالات وقرى الضيف وإعطاء السائل

حسبُ الخليلين نأيُ الأرضِ بينهما ... هذا عليها وهذا تحتها بالي

وقال مويلك المزموم يرثي امرأته

أمرُرْ على الجدثِ الذي حلّتْ به ... أمُّ العلاءِ فنادِها لو تسمعُ

أنّى حللتِ وكنتِ جِدَّ فَروقةٍ ... بلداً يمرُّ به الشجاعُ فيفزعُ

صلّى عليكِ اللهُ من مفقودةٍ ... إذ لا يلائمكِ المكانُ البلقعُ

فلقد تركتِ صغيرةً مرحومةً ... لم تدرِ ما جزعٌ عليكِ فتجزعُ

فقدتْ شمائلَ من لِزامِكِ حلوةً ... فتبيتُ تُسهرُ أهلَها وتفجّعُ

فإذا سمعتُ أنينَها في ليلِها ... طفقتْ عليكِ شؤونُ عيني تدمعُ

وقال حفص بن الأخيف الكناني ابن حني الأخيف

لا يبعدنّ ربيعةُ بنُ مكدَّمٍ ... وسقى الغواديَ قبرَهُ بذَنوبِ

الذنوب الدلو فيها ماء فاستعاره للمطر يريد دفعة منه قال أبو عبيدة هي لحسان بن ثابت من مقبرة

ربيعة وكان ربيعة فارس العرب غير مدافع وكان يعقر على قبره ولا يعرف في الجاهلية قبر

كان يعقر عليه غيره ولا تمر به أحد إلا عقر عليه الإحسان هذا أمر لقبره ومسافته بعيد غير انشا

نفرتْ قلوصي عن حجارةِ حرّةٍ ... بُنيتْ على طلقِ اليدينِ وهوبِ

قوله بنيت كانوا قد بنوا عليه إرماً من حجارة سود وسطها مروة بيضاء ضخمة مثل عجز الجزور

لا تنفري يا ناقُ منه فإنه ... شرّيبُ خمرٍ مسعرٌ لحروبِ

لولا السفارُ وبُعدُ خرقٍ مهمهٍ ... لتركتُها تحبو على العرقوبِ

المسافرة والسفار مصدران لسافر أي لولا بعد الطريق لعقرتها على قبره

وقوله تحبو يقال حبا البعير حبواً إذا ظلع أو تصعّد على الرمل فبرك

نِعْمَ الفَتَى وَاللهِ لَاجَرَمَ شِلْوُهُ يَوْمَ اللِّقَاءِ نُبَيْشَةُ بنُ حَبِيبِ

أي نعم الفتى والله ربيعة اجرر اي ضم وجعل شلوه اي بقية جسده وذلك ان القوم كانوا قد الجوا عليه فنفلوه ثم طعنه نبيشة فاثبته وروي الاصمعي عن ابي عمرو نعم الفتى ادى نبيشة بزه يوم الكديد نبيشة بن حبيب الكديد ثنية قتل بها ربيعة

لا دَرَّ دَرُّ بَنِي عَلِيٍّ إِنَّهُمْ لَمْ يَجْشَمُوا غَزْوًا كَوَلْغِ الذِّيبِ

اي لا زكا عملهم والرجل اذا كثر عطاؤه قيل لله دره اي ما يصاب منه تشبيها بدر اللاقحة ثم كثر حتى قيل لكل متعجب منه لله دره قوله كولغ الذيب اي غزوا سريعا بعضه في اثر بعض

وقال آخر

أَجَارِيَ لَا تَزْدَدْ إِلَّا صَبَابَةً عَلَيْكَ وَلَا تَزْدَدْ إِلَّا تَنَائِيَا

أَجَارِيَ لَوْ نَفْسٌ فَدَتْ نَفْسَ مَيِّتٍ فَدَيْتُكَ مَسْرُورًا بِنَفْسِي وَمَالِيَا

قوله مسرورا احشو زين البيت وكمل جودة المعنى لانه قبل الفدا لسرني ان فديتك بنفسي ومالي

وَقَدْ كُنْتُ أَرْجُو أَنْ أُمَلَّاكَ حِقْبَةً فَحَالَ قَضَاءُ اللهِ دُونَ رَجَائِيَا

أَلَا لِيَمُتْ مَنْ شَاءَ بَعْدَكَ إِنَّمَا عَلَيْكَ مِنَ الْأَقْدَارِ كَانَ حِذَارِيَا

وقالت فاطمة بنت الاحجم بن دندنة الخزاعية

يَا عَيْنُ بَكِّي عِنْدَ كُلِّ صَبَاحٍ جُودِي بِأَرْبَعَةٍ عَلَى الْجَرَّاحِ

اي بارعة امواق في كل عين مآقان

قَدْ كُنْتَ لِي جَبَلًا أَلُوذُ بِظِلِّهِ فَتَرَكْتَنِي أَضْحَى بِأَجْرَدَ ضَاحِ

مكان اجرد لا نبت فيه اي بمكان بارز ظاهر للشمس يقال ضحيت وضحيت للشمس برزت لها

قَدْ كُنْتُ ذَاتَ حَمِيَّةٍ مَا عِشْتَ لِي أَمْشِي الْبَرَازَ وَكُنْتَ أَنْتَ جَنَاحِي

فَالْيَوْمَ أَخْضَعُ لِلذَّلِيلِ وَأَتَّقِي مِنْهُ وَأَدْفَعُ ظَالِمِي بِالرَّاحِ

اي ادفعه وادارية ولا اقاتله

وَإِذَا دَعَتْ قُمْرِيَّةٌ شَجَنًا لَهَا يَوْمًا عَلَى فَنَنٍ دَعَوْتُ صَبَاحِ

اي قلت واصباحاه لاجل عز الميت

وَأَغُضُّ مِنْ بَصَرِي وَأَعْلَمُ أَنَّهُ قَدْ بَانَ حَدُّ فَوَارِسِي وَرِمَاحِ

اي الذين كان بهم الامتناع

وقالت ايضا

إِخْوَتِي لَا تَبْعَدُوا أَبَدًا وَبَلَى وَاللهِ قَدْ بَعِدُوا

لَوْ تَمَلَّتْهُمْ عَشِيرَتُهُمْ لَاقْتِنَاءِ الْعِزِّ أَوْ وَلَدُوا

لو تملتهم اي لو متعت بهم لكنهم ماتوا شبابا قبل ان يستكثروا

هَانَ مِنْ بَعْضِ الرَّزِيَّةِ أَوْ هَانَ مِنْ بَعْضِ الَّذِي أَجِدُ

كُلُّ مَا حَيٍّ وَإِنْ أَمِرُوا وَارِدُو الْحَوْضِ الَّذِي وَرَدُوا

وقالت وهي ترثي لام السليك ترثيه وتروى لريطة اخت تابط شرا ترثيه

طَافَ يَبْغِي نَجْوَةً مِنْ هَلَاكٍ فَهَلَكْ لَيْتَ شِعْرِي ضَلَّةً أَيُّ شَيْءٍ قَتَلَكْ

ليت شعري ضلة مصدر وقع في موضع الحال اي ليت علمي وحالي فيما تتبيت من ذلك ضلال

لانه لا يغني عني شيا يقال ذهب فلان ضلة اذا لم يدر اين ذهب

لِمَرْبِضٍ لم تَعْدُ أُمُّ عَدْوَةٍ وحَتْفُكَ كلَّ شيءٍ قاتلٍ حين تلقى أجَلَكْ

تربضًا أمت حتف انفك صريعًا في غربةٍ أم عدوةٍ بك عدوة فقتلك

وإنَّ المنايا ثُغْرُ للفتى حيث سلكْ أيُّ شيءٍ حسنٍ لفتًى لم يكُ لكْ

طالما قد نلتَ في غير كدٍّ أملكْ ساعيًا في النفس إذ لم تخبْ من سالكْ

إنَّ أمرًا فادحًا عن جوابي شغلكْ ليت نفسي قدّمتْ للمنايا بدلكْ

وقال العجير بن عبد الله بن عبيدة السلولي:

تركنا أبا الأضياف في ليلة الصبا بمرٍّ ومردى كلِّ خصمٍ يجادله

ليلة الصبا برد الشتاء يقال رجل مردى حروب اي يلقي فيها لشدة بأسه

تركنا فتًى قد أيقن الجوع أنه إذا ما ثوى في أرحل القوم قاتله

فتًى قُدَّ قدَّ السيف لا متضائلٌ ولا رهلٌ لبّاته وبآدله

قُدَّ قدَّ السيف اي خلق خلقه والمتضائل الحقير والرهل المسترخي ويروى وأباجله

جمع أبجل وهو عرق في الرجل اي كان معصوب الخلق أعلاه وأسفله

إذا جدَّ عند الجِدِّ أرضاك جِدُّه وذو باطلٍ إن شئت ألهاك باطله

يسرُّك مظلومًا ويرضيك ظالمًا وكلُّ الذي حمّلته فهو حامله

اي ينتصف لك ويقوم دونك ان ظُلمت وينصرك ان ظلمت غيرك مظلومًا وظالمًا حالان من الضمير

إذا نزل الأضياف كان عذوّرًا على الحيِّ حتى تستقلَّ مراجله

العذوّر الشديد من الرجال حتى تستقل مراجله اي تنصب على أثافيها من قولهم استقل بحمله

وقال أبو الجحناء مولى بني أسد:

أعاذلَ من يُرزأ كجحناء لا يزل كئيبًا ويرهب بعده في العواقب

ويروى كجحنا قوله في العواقب اي عواقب الدهر اراد النساء اي لا يطمع في اولادهن مثله وقيل يؤثر الجزع

حبيبًا إلى الفتيان صحبة مثله إذا شان أصحاب الرحال الحقائب

اي لا يدخر شيئًا اذا شان اصحاب الحقائب ما فيها لانهم لا يبذلونه ويروى اصحاب الرجال

نظام أناسٍ كان يجمع شملهم ويصدع عنهم عاديات النوائب

ويصدع اي يفرق عاديات الدهر وشروره اي تعدو على الناس عدوى السبع

وجرّبتُ ما جرّبتُ منه فسرّني ولا يكشف الفتيان غير التجارب

بعيد الرضى لا يبتغي ودَّ مدبرٍ ولا يتصدّى للضعيف المغاضب

وكنت إذا ما خفت لم أجتنبه يخفّض جاشي ضبثك المتراغب

يخفض اي يسكن ويروى جاشي نفسي والضبث القبض على الشيء ومطايث الأسد مخاليبه

وقال آخر من بني تميم:

إذا ما امرؤٌ أثنى بآلاء ميّتٍ فلا يبعد الله الوليد بن أدهما

فما كان مهر الجاد الخيل مسه ولا كان منانا اذا هو انعما
لعمرك ما وارى التراب فعاله ولكنما وارى ثيابا واعظما

وقال ابو الشغب العبسي في خالد بن عبد الله وهو اسير في يد يوسف بن عمر

الا ان خير الناس حيا وهالكا اسير ثقيف عندهم في السلاسل
لعمري لقد اعمرتم السجن خالدا واوطأتموه وطأة المتثاقل

اعمرتم اي الزمتموه اياه عمره وجعلتموه موطوا ابو طاءة كوطاة المتثاقل وهو البعير بحمله

فان تسجنوا القسري لا تسجنوا اسمه ولا تسجنوا معروفه في القبائل

وقال مهلهل هو لقب واسمه عدي بن ربيعة ويقال امرو القيس بن ربيعة

نبئت ان النار بعدك اوقدت واستب بعدك يا كليب المجلس

كانوا في الجاهلية لا يوقدون نارا مع نار كليب للاضياف واستب افتعل من السب كانوا لا يرفعون بحضرته صوتا هيبة له اي علت بعدك اصواتهم بالقبح فضلا عن الجميل

وتكلموا في امر كل عظيمة لو كنت شاهدهم بها لم ينبسوا

وقال آخر

لقد مات بالبيضاء من جانب الحمى فتى كان زينا للمواكب والشرب
يلوذ به الجاني مخافة ما جنى كما لاذت العصماء بالشاهق الصعب

صوادي جمع صادية من الصادي وهو العطشان

تظل بنات العم والخال حوله صوادي لا يروين بالبارد العذب

اي احترق اكبادهن من الحزن فلا يبرد عليهن الماء

يبلن عليه بالاكف من الثرى وما من قلى يحثى عليه من الترب

وقالت جارية ماتت امها فاضرت بها امراة ابيها

ولو ان يسعى لي ام سعد اتاني ومن يعنيه حاجي

ام سعد يعني امها اي لو انت ستكلمني اي لاتت من يروف بي ويرق لي اذا لم يعياها ارى

ولكن قد اتى من بين ودي وبين فواده غلق الرتاج

من بين ودي وبين فواده اراد اباها غلق الرتاج اي الرتاج المغلق يعني بين قلبه وودي سد

ومن لم يوذه الم براسي وما الريحان الا بالنتاج

الريحان المحبة لانها تلي من لو لم هذا يلبسه الاب والنتاج للخف والحافر فكني عنه

وقالت ام الفرج الكندية ترثي اخوتها

هوت امهم ماذا لهم يوم صرعوا بجيشان من اسباب مجد تصرما

هذا تعجب اي سبحان الله اي شي نصرم فذهب بقتلهم اي ما الذي تصرم من اسباب المجد بهم

ابوا ان يفروا والقنا في نحورهم ولم يرتقوا من خشية الموت سلما

اي لم يطلبوا النجاة من الموت بارتقائهم في سلم او غيره

وَلَوْ أَنَّهُمْ فَرُّوا لَكَانُوا أَعِزَّةً وَلَكِنْ رَأَوْا صَبْرًا عَلَى المَوْتِ أَكْرَمَا

أي لو فرّوا لامتنعوا فلم يقدر عليهم ولكنهم رأوا الكرم من النجاة بالفرار ..

وقال حسين بن مطير الأسدي في معن

أَلِمَّا عَلَى مَعْنٍ فَقُولَا لِقَبْرِهِ سَقَتْكَ الغَوَادِي مَرْبَعًا ثُمَّ مَرْبَعَا

أي ربيعًا ثم ربيعًا يعني سقتك الغوادي أبدًا عامًا بعد عام ..

فَيَا قَبْرَ مَعْنٍ أَنْتَ أَوَّلُ حُفْرَةٍ مِنَ الأَرْضِ خُطَّتْ لِلسَّمَاحَةِ مَضْجَعَا

خططت أي حفرت وخططت المكان حفرته ..

وَيَا قَبْرَ مَعْنٍ كَيْفَ وَارَيْتَ جُودَهُ وَقَدْ كَانَ مِنْهُ البَرُّ وَالبَحْرُ مُتْرَعَا

بَلَى قَدْ وَسِعْتَ الجُودَ وَالجُودُ مَيِّتٌ وَلَوْ كَانَ حَيًّا ضِقْتَ حَتَّى تَصَدَّعَا

فَتًى عِيشَ فِي مَعْرُوفِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ كَمَا كَانَ بَعْدَ السَّيْلِ مَجْرَاهُ مَرْتَعَا

وَلَمَّا مَضَى مَعْنٌ مَضَى الجُودُ فَانْقَضَى وَأَصْبَحَ عِرْنِينُ المَكَارِمِ أَجْدَعَا

وقال

مَا دَامَ أَجَالُ وَثِبْرَةُ بْنُ سِمَاكٍ مِنْ دَمْعِ بَاكِيَةٍ عَلَيْكَ وَبَاكِ

أجال صب وثبرة أيضًا قبائل المرثي وإقامة عليه أي إنه شبك حرف من بكاء رجال ونساء

ذَهَبَ الَّذِي كَانَتْ مُعَلَّقَةً بِهِ حَدَقُ العُفَاةِ وَأَنْفُسُ الهُلَّاكِ

وقال أشجع بن عمرو السلمي في محمد بن منصور بن زياد ..

أَنْعَى فَتَى الجُودِ إِلَى الجُودِ مَا مِثْلُ مَنْ أَنْعَى بِمَوْجُودِ

أَنْعَى فَتًى مَصَّ الثَّرَى بَعْدَهُ بَقِيَّةَ المَاءِ مِنَ العُودِ

الثرى التراب الندي والعود أراد به العشب والثرى ينزوه بعد فإذا هو جف ما دعلى ما في العود فمصه أي كان منبع الجود فلما هلك بطل

وقال عبد الله بن الزبير الأسدي

رَمَى الحَدَثَانُ نِسْوَةَ آلِ حَرْبٍ بِمِقْدَارٍ سَمَدْنَ لَهُ سُمُودَا

فَإِنَّكَ لَوْ سَمِعْتَ بُكَاءَ هِنْدٍ وَرَمْلَةَ إِذْ تَصُكَّانِ الخُدُودَا

سَمِعْتَ بُكَاءَ مُعْوِلَةٍ حَزِينٍ أَبَانَ الدَّهْرُ وَاحِدَهَا الفَقِيدَا

فَرَدَّ شُعُورَهُنَّ السُّودَ بِيضًا وَرَدَّ وُجُوهَهُنَّ البِيضَ سُودَا

وقال مسلم بن الوليد الأنصاري ومات أخوه

حَنِينٌ وَيَأْسٌ كَيْفَ يَجْتَمِعَانِ مَقِيلَاهُمَا فِي القَلْبِ مُخْتَلِفَانِ

لا يتفقان ولا يتجاوران لأنه لا يحل أحدهما إلا ارتحل الآخر لاختلاف شكليهما

غَدَتْ وَالثَّرَى أَوْلَى بِهَا مِنْ وَلِيِّهَا إِلَى مَنْزِلٍ نَاءٍ لِعَيْنِكَ دَانِ

فَلَا وَجْدَ حَتَّى تَنْزِفَ العَيْنُ مَاءَهَا وَتَعْتَرِفَ الأَحْشَاءُ لِلْخَفَقَانِ

أي الوجد مرحول إذا لم يكن فيه إفاضة الدموع واحتراق الضلوع أي لا أعذر هذا حزنًا حتى أصير

وقال أيضًا

قَبْرٌ بِحُلْوَانَ اسْتَسَرَّ ضَرِيحُهُ خَطَرًا تَقَاصَرُ دُونَهُ الأَخْطَارُ ..

لا يبقي الزمان على شيء بعده حزنا كعهد الدهر لبس بعار
نفضت بك الاحلاس نفض اقامة واسترجعت نزاعها الامصار

يقول كنت الغياث فلم يبق احد يغيث فقد خلت الرحال وترك الطلب والاحلاس جمع حلس وهو كساء يطرح على ظهر الدابة قوله واسترجعت نزاعها الامصار اي موتك نزاع من قولهم بعير نازع

فاذهب كما ذهبت غوادي مزنة اثني عليها السهل والاوعار
سلكت بك العرب السبيل الى العلى حتى اذا سبق الردى بك حاروا

اي لا يعرفون العلى حتى فعلت انت ثم اقتدوا بك حتى اذا ذهبت تحيروا ولم يعرفوا السبيل الى العلى

وقال ابو حنش الهلالي في يعقوب بن داود • كان يعقوب وزير المهدي فغضب عليه فحبسه في مطمورة حتى مات المهدي واخرجه الرشيد ؛

يعقوب لا تبعد وجنبت الردى فلنبكين زمانك الرطب الثرى
ولئن تعذرك البلاد بنفسه فلقبله ان الكريم ليبتلى
ولهي رجالا ينهسونك بعد ما اغنيتهم من فاقة كل الغنى
لو ان خيرك كان شرا كله عند الذين عروك لما عدلا

عدوا من العدوان لما عدوا لما جاوزوا وقد جانس اي لو كان احسانك كله اساءة الى هولاء لم يزد بما كافوك به من القبيح لما جاوزوه

وقالت صفية الباهلية

كنا كغصنين في جرثومة سمقا حينا باحسن ما يسمو له الشجر
حتى اذا قيل قد طالت فروعهما وطاب فيئاهما واستنظر الثمر
اخنى على واحدي ريب الزمان وما يبقي الزمان على شيء ولا يذر
كنا كانجم ليل وسطها قمر يجلو الدجى فهوى من بيننا القمر

وقال التيمي في منصور بن زياد

اني لمعتفي عليك للهفة من خائف يبغي جوارك حين ليس مجير

اني لمعتفي عليك اذا الهف لفقد جوارك الخائف الذي كنت تجيره اي تلهف عليك لاجل

اما القبور فانهن اوانس بجوار قبرك والديار قبور
عمت فواضله فعم مصابه فالناس فيه كلهم مأجور
يثني عليك لسان من لم توله خيرا لانك بالثناء جدير
ردت صنايعه اليه حياته فكانه من نشرها منشور
فالناس مأتم عليه واحد في كل دار رنة وزفير
عجبا لاربع اذرع في خمسة في جوفها جبل اشم كبير

انث اربعا لان الذراع مونث وذكر خمسة لانه اراد الاشبار والشبر مذكر

وقال نهار بن توسعة بن أبي أخانة

عتبان قد كنت امرأ لي جانب حتى رزيتك والجدود تضعضع

قد كنت أشوس في المقامة سادرًا فنظرت قصدي واستقام الأخدع

الأشوس الجريء والمقامة مجلس الرجال والسادر الذي لا يبالي ولا يهتم بشيء أي كنت قبل

موتك أتكبر في المجلس بك أفعل ما أشاء فنظرت قصدي أي أبصرت رشدي ولان أخدعي

أي لنت لأعدائي بموتك وعني بالمقامة أهلها كقوله تعالى واسأل القرية أي أهلها =

وفقدت إخواني الذين بعزهم قد عشت أعطي ما أشاء وأمنع

فلمثل فقدك إذ تثلم ثلمة أدني برأيك أم إلى من أفزع

فلَيَأتين عليك يوم مرة يبكي عليك مقنعًا لا تسمع

وقال يزيد بن عمرو الطائي

أصاب الغليل عمري فأساءها وعاد اجتنام لليلتي فأطالها

الاجتنام أشد الاهتمام أي عاودني الحزن فأطال ليلي

ألا من رأى قومي كأن رجالهم نخيل أتاها عاضد فأمالها

أدافن قتلاها وأسوجر حمّا وأعلم ألا ابن ربع عمّا مني لها

وقائلة من أمها طال ليلها يزيد بن عمرو أمها فاهتدي لها

أي رب امرأة عزيزة منيعة قالت من أقرباء فقد في طال ليله أي يصعب عليه الأمر

لعزتي قصدها هذا الرجل فاهتدى لها أي رب قوم عز ولهم فنكيت فيهم حتى قالت فأبلهم

ذلك أي أنا أنكي في العدو وطال ليله لبس بن دعاء أما هو جبن ويقال دعاء دعت عليه

وقال قسام بن رواحة السنبسي ابن جني قسامة

لبئس نصيب القوم من أخويهم طراد الحواشي واستراق النواضح

أي لبئس نصيب الموتور من أخيه المقتول طرد الحواشي وهي صغار الإبل سرق واسترق معنى جمع ناضح

وما زال من قتلى رزاح بعالج دم ناقع أو جاسد غير ماصح

رزاح قبيلة من تغلب قتلهم الغلاق بن شهاب فلم يبق منهم باقية وعالج رملة على طريق قبيد

دعا الطير حتى أقبلت من ضرية دواعي دم مهراقه غير بارح

أي دعا دم القتلى سباع الطير وضرية قرية لبني كلاب

عسى طيئ من طيئ بعد هذه ستطفي غلات الكلى والجوانح

أي يلتقم بعضها من بعض والجوانح القصار من مقدم الضلوع الواحدة جانحة أراد غليل الجوف

وقال سليمان بن قتة العدوي يرثي الحسين بن علي رضي الله عنهم

مررت على أبيات آل محمد فلم أرها أمثالها يوم حلت

فلا يبعد الله الديار وأهلها وإن أصبحت منهم برغمي تخلت

الا ان قتلى الطف من آل هاشم ... أذلت رقاب المسلمين فذلت

وكانوا غياثا ثم اضحوا رزية ... الا عظمت تلك الرزايا وجلت

اذا افتقرت قيس جبرنا فقيرها ... وتقتلنا قيس اذا النعل زلت

وعند غني قطرة من دمائنا ... سنطلبها يوما بها حيث حلت

كان سليمان يتولى بني هاشم فلذلك أضاف الطلب الى نفسه وكان عبد الله بن عقبة الغنوي قتل ذلك اليوم غلاما من أهله فلذلك يقول وعند غني قطرة من دمائنا

وقالت قتيلة بنت النضر بن الحرث العبدري وقتل النبي صلى الله عليه أباها صبرا

يا راكبا ان الأثيل مظنة ... من صبح خامسة وأنت موفق

موضع بناحية بدر يقال فلان مظنة للخير والشر اي يتخيل فيه ويظن اي وفقت بقصدك ان تحظيه

بلغ به ميتا فان تحية ... ما ان تزال بها الركائب تخفق

مني اليه وعبرة مسفوحة ... جادت لمائحها وأخرى تخنق

يقال خنقته العبرة اذا اخذت بحلقه حتى غص بها والصحيح تخنق بضم النون اي تمر بها من حلقه

فليسمعن النضر ان ناديته ... ان كان يسمع ميت لا ينطق

اي لو سمع ميت لكان حريا ان يسمعه لجودة حسبه

ظلت سيوف بني أبيه تنوشه ... لله أرحام هناك تشقق

أمحمد ولأنت نجل نجيبة ... من قومها والفحل فحل معرق

صلى الله عليه نون لضرورة الشعر ووضع على انه اسم مبني

ما كان ضرك لو مننت وربما ... من الفتى وهو المغيظ المحنق

والنضر أقرب من أصبت وسيلة ... وأحقهم ان كان عتق يعتق

اي ان كنت تعتق كريما لكرمه فهو أحقهم به والمعنى ان كان ذو عتق يعتق فهو

وقال

ولي فتى ودعت يوم طويلع ... عشية سلمنا عليه وسلما

كان على طويلع وقعة الاصيفر بالعنز او بطنه ما لبني تميم اي معناه الكمال اي انه فتى

ربيع بجود والعيس منخرق الصبا ... فلم يدر خلق بعدها اين يمما

فيا جازي الفتيان بالنعم اجزه ... بنعماه نعمى واعف ان كان اظلما

اظلم اي اتى بظلم لقوله الأم اي اتى بما يلام عليه وقيل اظلم افعل بمعنى فاعل اي ظالم والاول الجود

وقال شبيب بن عوانة

لتبك النساء المعولات بعولة ... أبا حجر قامت عليه النوائح

عقيلة دلاه للحد ضريحه ... وأثوابه يبرقن والخمس مائح

قال العروضي عقيلة اسم رجل مائح مستعار من مائح البئر تشبيها له به في دفع الدلو وكانت خمسا حفر قبره

دلاه اي انزله وأصله من تدلية الدلو اي ارسالها في البئر

خدب يضيق السرج عنه كأنما تمدّ بكابيه من الطول ماتح

وقال الشعبي لمنصور بن مجزأة اليمري يرثي أبا خالد يزيد بن مزيد

أبا خالد ما كان أدهى مصيبة لصابت معدّا يوم أصبحت ثاويا

لعمري لئن سر الأعادي فأظهروا لشماتا لقد مروا بربعك خاليا

أي شمتوا في موضع الشماتة أي حق لهم أن يشمتوا وقد خلا

فإن تك أفنته الليالي فأوشكت فإن له ذكرا سيفني اللياليا

وقالت امرأة من كندة :.

لا تخبروا الناس إلا أن سيدكم أسلمتموه ولو قاتلتم امتنعا

أي لا تعتذروا من قتله بشيء سوى خذلانكم إياه :.

أنعى فتى لم تذر الشمس طالعة يوما من الدهر إلا ضر أو نفعا

وقالت أخرى من بني أسد :.

خليلي عوجا إنها حاجة لنا على قبر أهبان سقته الرواعد

كناية عن القصة أو الخطة ويروى إنه أي إن الأمر والشأن :.

فنعم الفتى كل الفتى كان بينه وبين المزجي نفنف متباعد

إذا انتضل القوم الأحاديث لم يكن عييا ولا عبئا على من يقاعد

أي إذا أتوا بالأحاديث فيما بينهم لم يكن عييا ولا ثقيلا على جلسائه أي لا يستطيل على جليسه

وقال ابن زهير :.

لقد ولي أليته جوي معاشر غني عن مطلول الحروبها

ولي أي تقلّد قومه يمينه أن يطلبوه ولا يطلّوه ... قتل أوس بن خزرج فمر لهم رجل من مزينة

حليفا أوس فأصيب الرجل فمر به ثابت بن المنذر وهو لما به فقال ... يا أخا مزينة ... أنكر قوم

فإن تك جوي فإن حربا كظنك كان بغيرك مو قدوها

وما ساءت ظنونك يوم تولي بأرماح وفي لك مشرعوها

خاطبة وهو قتيل أي إن يغضوا بقتله فقد ثأرنا به أي ما أخطأ ظنك وتولي مستقبل يراد به الماضي

ولو بلغ القتيل فعال قوم لسرك من سيوفك منتضوها

كأنك كنت تعلم يوم ترقى شبابك ما سيلقى سالبوها

لنذرك والنذور لها وفاء إذا بلغ الحرابة بالغوها

اللام من صلة قوله سيلقى سالبوها أي إنما يلقون ما يلقون من أجل نذرك حيث قلت أعطي الله عهدا

لنقتلن منكم خمسون إذا بلغ الحرابة أهلها فإنا لا نبلغها لأن عندنا وفاء بالنذور

صبحنا الخزرجية مرهفات أبان ذوي أرومتها ذووها

أي صبحناهم الصبوح ... أي ذل أصحابنا بحسن بلائهم على كرم أصلها ... أرباب السيوف

فما عتق الظباء بحي كعب ولا الخمسون قصر طالبوها

من عادة العرب إذا نذرت نذرا في شفاء من يراد فعول ... وغير ذلك ...

وقال آخر

نعى الناعي الزبير فقلت تنعى فتى أهل الحجاز وأهل نجد
خفيف الحاذ نسّال الفيافي وعبد للصحابة غير عبد

قليل المال لا يقتني المال ولا يجمعه والنسال من النسلان وهو نوع من العدو وغير عبد مملكة بل عبد الضيف

وقال دقيقة الجرمي من طيء يرثي ابنه

أبوك وفي الأكفان أبيض ماجد كغصن الأراك وجهه حين وسّما
أحقاً عباد الله أن لست رائياً رفاعة طول الدهر إلا توهما

أي أبحق حقاً نصبه على المصدر المعنى أبالحق هذا يا عباد الله أني لا أرى ابني إلا بعين التوهم :.

فأقسم ما جشّمته من ملمة تؤود كرام الناس إلا تجشما
ولا قلت مهلاً وهو غضبان قد غلى من الغيظ وسط القوم إلا تبسما

وقال آخر الشعر لحنظلة بن عرادة يرثي ابن ناشرة :.

ألا لا فتى بعد ابن ناشرة الفتى ولا عرف إلا قد تولى وأدبرا
فتى حنظلي ما تزال ركابه تجود بمعروف وتنكر منكرا

أي برحلها في طلب برة وبعث عطايا ومنع جار :.

لحى الله قوماً أسلموك وجرّدوا عناجيج أعطتها يمينك ضمّرا

أي انهزموا على خيل كنت حملتهم عليها والعناجيج جياد الخيل :.

وقال

أضحى لبو القسم الثاوي ببلقعة تسفي الرياح عليه من سوافيها

السوافي جمع السافي وهو الغبار بالريح أي تثير الرياح عليه من غبارها وقوله تسفي

كانت خزاعة ملء الأرض ما اتسعت فقص مرّ الليالي من حواشيها
هبّت وقد علمت ألا هبوب له وقد تكون حسيراً إذ يباريها
أضحى قرى للمنايا رهن بلقعة وقد يكون غداة الروع يقريها

وقال عقيل بن علفة بن حرب بن معوية بن ضباب بن جابر بن يربوع بن غيظ بن مرة بن

لتغد المنايا حيث شاءت فإنها محللة بعد الفتى ابن عقيل
فتى كان مولاه يحل بنجوة فحل الموالي بعده بمسيل

أي كان أعزهم أي حيوته فلما فقدوه حلوا المسايل لئلا يعرف موضعهم :.

طويل نجاد السيف وهم كأنما تصول إذا استنجدته بقبيل

وهم عظيم الجسم يقوم في نصرتك مقام قبيل أي جماعة :.

وقال مسافع العبسي

أبعد بني عمرو أسرّ بمقبل من العيش أو آسى على إثر مدبر

أي لا أبالي بعدهم بإقبال حظ ولا إدباره كأنه بعدهما فقدهم نال الخير أو حذر على ذهاب ما في يده :.

وليس وراء الشيء شيء يردّه عليك إذا ولّى سوى الصبر فاصبر

أي ليس وراء الشيء إذا ولى شيء يردّه عليك سوى الصبر :.

سلام بني عمرو على حيث هامكم جمال الندي والقنا والسنوّر

الا كل نوخير وشر كليهما جميعا ومعروف ألمّ ومنكر

وقال الربيع بن زياد العبسي في مالك بن زهير العبسي

إني أرقت فلم أغمّض حارِ من سيّئ النبأ الجليل الساري

من مثله تمشي النساء حواسرا وتقوم معولةً مع الأسحار

أفبعد مقتل مالك بن زهير ترجو النساء عواقب الأطهار

ما إن أرى في قتله لذوي النهى إلا المطيّ تشدّ بالأكوار

أي ما أرى من الرأي لمن له مسكة فيه إلا ركوب الإبل وقود الخيل والأكوار جمع كور وهو الرحل

ومجنّبات ما يذقن عذوفة يقذفن بالمهرات والأمهار

ومساعرا صدأ الحديد عليهم فكأنما تطلى الوجوه بقار

من كان مسرورا بمقتل مالك فليأت نسوتنا بوجه نهار

من الأولياء ويروى مسرورا من الأعداء أي فليعلم أنا قد أدركنا ثأره فلا نبكي والعرب لا تندب

يجد النساء حواسرا يندبنه يلطمن أوجههن بالأسحار

قد كنّ يخبأن الوجوه تستّرا فاليوم حين برزن للنظّار

يضربن حرّ وجوههن على فتى عفّ الشمائل طيّب الأخبار

وقال كعب بن زهير

لعمرك ما خشيت على أبيّ مصارع بين قوّ فالسليّ

قوّ موضع من بني أسد والسلي واد لبني عبس مات أبي بينهما أي حسبت أنه يقتل من شجاعته ولم يمت حتف

ولكني خشيت على أبيّ جريرة رمحه في كل حيّ

من الفتيان محلول ممرّ وأتّاء بإرشاد وغيّ

ألا لهف الأرامل واليتامى ولهف الباكيات على أبيّ

وقال ابن عنمة الضبي

لأمّ الأرض ويل ما أجنّت غداة أضرّ بالحسن السبيل

أي على معنى التعجب أي أيّ شيء سترت الأرض من هذا القتيل أضرّ أي دنا وكل شيء دنا منك حتى يزحمك

نقسّم ماله فينا وندعو أبا الصهباء إذ جنح الأصيل

يعني العشي تخصيصه لذكر المرثي فيه إشارة إلى أنه الوقت الذي كان يقري فيه المرثي وأبو الصهباء

أجدّك لن تراه ولن تراه تخبّ به عذافرة ذمول

أي لن تراه في الوقت الذي يقري الضيوف ولن تراه في غيره من الوقت وهذا مما يحقق المعنى

حقيبة رحلها بدن وسرج تعارضها مربّبة دءول

بدن أي درع قصيرة تعارضها أي الناقة في سيرها فرس أو مهرة سريعة

إلى هنعاد له عن ملكه تغنم في جوانب الخيول

لغا جيش كثير كثيف خشن بغنم ونها الطلب او هرب

لك المرباع منها والصفايا وحكمك والنشيطة والفضول

النشيطة اجود وهي الناقة بولها فيكونان في ربع الرئيس وذلك اذا لم تكن البساط بعدد الاصحاب فلم

لفاتنة بنو عمرو بن عمرو ولا ابنا بني بسطام قتيل

فخر على الالاءة لم يوسد كأن جبينه سيف صقيل

الالاء شجر تخضر الصيف والشتاء يقولون هو آس العرب

فإن يجزع عليه بنو لبينة فقد فجعوا وفاتهم جليل

وقال اخر

في بعض تطوف لابن طعمة آمنا إلا في حمامه

وصدا له بغتة من خلفه لا بل اماما

يغتره يأخذه على غفلة وصدى يصدى مثل تصدى اي تعرض يعني يستقبله الموت من كل جهة

غر امرؤ منته نفس أن تدوم له السلامه

هيهات أعيا الأقلين دول ذلك بادعامه

وقال عوية بن سلمى بن ربيعة بن زبان ويروى سلمى بالتخفيف ايضا

الا نادت امامة باحتمال لتحزنني فلا بك ما ابالي

فلا بك ابه ... لا يبعدك الله يقال ... اي ابعدك

فسيري ما بدا لك او اقيمي فأيا ما اتيت فعن تقالي

وكيف تروعني امرأة ببين حياتي بعد فارس ذي طلال

وبعد ابي ربيعة عبد عمرو ومسعود وبعد ابي جلال

اصابتهم حميد المنايا فدى عمي لمصبحهم وخالي

اولئك لو جزعت لهم لكانوا اعز علي من اهلي ومالي

لكان البيت جواب لو اتمها وجوابها محذوف وهو لصلح الجزع ولكانوا اعز علي من مالي واهلي

وقال قراد في مخارق ابن الخبير ربابه

الا ليت شعري ما يقولن مخارق اذا جاوبت هام المصيح هامتي

اي اذا صرت ميتا في الموتى يقال فلان هامة اليوم او غد اي يموت في اليوم او في الغد العرب تقول

ان عظام الميت تصير هامة فتطير فهو يقول اذا جاوبت هامتي الهام المصيح وهو الذي اي صيحا

يريد الموتى الذين صيحوا لهذا الميت

ودليت في زوراء يسفي ترابها علي طويلا في ثراها اقامتي

وقالوا الا لا يبعدن اخيبرا وصولته اذا القوم تسامت

وما البعر الا ان يكون مغيبا عن الناس مني نجدتي وصرامتي

اي لا ابعر ابعد من ان يقول الناس ما ذكرته منه

أيبكي لما الوماة قبلي بكيتم ويشكل لي بذلي له وكرامتي

وكنت له عمًّا لطيفًا ووالدًا رؤوفًا وأمًّا مهّدت فأنامت

وقال المشماخ بن سباع بن خالد بن الحرث بن قيس بن خصر بن عايذة بن مالك بن

لقد طوفت في الآفاق حتى فنيت وقد أنى لي لو أبيد

وأفناني ولا يفنى نهار وليل كلما يمضي يعود

وشهر مستهل بعد شهر وحول بعده حول جديد

ومفقود عزيز الفقد تأتي منيته ومأمول وليد

اي افناني وابلاني مفقود عزيز الفقد ومولود اخشى عليه اليتم ومعناه تصرف الاحوال

وقال جزء ابن عمرو من بني عبد مناة يرثي زيد الفوارس وعمرا وغيرهما من بني عمه

تبكي على بكر شربت به سفها تبكيها على بكر

سفه فمن رفع جعل تبكيها مبتدأ وسفه خبر مقدم ومن نصب جعله حالا

اي متسفهة يعني لسفهها بكت على بكر شربت به اي بثمنه الخمر

هلا على زيد الفوارس زيد اللات أو هلا على عمرو

زيد اللات برك منزيد الفوارس

تبكين لا رقأت دموعك أو هلا على سلفي بني نصر

خلوا علي الدهر بعدهم فبقيت كالمنصوب للدهر

كالمنصوب اي كالغرض المنصوب للدهر يرميني من كل جانب

إن الرزية ما أولاك إذا هز المخالع أقدح اليسر

يروى هز مكان هز ومعناه كره والمخالع المقامر وهو الذي يقامر على ماله كله لا يكره القمار الا اذا بلغت الشدة خوفا من ان يعجز بقمن ولا يقدر على ما يتوجه عليه

فالرزء موت هؤلاء لانهم غوث الجار والضيف لا بكر من الابل

أهل الحلوم إذا الحلوم هفت والعرف في الأقوام والنكر

وقال ذؤاب بن الحرث بن ضرار

ألم تر أني يوم فارقت مؤثرا أتاني صريح الموت لو أنه قتل

وكانت علينا عرسه مثل يومه غداة غدوا مما يقاد به الجمل

عرسه يريد خروجها عنهم الى اهلها لما مات الزوج عنها مثل يومه اي رزءا كموته اما

اظهرت اسيء وبكت مجردة المصيبة واما من كرم اعراقها

وكان عميدنا وبيضة بيتنا فكل الذي لاقيت من بعده جلل

وقال الغزيل بن عبيبة احد بني جرفة بن ثعلبة بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن

ويروى بني جراقة بالقاف

لكنني وفرّ لابن الغريرة عرضه لابي خالد من آل سلمى بن جندل

اي كن دسولًا الى ابي خالد في عيبه وذم لابن الغريرة يعني لا تعرض لذمه ولا تهجه وكانت ام ابن الغريرة تغلبية

فما ابتغي في مالك بعد دارم وما ابتغي في دارم بعد نهشل

اي ولا اشرف في بني مالك من دارم فاوثرهم بالرغبة ولا في بني دارم اشرف من بني نهشل ولا في بني نهشل

وما ابتغي في نهشل بعد جندل لذي لمادعي للداعي لامر مجلّل

وما ابتغي في جندل بعد خالد لطارق ليل او لعان مكبل

وقال ابو حية الاسدي

لما رايت الصبح اقبل وجهه دعوت ابا اوس فما ان تكلما

بدت تباشيره وهو الوقت الذي ينتبه الرجل صاحبه وينادمه يعني نفسه اي دعوت ابا اوس كما كنت ادعوه

وجانٍ ورائق من اخ لك صالح وكان كثير الشر للخير توءما

تتابع قرنا اثنين ليلى وعامر وكان السوء يوم ذلك مقدما

اي تبع احدهما الاخر في الهلاك

هممت بالا اطعم الدهر بعدهم حياة فكان الصبر ابقي واكرما

وقال قبيصة بن النصراني الجرمي اي الكثرابتا الجاهلي وقد كان من الجذع

الا يا عين فاحتفلي وبكّي على قوم لريب الدهر كاف

يعني اجتمعي بالدمع

ويروى قوم وهو تصحيف وانما قال كاف لان القوم اسم موحد

اريد به الجمع كقولهم الخلائق والجيش مقبل والجند منهزم

وما للعين لا تبكي لخوط وزيد وابن عمهما ذفاف

وعبد الله يا لهفي عليه وما يخفي بزيد مناة خاف

اي ليس شيء من امره خفيًا فيخفى هو بل كل امره جلي فهو اشهر من ان يخفي

وجدنا اهون الاموال هلكا وجدك ما نصبت له الاثافي

يعني الابل وهذا البيت ليس مما قبله في شيء وموضعه باب الاضياف

وقال ابو صعترة البولاني في بني اخيه

نكيرة والنما امر الهم والمني وفي الصدر منهم كلما غبت هاجس

كانهم ايتام فغاب عنهم فتمترفت بهم الظنون

اودهم ودًا اذا خام الحشا اضاء على الاضلاع والليل دامس

يريد اذا خطر على القلب ذكرهم في ظلمة الليل اضاء له القلب خامر الحشا خطر على القلب

بني جل لو كان حيا اعانني على ضر لغدا بي الزمان امارس

وقال الغطمش من بني شقرة بن كعب بن ثعلبة بن سعد بن ضبة

الا رب من يغتابني ود انني ابوه الذي يدعى اليه وينسب

ايرب عدو يعيبني ويود اني والده وان كان لغير رشدة لشرف الانساب الى

على رشدة من امه او لغية فيغلبها فحل على النسل منجب

فيغلبها بالرفع عطفًا على وينسب ومن روى بالنصب فجواب التمني بالفاء

فيا خير ابا الشر فرج ولا يرى يقال منه الترهب

روي ابو الثري يقتاد منه اي يقوده الى ان يوذك ترهيبك اياه بقال ترهبته ارغت رهبته مثل

تذللته ارغت ذله ويقتال منه اي يقتاله يريد يجره اليك اي ليس احد يحنك ويميل اليك بان يخيفه

واصله من قولهم اقتاك فلان قولا اذا اجتره الى نفسه وتقول قولا اذا اختلقه اي ارح

مو تبني بالحيس تصطنعه لا بالغيبة بازيني عنك واقتال عليه اي احتكم عليه فاك ولو ان قتنا بغتري

اقول وقد فاضت بعيني عبرة اري الارض تبقى والاخلا تذهب

اخلاي لو غير الحمام اصابكم عتبت ولكن ما على الموت معتب

وقالت امراة

الا فاقصري من دمع عينيك لن ترى ابا مثله تنمى اليه المفاخر

اي احبسي دمع عينيك فلا تبكي احدا بعده تنمي اليه اي الى مجده وينتهي كل فخر

وقد علم الاقوام ان بناته صوادق اذ يندبنه وقوامر

وانشد للقلاخ

سقى جدثا اوري لبيب بن عسعس من العين غيث يسبق الرعد وابله

اي يجي وابله قبل صوت الرعد يريد غزره والعين سحاب ينشا من عن يمين قبلة العراق ومغيب الشمس

ملث اذا القى بارض بعاعه تغمد سهل الارض منه مسايله

فما من فتى كنا من الناس واحدا به نبتغي منهم عميدا نبادله

اي كنا نبتغي عميدا او احدا من الناس نبادله به اي لا احد افتى منه ولا اسود فنتمثله مكانه

ومثل هذا البيت قول الفرزدق وما مثله في الناس الا مملكا ابو امه حي ابوه يقاربه

اراد وما مثل الرب ملك الدنيا مثل الممدوح في الناس حي يقاربه الا مملكا ابو ام المملك

ابو الممدوح ففصل بين المبتدا وخبره بما ليس من سببه وهو فصله بين قوله ابو امه

ابوه بقوله حي وتقدير الكلام اذا اوضع في موضعه وما مثله في الناس حي يقاربه

الا مملك ابو امه ابوه والا مملكا نصبه في البيت لانه استثنا مقدم لما قدمه على حي

لم يجز ان يبدل منه وهذا من ابيات الكتاب اي كتاب سيبويه ونظيره ايضا في التعقيد

ما انشده ابن الاعرابي لها بغلنا جود ا طل خميلة من الوحش ما تنفك ترعى عرارها

اي لهذه المراة عينا مهارة جوذا من الوحش ما تزال ترعى خميلة طل عرارها

ليوم حفاظ لو لدفع كريهة اذا اعي بالجهل المعضل حامله

على الاحساب عضل به الامر واعضل اي غلظ واستد

وذي ثلة اما الليث في اصل غابة باشجع منه عند قرن ينازله

اي ورب رجل شجاع يذود اي يدفع الاقران عن نفسه قبضت عليه بكفك حتى اعرتنا

قبضت عليه الكف حتى تركته وحتى يفي للحق اخضع كاهله

رفع بالابتدا واخضع خبره مقدم عليه انتصب على الحال من قوله يفي

وقوله كاهله اي ذل دفنته والجانه

فتى كان يستحيي ويعلم أنه سيلحق بالموتى ويذكر نائله

وقال الضبي

ألا بُنيَّ لا يَبعَد وليسَ بخالدٍ حيٌّ ومَن تُصِبِ المنونُ بعيدُ

هذا كلام مولّه جزع بدأ فدعا له بأن لا يبعده الله ثم عاد فأخبر أن ذلك غير كائن من أجل أنه لا يبقى على الدهر خلق وهذا يدلّ على الارتعاش من فرط الحزن

ألا بُنيَّ إن تُضحِ رهينَ قرارةٍ زَلِخِ الجوانبِ قعرُها ملحودُ

قرارة أي جئت أستقرّ الماء في قراره وقوله زلخ يقال ركيّ زلخ وزلوخ أي ملساء يزلق فيها

فلرُبَّ مكروبٍ كررتَ وراءه فطعنتَه وبنو أبيه شهودُ

أنقذتَه ومنحتَه وأبنتَ ذائدَ إذ لا يكاد أخو الحفاظ يذودُ

ولرُبَّ عانٍ قد فككتَ وسائلٍ أعطيتَه فغدا وأنت حميدُ

يُثني عليك وأنت أهلُ ثنائه ولديك إن هو يستزدك مزيدُ

وقال عكرشة أبو الشغب العبسي يرثي ابنه شغبا

قد كان شغبٌ لو أنّ الله عمّره عزّاً تُزاد به في عزّها مضرُ

فارقتُ شغباً وقد قُوّستُ من كبرٍ لبئست الخلّتان الثكلُ والكبرُ

وقال آخر يرثي ابنه

لله درّ الدار فيك عشيةً لما أراد عميمٌ منّي لكل في القبر ألف ردل

الألف واللام في الدار فيك يعني الذي بالزبد فتول أفرطهم

مُجاوِرُ قومٍ لا تزاوُرَ بينهم ومَن زارهم في دارهم زار هُمَّدا

وقال لبيد يرثي أخاه لأمه أربد بن قيس بن مالك بن جعفر

لعمري لئن كان المخبِّرُ صادقاً لقد رُزئت في سالف الدهر جعفرُ

لقد رزئت يعني قبيلته يقول لئن صدق هذا المخبر فليس بأول رزية بني جعفر يعني أنها اعتادت

أخاً لي أمّا كلُّ شيءٍ سألتُه فيُعطي وأمّا كلُّ ذنبٍ فيغفرُ

أخا النصب على أنه رزئت جعفر أخا لي هذا على رواية من يروي في حادث الدهر فأما على رواية من يروي سالف الدهر أي رزئت جعفر آنفا أخا لي كما رزئت في سالف الدهر غيره ومن رفع جعله خبر ابتداء محذوف كأنه لما أبهم الخبر قدّر أن معترضا قال ما ذلك فقال هو أخ أو المصاب أخ

فإن يكُ نوءٌ من سحابٍ أصابه فقد كان يعلو في اللقاء ويظفرُ

النوء واحد الأنواء وهي نجوم الأخذ وهي منازل القمر أي كان شجاعا في الحرب مظفرا ولكن أتاه من حيث لا مردّ له وقوله من سحاب تخليط لأنه إنما أصابته في يوم صحو وإنما قال سحاب لأنه لا ينكاد

وقالت زينب بنت الطثرية ترثي أخاها يزيد

أرى الأثلَ من بطن العقيق مُجاوري مقيماً وقد غالت يزيدَ غوائلُه

تتعجب من بقاء الأثل والموضع على حاله بعد مقتله أي كيف لم تخرب الدنيا ولم تقم القيامة بقتله

فتىً قُدَّ قَدَّ السيف لا متآزِفٌ ولا رَهِلٌ لَبّاتُه وبآدِلُه

شبّه الرجل بالسيف مضاءً وصرامةً لا اخلقةً وصورةً ونبو متضائل اي حقير رهل مسترخٍ جمع

فتىً لا يُرى قَدُّ القميص بخصره ولكنما تُوهي القميص كواهله

اراد بالقد الخرق والشق يصفه بخفة اللحم اي قميصه بائن عن خصره فهو لا يتخرّق من عنده لانه لا يتعلق

فتىً لا يبالي ما فاته مثلكا لذو لا الخلد ما ضمّت عليه أنامله

اي هو جواد لا يتأسف على ما فات ولا يدّخر ما في يده

فتىً ليس لابن العم كالذئب إن رأى بصاحبه يوماً دماً فهو آكله

الذئب يوصف بالشراسة ولؤم الطبيعة فانه ربما رأى بصاحبه دماً وثب عليه فقتله اي هو بخلاف الذئب

إذا نزل الأضياف ظلّ عذوّراً على الحي حتى تستقلّ مراجله

اي يشتد عليهم حتى يتهيأ امر القرى اي هو سيدهم

مضى وورثناه دريس مفاضةٍ وأبيض هندياً طويلاً حمائله

وقد كان يُروي المشرفيّ بكفه ويبلغ أقصى حجرة الحي نائله

كريمٌ إذا لاقيته متبسماً وإما تولّى أشعث الرأس جافله

اي اذا استقبلته رأيته مشرق الوجه وان استدبرته رأيته أشعث الراس جافل الراس منتشر الشعر لطول عهده بالدهن اي لا ترفّه عنده وهو من أجفل الظليم اذا انتشر جناحه

إذا القوم أمّوا بيته فهو عامدٌ لأفضل ما ظنّوا به فهو فاعله

ترى جازريه يُرعَدان ونارُه عليها عداميلُ الهشيم وصامله

يرعدان من شدة البرد وعداميل كبار غلاظ الهشيم البالي وصامله يابسه وصلبه ويروى عدوليّ الهشيم يعني العظيم القديم

يجرّان ثِنياً خيرُها عظمُ جاره بصيراً بها لم تعدُ عنها مشاغله

اي يقودان للنحر ثنياً خيرها اي خير اعضاء الجزور الذي يعدّ به للجار نصيباً اي هو عارف بها فيعطيه الجار والثني من النوق التي وضعت بطنين وهي أنفس عندهم لم تعدُ اي لم تُعدِه تجزف ومعنى لم تعد لم تصرفه عن الثني

فقل للفؤاد إن نزا بك نزوةً من الخوف أفرِق أكثرُ الروع باطله

نزا اي خفّ وطاش أفرق اي كفّ اي ليذهب روعك فان الخوف لا ينفع وقد جرى الامر

وكنت أُعير الدمع قبلك من بكى فأنت على من مات بعدك شاغله

اي كنت اساعده على بكائه فانت اليوم شغلتني عمّن مات بعدك

ومثله

وقد كنت حيّ الخوف للدهر قبله فلما تولّى مات خوفي من الدهر

وكنت عليه أحذر الموت وحده فلم يبق لي شيء عليه أحاذره

وانشد لابي حكيم المري

وكنت ارجّي من حكيم قيامه علي اذا ما النعش زال ارتدانيا

حكيم ابنه اي كنت ارجوان يخلفني بعد موتي وذلك اي ماتك وارتداني اي حملني علي ان النعش بمنزلة الردا علي

فقدّم قبلي نعشه فارتدَيته فيا ويح نفسي من رداء علانيا

وقال منقذ الهلالي

الدهر لام بين الفتنا وكذاك فرّق بيننا الدهر • ارتكاح فرق

وكذاك يفعل في تصرّفه والدهر ليس يناله وتر

كنت الضنين بمن اصبت به فسلوت حين تقادم الامر

ولخير حظك في المصيبة ان يلقاك عند نزولها الصبر •

وقالت ميّة بنت ضرار الضبية ترثي اخاها قبيصة بن ضرار

لا تبعدنّ وكل شي ذاهب زين المجالس والندي قبيصا •

يطوي اذا ما الشح ابهم قفله بطنا من الزاد الخبيث خميصا •

اي ان شدّة الضر ولم تتبت بالزاد الرزقة او الجوع علي خبيث الزاد ابهم قفله اي شدة الزمن

وكانه صقر باعلي مربا من كل مرتبا اراه شخيصا

الصقر يوصف بالزكا وحدة النظر ونيل البغية والمرتبا المرتقب والشخيص الرافع

يسمو الستا وفارس ذو قلة في الحرب ان حاص الجبان محيصا •

واحز ابسار الجزور ولا يكوّن الا جوادا والقرمة الاقدام

وقال عكرشة العبسي يرثي بنيه •

سقي الله اجداثا ورايتُ كنّها بحاضر قنسرين من سبل القطر •

الحاضر في الاصل خلاف البادي وحضر القوم اذا رجعوا الى البلاد بعد النجعة واسم جماعة الحي

اذا نعلوا اذ لك حاضر ايضا كقولهم الحاج والراج وقوله تعالى سامرا والسبل المطر بين السماء والارض

مضوا لا يريدون الرواح وغالهم من الدهر اسباب جرين علي قدر •

ولو يستطيعون الرواح تروّحوا معي او غدوا في المصبحين على ظهر •

اي لو رجعوا ولم يموتوا اعتنا لك معنا علي ظهور الخيل والابل ويقال ظهر موضع •

لعمري لقد وارت وضمّت قبورهم اكفا شدادا القبض بالاسل السمر •

يذكرنيهم كل خير رايته وشر فما انفك منهم علي ذكر •

اي الذكر باللسان والذكر بالجنان

اي بهم نلت الخير ولهم وقيت الشر •

وقال رجل من بني اسد يرثي اخاه ومرض في غربة فساله الخروج به هربا من موضعه في الغربة فمات

ابعطت من بهو ملك الفراد فما جاوزت حيث انتهي بك القدر •

ابعطت اي بعدت والطا بدل من الدال لتقارب مخرجهما كالابعاد والابعاط اي ابعدت الهرب

من موتك اي موتك فلم تجاوز الموضع الذي قدر لك •

لو كان يغني من الردى حذرٌ نجّاك مما أصابك الحذرُ

يرحمك الله من أخي ثقةٍ لم يك في صفو ودّه كدرُ

فهكذا يذهب الزمان ويفنى العلم فيه ويدرس الأثرُ

وقالت أم قيس الضبية:

من للخصوم إذا جدّ الضجاج بهم بعد ابن سعدٍ ومن للضمّر القودِ

ومشهدٍ قد كفيت الغائبين به في مجمعٍ من نواصي الناس مشهودِ

نواصي الناس أي أشرافهم أي نازعتهم فغلبت عليهم ولم تحتج إلى إنسان

فرّجته بلسانٍ غير ملتبسٍ عند الحفاظ وقلبٍ غير مزؤودِ

إذا قناة امرئٍ أزرى بها خورٌ هزّ ابن سعدٍ قناةً صلبة العودِ

وقال الجعدي:

ألم تعلمي أني رزيت محاربًا فما لك منه اليوم شيءٌ ولا ليا

ومن قبله ما قد رزيت بوحوحٍ وكان ابن أمي والخليل المصافيا

فتًى كملت خيراته غير أنه جوادٌ فما يبقي من المال باقيا

فتًى تمّ فيه ما يسرّ صديقه على أن فيه ما يسوء الأعاديا

أشمّ طويل الساعدين سميذعٌ إذا لم يرح للمجد أصبح غاديا

يدرّ العروق بالسنان ويشتري من المجد ما يبقى وإن كان غاليا

وقال رجل من هلال يرثي ابن عم له وهو المورّج بن حاتم السلمي وهذا الشاعر:

أبعد الذي بالنعف من آل ماعزٍ يرجّي ابن القرى لابن سبيلِ

ماعز بن مجالد بن ثور من بني البكاء وبكاء ربيعة بن عامر بن ربيعة ومرّان موضع بأعلى نجد

لقد كان للسارين أيّ معرّسٍ وقد كان للغادين أيّ مقيلِ

أي نعم منزل الضيف بالليل والنهار

بني المحصنات الغرّ من آل ماعزٍ يرجّين أولادًا لخير حليلِ

أراد الجميع فاكتفى منه بالواحد كقوله تعالى والملك على أرجائها مرجّهم بكرم الطرفين

وقال ابن أهبان الفقعسي يرثي أخاه:

على مثل همّامٍ تشقّ جيوبها وتعلن بالنوح النساء الفواقدُ

فتى الحيّ إن تلقاه في الحيّ أو يرى سوى الحيّ أو ضمّ الرجال المشاهدُ

سوى الحي أي هو فتى الحي فيهم وفي غيرهم وفي الحضرة والمغيب أي هو فتى عشيرته حيث كان

إذا نازع القوم الأحاديث لم يكن عييًّا ولا عبئًا على من يقاعدُ

طويل نجاد السيف يصبح بطنه خميصًا وجاديه على الزاد حامدُ

وقال كبد الحصاة العجلي:

ألا هلك المكسّر يال بكرٍ أخو الباع والحسب التليدِ

ألا هلك المكسّر والسنان تجاولا في الخيل والحي الحريد

الحي الحريد القليل ينزلون منفردين من الناس لعزّهم ومنعتهم

وقال ابن عمار الاسدي يرثي ابنه

ظللت بحشر سابور مقيماً يؤرّقني أنينك يا معين

فيه تخليط قال ظللت وهو من صفة اليوم ثم قال يؤرقني الارق في الليل الا ان اليوم عندهم حين من اوقات الزمان وسابور قرية بواسط

وناموا عنك واستيقظت حتى دعاك الموت وانقطع الأنين

وقال طريف ابو وهب العبسي يرثي ابنه

أربيع مهلاً بعض عذلك واجملي ففي الناس ناهٍ والعزاء جميل

اي لا تعجلي وكفي بعض ما تظهرين من الجزع وفي الناس اي في موت الناس لك عزاء او اسوة وهذا مثل الاول منه

فان الذي تبكين قد حال دونه تراب وقفر المقام دحول

الدحل بين اسفلها اوسع من اعلاها

لحاه اللحد زبرقان وحارث وفي الارض للاقوام بعدك غول

قبلك خطاب لرابعة اي هلكت المهلكات الناس قبلك ايتها المراة وغول هلكة

فأي فتى واروه ثَمّت أقبلت أكفهم تحثي معاً وتهيل

وظلّت بي الارض الفضاء كأنما تصعّدني اركانها وتجول

اي اصابني دوار وتحيّر من شدة الغم وتصعّد وصعد بمعنى

وشدّ إليّ الطرف من كان طرفه بعهد عبيد الله وهو كليل

اي عقد بي شامتاً طرفه من كان يغضّه عني بغضاً وحسداً

لئن كان عبد الله خلّى مكانه على حين شيبي بالشباب بديل

لقد بقيت مني قناة صليبة وإن مسّ جلدي نهكة وذبول

اي نفس القناة القامة وكنى بها عن نفسه

وما حالة الا ستصرف حالها الى حالة اخرى وسوف تزول

جعل للحال حالا اخرى وسوف تزول اي الدهر لا يبقى على حالة فكانه يرجو خلفا يرزقه الله تعالى

وقال العتبي

وقاسمني دهري بنيّ مشاطراً فلما تقضّى شطره عاد في شطري

مشاطر اي اخذ شطرهم وترك لي الشطر اي فرغ من شطره اقبل يطلب بريده

الا ليت امي لم تلدني وليتني سبقتك اذ كنا الى غاية نجري

وكنت به أكنى فأصبحت كلما كنيت به فاضت دموعي على نحري

وقد كنت ذا ناب وظفر على العدى فأصبحت لا يخشون نابي ولا ظفري

وانشد لامرأة ترثي اباها

إذا ما دعا الداعي عليّاً وجدتني أراع كما راع العجول مهيب

العجول الناقة التي فقدت ولدها اي ارتاع لذكر اسمه تقول هي فارغة القلب الا من ذكر ولدها فاذا دعاها الراعي ارتاعت لانه كان يدعوها الى حوارها

وكم من سميّ ليس مثل سميّه وإن كان يدعى باسمه فيجيب

وانشد لرجل من كلب

لحى الله دهراً شرّه قبل خيره وجدّل لصيفيّ نأى بعد معبد

الجدل الجنث اي لحى الله الدهر اذ نأى بموت صيفي وهو اخوه الذي مات بعد معبد اخيه ايضاً

بقيّة إخواني أتى الدهر دونهم فما جزعي أم كيف عنهم تجلّدي

كأنّي وصيفيّاً خليليّ لم نقل لموقد نار آخر الليل أوقد

اخبر انهما نحرا ونابا الكرم ما عاش فلما مات بطل ذلك

فلو أنّها إحدى يديّ رزئتها ولكن يدي بانت على إثرها يدي

فآليت لا آسى على إثر هالك قدى الآن من وجد على هالك قدي

فاقسمت ان لا آسى بعدهم اثر هالك

وقال اعرابي

لحى الله دهراً شرّه قبل خيره تقاضى فلم يحسن إلينا التقاضيا

لم يحسن لانه اهلكه وذهب به بعينه او لانه كان خيرنا واكرمنا ومعوّلنا فجعل موته الشر جناه الدهر

يعني تقاضى الدهر الى فقد روح المرثي عند فقده

فتى كان لا يطوي على البخل نفسه إذا النّيمت نفساه في السرّ خاليا

يقول اذا ائتمر فلان بكذا اي استبد به ولم يشاور احداً وتفسيره اي البخل والجود

وانشد للابيرد اليربوعي الصحيح بريد واخوه ابيرد ابنا المعذّر وفيه يقول

أحقّاً عباد الله أن لست لاقياً بريداً طوال الدهر ما لألأ العفر

ولمّا نعى الناعي بريداً تغوّلت بي الأرض فرط الحزن وانقطع الظهر

الصحيح بريد ما كتب قبل اي تلوّنت الدنيا في عيني وادّتني صوراً

عساكر تغشى النفس حتى كأنّني أخو سكرة دارت بهامته الخمر

فتى إن هو استغنى تخرّق في الغنى وإن قلّ مالاً لم يضع متنه الفقر

فتى لا يعدّ الرسل يقضي ذمامه إذا نزل الأضياف أو تنحر الجزر

وانشد لسلمة بن يزيد الجعفي يرثي اخاه لامه قيس بن سلمة

أقول لنفسي في الخلاء ألومها لك الويل ما هذا التجلّد والصبر

ألم تعلمي أن لست ما عشت لاقياً أخي إذ أتى من دون أوصاله القبر

الاوصال جمع وصل وهو العضو التام اي لا يحسن مع انقطاع الرجاء من لقائه الصبر

وكنت أرى كالموت من بين ليلة فكيف ببين كان ميعاده الحشر

وهوّن وجدي أنني سوف أغتدي على إثره يوماً وإن نفّس العمر

فتًى كان يعطي السيفَ في الروع حقَّه إذا ثوَّب الداعي وتشقى

ثوَّب أي ردَّد الدعاء والداعي المستغيث

فتًى كان يدنيه الغنى من صديقه إذا ما هو استغنى ويبعده الفقر

وقالت عمرة الخثعمية ترثي ابنيها ويقال لرزنا بنت سيار بن عبعبة الجدرية ترثي

لقد زعموا أني جزعت عليهما وهل جزعٌ إن قلت وا بأباهما

هل جزع أن أقول يا بأبي أنتما شن بابا بأباهما وقال ابن الأنباري وا بيباهما وفيه ثلث لغات

يا بأبي ويا بيبي ويا بيبا بي ارادوا يا بأبيهما فجعل الياء القا فرارا من الكسرة الى الفتحة لخفتها كقول

غيره يا ابنة عمّا لا تلومي واهجعي اراد عمي فاختار الألف لهذا المعنى

هما أخوا في الحرب من لا أخا له إذا خاف يومًا نبوةً فدعاهما

هما يلبسان المجد أحسن لبسةٍ شحيحان ما اسطاعا عليه كلاهما

شهابان منا أوقدا ثم أخمدا وكان سنًا للمدلجين سناهما

اذا نزلا الأرض المخوف بها الردى يخفّض من جأشيهما منصلاهما

إذا استغنيا حُبَّ الجميع إليهما ولم ينأيا من نفع الصديق

قوله حبّ الجميع يروى حَبّ على التخفيف اي حبب وحُبّ على التخفيف والثقل

لذا افتقرا لم يجثما خشية الردى ولم يخش رزءًا منهما موليا هما

أي لم يقعدا عن الطلب خوف العطب ولا أن يرزأهما شيئا من مالهما

يقال ما رزأت منه شيئا اي ما اخذت وقوله موليا هما اي لا يمنعان من الموالي انما يعنيهما القريب

لقد ساءني أن عنّست زوجتاهما وأن عريت بعد الوجى فرساهما

عنست المرأة اذا طال لبثها في بيت ابويها بعد ان ... وفيها شباب ... يقال عنست

المرأة عنوسًا وعنّست تعنيسًا وفي هذا البيت عنّست كذا روي

ولن يلبث العرشان يستلّ منهما خيار الأواسي أن يميل غماهما

العرش البيت يستل ينتزع الأواسي الدعائم واحدتها آسية والغمى السقف أن يميل يريد الى أن يميل

أرادت بالعرش العز أي كانا من أركان عز قومهما ولن يبقى بعدهما عز

وقال الشماخ في عمر بن الخطاب رضوان الله عليه

جزى الله خيرًا من أميرٍ وباركت يد الله في ذاك الأديم الممزّق

أي جزاه الله من أمير خيرا فحذف أو جزى عمر من أمير خيرا ويروى جزيت عن الإسلام خيرا وباركت

فمن يسع أو يركب جناحي نعامةٍ ليدرك ما قدّمت بالأمس يسبق

قضيت أمورًا ثم غادرت بعدها بوائج في أكمامها لم تفتّق

أي أصلحت أمورا وتركت أخرى لم تدرك إصلاحها يريد الفتن والبوائج الدواهي

وما كنت أخشى أن تكون وفاته بكفّي سبنتى أزرق العين مطرق

السبنتى السبندى الجريء والإطراق استرخاء العين أي ما كنت أرى أن مثل هذا العبد يقدم عليك

أبعد قتيلٍ بالمدينة أظلمت ... له الأرض تهتز العضاه بأسوق

يتعجب من ابراق الشجر بعده

تظل الحصان البكر يلقي جنينها ... نثا خبرٍ فوق المطي معلّق

الحصان العفيفة نثوث الخبر اظهرته اي الحامل تلقي جنينها من هول الخبر وخص البكر لانها

وقالت عمرة اخت العباس بن مرداس

أعينيّ لا أختلكما بخيانةٍ ... أبى الدهر والأيام أن تتصبرا

قال قوم كره الضم بعد الكسرة في قوله لا أختلكما فسكن وهذا ليس بشيء ورواه التميمي لم أختلكما

وقال العروضي ... ان أخذلكما وجوابه فما كنت أخشى اي قد كنت ارى اني لا أجزع فإذا أنا كبعير

جسيم لا أملك نفسي ويروى أن أتصبرا مكان تتصبرا اي عظم الرزء ان نصبر ويروى الا تخبرا

اي أبى الزمن والأيام ومن ها الآن تسليني وتنسيني اي لا اقول انكما لم تجزعا ولم تبكيا

لتبكيا وتجزعا فأكون قد خذلتكما وخدعتكما بكذب وخيانة اي لا مزيد على بكائكما

فما كنت أخشى أن أكون كأنني ... بعيرٌ إذا يُنعى أبيّ تحسّرا

تحسّر البعير اي تعرّى من لحمه اي لم اكن اخشى موته قبلي وان تعرّب من لحمي اسفًا عليه

نهى الحلم عنها عن أبيّ مهابةً ... وليس الجليس عن أبيّ بأبعدا

وقال

صلى الإله على صفيّي منذرٍ ... يوم الحساب ومجمع الأشهادِ

نعم الفتى نعم الرفيق وجاره ... وإذا تصبصب آخر الأزوادِ

اي نعم الفتى هو للرفيق في السفر وللجار في الحضر وزعم ناكبين عمن مارسه وجرّبه تصبصب

اي صار الى الصبابة والاصل تصبب فأظهر التضعيف

وإذا الركاب تروّحت ثم اغتدت ... حتى المقيل فلم تعج لجيادِ

وذلك القوم اذا نزلوا ليقيلوا ساعةً حادوا عن الطريق ويروى بجياد بالجيم اي لم تتوقف

لتحلب للخيل ألبانها ويروى بجواد اي للعطش تروّحت اي راحت اي سارت ليلها كله ثم

وصلت بنهار لجياد اي لم تعطف لميل الى نزول

حتى الركاب تؤوبها أنضاؤها ... فرهًا الركاب مغنيان وحادِ

اي الرجل اذا رجع الى مستقره لم تؤوب اليها وتأوي لنشاطها وترفعها الحداة فرهًا اي

استخفها ودفعها اي تروّح الحداة والغناء

لما رأوهم لم يحسوا مدركًا ... وضعوا أناملهم على الأكبادِ

لم يحسوا المدركا وضعوا أناملهم خشية أن تزول الأكباد عن مواضعها وتنشق لفرط الحزن

وقال صخر بن عمرو بن الشريد أخو خنساء. قال صخر حين قتل أخاه ابنا حرملة من بني مرة

وكان غزاهم معوية فقتل به خفاف بن ندبة سيد بني فزارة مالك بن حمار وقيل الصخر

وعاذلةٍ قامت بليلٍ تلومني ... ألا لا تلوميني كفى اللوم ما بيا

اي لا احتاج الى اللوم مع ما بي من الحزن

وقالت لا انجى فوارس هاشم ومالكٍ ولا بعد آل الخنا ثم ماليا
لأبي النجز إني قد أصابوا كريمتي وأن ليس إعراض الخنا من شماليا

يقول أبدا أبي ابن النجو ثم ان الذي بيني وبينهم أعظم من أن يغسله هجاء وتنجوه قذع وأن الخنا مع ذلك ليس من خلقي وقوله كريمتي كريمته أخوه وأدخل الهاء للمبالغة تشبيها لها بالداهية

إذا ما امرؤ أهدى لميت تحية فحياك رب الناس عني معاويا
لنعم الفتى أدى ابن صرمة بزه إذا راح فحل الشول أحدب عاريا

بزه أي سلاحه أي قتله فسلبه أدى إلى أهله ليعرفوا أنه قاتله والشول التي خفت ألبانها وقوله أحدب عاريا أعوج من الهزال وشدة الحال

وطيب نفسي أنني لم أقل له كذبت ولم أبخل عليه بماليا
وذي إخوة قطعت أقران بينهم كما تركوني واحدا لا أخا ليا

وقالت أخت المقصص زاد هذا البيت لما قتل لبيد بن جرملة أخيه

المقصص من بني عبد الله بن كلاب خرج في فتنة ابن الزبير إلى بني منقذ من بني سليم فبعث إليه هلال بن شمير أن ابعث إلى ابنك تشاطره سنا وتحدث معنا فضرب هلال الرسول فركب المقصص وهجم على الحي فرماه هلال بأثفية أصاب وجهه فصرعه فانهزم أصحابه

يا طول يومي بالقليب ولم تكد شمس الظهيرة تتقي بحجاب

أي يا هولا أشهدوا طول يومي بهذا المكان أي كادت الشمس لا تغرب

ومرجم عنك الظنون لبيته ومن آل قبل تأمل المرتاب

المرجم الرأي وحديث مرجم يرجم فيه بالظنون يصفه بكثرة الغزو أي رب مرجم رأي المرجم فتصرفت به الظنون أأنت الذي غزاه أم غيرك أي قبل أن يتأملك فيعرفك أأنت هو أم غيرك

فأبأت إذ ما كالعضاب وجاملا قد عز مثل علائف المقضاب

أي جعلتها فيئا للأصحاب والعلائف جمع عليفة والمقضاب منبت القضب أي علفت

لكم المقصص لا لنا إن أنتم لم تأتكم قوم ذوو أحساب
فكة إلى جنب الخوان إذا غدت نكباء تقلع ثابت الأطناب
وأبو اليتامى ينبتون ببابه نبت الفراخ بكالئ معشاب

الفراخ فراخ الزرع بكالئ بمكان به الكلأ وهو كقولهم تامر ولابن ويروى بمحلي بنبات العشب

وقالت ريطة بنت عاصم

وقفت فأبكتني بدار عشيرتي على رزئهن الباكيات الحواسر

ويروى الباليات يعني ما بقي من آثارها والحواسر التي ساء منظرها لفقدها

غدوا كسيوف الهند ورادَ حومةٍ من الموت أعيا وردهن المصادر

أي أعيا المصادر ورودهن يعني مصادمة حومة الموت أي من ورد حومة الموت لا يصدر

فوارس حاموا عن حريم وحافظوا لدى دارها والقنا متشاجر

وَلَوْ أَنَّ بِي مَا بِكُمَا مِثْلَ رُزْئِنَا لَهُدَّتْ وَلَكِنْ تَحْمِلُ الْأَرْضُ مَا بِيَا

وقالت عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل ترثي زوجها عبد الله بن أبي بكر الصديق وكان

آلَيْتُ لَا تَنْفَكُّ عَيْنِي سَخِينَةً عَلَيْكَ وَلَا يَنْفَكُّ جِلْدِي أَغْبَرَا

فَلِلَّهِ عَيْنَا مَنْ رَأَى مِثْلَهُ فَتًى أَكَرَّ وَأَحْمَى فِي الْهِيَاجِ وَأَصْبَرَا

إِذَا شُرِعَتْ فِيهِ الْأَسِنَّةُ خَاضَهَا إِلَى الْمَوْتِ حَتَّى يَتْرُكَ الْمَوْتَ

يترك الموت أحمر أي موت عدوه أحمر أي طريًا جديدًا أبو عبيد الموت الأحمر أن يرى الرجل الدنيا حمرا من شدة الهول الأصمعي الموت الأحمر والأسود يشبه بلون الأسد كأنه أسد

وقالت أخرى من طيئ تعوي إلى صاحبه وبكاء بل الموت الطري

تَأَوَّبَ عَيْنِي نَصْبُهَا وَاكْتِئَابُهَا وَرَجَّتْ نَفْسًا بَاتَ عَنْهَا إِيَابُهَا

الشعر لسبرة بن عمرو الفقعسي وكانت بنو أصمع أسرت أخاه الحرث بن عمرو فضربوه منهم في ليلة باردة فقتله البرد ومزقته السباع ثم أغار سبرة على بني أصمع فقتل منهم ثمانية

أُعَلِّلُ نَفْسِي بِالرَّجِيمِ غَيْبُهُ وَكَاذِبُهَا حَتَّى أَبَانَ كِذَابُهَا

أَلَهْفِي عَلَيْكَ ابْنَ الْأَشَدِّ لِبُهْمَةٍ أَفَزَّ الْكُمَاةَ طَعْنُهَا وَضِرَابُهَا

فَتَخْرُجُ مِنْهَا عَالِيَ الْكَعْبِ تَدَّعِي بِأَسْلَابِهَا يَنْشَقُّ عَنْهَا ضَبَابُهَا

مُنِيبٌ دَعَاهُ الدَّاعِي إِلَيْهِ فَإِنَّهُ سَمِيعٌ إِذَا الْآذَانُ صَمَّ جَوَابُهَا

هُوَ الْأَبْيَضُ الْوَضَّاحُ لَوْ رُمِيَتْ بِهِ ضَوَاحٍ مِنَ الرَّيَّانِ زَالَتْ

وقالت العوراء بنت سبيع أبا التوى أخيها من فزارة غطفان

أَبْكِي لِعَبْدِ اللَّهِ إِذْ حُشَّتْ قُبَيْلَ الصُّبْحِ نَارُهْ

أو قلت نار القرى كان يوقدها فإذا أوقدت بعره أضاقتها إليه

طَيَّانُ طَاوِي الْكَشْحِ لَا يُرْخِي لِمَظْلَمَةٍ إِزَارَهْ

الطيان الجائع وقوله لمظلمة أي لامرأة دخلت في الظلام يعني لا يدخل عليها للفجور لها في الظلام ويروى لمظلمة أي ظلم وعلى هذه يروى ولا يرخي أي لا يفتر ولا يتخاذل عند الخصومة كما قال

يَعْصِي الْبَخِيلَ إِذَا أَرَادَ الْمَجْدَ مَخْلُوعًا عِذَارُهْ

وقالت عاتكة بنت زيد ترثي عمر رضي الله عنه

مَنْ لِنَفْسٍ عَادَهَا أَحْزَانُهَا وَلِعَيْنٍ شَفَّهَا طُولُ السُّهُدْ

جَسَدٌ لُفِّفَ فِي أَكْفَانِهِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَى ذَاكَ الْجَسَدْ

فِيهِ تَفْجِيعٌ لِمَوْلًى غَارِمٍ لَمْ يَدَعْهُ اللَّهُ يَمْشِي بِسَبَدْ

الغارم الذي لزمه الغرم يقول في موته تفجيع لمولاه الغارم لأنه كان يقضي عنه غرمه فلما فقده تفجع وتوجع لم يدعه الله يمشي أي لم يترك الله هذا الغارم بسبب موت عمر رضي الله عنه يمشي ولشيء ينال

وقالت امرأة من بني الحرث

فَارِسٌ مَا غَادَرُوهُ مُلْحَمًا غَيْرَ زُمَّيْلٍ وَلَا نِكْسٍ وَكِلْ

لو يشاء طار بِهِ ذو مَيعةٍ لاحق الآطال نهدٌ ذو خُصَل

غير أن البأس منه شيمةٌ وصروف الدهر تجري بالأجل

يريد لو يشاء الانجاء لاعتصم بالقوة وطول الآجال لو اختار الفرار امكنه ولكن كان سجيته البأس •

وقال جرير يرثي قيس بن ضرار بن القعقاع بن معبد

وباكيةٍ من نأي قيسٍ وقد نأت بقيسٍ نوى بين طويلٌ بعادها

النوى والنية الوجه الذي تريده وقد نأت اي حق لها البكاء فقد نأت نأيا طويل الامتداد •

لطال انهمال الدمع ليس بمنتهٍ عن العين حتى يضمحل سوادها

وحق لقيسٍ أن يباح له الحمى وأن تعقر الوجناء إن خف زادها

اراد بالحمى حمى الصبا يتشزّعليه الجزع على قبره الوجناء اصله من الوجين وهو الصلب من الارض •

وقال

إن المسرة للمساءة موعدٌ أختانه من للعشية أو غد

فإذا سمعت بهالكٍ فتيقنن أن السبيل سبيله فتزود

وقال

بنا تبالي رسم دارٍ كأنه على جبلٍ فوق الجبال منيف

تضمن مجدًا عدمليًا وسوددًا وهمة مقدامٍ وقلب حصيف

فتى لا يحب الزاد إلا من التقى ولا الكنز إلا من قنًا وسيوف •

ولا المال إلا كل جرداء سلهبةٍ وأبيض قتالٍ من البيض عزوف •

فقد نالك فقدان الربيع ولبنا أمر ببناك من كفيهما ابنا بالوف •

حليف الندى ما عاش يحيى به الندى وإن مات لم يبرح الندى بحليف •

أيا شجر الخابور ما لك مورقًا كأنك لم تجزع على ابن طريف •

باب الأدب

وقال مسكين الدارمي

وفتيان صدقٍ لست مطلع بعضهم على سر بعضٍ غير أني جماعها •

اراد بالصدق المبالغة والضمير في جماعها عائد على السر واراد به الاسرار •

لكل امرئٍ شعبٌ من القلب فارغٌ وموضع نجوى لا يرام اطلاعها

يظلون شتى في البلاد وسرهم إلى صخرةٍ أعيا الرجال انصداعها

وقال بعض بني

لما رأيت الشيب لاح بياضه بمفرق رأسي قلت للشيب مرحبا •

ولو خلت أني إن كففت تحيتي تنكب عني رمت أن يتنكبا •

ولكن إذا ما حل كرهٌ فسامحت به النفس يومًا كان للكره أذهبا •

اي افعل تفضيل من الاذهاب وهو مثل قوله ما اولاه و افلس من فلان ولخواتها كثيرة •

وقال المرار بن سعيد:

إذا شئت يوماً أن تسود عشيرةً ... فبالحلم سُد لا بالتسرّع والشتمِ

ويروى بالتنزّع وهو التسرّع الى الشر يقال تنزّع تنزّعاً اي اسرع الى الشر:

وللحلم خيرٌ فاعلمنّ مغبّةً ... من الجهل إلا أن تشمّس من ظلمِ

وقال عصام بن عبيد الزمّاني:

أبلغ أبا مسمعٍ عني مغلغلةً ... وفي العتاب حياةٌ بين أقوامِ

يعني مالك بن مسمع البكري والمغلغلة دخول الشيء في الشيء ومن هذا اخذت المغلغلة وهي الرسالة

أدخلت قبلي قوماً لم يكن لهمُ ... في الحق أن يدخلوا الأبواب قدّامي

لو عُدّ قبرٌ وقبرٌ كنت أكرمهم ... ميتاً وأبعدهم من منزل الذامِ

اي لو عُدّ سلفي وسلفه لفضل سلفي وكانوا ابعد الفريقين من محلّ العيب فخر بشرف الاصل

فقد جعلت إذا ما حاجتي نزلت ... بباب دارك أدلوها بأقوامِ

اي اذا الجأتني حاجة اليك طلبتها بغيري ولم اقربك: آخذ بها من دلوت

وقال شبيب بن البرصاء المرّي:

كان شبيب خطب الى يزيد بن هاشم ابنته فقال يزيد هي صغيرة فرحل شبيب مغضباً فقال
ليزيد قومه خطب اليك سيد قومك فرددته فاراد يزيد ان يرجع اليه شبيب فابى وقال هذا

وإني لترّاك الضغينة قد بدا ... ثراها من المولى فما أستثيرها

ثراها اي بيانها واصله في الحافر يبلغ الثرى فيعلم انه دنا من الماء يعني ثراها اي اثرها يقال اني
لأرى ثرى الغضب في وجهه اي اثره قاله الازهري وانشد هذا البيت لا اظهرها ولا اهيجها

مخافة أن يجني عليّ وإنما ... يهيج كبيرات الأمور صغيرها

اي يستمر عليها فيجني عليّ باثارتها ما هو شر منها: المرير ايضاً الحبل الشديد الفتل اي لو
استمرت نفسي الحال التي جاءت لها من تزوّج هذه المرأة لما بعث اليه ابوها ان يرجع
ولكنها ابت ذلك لما ردّه اول مرة: من المرير الى قوله اول مرة معنى البيت الناخص

لعمري لقد أشرفت يوم عنيزةٍ ... على رغبةٍ لو شدّ نفسي مريرها

تبيّن أعقاب الأمور إذا مضت ... وتقبل أشباهاً عليك صدورها

إذا افتخرت سعد بن ذبيان لم تجد ... سوى ما ابتنينا ما تعدّ قبورها

ألم تر أنا نور قومٍ وإنما ... يبيّن في الظلماء للناس نورها

ويروى نور قبيلة وهو اسم موضع اي يستشفى برأينا اذا الظلم خطب كما يستضاء بنور القمر في ظلام

وقال معن بن أوس:

لعمرك ما أدري وإني لأوجلُ ... على أيّنا تعدو المنيّة أوّلُ

وإني أخوك الدائم العهد لم أحل ... إن ابزاك خصمٌ أو نبا بك منزلُ

ابزوا بزوت فلاناً وابزيته اذا قهرته وغلبته

أجارب ما جاربت من ذي عداوة وأجلس مالي إن غرمت فأعقل

ما والفعل الذي بعده في موضع ظرف زمان تقديره مدة مجاربتك ومن يرد أعقل أجلس عن المرعى لتحكم

كأنك تشفي منك داء مساءتي وسخطي وما في ريثتي ما تعجل

وإن سؤتني يوما صفحت إلى غد ليعقب يوما منك آخر مقبل

ستقطع في الدنيا إذا ما قطعتني يمينك فانظر أي كف تبدل

وفي الناس إن رثت حبالك واصل وفي الأرض عن دار القلى متحول

إذا أنت لم تنصف أخاك وجدته على طرف الهجران إن كان يعقل

ويركب حد السيف من أن تضيمه إذا لم يكن عن شفرة السيف مزحل

وكنت إذا ما صاحب رام ظنتي وبدل سوءا بالذي كنت أفعل

قلبت له ظهر المجن فلم أدم على ذاك إلا ريث ما أتحول

إذا انصرفت نفسي عن الشيء لم تكد إليه بوجه آخر الدهر تقبل

وقال عمرو بن قميئة:

يا لهف نفسي على الشباب ولم أفقد به إذ فقدته أمما

يريد فقدت بفقد الشباب عظيما من عمري غير يسير يقال شيء أمم عظيم وأمم صغير

إذ أسحب الريط والمروط إلى أدنى تجاري وأنفض اللمما

أي حين كنت شابا أضع رجلي عند أول من ألقى من الخمارين
والمروط جمع مرط وهو الإزار إذا لم يكن لفقين

لا تغبط المرء أن يقال له أمسى فلان لعمره حكما

إن سره طول عيشه فلقد أضحى على الوجه طول ما سلما

أي أثر طول الحياة وهو استحالة اللون وتغضن الوجه وغير ذلك

وقال إياس بن القائف

يقيم الرجال الأغنياء بأرضهم وترمي النوى بالمقترين المراميا

فأكرم أخاك الدهر ما عشتما معا كفى بالممات فرقة وتنائيا

إذا زرت أرضا بعد طول اجتنابها فقدت صديقي والبلاد كما هيا

وقال ربيعة بن مقروم الضبي:

وكم من حامل لي ضب ضغن بعيد قلبه حلو اللسان

الضب هو الضغن فأضافه إلى نفسه حلو اللسان يلاطفني بلسانه ويبغضني قلبه

ولو أني أشاء نقمت منه بشغب أو لسان تيحان

نقمت منه ونقمت منه وانتقمت منه إذا عاقبته ونقمت عليه ومنه أمرا إذا أنكرته عليه

ولكني وصلت الحبل مني مواصلة بحبل أبي بيان

يقول تركت حامل الضغن وواصلت غيره وهو أبو بيان وضمرة وقوله مواصلة أي وصلا

وضمرة إن ضمرة خير جار علقت له بأسباب متان

علقت أي تعلقت لمواصلة أسباب أي تعلقت بأسباب صلاته وشدائده

هِجَانُ الحَيِّ كالذَّهَبِ المُصَفَّى صَبِيحَةَ دِيمَةٍ يَجْنِيهِ جَانِي

اي ضمرة هجان رجل هجان وامراة هجان اي عقيلة قومه اي ديمة تجلو عن حجر الذهب فيلتقطه

وقال سلمي بن ربيعة بن زبان بن عامر بن ثعلبة من ذويب بن السيد

إنَّ شِوَاءً ونَشْوَةً وخَبَبَ البَازِلِ الأَمُونِ

يُجَشِّمُهَا المَرْءُ فِي الهَوَى مَسَافَةَ الغَائِطِ البَطِينِ

ويروى يجشمها وهو اوجه والها للبازل اي يكلفها المرء قطع مسافة الغائط البعيد جشمت

والبِيضَ يَرْفُلْنَ كالدُّمَى فِي الرَّيْطِ والمُذْهَبِ المَصُونِ

والكُثْرَ والخَفْضَ آمِنًا وشَرْعَ المِزْهَرِ الحَنُونِ

مِنْ لَذَّةِ العَيْشِ والفَتَى لِلدَّهْرِ والدَّهْرُ ذُو فُنُونِ

اي من فن للدهر فلا يغترنه ذلك فان لابد من

والعُسْرُ كاليُسْرِ والغِنَى كالعُدْمِ والحَيُّ لِلْمَنُونِ

اي حبل الدهر وشره سواء وكل للموت والفناء

وقال

لَأَنْتَ لَعَمْرِي لَمَّا ائْتَمَنْتُكَ خائِبًا فَخُنْتَ ولَمَّا قُلْتَ قَوْلًا بِلَا عِلْمِ

كان المخاطب ذكر عنه امرا لم يذكره ولم يعترف به فهو يقول انت فيما ادعيت بين حالين اما ان اكون ائتمنتك على ما تدعيه من سري خائبا اي في حال خنت اذ افشيته واما ان تكون افتريت علي كذبا لم تعلمه مني فانت في الحالين لا تخلو من وصمة الخيانة او تبعة الفرية

فَأَنْتَ مِنَ الأَمْرِ الَّذِي كَانَ بَيْنَنَا بِمَنْزِلَةٍ بَيْنَ الخِيَانَةِ والإِثْمِ

وقال شبيب بن البرصاء المري

قُلْتُ لِغَلَّاقٍ بِعِرْنَانَ مَا تَرَى فَمَا كَادَ لِي عَنْ ظَهْرِ وَاضِحَةٍ يُبْدِي

عرنان جبل كانت به وقعة فلم يشهدها مع شبيب من قومه الا غلاق فلما احس بالهزيمة شاور غلاقا في الذهاب فلم يرجع اليه واضحة اي عن كلمة واضحة

تَبَسَّمَ كَرْهًا واسْتَبَنْتُ الَّذِي بِهِ مِنَ الحَزَنِ البَادِي ومِنْ شِدَّةِ الوَجْدِ

إِذَا المَرْءُ أَعْرَاهُ الصَّدِيقُ بَدَا لَهُ بِأَرْضِ الأَعَادِي بَعْضُ أَلْوَانِهَا الرُّبْدِ

أعراه اي تركه وتباعد عنه يريد خذله لانه اتاه حتى اسر وعني بقوله بعض الوانها الذين اسروه وجعله بعضا دون كل لانه يريد الواحد الذي هو في اسره دون جماعة الحي يقال ظليم اربد اي فيه كدرة اي تربد وجوه الاعداء اذا نظروا اليه حنقا عليه

وقال سالم بن وابصة

أُحِبُّ الفَتَى يَنْفِي الفَوَاحِشَ سَمْعُهُ كَأَنَّ بِهِ عَنْ كُلِّ فَاحِشَةٍ وَقْرَا

سَلِيمَ دَوَاعِي الصَّدْرِ لَا بَاسِطًا أَذًى ولَا مَانِعًا خَيْرًا ولَا قَائِلًا هُجْرَا

إِذَا مَا أَتَتْ مِنْ صَاحِبٍ لَكَ زَلَّةٌ فَكُنْ أَنْتَ مُحْتَالًا لِزَلَّتِهِ عُذْرَا

غِنَى النَّفْسِ مَا يَكْفِيكَ مِنْ سَدِّ فَاقَةٍ فَإِنْ زَادَ شَيْئًا عَادَ ذَاكَ الغِنَى فَقْرَا

جعل الغنى الكفاية وجعل طلب الزيادة وتكلف الطمع فقرا لما فيه من الذلة

وقال

كم من لئيمٍ ودَّ أنّي شتمتُهُ ... وإن كان شتمي فيه صابٌ وعلقمُ

وللكفُّ عن شتم اللئيم تكرُّمًا ... أضرُّ له من شتمه حين يُشتمُ

وقال عقيل بن علّفة المرّي

وللدهرِ أثوابٌ فكن في ثيابه ... كلبسته يومًا أجدَّ وأخلقا

وكن أكيسَ الكيسى إذا كنت فيهم ... وإن كنتَ في الحمقى فكن مثلَ أحمقا

وقال بعض الفزاريين

أكنيه حين أناديه لأكرمه ... ولا ألقّبه والسوأةَ اللقبا

أي لا ألقبه لقبًا ولا أذكر سوأةً فنصب السوأة بفعل مضمر

كذاك أُدّبتُ حتى صار من خُلُقي ... أنّي وجدتُ ملاكَ الشيمة الأدبا

وقال رجل من بني قريع

متى ما يرَ الناسُ الغنيَّ وجارَهُ ... فقيرٌ يقولوا عاجزٌ وجليدُ

وليس الغنى والفقرُ من حيلة الفتى ... ولكن أحاظٍ قُسِّمت وجدودُ

إذا المرءُ أعيته المروءةُ ناشئًا ... فمطلبها كهلًا عليه شديدُ

ناشئًا حديث السن أي إذا لم تكن المروءة طبعًا نشأ عليها لم ينلها بالتكلف بعد الكبر

وكائن رأينا من غنيٍّ مذمَّمٍ ... وصعلوكِ قومٍ مات وهو حميدُ

وقال

لقد أضحت أمورُ الناسِ يغشين عالمًا ... بما يتّقي منها وما يتعمّدُ

أي سادهم رجل عالم بما يأتي وما يريد يعني نفسه

جديرًا بأن لا أستكين ولا أرى ... لذي الأمر ولّي ملكه أتبلّدُ

ويروى جديرٌ بأن لا يستكين أي هو جدير وجديرًا نصب نعت لقوله عالمًا وقوله أن لا أستكين رجع عن الخبر إلى الحكاية على عادتهم وأتبلد أتردد متحيرًا

وإنّك لا تدري إذا جاء سائلٌ ... أأنت بما تعطيه أم هو أسعدُ

عسى سائلٌ ذو حاجةٍ إن منعتَه ... من اليوم سؤلًا أن يكون له غدُ

وفي كثرة الأيدي لذي الجهل زاجرٌ ... وللحلمُ أبقى للرجال وأعودُ

أي أعود عليهم بالخير

وقال العباس بن مرداس

إيّاك والأمرَ الذي إن توسّعت ... مداخلُه ضاقت عليك المصادرُ

ج مصدر وهو موضع الصدور

فما حسنٌ أن يعذر المرءُ نفسَه ... وليس له من سائر الناس عاذرُ

وقال أيضًا

ترى الرجلَ النحيفَ فتزدريه ... وفي أثوابه أسدٌ مزيرُ

ويعجبك الطريرُ فتبتليه ... فيُخلِفُ ظنَّك الرجلُ الطريرُ

فما عِظَمُ الرجالِ لهم بفخرٍ ... ولكن فخرُهم كرمٌ وخيرُ

ضعاف الطير أطولها جسوماً ولم تطل البزاة ولا الصقور

بغاث الطير أكثرها فراخاً وأم الصقر مقلاتٌ نزور

لقد عظم البعير بغير لبٍّ فلم يستغن بالعظم البعير

يصرّفه الصبي لكل وجهٍ ويحبسه على الخسف الجرير

يحبسه يذلّله والخسف الذل والجرير خطام البعير من أدم أو جلد مضفور ويقال بات

وتضربه الوليدة بالهراوى فلا غِيَرٌ لديه ولا نكير

يقال شتمت فلاناً فما كان عنده نكير أي لم يدفعه عن نفسه والوليدة الخادمة

فإن أكُ في شراركم قليلاً فإني في خياركم كثير

وقال آخر

أعاذل ما عمري وما لي وقد أتت لِداتي على خمسٍ وستين من عمر

أي أتت عليهم وقوله ما عمري استفهام فيه معنى التبكيت يريد أي شيء عمري بعد بلوغي ما بلغوا من السن

وما لي جزاء أي ما لي من عمرٍ أرجو امتداده

رأيت أخا الدنيا وإن كان خافضاً أخا سفرٍ يُسرى به وهو لا يدري

مقيمين في دارٍ نروح ونغتدي بلا أهبة الثاوي المقيم ولا السفر

جمع بعد التوحيد لأنه أراد كل واحد من بني الدنيا ولم يرد اختصاص واحد منهم بما ذكر فحمل على المعنى وترك

وقال

لا تعترض في الأمر تكفى شؤونه ولا تنصحن إلا لمن هو قابله

أي إذا كفيت أمراً فاله عنه ولا تتكلفه والشؤون جمع شأن يريد جنايته

ولا تخذل المولى إذا ما ملمّةٌ ألمّت ونازل في الوغى من ينازله

ولا تحرم المرء الكريم فإنه أخوك ولا تدري لعلك سائله

وأنشد أبو عبد الله الأعرابي لمنظور بن سحيم الفقعسي

لست بهاجٍ في القرى أهل منزلٍ على زادهم أبكي وأبكي البواكيا

أي في ترك القرى من قلة زادهم أو عدمه أبكي أي أجاري أبكي نساءهم

فإما كرامٌ موسرون أتيتهم فحسبي من ذي عندهم ما كفانيا

من ذي عندهم أي من الشيء الذي عندهم جعل ذي اسماً أضافه إلى عند ويقال ذي لغة

وإما كرامٌ معسرون عذرتهم وإما لئامٌ فادّكرت حيائيا

أي أدع عن ذمهم وحمدهم فأدفعهم بذكري لهم

وعرضي أبقى ما ادّخرت ذخيرةً وبطني أطويه كطيّ ردائيا

أي أقوى على طيه كما أقدر على طي ردائي

وقال سالم بن وابصة

ونيربٍ من موالي السوء ذي حسدٍ يقتات لحمي وما يشفيه من قَرَم

النيرب النميمة ورجل ذو نيرب أي ذو نميمة

دَلَوتُ صِلَةً لِطَوِيٍّ لِأَعمُرَهُ حِقداً مِنهُ وَقَلَّمتُ أَظفارَهُ بِالأَحلامِ

اي فللتُ عني حِدّته اي قابلتُ اساءته بالاحسان

بِالحَمدِ وَالخَيرِ أُسدِيهِ وَلِلجَمَّةِ تَقوى الإِلَهِ وَما لَم يَرعَ مِن رَحِمِ

ويروى بالحزم اي اجعل الجمّة تقوى الله وما لم يرع اي ورعاية ما لم يرع من رحم فحذف

فَأَصبَحَت قَوسُهُ دوني مُوَتَّرَةً يَرمي عَدُوّي جِهاراً غَيرَ مُكتَتِمِ

إِنَّ مِنَ الحِلمِ ذُلّاً أَنتَ عارِفُهُ وَالحِلمُ عَن قُدرَةٍ فَضلٌ مِنَ الكَرَمِ

اي اذا اذبت الجاهل اللئيم اجترا عليك

مثله

جَهولٌ إِذا أَزرى التَحَلُّمُ بِالفَتى حَليمٌ إِذا أَزرى بِذي الحَسَبِ الجَهلُ

وقال

وَأُعرِضُ عَن مَطاعِمَ قَد أَراها فَأَترُكُها وَفي بَطني انطِواءُ

فَلا وَأَبيكَ ما في العَيشِ خَيرٌ وَلا الدُنيا إِذا ذَهَبَ الحَياءُ

مثله

وَإِنّي لَعَفٌّ عَن مَطاعِمَ جَمَّةٍ إِذا زَيَّنَ الفَحشاءَ لِلنَّفسِ جوعُها

وقال نافع بن سعد الطائي

أَلَم تَعلَمي أَنّي إِذا النَّفسُ أَشرَفَت عَلى طَمَعٍ لَم أَنسَ أَن أَتَكَرَّما

اي اذا اعسرت فزينت العسرة الطمع في عيني تركته عنه لم انس ان اتكرم

وَلَستُ بِلَوّامٍ عَلى الأَمرِ بَعدَما يَفوتُ وَلَكِن عَلَّ أَن أَتَقَدَّما

اي اذا وقع صاحبي في امر لا مردّ له لم اعنّفه ولكني احذّره قبل ان يقع فيه يعني لعلّني اتقدّم

وقال بعض بني اسد هو للحكم بن عبدل

وَإِنّي لَأَستَغني فَما أَبطَرُ الغِنى وَأَعرِضُ مَيسوري عَلى مُبتَغي قَرضي

قرضي ميسوري ما تيسّر وعرض مصدر عرضت عليه اعرض فما ابطر الغنى ادخل الالف واللام ضرورة والمعنى اني لاستغني فما ابطر غنىً اي لا يبطرني الثراء فآمن الغير واتطاول على الناس

اي اعرض مالي على السائل قبل السؤال

وَأُعسِرُ أَحياناً فَتَشتَدُّ عُسرَتي فَأُدرِكُ مَيسورَ الغِنى وَمَعي عِرضي

وَما نالَها حَتّى تَجَلَّت وَأَسفَرَت أَخو ثِقَةٍ مِنّي بِقَرضٍ وَلا فَرضِ

اي ما نال عسرتي ... لم يعرفها صديقي اي طويتها اخو ثقة من حقوق الفرض ان تأخذ الشيء فتردّه

وَلَكِنَّهُ سَيبُ الإِلَهِ وَرِحلَتي وَشَدّي حَيازيمَ المَطِيَّةِ بِالغَرضِ

وَأَستَنقِذُ المَولى مِنَ الأَمرِ بَعدَما يَزِلُّ كَما زَلَّ البَعيرُ عَنِ الدَّحضِ

موضع لا يثبت عليه القدم

وَأَمنَحُهُ مالي وَوُدّي وَنُصرَتي وَإِن كانَ مَحنِيَّ الضُّلوعِ عَلى بُغضي

معوجّها وقد ضاعف في التمدح بذكر ما ذكر لمن عرف سوء دابه

وقال حاتم طيّ

وَما أَنا بِالساعي بِفَضلِ زِمامِها لِتَشرَبَ ماءَ الحَوضِ قَبلَ الرَكائِبِ

وما أنا بالطاقي حقيبة رحلها لأبعثها خفا وأترك صاحبي

الحقيبة ما في مؤخر القتب والخف الخفيف يقول إذا اعتلت راحلة صاحبي حملته ولم أتركه

وقال آخر

وإني لأنسى عند كل حفيظة إذا قيل مولاك احتمال الضغائن

يعني أحتمل الضغائن إلا إذا أحفظه مولاي فإني لا أحتمل حينئذ

وقال

وإن كان مولى ليس فيما ينوبني من الأمر بالكافي ولا بالمعاون

ومولى جفت عنه الموالي كأنه من البؤس مطلي به القار أجرب

أي أسلموه وتجافوا عنه لأنه فقير من أجل البؤس

رئمت إذا لم ترأم البازل ابنها ولم يك فيها للمبسين محلب

أي عطفت عليه يعني في الشدة يقال بسست الناقة إذا سكنتها لتحلب محلب ما تحلب يعني اللبن

وقال عروة بن الورد

دعيني أطوف في البلاد لعلني أفيد غنى فيه لذي الحق محمل

أليس عظيما أن تلم ملمة وليس علينا في الحقوق معول

وقال آخر

ثنا قلت الأعين لا أستفيدها وخلة ذي ود أشد بها أزري

تقاعدت عن كل شيء إلا عن هذه

وقال عبد الله بن الزبير

ولا أحسب الشر جارا لا يفارقني ولا أحز على ما فاتني الودجا

أي إنه ذو تجارب يعلم أن الخير والشر لا يبقيان والودج عرق في العنق

وما نزلت من المكروه منزلة إلا وثقت بأن ألقى لها فرجا

وقال مالك بن حريم الهمداني وفي نسخة حزيم قال المبرد هو ابن حزيم مصغر

أنبئت والأيام ذات تجارب وتبدي لك الأيام ما لست تعلم

أضاف التجارب إلى الأيام لأنها تقع بمرورها

بأن ثراء المال ينفع ربه ويثني عليه الحمد وهو مذمم

يثني أي يعطف ويميل إليه الحمد بأن يبذله

وأن قليل المال للمرء مفسد يحز كما حز القطيع المحرم

مفسد يحط من قدره والقطيع السوط والمحرم الجديد الذي لم يلين ولم يضرب به

يرى درجات المجد لا يستطيعها ويقعد وسط القوم لا يتكلم

وقال محمد بن بشير وهو مضري من خثعم ومحمد بن بشير الخارجي مدني من عدوان

ولا أن أزجي عند العري بالخلق وأجتزي من كثير الزاد بالعلق

أي أتزجى وقتي بحذف المفعول واجتزي اكتفي والعلق جمع علقة وهي ما يتبلغ به

خبيء وأشبه بي من أنت تنبي نعم خوى الزلل بأيام الناس في عنقي

إني وإن قصرت عن همتي جدتي وكان مالي لا يقوى على خلقي

لتارك كل أمر كان يلحق بي عارا ويشرعني في المنهل الرنق

وقال أيضا

ماذا يكلفك الروحات والدلجا البر طورا وطورا تركب اللججا

الروحات جمع روحة والدلجة من دلج

وكم فتى قصرت في الرزق خطوته ألفيته بسهام الرزق قد فلجا

في المبالغة في الطلب يعني قل سعيه في الطلب وكثر أقسام رزقه

إن الأمور إذا انسدت مسالكها فالصبر يفتق منها كل ما ارتتجا

لا تيأسن وإن طالت مطالبة إذا استعنت بصبر أن ترى فرجا

أخلق بذي الصبر أن يحظى بحاجته ومدمن القرع للأبواب أن يلجا

قدر لرجلك قبل الخطو موضعها فمن علا زلقا عن غرة زلجا

حدث ابن كناسة أن نجبة بن مضرب كان جالسا بفناء بيته فخرجت خادم بقعب فيه لبن فقال لها أين تريدين بالقعب قالت بني أخيك البنات فوجم وأراح راعيه إبله فقال اصفقها نحو بني أخي ودخل منزله فعاتبته امرأته فقال

لججنا ولجت هذه في التغضب ولط الحجاب دوننا والتنقب

تلوم على مال شفاني مكانه إليك فلومي ما بدا لك واغضبي

رأيت البنات لا تسد فقورهم هم أبدا لهم في كل قعب مشعب

فقلت لعبديّا أرحلا عليهم سأجعل بيتي مثل آخر معزب

عيالي أحق أن ينالوا خصاصة وأن يشربوا رنقا إلى حين مكسبي

ذكرت بهم عظام من لو أتيته حريبا لآساني لدى كل مركب

ويروى حبيبا لما قبرا مري لو أتيته لآساني أي جعلني أسوته أي مثله

أخوك الذي إن تدعه لملمة يجبك وإن تغضب إلى السيف يغضب

وقال المقنع الكندي وهو محمد بن عميرة وكان جميلا لا يتقنع مخافة العين فلقب بالمقنع

يعاتبني في الدين قومي وإنما ديوني في أشياء تكسبهم حمدا

أسد به ما قد أخلوا وضيعوا ثغور حقوق ما أطاقوا لها سدا

وفي جفنة ما يغلق الباب دونها مكللة لحما مدفقة ثردا

وفي فرس نهد عتيق جعلته حجابا لبيتي ثم أخدمته عبدا

حجابا لبيتي أي ألزمته بابي أعلفه ولا أسرحه للرعي ضنا به وفي فرس أي في ثمن

وإن الذي بيني وبين بني أبي وبين بني عمي لمختلف جدا

فان يأكلوا لحمي وفرت لحومهم وان يهدموا مجدي بنيت لهم مجدا

وان ضيعوا غيبي حفظت غيوبهم وان هم هووا غيي هويت لهم رشدا

وان زجروا طيرا بنحس تمر بي زجرت لهم طيرا تمر بهم سعدا

ولا احمل الحقد القديم عليهم وليس رئيس القوم من يحمل الحقدا

ليسوا الى نصري سراعا وان هم دعوني الى نصر اتيتهم شدا

لهم جل مالي ان تتابع لي غنى وان قل مالي لا اكلفهم رفدا

واني لعبد الضيف ما دام ثاويا وما شيمة لي غيرها تشبه العبدا

الرفع على البدل والنصب على معنى الاستثناء اي غير عبودة الضيف

وقال بعض الفزاريين

الا يكن عظمي طويلا فانني له بالخصال الصالحات وصول

ولا خير في حسن الجسوم ونبلها اذا لم تزن حسن الجسوم عقول

اذا كنت في القوم الطوال وصلتهم بعارفة حتى يقال طويل

وكم قد رأينا من فروع كثيرة تموت اذا لم تحيهن اصول

ولم ار كالمعروف اما مذاقه فحلو واما وجهه فجميل

وقال عبد الله بن معوية بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب

ارى نفسي تتوق الى امور يقصر دون مبلغهن مالي

فنفسي لا تطاوعني ببخل ومالي لا يبلغني فعالي

وقال مضرس بن ربعي

انا لنصفح عن مجاهل قومنا ونقيم سالفة العدو الاصيد

ومتى نخف يوما فساد عشيرة نصلح وان نر صالحا لا نفسد

واذا نموا صعدا فليس عليهم منا الخبال ولا نفوس الحسد

ونعين فاعلنا على ما نابه حتى نبتره لفعل السيد

ونجيب داعية الصباح بثائب عجل الركوب لدعوة المستنجد

داعية الصباح المستغيث يقول واصباحاه بثايب اي بجيبه مجلبين يرجع اليه عجل الركوب

فنفل شوكتها ونفثا حميها حتى تبوخ وحمينا لم يبرد

ونحل في دار اليفاع بيوتنا رتع الجمائل في الدرين الاسود

ويروى في دار الحفاظ وهو الصحيح ودار الحفاظ الزحاير من المرابع وهو في جميع العرب ستة بيوت تسمى الارحاء لا تبرح بيوتها للنجعة مثل ربيعة وعبد القيس والجمائل جمع جمال جمع جمل والدرين الكلا اليابس ويروى رتع الجمائل جمع راتع اي نحل بيوتنا في دار الحفاظ وجمالنا مسيبة ترتع كنى بذلك عن ثقتهم بقوتهم وانهم لا يخافون عدوا ومن روى رتع الجمائل على المصدر

وقال المتوكل الليثي

إني إذا ما الخليل أحدث لي صرمًا ومل الصفاء أو قطعا
لا أحتسي ماءه على رنق ولا يراني لبينه جزعا
أهجره ثم ينقضي غبر الهجران عنا ولم أقل قذعا
أجتنب وصل اللئيم إن له عضهًا إذا حبل وصله انقطعا

وقال

خليلي بين السلسلين لو أنني بنعف اللوى أنكرت ما قلتما ليا
ولكنني لم أنس ما قال صاحبي نصيبك من ذل إذا كنت خاليا

وقال قيس بن الخطيم

وما بعض الإقامة في ديار يهان بها الفتى إلا بلاء
وبعض خلائق الأقوام داء كداء البطن ليس له دواء
يريد المرء أن يعطى مناه ويأبى الله إلا ما يشاء
وكل شديدة نزلت بحي سيأتي بعد شدتها الرخاء
فلا يعطى الحريص غنى لحرص وقد ينمي على الجود الثراء
غني النفس ما عمرت غني وفقر النفس ما عمرت شقاء

وليس بنافع ذا البخل مال ولا مزر بصاحبه السخاء
وبعض الداء ملتمس شفاه وداء النوك ليس له شفاء

وقال يزيد بن الحكم الثقفي يعظ ابنه بدرًا

يا بدر والأمثال يضربها لذي اللب الحكيم
دم للخليل بوده ما خير ود لا يدوم
واعرف لجارك حقه والحق يعرفه الكريم
واعلم بأن الضيف يومًا سوف يحمد أو يلوم
والناس أتباع فمحمود البناية أو ذميم
واعلم بني فإنه بالعلم ينتفع العليم
إن الأمور دقيقها مما يهيج له العظيم
والتبل مثل الدين تقضيه وقد يلوى الغريم
والبغي يصرع أهله والظلم مرتعه وخيم
ولقد يكون لك الكريم أخًا ويقطعك الحميم
والمرء يكرم للغنى ويهان للعدم العديم
قد يقتر الحول التقي ويكثر الحمق الأثيم

يُبْلِي اللَّيالي ويُبْلِي مَرُّها فأيُّهما المُضِيمُ — المظلوم

والمرءُ يجهلُ في الحقوقِ وللضلالةِ ما يُسِيمُ

ما يُخِلُّ مَن هو للمنونِ وريبُها غرضٌ رجيمُ

ويرى القرونَ أمامَهُ هَمَدوا كما هَمَدَ الهشيمُ

ويُجرِّبُ الأشياءَ فلا فقرٌ يدومُ ولا نعيمُ

كلُّ امرئٍ ستئيمُ منهُ العِرسُ أو منها يئيمُ

ما علمُ ذي ولدٍ أيُثكِلُه أم الولدُ اليتيمُ

والحربُ صاحبُها الصليبُ على تلاتلها العَزُومُ — الجلد صاحب العزم

مَن لم يَمَلَّ من أسْها ولدى الحقيقةِ لا يَخِيمُ

واعلمْ بأنَّ الحربَ لا يسطيعُها المَرِحُ السَّؤُومُ — الملول

والخيلُ أجودُها المناهبُ عند كبَّتِها الأزومُ

وقال عبد القيس

أجُبَيلُ إنَّ أباكَ كاربُ يومِهِ فإذا دُعيتَ إلى المكارمِ فاعجَلِ

أُوصيكَ إيصاءَ امرئٍ لكَ ناصحٍ طَبِنٍ بريبِ الدهرِ غيرِ مُغفَّلِ

اللهَ فاتَّقِهِ وأوفِ بنذرِهِ وإذا حلفتَ مُمارِيًا فتحلَّلِ

أي إذا حلفت وانت تماري صاحبك فاستثن فانك لا تدري لعل المراء يوتى ثم كل ما تولي عليه

والضيفَ أكرِمْهُ فإنَّ مبيتَهُ حقٌّ ولا تكُ لُعنةً للنُّزَّلِ — للضيفان

المبيت المنزل تبيت فيه ومصدر بات يبيت ويقال ما عنده مبيت ليلة ولا بيتة ليلة

ومبيت ليلة يريد بقوله مبيته حق اي قوت ليلته يحق عليك ويلزمك

واعلمْ بأنَّ الضيفَ مُخبِرُ أهلِهِ بمبيتِ ليلتِهِ وإن لم يُسألِ

واجنُبْ محلَّ السوءِ لا تحلُلْ بهِ وإذا نبا بكَ منزلٌ فتحوَّلِ

واستغنِ ما أغناكَ ربُّكَ بالغنى وإذا تُصِبْكَ خصاصةٌ فتجمَّلِ

وإذا لقيتَ الباهشينَ إلى الندى غُبْرًا أكفُّهُمُ بقاعٍ مُمْحِلِ

يقال هششت بي للشيء اذا هممت به لتناوله اي اذا لقيت اجواد الرجال فقد غبر لهم الدهر فاعنهم

فأعِنْهُمُ وايسِرْ بما يسروا بهِ وإذا همُ نزلوا بضنكٍ فانزلِ

وقال منقذ الهلالي

أبَني عُلَيشٍ إذا كنتُ منهُ بينَ حِلٍّ وبينَ وشكِ رحيلِ

كلُّ فجٍّ من البلادِ كأنّي طالبٌ بعضَ أهلِهِ بذُحولِ

الفج الطريق الواسع في الجبل اي كانّا سير فيه فكأن لي ذحلاً أطلب

ما أضرَّ الفضلَ والتكرُّمَ إلّا كفُّكَ النفسَ عن طلابِ الفضولِ

وبلا أجمل الآداب وأن تسمعَ منّا نُوَبِي به من مُنيلِ

وقال محمد بن أبي شحاذ الضبي دمو بني شحاذ بالجيم والدال شحاذ

إذا أنت أعطيت الغنى ثم لم تجد ... بفضل الغنى ألفيت ما لك حامد

إذا أنت لم تعرك بجنبك بعض ما ... يريب من الأدنى رماك الأباعد

عركت الأمر بجنبي إذا احتملته اي إن لم تدار رهطك الأدنى باعدوك فطمع فيك العدو

إذا الحلم لم يغلب لك الجهل لم تزل ... عليك بروق جمة ورواعد

إذا العزم لم يفرج لك الشك لم تزل ... جنيبا كما استتلى الجنيبة قائد

اي إذا لم تكن ماضي العزيمة لم تزل تابعا لذوي العزم كجنيب فلان إلى دابته أو بعيره

وقل غناء عنك مال جمعته ... إذا كان ميراثا وواراك لاحد

تجللت عار الأبرك يشبه سباب الرجال نفرهم والقصائد

تجللت يشبه اي يزيده نفرهم من تنافر الرجلان إلى الحاكم فنفر أحدهما اي غلب والقصائد

ما ينفد رمان من شعر ودوي ش ننزهم والقصائد

وقال ... بن علقمة بن عبدة

وبلّم لذات الشباب معيشة ... مع الكثر يعطاه الفتى المتلف الندي

تعجب وليس بسب معناه سبحان الله ما أنعمها عيشة اجتماع الشباب والثروة

وقد يعقل القل الفتى دون همه ... وقد كان لولا القل طلاع أنجد

مبالغة طالع

يشد ... الفتى عن العقل

١٢٩

وقالت حرقة بنت النعمن

بينا نسوس الناس والأمر أمرنا ... إذا نحن فيهم سوقة نتنصف

فأف لدنيا لا يدوم نعيمها ... تقلب تارات بنا وتصرف

نتنصف اي نستخدم من نصف ينصف إذا خدم

وقال الحكم بن عبدل

أطلب ما يطلب الكريم من الرزق بنفسي وأجمل الطلبا

وأحلب الثرة الصفي ولا أجهد أخلاف غيرها حلبا

إني رأيت الفتى الكريم إذا رغبته في صنيعة رغبا

والعبد لا يطلب العلاء ولا يعطيك شيئا إلا إذا رهبا

مثل الحمار الموقع السوء لا يحسن مشيا إلا إذا ضربا

ولم أجد عروة الخلائق إلا الدين لما اعتبرت والحسبا

قد يرزق الخافض المقيم وما شد بعنس رحلا ولا قتبا

ويحرم المال ذو المطية والرحل ومن لا يزال مغتربا

وقال

يا أيها العالم الذي قد رابني أنت الغداة الذكر عام أ ولا

أنت الغداة الذكر عام لم يكن نحسا ولا بين الأحبة زيلا اي فرق

وقال الفرزدق

إذا ما الدهر جرّ على أناسٍ كلاكله أناخ بآخرينا
فقل للشامتين بنا أفيقوا سيلقى الشامتون كما لقينا

وقال الصلتان العبدي

أشاب الصغير وأفنى الكبير كرّ الليالي ومرّ العشي
إذا ليلةٌ هرّمت يومها أتى بعد ذلك يومٌ فتي
نروح ونغدو لحاجاتنا وحاجة من عاش لا تنقضي
تموت مع المرء حاجاته وتبقى له حاجةٌ ما بقي
إذا قلت يوماً لمن قد ترى أروني السري أروك الغني
ألم تر لقمان أوصى ابنه وأوصيت عمراً ونعم الوصي
بني بدا خبّ نجوى الرجال فكن عند سرك خبّ النجي
وسرك ما كان عند امرئٍ وسرّ الثلاثة غير الخفي

كما الصمت أدنى لبعض الرشاد فبعض التكلم أدنى لغي

باب النسيب

وقال الصمة بن عبد الله القشيري

حننت إلى ريّا ونفسك باعدت مزارك من ريّا وشعباكما معا

وشعباكما معا أي أمرك مع أمرها في الحب والشر يعني كان بينكما موافقة وريّا اسم امرأته باعدت

فما حسنٌ أن تأتي الأمر طائعاً وتجزع أن داعي الصبابة أسمعا
قفا ودّعا نجداً ومن حلّ بالحمى وقلّ لنجدٍ عندنا أن يودّعا

وقل يريد الزم يجب علينا لنجد أكثر من التوديع يعني وجب علينا إظهار الجزع والبكاء والحزن

ولما رأيت البشر أعرض دوننا وجالت بنات الشوق يحنن نزّعا

جالت من قولك جال في ظهر الدابة ابد كبها جولاً وبنات الشوق الأفكار التي تتولد في القلب من الشوق وجالت من الجولان والبشر جبل وأعرض لاح

تلفّتُّ نحو الحي حتى وجدتني وجعت من الإصغاء ليتاً وأخدعا
وأذكر أيام الحمى ثم أنثني على كبدي من خشيةٍ أن تصدّعا
فليست عشيات اللوى برواجعٍ إليك ولكن خلّ عينيك تدمعا
غداة اضطجعن البين ثم أتاه عصبر الشكا عيّاً في الهامتقعا
بكت عيني اليمنى فلما زجرتها عن الجهل بعد الحلم أسبلتا معا

وقال وهو لقيس المجنون

نبيت ليلى أرسلت بشفاعةٍ إليّ فهلا نفس ليلى شفيعها
أأكرم من ليلى عليّ فتبتغي به الجاه أم كنت امرأً لا أطيعها

وقال ابن الدمينة

أما يستفيق القلب إلا انبرى له توهّم صيفٍ من سعاد ومربع

يعني انبرى اعترض أي إذا أراد استفاق تمثّل له ما استمتع به من قربها من مصيف ومربع

أتخادع عن أطلالها العين إنه متى تعرف الأطلال عينك تدمع

أي أكاذب عيني بأن أقول ليست هذه أطلالها لأخدعها فلا تبكي كي لا يعرف ما بي من الشوق

عهدت بها وحشا عليها براقع وهاذي وحوش أصبحت لم تبرقع

وقال

فيا رب إن أهلك ولم ترو هامتي بليلى أمت لا قبر أعطش من قبري

هامتي أي لم أظفر بها وخص الهامة لأن العرب تقول للعطش في الرأس

وإن أك عن ليلى سلوت فإنما تسليت عن يأس ولم أسل عن صبر

وإن يك عن ليلى غنى وتجلد فرب غنى نفس قريب من الفقر

أي إن استغنيت بامرأة غيرها فكأني لم أستغن **وقال جران العود**

يوم ارتحلت برحلي قبل برذعتي والعقل متله والقلب مشغول

أي أذهبت قلبي حتى أنسيت كيف يرحل البعير من الوله وهو شدة الحزن

ثم انصرفت إلى نضوي لأبعثه إثر الحدوج الغوادي وهو معقول

وقال أيضا

يا كبدا كادت عشية غرب من الشوق إثر الظاعنين تصدع

عشية ما فيمن أقام بغرب مقام ولا فيمن مضى متسرع

موضع ببلاد ربيعة أي فيمن تحمل مطمع

وقال الحسين بن مطير الأسدي

لقد كنت جلدا قبل أن توقد النوى على كبدي نارا بطيئا خمودها

ولو تركت نار الهوى لتصدعت ولكن شوقا كل يوم يزيدها

أي لو تركت نار الهوى ولم تلهب من الشوق لخمدت ولكن يعطيها الشوق من نفسه وقودا

وقد كنت أرجو أن تموت صبابتي إذا قدمت أيامها وعهودها

فقد جعلت في حبة القلب والحشا عهاد الهوى تولى بشوق يعيدها

جعل أول الهوى بمنزلة العهاد وما يتبعه بمنزلة الولي يريد برد ادما بقلبي والضمير

بسود نواصيها وحمر أكفها وصفر تراقيها وبيض خدودها

مخصرة الأوساط زانت عقودها بأحسن مما زينتها عقودها

يمنيننا حتى ترف قلوبنا رفيف الخزامى بات طل يجودها

ترف أي تهتز نشاطا من رف . الجود الكثير العام والطل يفعل فعل الجود فيرقها

وقال أبو صخر الهذلي

أما والذي أبكى وأضحك والذي أمات وأحيا والذي أمره الأمر

لقد تركتني أحسد الوحش أن أرى أليفين منها لا يروعهما الذعر

فيا حبها زدني جوى كل ليلة ويا سلوة الأيام موعدك الحشر

إِذَا قُلْتُ هَذَا حِينَ أَصْحُو يَهِيجُنِي نَسِيمُ الصَّبَا مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ الفَجْرُ

يريد اذا قلت انساها لطول العهد نسمت الصبا من ارضها فاتت بريّاها فهاجتني لذكراها

وقال بعض قريش

بَيْنَمَا نَحْنُ بِالبَلَاكِثِ بِالقَاعِ سِرَاعًا وَالعِيسُ تَهْوِي هُوِيَّا

يروي هذه الأبيات لابي دهبل وهب بن ربيعة الجمحي حين توجه الى مصر لطلب الرزق فذكر امراته فرجع عن الطريق وروي لابي بكر بن عبد الرحمن بن مسعود بن مخرمة ابو البدي بلاكث

خَطَرَتْ خَطْرَةٌ عَلَى القَلْبِ مِنْ ذِكْرَاكِ وَهْنًا فَمَا اسْتَطَعْتُ مُضِيَّا

قُلْتُ لَبَّيْكِ إِذْ دَعَانِي لَكِ الشَّوْقُ وَلِلْحَادِيَيْنِ حُثَّا المَطِيَّا

وقال

أَتَسْتَبِقُ دَمْعَكَ لَا يُودِي البُكَاءُ بِهِ وَاكْفُفْ مَدَامِعَ مِنْ عَيْنَيْكَ تَسْتَبِقُ

لَيْسَ الشُّؤُونُ وَإِنْ جَادَتْ بِبَاقِيَةٍ وَلَا الجُفُونُ عَلَى هَذَا وَلَا الحَدَقُ

مجاري الدمع من الجودة اي الحكم خلقها بيدي من كثرة البكاء لا يبقى الجفون والحدق

وقال

قَدْ كُنْتُ أَعْلُو الحُبَّ حِينًا فَلَمْ يَزَلْ بِيَ النَّقْضُ وَالإِبْرَامُ حَتَّى عَلَانِيَا

وَلَوْ أَنَّ مِثْلَيْنَا خَلِيلَيْ جَنَابَةٍ أَشَدَّ عَلَى رَغْمِ العَدُوِّ تَصَافِيَا

خَلِيلَيْنِ لَا نَرْجُو لِقَاءً وَلَا تَرَى خَلِيلَيْنِ إِلَّا يَرْجُوَانِ التَّلَاقِيَا

وقال

وَكُلُّ مُصِيبَاتِ الزَّمَانِ رَأَيْتُهَا سِوَى فُرْقَةِ الأَحْبَابِ هَيِّنَةَ الخَطْبِ

وقال ابو مطيع

فَيَا عَجَبًا لِلنَّاسِ يَسْتَشْرِفُونَنِي كَأَنْ لَمْ يَرَوْا بَعْدِي مُحِبًّا وَلَا قَبْلِي

يستشرفونني اي يتطلعون الى متعجبا ويروي يستشرفونني اي يستجهلونني ويعدونني مسرفا

يَقُولُونَ لِي أَصْرِمْ يَرْجِعِ العَقْلُ كُلُّهُ وَصَرْمُ حَبِيبِ النَّفْسِ أَذْهَبُ لِلْعَقْلِ

وَيَا عَجَبًا مِنْ حُبِّ مَنْ هُوَ قَاتِلِي كَأَنِّيَ أَجْزِيهِ المَوَدَّةَ مِنْ قَتْلِي

وَمِنْ بَيِّنَاتِ الحُبِّ أَنْ كَانَ أَهْلُهَا أَحَبَّ إِلَى قَلْبِي وَعَيْنِي مِنْ أَهْلِي

وقال عمر بن عبد الله بن ابي ربيعة

وَلَمَّا تَفَاوَضْنَا الحَدِيثَ وَأَسْفَرَتْ وُجُوهٌ زَهَاهَا الحُسْنُ أَنْ تَتَقَنَّعَا

اي حملها على الزهو والتكبر ان تتقنع ذهابا منها في حسنها

تَبَالَهْنَ بِالعِرْفَانِ لَمَّا عَرَفْنَنِي وَقُلْنَ امْرُؤٌ بَاغٍ أَكَلَّ وَأَوْضَعَا

اي اظهرن البله من انفسهن مع عرفانهن اياي واكل اي حمل على ظهره في السير حتى كل وكلا

وَقَرَّبْنَ أَسْبَابَ الهَوَى لِمُتَيَّمٍ يَقِيسُ ذِرَاعًا كُلَّمَا قِسْنَ إِصْبَعَا

قوله يقيس ذراعا مثل يحتمل انه اراد بذلك اني كنت اعلم باسباب الهوى منهن وقياس علمهن اصبع وقياس علمي ذراع والذراع اكبر من الاصبع ويجوز ان يريد انهن قربن على اسباب الهوى مخادعة

ومُلاطفةً وانا استبعدُ ذلك فتقي بيني مثله الاصبع والذراع مثل لاستبعادي وقبل اداد

اداد تعني اصبعا دنوت ذراعا

وَقُلْتُ لِمُنْظِرَيْنِ وَيْحَكَ إِنَّمَا ضَمِنْتَ فَهَلْ تَسْتَطِيعُ نَفْعًا فَتَنْفَعَا

اي لما دخل اي امراة ضمن مريدها مستعملا ...

وقال الزبليس التغلبي :: وقيل التغلبي

هَلْ تُبْلِغَنِّي أُمَّ حَرْبٍ وَتَغْتَدِي عَلَى طَرَبٍ بَيُّوتَ هَمٍّ أُفَاتِلُهْ

بيّوت هم ما يبيته اي يطرقه من قولهم بيّت القوم اي وقعت بهم اي همّت بالرحلة اليها

مُبَيَّنَةٌ عِتْقٌ حُسْنُ خَدٍّ وَمِرْفَقًا بِهِ جَنَفٌ أَنْ يَعْرُكَ الدَّفَّ شَاغِلُهْ

اي ناقة بيّنها العتق اي الكرم حسن خدّ نصبه على التمييز اي عتقها بيّن في حسن خدها وشاغله

اي بالمرفق ميل في خلقه هو شاغله عن ان يعرك الجنب وهذا من النجابة

مُطَارَةُ قَلْبٍ إِنْ ثَنَى الرِّجْلَ رَبُّهَا بِسَلْمٍ غُرْزٍ فِي مُنَاخٍ تُعَاجِلُهْ

يُبَارِي بِهَا الْقَوْدُ النَّوَاخِ فِي الْبُرَى قَلِيلٌ الذُّرَى أَعْيَنُ الْحَلْقِ عَامِلُهْ

القود طوال الاعناق من شدة الزهو اعين الحلق لين الاعطاف العطل تمام الجسد وطوله

مُرَاجِعُ نَجْدٍ بَعْدَ فَرْكٍ وَبِغْضَةٍ مُطَلَّقُ بُصْرَى أَصْمَعُ الْقَلْبِ جَافِلُهْ

وقال :

بِيَدِ الَّذِي شَعَفَ الْفُؤَادَ بِكُمْ تَفْرِيجُ مَا أَلْقَى مِنَ الْهَمِّ

الشعف حرقة مع لذة والشغف المنزل

وَيَقَرُّ عَيْنِي وَهْيَ نَازِحَةٌ مَا لَا يَقَرُّ بِعَيْنِ ذِي الْحِلْمِ

إِنِّي أَرَى وَأَظُنُّ أَنْ سَتَرَى وَضَحَ النَّهَارِ وَعَالِيَ النَّجْمِ

ترى وضح النهار كما اراه ويجلوها النهار كما اعلاني

وَلَلَيْلَةٌ مِنْهَا تَعُودُ لَنَا فِي غَيْرِ مَا رَفَثٍ وَلَا إِثْمِ

أَشْهَى إِلَى نَفْسِي وَلَوْ نَزَحَتْ مِمَّا مَلَكْتُ وَمِنْ بَنِي سَهْمِ

كان راها في المنام فتمنى عودها واختارها على اموال

وَلَوَ أَنَّ لِي مَا فِيكِ أَعْزِلُ الْحِلْمَ بِحِسْبِي قَدْ رَأَى الْأَكْمِي

قَدْ كَانَ صُرْمٌ فِي الْمَمَاتِ لَنَا فَعَجِلْتِ قَبْلَ الْمَوْتِ بِالصُّرْمِ

وَلَمَا بَقِيتُ لَيَبْقَيَنَّ جَوًى بَيْنَ الْجَوَانِحِ مُضْرِعٌ جِسْمِي

أضرع جسمي اي اضعفه وعجزني

مَا فِي الْحَيَاةِ إِذَا نُعِيتِ لَنَا خَيْرٌ وَلَا لِلْعَيْشِ مِنْ طَعْمِ

فَتَعَلَّمِي أَنْ قَدْ كَلِفْتُ بِكُمْ ثُمَّ افْعَلِي مَا شِئْتِ عَنْ عِلْمِ

وقال وهي تروى لابن اذينة ::

إِنَّ الَّتِي زَعَمَتْ فُؤَادَكَ مَلَّهَا خُلِقَتْ هَوَاكَ كَمَا خُلِقْتَ هَوًى لَهَا

الهوى بمعنى المهوي والعرب تسمي بالمصدر المفعول تقول درهم ضرب اي مضروب اي تشغلك في حبها

فادعت سلوك عنها والهوى محبة الانسان الشيء وغلبته على قلبه ::

بَيْضَاءُ بَاكَرَهَا النَّعِيمُ فَصَاغَهَا بِلَبَاقَةٍ فَأَدَقَّهَا وَأَجَلَّهَا

صاغها صنعها باللباقة باللطافة انشد الازهري هذا البيت في كتابه فصاغها باللبانة وفسرها النعمة

عجبت بخيتها فقلت لصاحبي ما كان أكثرها لنا وأقلها

وإذا وجدت لها وساوس سلوة شفع الضمير لها إلى فسلها

وقال

أما والذي حجت له العيس وارتمى لمرضاته شعث طويل ذميلها

لئن نازيات الدهر يوما أدلن لي على أم عمرو دولة لا أقيلها

أدلن من الدولة أنكر تجنيها عليه وإضافتها ما لم يجن منه إليه فزعم أنه إن أديل منها لم يحنن عليها من خلوص وده أي لا أتقول عليها ما لم تقل يقال أقلتني ما لم أقل وأقولتني وقولتني

وقال

وكنت إذا أرسلت طرفك رائدا لقلبك يوما أتعبتك المناظر

رأيت الذي لا كله أنت قادر عليه ولا عن بعضه أنت صابر

وقال

أقول لصاحبي والعيس تهوي بنا بين المنيفة فالضمار

تمتع من شميم عرار نجد فما بعد العشية من عرار

ألا يا حبذا نفحات نجد وريا روضه غب القطار

وأهلك إذ يحل الحي نجدا وأنت على زمانك غير زاري

شهور ينقضين وما شعرنا بأنصاف لهن ولا سرار

وقال

ومما شجاني أنها يوم أعرضت تولت وماء العين في الجفن حائر

فلما أعادت من بعيد بنظرة إلي التفاتا أسلمته المحاجر

وقال

ولما رأيت الكاشحين تتبعوا هوانا وأبدوا بيننا نظرا شزرا

جعلت وما بي من جفاء ولا قلى أزوركم يوما وأهجركم شهرا

ولو نظرت بين الجوانح والحشا رأت من كتاب الحب في كبدي سطرا

ولو فارقت أحشاؤنا ما تضمنت من الضر والبلوى إذن تمزقت حمرا

وقال عبد الله بن عجلان النهدي

وحقة مسك من نساء لبستها شبابي وكأس باكرتني شمولها

أراد امرأة طيبة النشر كأنها من طيبها حقة مسك صحبتها زمان شبابي خمرها

جديدة سرباك الشباب كأنها سقية بردي نمتها غيولها

شبهها بالبردي لأن لونها أبيض مشرب بالصفرة وأراد بالشباب النساء الشواب سماهن بالمصدر ويروى أباءة بردي نمتها أي غذتها والغيول جمع غيل وهو الماء الذي يجري

ومحملة باللحم من دون ثوبها تطول القصار والطوال تطولها

أي بها لحم كحمل الرمل وهو ما رق من مساقطه وما ملأ اللحم ثوبها فلنسج

كأن دمقسا أو فروع غمامة على متنها حيث استقر جديلها

وأبيض منقوف وزق وقينة وصفراء في بيضاء بارد لها يعني بياض أسنان العزج

إذا صب في الراووق منها تضوعت كمسك يلذ الشاربين قليلها

ملبد لزيد اللون

وقال عبد الله بن الدمينة

ولما لحقنا بالحمول ودونها خميص الحشا توهي القميص عواتقه

قليل قذى العينين تعلم أنه هو الموت إن لم تلق عنا بوائقه

عرضنا فسلمنا فسلم كارها علينا وتبريح من الغيظ خانقه

فسايرته مقدار ميل وليتني بكرهي له ما دمت حيا أرافقه

فلما رأت ألا وصال وأنه مدى الصرم مضروب علينا سرادقه

رمتني بطرف لو كميا رمت به لبل نجيعا نحره وبنائقه

ولمح بعينيها كأن وميضه وميض الحيا تهدي لنجد شقائقه

ورحنا وكل روحه قد تصعدت إلى النحر حتى ضمها متضايقه

وقال أبو الطمحان القيني

ألا علّلاني قبل نوح النوائح وقبل ارتقاء النفس فوق الجوانح

وقبل غد يا لهف نفسي على غد إذا راح أصحابي ولست برائح

وقال

هل الوجد إلا أن قلبي لو دنا من الجمر قيد الرمح لاحترق الجمر

أفي الحق أني مغرم بك هائم وأنك لا خل هواك ولا خمر

فإن كنت مطبوبا فلا زلت هكذا وإن كنت مسحورا فلا برأ السحر

وقال

تشكى المحبون الصبابة ليتني تحملت ما يلقون من بينهم وحدي

فكانت لنفسي لذة الحب كلها فلم يلقها قبلي محب ولا بعدي

وقال شبرمة بن الطفيل

ويوم شديد الحر قصر طوله دم الزق عنا واصطكاك المزاهر

لدن غدوة حتى أروح وصحبتي عصاة على الناهين شم المناخر

كأن أباريق الشمول عشية إوز بأعلى الطف عوج الحناجر

وقال جابر بن ثعلب الجرمي

ومستخبر عن سر ريا رددته بعمياء من ريا بغير يقين

فقال انتصحني إنني لك ناصح وما أنا إن خبرته بأمين

وقال نفر بن قيس وبنو نفر رهط الطرماح بن الحكيم

ألا قالت العيساء ما لنفر أراه غيرت منه الدهور

وأنت كذاك قد غيرت بعدي وكنت كأنك الشعري العبور

وقال البرج بن مسهر ورواها أبو محلم لسلمة بن الحرث

وندمان يزيد الكأس طيبا سقيت إذا تغورت النجوم

رفعت برأسه وكشفت عنه بمعرقة ملامة من يلوم

فلمّا أن تلسّتي قام خِرْقٌ من الفتيان مختلق هضوم

إلى وجناء ناوية فكاست وهي لعرقوب منها والصميم

كلهاة شارف كانت لشيخ له خلق يجاذ به الغريم

فأشبع شربه وسعى عليهم بإبريقين كأسهما رذوم

تراها في الإناء لها حميّا كمبيّنا مثل ما فقع الأديم

تريح شربها حتى تراهم كأنّ القوم تنزف فهم كلوم

الصواب تُرنّح شربها على ما لم يسمّ فاعله هكذا أوردوا هذه اللفظة في الأصول

والمبرّ تسيل لعما الخمر ويقال رنّح عليه أي غشي عليه

فقمنا والركاب مخيّسات إلى قتل المرافق وهي كوم

كأنّ الرجال على صوار برمل خزاق أسلمه الصريم

الصوار جماعة البقر أي فارق الرمل وصار إلى الجرد فهو أسرع له شبه رواحلهم في خفّتها ونشاطها

فبتنا بين ذلك وبين مسك فيا عجبا لعيش لو يدوم

وفينا مسمعات عند شرب وغزلان يعزّ لها الحميم

نطوف ما نطوف ثم نأوي ذوو الأموال منّا والعديم

إلى حجر أسافلهنّ جوف وأعلاهنّ صفّاح مقيم

يريد القبور وهو آخر أمر ذي المال والفقير

وقال أيا... الأرقط

هلمّ خليلي والغواية قد نصبي هلمّ نحيّ المنتشين من الشرب

نسل ملامات الرجال بربّة ونفرت شرور اليوم باللهو واللعب

إذا ما تراخت ساعة فاجعلنها الخير فإنّ الدهر أعصل ذو شغب

فإن يك خيرٌ أو يكن بعض راحة فإنك لاقٍ من غموم ومن كرب

أي إن تصب في تلك الساعة خيرًا أو بعض خير فاغتنمه فإنّ وراءها أحداث الدهر

وقال

أحبّ الأرض تسكنها سليمى وإن كانت توارثها الجدوب

وما دهري بحبّ تراب أرض ولكن من يحلّ بها حبيب

أعاذل لو شربت الخمر حتى يكون لكلّ أنملة دبيب

إذن لعذرتني وعلمت أنّي بما أتلفت من مالي مصيب

وقال أبو صعترة البولاني

فما نطفة من حبّ مزن تقاذفت به جنبتا الجودي والليل دامس

فلمّا قرته الشمس راحت تنفّست شمال لأعلى مائه فهو قارس

بأطيب من فيها وما ذقت طعمه ولكنّني فيما ترى العين فارس

وقال آخر

إني وما نحروا غداة منىً عند الجمار تؤودها العقل

لو بدّلت أعلى مساكنها سفلاً وأصبح سفلها يعلو

لعرفت مغناها بما ضمنت مني الضلوع لأهلها قبلُ

أي لعرفت من كثرة ترددي عليها وعرفاني بها ولو جعل عاليها سافلها

وقال آخر

مريضات أوبات التهادي كأنما تخاف على أحشائها أن تقطّعا

أوبات رجعات التهادي أن تمشي بين رجلين تميل على هذا مرة وعلى هذا مرة [illegible] من ثقل أردافها

تسيب انسياب الأيم أخصره الندى فرفّع من أعطافه ما ترفّعا

الأيم الحية يشبّهون به الزمام وربما تشبّهوا الجارية المجدولة الخلق الدقيقة الخصر بها [illegible] من أعطافه ما ترفع [illegible] من جسده ولو قدر أن ينتصب على ذنبه لفعل لأنه أرق شيء على البرد

وقال

أبت الروادف والثدي لقمصها مسّ البطون وأن تمسّ ظهورا

وإذا الرياح مع العشيّ تناوحت نبّهن حاسدة وهجن غيورا

أي هذه الرياح تلصق ثيابها بالكشح فيبين [illegible] هذا وبالصدر فيرى [illegible] هذا فيغيظ قيّمها ويهيج

حواسد الأتراب وإنما خص العشي إشارة إلى أنها ناعمة تكنّ نهارها فإذا برد العشي برزت

وقال بكر بن النطاح

بيضاء تسحب من قيامٍ فرعها وتغيب فيه وهو وحفٌ أسحم

فكأنها فيه نهارٌ ساطعٌ وكأنه ليلٌ عليها مظلم

وقال

تأملتها مغترّةً فكأنما رأيت بها من سنّة البدر مطلعا

أي نظرت إليها على غرّة ووصفها بالعفاف أي تمكنت من النظر إليها لأنها غفلت [illegible]

إذا ما ملأت العين منها ملأتها من الدمع حتى أنزف الدمع أجمعا

وقال كثيّر

وددت وما تغني الودادة أنني بما في ضمير الحاجبية عالم

الحاجبية من كنانة أي وددت الاطلاع على ضميرها

فإن كان خيراً سرّني وعلمته وإن كان شرّاً لم تلمني اللوائم

أي علمته وسرّني لأنه لا يسرّني [illegible] بعلمه ولم تلمني إذا سلوت فاسترحت مما الأمر فيه

وما ذكّرتك النفس إلا تفرّقت فريقين منها عاذرٌ لي ولائم

وقال ويروى لجميل

وأنت التي حبّبت شغباً إلى بدا إليّ وأوطاني بلاد سواهما

الشغب وبدا قريتان على طريق الشام إلى مكة

وحلت بمنزلة ثم أصبحت منزلا فطاب الوادئان كلاهما

ومثله

تضوّع مسكا بطن نعمان أن مشت به زينب في نسوة خفرات

وقال نصيب

لقد هتفت في جنح ليل حمامة على فنن وهنا وانّي لنائم
كذبت وبيت الله لو كنت عاشقا لما سبقتني بالبكاء الحمائم

وقال

أراد الله محتك في السلامة إلى من بالحنين تشوقينا
فإنّي مثل ما تجدين وجدي ولكني أسرّ وتعلنينا
وإنّي إن بكيت جرت دموعي وأنك تعولين فتخبرينا
وبي مثل الذي بك غير أنّي أجلّ عن العقال وتعقلينا

وقال هو لدعبل بن علي الخزاعي

ولمّا أبى الإجلاجا فؤاده ولم يسل عن ليلى بمال ولا أهل
تسلّى بأخرى غيرها فإذا التي تسلّى بها تغري بليلى ولا تسلي

اي اراد ان يتسلّى بغيرها فما زادته الا اغراء بليلى وطلبا

وقال

عجبت لبرئي منك يا عزّ بعد ما عمرت زمانا منك غير صحيح
فإن كان برء النفس للنفس راحة فقد برأت إن كان ذاك مريحي
تجلّى غطاء الرأس عني ولم يكن غطاء فؤادي يتجلى لمشيح

وقال عروة بن أذينة الكناني

ألفان يعنيهما للبين فرقته ولا يملّان طول الدهر ما اجتمعا
اي شغلهما ما يرتضيان من الفرقة لا همّ لهما غيره
مستقبلان نشاصا من شبابهما إذا دعا داعيا داعي الهوى سمعا
نشص السحاب اذا ارتفع شبّه نعمتهما وشبابهما بالسحاب الناشص اي هما في عنفوان شبابهما
لا يعجبان بقول الناس عن عرض ويعجبان بما قالا وما صنعا

وقال آخر

ولمّا أبى إلّا جماحا فؤاده ولم يسل عن ليلى بمال ولا أهل
صددت كما صدّ الرمي تطاولت به مدّة الأيام وهو قتيل
أحبّا على حبّ وأنت بخيلة وقد زعموا أن لا يحبّ بخيل
بلى والذي حجّ الملبّون بيته ويشفي الهوى بالنيل وهو قليل
وإنّ بنا لو تعلمين لغلّة إليك كما بالحائمات غليل

الحائمات حول الماء من العطش

وقال

إذا كان لا يسليك عمن تودّه تناءٍ ولا يسليك طول تلاقي
فهل أنت إلا مستعين حشاشةً لمهجة نفسٍ آذنت بفراق

أي هل أنت الا رجل قد اشفت نفسه على الخروج والحشاشة بقية النفس لمهجة نفس

أي خالصها آذنت أعلمت ويروى مستعين حشاشة وهو اجود واصح

وقال عبد الله بن الدمينة الخثعمي ويقال انها للنصيب

ألا يا صبا نجدٍ متى هجت من نجدٍ فقد زادني مسراك وجدًا على وجد
أإن هتفت ورقاء في رونق الضحى على فننٍ غضّ النبات من الرند
بكيت كما يبكي الوليد ولم تكن جليدًا وأبديت الذي لم تكن تبدي
وقد زعموا أنّ المحبّ إذا دنا يملّ وأنّ النأي يشفي من الوجد
بكلٍّ تداوينا فلم يشف ما بنا على ذاك قرب الدار خير من البعد
على أنّ قرب الدار ليس بنافعٍ إذا كان من تهواه ليس بذي ودّ

وقال

إذا ما شئت أن تسلى حبيبًا فأكثر دونه عدد الليالي
فما سلّى خليلك مثل نأيٍ ولا بلّى جديدًا كابتذال

وقال وهو يروى ليزيد بن مفرّغ

ألا طرقتنا آخر الليل زينب عليك سلام هل لما فات مطلب

رآها في المنام فاستقصر مدّة لقائها فتمنّى ان يستطيع ردّ ما ذهب من الليل فيطول لبثها

عنده ويقال اراد بالليل شبابه وعليك سلام تخاطب الشباب

وقالت تجنّبنا ولا تقربنّنا فكيف وأنتم حاجتي أتجنّب
يقولون هل بعد الثلاثين ملعبٌ فقلت وهل قبل الثلاثين ملعب
لقد جلّ خطب الشيب إن كنت كلّما بدت شيبة يعرى من اللهو مركب

أي عظم شانه عندي إن كنت كلما شابت شعرة اعريت مركبا كنت اركبه في اللهو

وقال كثيّر

وأدنيتني حتى إذا ما فتنتني بقولٍ يحلّ العصم سهل الأباطح
تناهيت عني حين لا لي حيلةٌ وغادرت ما غادرت بين الجوانح

وقال

تعرّض مرمى الصيد ثم رمينا من النبل لا بالطائشات الخواطف

المرمى يكون مصدرا ومكانا اي عرض لنا بمكان ليس بالقريب فيطمع ولا بالبعيد فيوئس اي مسافة

ضعائف يقتلن الرجال بلا دمٍ فيا عجبًا للقاتلات الضعائف
وللعين ملهًى في التلاد ولم يقد هوى النفس شيءٌ كاقتياد الطرائف

وقال

لئن كان يهدي برد انيابها العلي لافقر مني اني لفقير

فما اكثر الاخبار ان قد تزوجت فهل يأتيني بالطلاق بشير

وقال

يقر بعيني ان ادى رملة الغضا اذا ما بدت يوما لعيني قلالها

ولست وان احببت من يسكن الغضا باول راجي حاجة لا ينالها

وقال ابن الدمينة

سلي البانة الغيناء بالاجرع الذي به البان هل حييت اطلال دارك

وهل قمت في اظلالهن عشية مقام اخي البأساء واخترت ذلك

ليهنك امساكي بكفي على الحشا ورقراق عيني رهبة من زيالك

وقال

تمتع بها ما ساعفتك ولا تكن عليك شجا في الحلق حين تبين

فان هي اعطتك الليان فانها لغيرك من خلانها ستلين

وان حلفت لا ينقض النأي عهدها فليس لمخضوب البنان يمين

وقال

قليلة لحم الناظرين يزينها شباب ومخفوض من العيش بارد

ارادت لتنتاش الرواق فلم تقم اليه ولكن طأطأته الولائد

اي فلم تقم لتثاقل ردفها ولان لها من يكفيها وبيوت الاعراب مبنية بين دخين فاذا هبت الريح احتيج الى تناولها لتنتاش لتتناول الرواق مقدم البيت

تنا هي الي لهو الحديث كانها اخو سقطة قد اسلمته العوائد

ومعنا ه الحوراء اذا التفت اتوابها كانها مريض من لين موتها وحبايها اسلمته العوائد للموت

وقال توبة

ولو ان ليلى الاخيلية سلمت علي ودوني تربة وصفائح

لسلمت تسليم البشاشة او زقا اليها صدى من داخل القبر صائح

واغبط من ليلى بما لا اناله الا كل ما قرت به العين صالح

وقال نصيب

كان القلب ليلة قيل يغدى بليلى العامرية او يراح

قطاة عزها شرك فباتت تجاذبه وقد علق الجناح

وقال

دمشق ومثن الله يبني بينها عشية آدام الكلاب دميم

دميم التي قالت بجارات بينها ضمنت لكم ان لا يجز الحميم

الا رب يوم لو دمتني دميتها ولكن عهدي بالنضال قديم

وقال وهو مما ينسب الى قيس بن معاذ

اسجنا وقيدا واشتياقا وعبرة ونأي حبيب ان ذا لعظيم

وان امرأ دامت مواثيق عهده على مثل ما قد سنه لكريم

وقال

دعا لك ضمآن الله يا أم مالك ولله عن يشقيك أغنى وأوسع
يذكرنيك الخير والشر والذي أخاف وأرجو والذي أتوقع

وقال الحكم الخضري

تساهم ثوباها ففي الدرع رادة وفي المرط لفّاوان ردفهما عبل
فوالله ما أدري أزيدت ملاحة وحسنا على النسوان أم ليس لي عقل

وقال

أروح ولم أحدث لليلى زيارة لبئس إذن راعي المودة والوصل
تراث لأهلي لا ولا نعمة لهم لشدّ إذن ما قد تعبّدني أهلي

دعا طبيهم كفولهم ثويت براكب خيبة لهم اذ ساموني تركها واطعتهم تعبّدني واستعبدني بمعنى

وقال ابو دهبل الجمحي

أأترك ليلى ليس بيني وبينها سوى ليلة إني إذن لصبور
هبوني امرأً منكم أضلّ بعيره له ذمة إن الذمام كبير
وللصاحب المتروك أعظم حرمة على صاحب من أن يضلّ بعير
عفا الله عن ليلى الغداة فإنها إذا وليت حكما عليّ تجور

وقال

ألا حبذا أنت في كل هجعة وأول شيء عند كل هبوب
مزيدك عندي أن أقيك من الردى وودّ كماء المزن غير مشوب

وقال

متى تصفت ذا لغاء أما دنوها فسحر وأما نأيها فيشوق
تباعد ممن واصلت وكأنها لآخر ممن لا تودّ صديق

وقال حفص العليمي من كلب ثم من بني جناب ويقال هو من بني كلب

أقول لحلمي لا تزعني عن الصبا وللشيب لا تذعر عليّ الغوانيا
طلبت الهوى العذري حتى بلغته وسيّرت في أعرابه ما كفانيا
فيا رب إن لم تقضها لي فلا تدع قذور لها واقبض قذور كما هيا
ويا ليت أن الله إذ لم ألاقها قضى بين كل اثنين أن لا تلاقيا

وقال

وقفت لليلى بعد عشرين حجة بمنزلة فانهلّت العين تدمع
وأتبع ليلى حيث سارت وودّعت وما الناس إلا آلف ومودّع
كأن زماما في الفؤاد معلّقا تقود به حيث استمرت وأتبع

وقال

تخيرت من نعمان عود أراكة لهند ولكن من يبلّغه هندا
خليليّ عوجا بارك الله فيكما وإن لم تكن هند لأرضكما قصدا
وقولا لها ليس الضلال أجارنا ولكننا جرنا لنلقاكم عمدا

وقال

وما في الخلق أشقى من محبّ وإن وجد الهوى حلو المذاق

تراه باكيًا في كلّ حين ... مخافة فرقة أو لاشتياق

فيبكي أن نأوا شوقًا إليهم ... ويبكي إن دنوا خوف الفراق

فتسخن عينه عند التنائي ... وتسخن عينه عند التلاقي

وقال ابن الطثرية

عقيلية أمّا ملاث إزارها ... فدعص وأمّا خصرها فبتيل

تقيّظ أكناف الحمى ويظلّها ... بنعمان من وادي الأراك مقيل

أليس قليلًا نظرة إن نظرتها ... إليك وكلّ ليس منك قليل

فيا خلّة النفس التي ليس دونها ... لنا من أخلّاء الصفاء خليل

أما من مقام أشتكي غربة النوى ... وخوف العدى فيه إليك سبيل

ويا من كتمنا حبّه لم يطع به ... عدوّ ولم يؤمن عليه دخيل

فديتك أعدائي كثير وشقّتي ... بعيد وأشياعي لديك قليل

وكنت إذا ما جئت جئت بعلّة ... فأفنيت علّاتي فكيف أقول

فما كلّ يوم لي بأرضك حاجة ... ولا كلّ يوم لي إليك رسول

صحائف عندي للعتاب طويتها ... ستنشر يومًا والعتاب يطول

سأسكت حتّى يجمع الله بيننا ... فإن نلتقي يومًا فسوف أقول

فلا تحملي إثمي وأنت ضعيفة ... فحمل دمي يوم الحساب ثقيل

وقال أبو بكر بن عبد الرحمن الزهري نزلت بنسا أنا فذكر جارية فأحضرها فقال

ولمّا نزلنا منزلًا طلّه الندى ... أنيقًا وبستانًا من النور حاليا

أجدّ لنا طيب المكان وحسنه ... منًى فتمنّينا فكنت الأمانيا

وقال

صفا ودّ ليلى ما صفا لم يطع بها ... عدوّ ولم يسمع بها قول صاحب

فلمّا تولّى ودّ ليلى لجانب ... وقوم تولّينا لقوم وجانب

وكلّ خليل بعد ليلى يخافني ... على الغدر أو يرضى بودّ مقارب

وقال

ألا ليت شعري هل أبيتنّ ليلة ... وذكرك لا يسري إليّ كما يسري

وهل يدع الواشون إفساد بيننا ... وحفر لنا الغاتور من حيث لا ندري

وقال معدان بن مضرّب الكندي ويقال هو لابن جوّاس

إن كان هذا منك حقًّا فإنّني ... مداوي الذي بيني وبينك بالهجر

ومنصرف عنك انصراف ابن حرّة ... طوى ودّه والطيّ أبقى من النشر

وقال

وفي الجيرة الغادين من بطن وجرة ... غزال كحيل المقلتين ربيب

فلا تحسبي أنّ الغريب الذي نأى ... ولكنّ من تنأين عنه غريب

وقال وهو لصخر بن الجعد المحاربي

بنفسي وأهلي من إذا عرّضوا له ... ببعض الأذى لم يدر كيف يجيب

ولم يعتذر عذر البري ولم تزل به سكتة حتى يقال مريب

وقال

أدب كل أرض دمثتها وإن مضت لها حجج يزداد طيبا ترابها — اي تنخ في الارض طيبها

ألم تعلمن يا رب أن رب دعوة دعوتك فيها مخلصا لو أجابها — اي ابها

ألم تعلمن يا عالم الغيب أنني محب لليلى محزن لي اجتنابها

وقال

فأقسم لو أني أرى نسبا لها ذئاب الفلا حبت إلي ذئابها

وقال

لعمر أبي ليلى لئن هي أصبحت بوادي القرى ما ضر غيري اغترابها

وقال

لعمرك ما ميعاد عينيك والبكا بداراء إلا أن تهب جنوب

أعاشر في داراء من لا أوده وبالرمل مهجورا إلي حبيب

إذا هبت علوي الرياح وجدتني كأني لعلوي الرياح نسيب — اي التي تهب من ناحية العالية

وقال

هل الحب إلا زفرة بعد زفرة وحر على الأحشاء ليس له برد

وفيض دموع العين يا مي كلما بدا علم من أرضكم لم يكن يبدو

وقال ابن ميادة المري

كأن فؤادي في يد ضبثت به محاذرة أن يقضب الحبل قاضبه — ...منه

وأشفق من وشك الفراق وإنني أظن لمحمول عليه فراكبه — (قبضت، يقطع) اي لا اخال الا اني ملجيا منه

فوالله ما أدري أيغلبني الهوى إذا جد جد البين أم أنا غالبه — اي اجزع ام اصبر

فإن أستطع أغلب وإن يغلب الهوى فمثل الذي لاقيت يغلب صاحبه

اي ان استطع الصبر اغلب الهوى فاكتمه وان يغلب الهوى فجدير ان يغلب من لقي ما لقيت

وقال

فيا أهل ليلى كثر الله فيكم من أمثالها حتى تجودوا بها ليا

فما مس جنبي الأرض إلا ذكرتها وإلا وجدت ريحها في ثيابيا

وقال

أبعد الذي قد لج تتخذينني عدوا وقد جرعتني السم منقعا — بقبول قول الوشاة ... ولم افعل ذلك

وشفعت من يبغي علي ولم يكن ليرجع من يبغي عليك مشفعا — اي قبلت ممن جاء علي واغرا...

فقالت وما همت برد جوابنا بل انت أبيت الأمر إلا تضعضعا — اي تزحزح القول

فقلت لها ما كنت أول ذي هوى تحمل حملا فادحا فتوجعا — اي تعزز بما تكن من خشوع

وقال

يقول العدى لا بارك الله في العدى قد اقصر عن ليلى ورثت رسائله — اي ورثت وسايله

ولو أصبحت ليلى تدب على العصا لكان هوى ليلى جديرا أحابله — اسباب الهوى تنساد بها القلوب كالصيد بحبائله

ولو نلتقي بعد الربيب على العصا لعاد الهوى منا جديدا أوائله

[illegible]

وقال

أبى القلب إلا أم عمرو وحبها عجوزا ومن يحبب عجوزا يفند — ابو الاسود تزوج عجوزا فلامه الناس

كسحق اليماني قد تقادم عهده ورقعته ما شئت في العين واليد — جيدة العين اللمس

وقال

هجرتك أياما بذي الغمر إنني على هجر أيام بذي الغمر نادم

وإني وذاك الهجر لو تعلمينه كعازبة عن طفلها وهي رائم

كعازبة كناقة او امراة تعزب عن ولدها ... وهي ... جاهل وطالق

هجرتك اشفاقا عليك من الأذى وخوف أعاد أن تهيج النمائم

اداري بك الحب شوسا كأنما بأنفهم من أن يروني الغمائم

شوسا أي أعداء ينظرون في شق من العداوة من أن يروني أي يرون من الكرب ما تلقى الناقة من الزجة

والغمائم جمع غمامة كساء يلقى على خطم الناقة السلوب وتدخل في جيابها درجة ثم طلي ما على الدرجة

وقال

ما أحدثت النأي المفرق بيننا سلوا ولا طول اجتماع تقاليا

خليلي لا والله ما أملك البكا إذا علم من أرض ليلى بداليا

خليلي ألا تبكيا لي التمس خليلا إذا أنزفت دمعي بكى ليا

كأن لم يكن بين إذا كان بعده تلاق ولكن لا إخال تلاقيا

وقال جميل وجارت الفخذ التي فيها بثينة

تفرق أهلانا بثين فمنهم فريق أقاموا واستقل فريق

فلو كنت خوارا لقد باح مضمري ولكنني صلب القناة عتيق

خوارا ضعيفا وباحت البلاد شوح أي ظهرت والمبسم الحبرة التي تكوى بها أي لو كنت ضعيف المنة

كأن لم نحارب يا بثين لو أنه تكشف غماها وأنت صديق

ومثله

وإني لأرجو إذا الحرب أقلعت غدا والذي بيني وبينك صالح

وقال

شبيب أيام الفراق مفارقي وأنشزن نفسي فوق حيث تكون

أنشزن أي أشخصن روحي من مستقرها إلى التراقي

وقد لاق أيام اللوى ثم لم يكد من العيش شيء بعدهن يلين

يقولون ما بلاك والمال غامر عليك وضاحي الجلد منك كنين

مستور أي أكنه ... ثم نحو ذلك

فقلت لهم لا تعذلوني وانظروا إلى النازع المقصور كيف يكون

البعير يشتاق إلى ولده ووطنه والمقصور المحبوس المقيد

وقال أبو دهبل الجمحي

أقول والركب قد مالت عمائمهم وقد سقى القوم كأس النعسة السهر

يا ليت أني بأثوابي وراحلتي عبد لأهلك هذا الشهر مؤتجر

مؤتجر أي مكترى وتم المعنى دونه أي بكل شيء وكثير من غيرهم زعموا إنما ذكر ليعيب عندنا وعينه

إن كان ذا قدرا يعطيك نافلة منا ويحرمنا ما أنصف القدر

أي إن كان هذا الحب من قدر الله تعالى يعطيك هذه العبودية تطوعا ثم يحرمنا وصلك لم ينصف القضاء

جنية ولها جن يعلمها رمي القلوب بقوس ما لها وتر

وقال توبة بخط السمساني وقال توبة بن الحمير

يقول أناس لا يضيرك نأيها بلى كل ما شف النفوس يضيرها

أليس يضير العين أن تكثر البكا ويمنع منها نومها وسرورها

وقال ابن أبي دباكل الخزاعي أبو الذري دباكل بالدال غير معجمة دباكل وكذلك قال ابن جني

يطول اليوم لا ألقاك فيه وحول نلتقي فيه قصير

وقالوا لا يضيرك نأي شهر فقلت لصاحبي فمن يضير

وقال

وما انس مل اشياء لا انس قولها وادمعها يذرين حشو المكاحل

تمتع بذا اليوم القصير فانه رهين بايام الشهور الاطاول

وقال

بيضاء آنسة الحديث كانها قمر توسط جنح ليل مبرد

موسومة بالحسن ذات حواسد ان الحسان مظنة للحسد

وترى مدامعها ترقرق عبرة سوداء ترغب عن سواد الاثمد

وقال

صفراء من بقر الجواء كانها ترك الحياء بها رداع سقيم

من محدثات اخي الهوى جرع الاسى بدلال غانية ومقلة ريم

وقصيرة الايام ود جليسها لو دام مجلسها بفقد حميم

وقال

ونار ركبني العود ترفع ضوءها مع الليل هبات الرياح الصوارد

اصد بايدي العيس عن قصد اهلها وقلبي اليها بالمودة قاصد

وقال حسين بن مطير

وكنت اذود العين ان ترد البكا فقد وردت ما كنت عنه اذودها

خليلي ما بالعيش عتب لو اننا وجدنا لايام الحمي من يعيدها

ولي نظرة بعد الصدود من الجوى كنظرة ثكلى قد اصيب وليدها

اذا جئتها وسط النساء منحتها صدودا كان النفس ليست تريدها

مل الله عار عن ذنوب تسلفت او الله ان لم يعف عنها معيدها

وقال عبيد الله بن عبد الله عتبة بن مسعود الهذلي

شققت القلب ثم ذررت فيه هواك فليم فالتام الفطور

تغلغل حبّ عثمة في فؤادي فباديه مع الخافي يسير

تغلغل حيث لم يبلغ شراب ولا حزن ولم يبلغ سرور

وقال سوادة بن المضرب

يا ايها القلب هل تنهاك موعظة او يحدثن لك طول الدهر نسيانا

اني سأستر ما ذو العقل ساتره من حاجة وامیت السر كتمانا

وحاجة دون اخرى قد سنحت لها جعلتها للتي اخفيت عنوانا

ويروى لحنت بها فاللحن صرفك الكلام عن وجهه اي تعرّضت بهذه التي لا ارب لي فيها ثم اتبعتها التي هي الغرض ليخفى القصد كالعنوان الذي يقرأ قبل الكتاب وانما الغرض ما في الكتاب

اني كأن بي ذئب من لا حياء له ولا امانة بين الناس عريانا

مثل الذي ان جعلنا الليل شاهدنا او قد دعونا على من ضل اوخانا

وقال

اهابك اجلالا وما بك قدرة علي ولكن ملء عين حبيبها

وما هجرتك النفس انك عندها قليل ولكن قل منك نصيبها

وقال ابن الدمينة

ألا لا أرى وادي المياه يثيب ... ولا النفس عن وادي المياه تطيب

أحب هبوط الواديين وإنني ... لمستهتر بالواديين غريب

أحقاً عباد الله أن لست وارداً ... ولا صادراً إلا علي رقيب

ولا زائراً فرداً ولا في جماعة ... من الناس إلا قيل أنت مريب

وهل ريبة في أن تحن نجيبة ... إلى إلفها أو أن يحن نجيب

وإن الكثيب الفرد من جانب الحمى ... إلي وإن لم آته لحبيب

وقال

لك الله إني واصل ما وصلتني ... ومثن بما أوليتني ومثيب

وآخذ ما أعطيت عفواً وإنني ... لأزور عما تكرهين هيوب

فلا تتركي نفسي شعاعاً فإنها ... من الوجد قد كادت عليك تذوب

وإني لأستحييك حتى كأنما ... علي بظهر الغيب منك رقيب

وقال

تحمل أصحابي ولم يجدوا وجدي ... وللناس أشجان ولي شجن وحدي

أحبكم ما دمت حياً فإن أمت ... فوا كبدا ممن يحبكم بعدي

وقال أبو حية النميري

رمتني أناة من ربيعة عامر ... رقود الضحى في مأتم أي مأتم

أي نسا

فما أخوط البان لا متتابع ... ولكن بسيمي ذي وقار ومبسم

يعني النظر خوط البان مستو لا عوج فيه ونبوت متتابع في الجلالة ولا يقال للواحد متتابع

أي أصاب القلب لم يسقط دونه حين رمتني متتابع أي ساقط دون الهدف والسيمي الهيئة

فقلن لها سراً فديناك لا يرح ... صحيحاً وإن لم تقتليه فألممي

أي إن لم تبلغي أن تقتليه أي تغلبيه وتذليه فلا تدعيه أن ينجو منك ولو باللمم

فألقت قناعاً دونه الشمس واتقت ... بأحسن موصولين كف ومعصم

أي بأحسن شيء وصل أحدهما بالآخر ونبل القناع القيد

وقالت فلما أفرغت في فؤاده ... وعينيه منها السحر قلن له قم

فود بجدع الأنف لو أن صحبه ... تنادوا وقالوا في المناخ له نم

أي كان جدع الأنف إليه أيسر من الرحيل

وقال

نظرت كأني من وراء زجاجة ... إلى الدار من فرط الصبابة أنظر

أي شرقت عيني بالدمع لما نظرت إلى دارها فكان بيني وبينها زجاجة أي أظلمت الدنيا علي

فعيناي طوراً تغرقان من البكا ... فأعشى وطوراً تحسران فأبصر

حسر الرجل إذا انكشف ومنه رجل حاسر لا درع عليه فمعنى تحسران تنكشفان أي تحسر الماء منهما

وقال

ما شنتا خرقاء واهيتا الكلى ... سقى بهما ساق فلم تتبللا

لم تبلل أي لم يبل حتى ينتفخ فيمسك

قربتا الخرقاء الحمقاء وهي لا تعرف الخرز والكلى جمع الكلية وهي جلدة تخرز على أصل عروة المزادة

بأضيع من عينيك للدمع كلما ... توهمت ربعاً أو تذكرت منزلا

دارت وتعرفت

وقال ابو الشيص

وقف الهوى بي حيث أنت فليس لي متأخر عنه ولا متقدم ای تقدّم

اي تأخر

أجد الملامة في هواك لذيذة حبا لذكرك فليلمني اللوّم

أشبهت أعدائي فصرت أحبهم إذ كان حظي منك حظي منهم

في عنادهم وشقائهم

وأهنتني فأهنت نفسي صاغرا ما من يهون عليك ممن أكرم

وقال آخر

سالم

ولا غرو إلا ما تخبّر صادق بأن بني أستاههما نذ دوادبي

لا عجب

اي مخبّر صادق وبني أستاههما كلمة تقولها العرب على جهة الاستخفاف بالرجل قال ابو الندى ربما قالوا ابني خراها في معنى بني أستاههما ومعنى البيت كل العجب دون نذمهم شغك دبي لان قلدهم

وما لي من ذنب إليهم علمته سوى أنني قد قلت يا سرحة اسلمي كنى بالسرحة عن المرأة

نعم فاسلمي ثم اسلمي ثمّت اسلمي ثلاث تحيات وإن لم تكلمي

وقال خليد مولى العباس بن محمد

أما والراقصات بذات عرق ومن صلى بنعمان الأراك

الرقص ضرب من الخبب مبقات اهل العراق في عرق وجبل قريب من عرفات اقسم باهل الحاج

لقد أضمرت حبك في فؤادي وما أضمرت حبا من سواك

الآمريك ادخل الالف واللام مع الاضافة ارادة النون

أطعت الآمريك بصرم حبلي مريهم في أحبتهم بذاك

فإن هم طاوعوك فطاوعيهم وإن عاصوك فاعصي من عصاك

وقال ابو القمقام الأسدي

اقرا على الوشل السلام وقل له كل المشارب مذ هجرت ذميم

ماء

سقيا لظلك بالعشي وبالضحى ولبرد مائك والمياه حميم فعيل بمعنى مفعول

لو كنت أملك منع مائك لم يذق ما في قلاتك ما حييت لئيم

جمع قلت وهو نقرة في الجبل

وقال آخر

وإذا عتبت علي بت كأنني بالليل مختلس الرقاد سليم

ولقد أردت الصبر عنك فعاقني علق بقلبي من هواك قديم

يبقى على حدث الزمان وريبه وعلى جفائك إنه لكريم اي كريم من لا يتغير عن حاله مع جفائك

وقال جميل

ماذا عسى الواشون أن يتحدثوا سوى أن يقولوا إنني لك وامق

نعم صدق الواشون أنت كريمة علينا وإن لم تصف منك الخلائق

يضم علي الليل أطباق حبها كما ضم أزرار القميص البنائق الدخاريص

طبق الشيء معظمه يقال مر طبق من الليل اي يجمع كل الحب علي ويروى اطباق حبها والازرار

وقال

ألمم على دمن تقادم عهدها بالجزع واستلب الزمان جمالها

رسم لقاتلة الغرانق ما به إلا الوحوش خلت له وخلا لها

ظلت تسائل بالمتيم أهله وهي التي فعلت به أفعالها

يقال سألت عنه وسألت به والمتيم الذاهب العقل أهله أي أهلها لمستيم ..

وقال مزاحم العقيلي :.

وما برح الواشون حتى ارتموا بنا وحتى قلوب من قلوب صوادف . يقال صدف عنه اذا مال عنه

وحتى رأينا أحسن الوصل بيننا مساكتة لا يعرف الشر عارف .

في معنى هذا البيت تناقض لقوله صوادف وهو من الفراق ثم قال أحسن الوصل مخافة الفالة

أي لا اكلمها ولا تكلمني لا يعرف الشر عارف أي لا ينبوهم علينا ولا نهيج الشر ..

وقال ابن الدمينة :.

وأنت التي كلفتني دلج السرى وجون القطا بالجلهتين جثوم .

وأنت التي قطعت قلبي حزازة وقرحت قرح القلب فهو كليم .

وأنت التي أحفظت قومي فكلهم بعيد الرضى داني الصدود كظيم :.

فقالت له مجيبة

وأنت الذي أخلفتني ما وعدتني وأشمت بي من كان فيك يلوم :.

وأبرزتني للناس ثم تركتني لهم غرضا أرمى وأنت سليم .

فلو أن قولا يكلم الجسم قد بدا بجسمي من قول الوشاة كلوم .

وقال المعلوط السعدي :.

إن الظعاين يوم جزع سويقة أبكين عند فراقهن عيونا .

فيضن من عبراتهن وقلن لي ماذا لقيت من الهوى ولقينا .

بل لو يساعفنا الغيور بزارة يوما لقد مات الهوى وبقينا :.

يساعفنا يقاربنا والغيور ذو جهل ويروى العيون وهم الرقباء بزارة موضع اي بلدنا البغية فبردت

وقال

فإن تجمع الأيام بيني وبينها بذي الأثل صيفا مثل صيفي ومربعي

أشد بأعناق النوى بعد هذه مرائر إن جاذبتها لم تقطع

أي أشد أعناق النوى والهوى بمرائر فقلب ..

وقال عمرو بن كلثوم

دعا داعيا بين فمن كان باكيا معي من فراق الحي فليأتني غدا .

دعا بين من أهلي أقلها فليأتني أهل الهوى ينظرون إلى لينسـاها

فليت غدا يوم سواه وما بقي من الدهر ليل يحبس الناس سرمدا

ليبكي غرابيق الشباب فإنني أخال غدا من فرقة الحي موعدا

وقال زياد بن جمل بن سعد بن عميرة بن حريث ويقال زياد بن منقذ وهو أحد بني العدوية

لا حبذا أنتِ يا صنعاءُ من بلدٍ ولا شعوبُ هوًى مني ولا نُقُمُ

يقال فلان هوى من فلان اذا كان لهواه وشعوب ونقم قريتان من صنعاء

ولن أحبّ بلادًا قد رأيت بها عنسًا ولا بلدًا حلّت به قدمُ . من همدان

اذا سقى الله أرضًا صوبَ غاديةٍ فلا سقاهنّ الا النارُ تضطرمُ

وحبذا حين تمسي الريح باردةً وادي أُشيٍّ وفتيانٌ به هُضُمُ

أُشيّ قرية بنجد أي حبذاهم في برد الشتاء لأنهم يطعمون الهضم جمع الهضوم وهو المنفاق في الشتاء

الواسعون اذا ما جرّ غيرهم على العشيرة والكافون ما جرموا

الحاملون أي يحملون الغرم عن قومهم اذا جنى عليهم غيرهم واذا كانوا من الجارمين كفوا قومهم ما جنوا

المطعمون اذا هبّت شآميةً وباكر الحيَّ من صُرّادها صِرَمُ

أي هبّت الريح شآمية وهي الشمال وهي أبرد الرياح بريد الشتاء وخصه للجدب وباكر الحي أي جاءت

الى الحي من صُرّادها وهي الريح الباردة والصرم جمع صرمة وهي ما بين الثلاثين الى الأربعين من الإبل

وشتوةٍ فلّلوا أنيابَ لزبتها عنهم اذا كلحت أنيابها الأُزُمُ

أي كسروا عنهم حدّها والأزم جمع أزوم والأزم العضّ أي اذا أكلتهم السنة المجدبة وكلحت

تمثيل يريد شدادها عليهم حتى كلحوا من شدتها أو حتى كأنها سبع كشر لبعض وهو أنكر ما يكون

حتى تجلّى حرُّها عنهم وجارُهم بنجوةٍ من حذار الشر معتصمُ

هم النجوم قطًا حين تسألهم وفي اللقاء اذا تلقى بهم بُهَمُ

البهمة الجيش ويسمى الشجاع بهمة وتلقى بهم أي العدو تجد ف

وهم اذا الخيل جالوا في كواثبها فوارسُ الخيل لا ميلٌ ولا قَزَمُ

ويروى جالوا وهو أصح وأجود يقال جال في متن الراية اذا ركبها والكواثب جمع كاثبة

وهي من الفرس موضع الرمح على منسجه ورجل أميل لا يثبت على الفرس قوله اذا الخيل أي أصحاب الخيل

لم ألقَ بعدهم حيًّا فأخبرهم الا يزيدهمُ حبًّا اليّ هُمُ

كم فيهم من فتًى حلوٍ شمائله جمِّ الرماد اذا ما أخمد البَرَمُ

أي اذا أخمد البرم وهو البخيل الذي لا يدخل الميسر من بخله ناره من شدة الزمن فهم يوقدون

تحبّ زوجاتُ أقوامٍ حلائلَه اذا الأنوفَ امترى مكنونَها الشبمُ

أي تحب النساء زوجات هؤلاء الفتى لأنهن يتزودن لبعض الطعام وامترى افتعل من مرى الريح

السحاب أي اذا استدرّته ومكنونها يريد سيلان الأنف في البرد بسيل الأنف الشبم

ترى الأراملَ والهُلّاكَ تتبعه يستنّ منه عليهم وابلٌ رَذِمُ

الأرامل المحتاجون من الذكر والأنثى شبه قبض نائله بسيل الوابل

كأنّ أصحابه بالقفر يمطرهم من مستحيرٍ غزيرٍ صوبُه دِيَمُ

المستحير من السحاب الذي اجتمع فيه الماء وتحيّر وتردد لكثرته غزير كثير الأمطار تدوم

غمر الندى لا يبيت الحق يثمده إلا غدا وهو سامي الطرف مبتسم

أي يلح عليه يقال فلان مثمود إذا ألح عليه في السؤال سامي الطرف أي طامح ببصره إلى مكرمة أخرى

إلى المكارم يبنيها ويعمرها حتى ينال أمورا دونها قحم

تشقى به كل مرباع مودعة عرفا يشتو عليها تامك سنم

المرباع ناقة تنتج في أول النتاج مودعة من الدعة أي تعلف وترفه لنفاستها يشتو يبقى عليها الشتاء والعرف الطويلة العنق والتامك السمين والسنم العظيم السنام

ترى الجفان من الشيزى مكللة قدام من إنما التشريف والكرم

الشيزى خشبة سوداء والتشريف تكليل القصعة باللحم

زارت رويقة شعثا بعدما هجعوا لدى نواحل في أرساغها الخدم

رويقة امرأة رآها في المنام شعثا أي أصحابه والخدم سيور ترقع بها أخفاف الإبل

وقمت للزور مرتاعا فأرقني فقلت أهي سرت أم عادني حلم

وكان عهدي بها والمشي يبهظها من القريب ومنها النوم والسأم

وبالتكاليف تأتي بيت جارتها تمشي الهوينا وما تبدو لها قدم

سود ذوائبها بيض ترائبها دوم مرافقها في خلقها عمم

رويقاني وما حج الحجيج له وما أهل بجنبي نخلة الحرم

جمع حرام يقال رجل حرام أي محرم

ينوبها الناس أفواجا إذا نهلوا علوا كما عل بعد النهلة النعم

لم ينسني ذكركم مذ لم ألاقكم عيش سلوت به عنكم ولا قدم

ولم تشارككم عندي بعد غانية لا والذي أصبحت عندي له نعم

متى أمر على الشقراء معتسفا خل النقا بمروح لحمها زيم

الشقراء قرية لعكل والخل الطريق في الرمل لحمها زيم متفرق في الأعضاء يقال للبعير مروح وممراح أي نشيط والاعتساف خبطك الطريق على غير هداية

والوشم قد خرجت منه وقابلها من الثنايا التي لم أقلها ثرم

الوشم قرية بقرب اليمامة قد خرجت أي القوس والثرم قرية أخرى والثنايا طرق في الجبال

يا ليت شعري عن جنبي مكتسح وحيث تبنى من الحناءة الأطم

على الأساة هل زالت مخارمها وهل تغير من آرامها إرم

أعلام الطريق

يريد من قوله جنبي مكتسح هل زالت أي هل حال عن عهدها والمخارم جمع المخرم وهو منقطع أنف الجبل

وجنة ما يذم الدهر حاضرها جبارها بالندى والحمل محتزم

أي وجنة ما يذم ما حضر فيها من الخصب وكثرة الخير يعني كل ما فيها فهو حسن جبارها نخلها بالندى يصفها بالري محتزم معصوب بالحمل

فيها عقائل أمثال الدمى خرد لم يغذهن شقي عيش ولا يتم

بنتا بهن كرام ما يذمهم جار غريب ولا يؤذى لهم حشم

أتباع الرجل

يقال بنى بها أي بنى إلى العقائل بدخالهن

مُحَلَّمُونَ كِرَامٌ فِي مَجَالِسِهِمْ وَفِي الرِّحَالِ إِذَا صَاحَبْتَهُمْ خَدَمُ

يَا لَيْتَ شِعْرِي مَتَى تَغْدُو تُعَارِضُنِي جَرْدَاءُ سَابِحَةٌ أَوْ سَابِحٌ قُدُمُ

ويروى يا ليت تعارضني تباريني في سيرها جرداء فرس قُدُمٌ متقدّم سابق الغازي يركب الابل ويقود الفرس إلى اوان الحاجة فالفرس تعارض الابل في سيرها

نَحْوَ الْأَمِيلِحِ مِنْ سَمْنَانَ مُبْتَكِرًا بِفِتْيَةٍ فِيهِمُ الْمَرَّارُ وَالْحَكَمُ

لَيْسَتْ عَلَيْهِمْ إِذَا يَغْدُونَ أَرْدِيَةٌ إِلَّا جِيَادُ قِسِيِّ النَّبْعِ وَاللُّجُمُ

اي يغدون من منازلهم الي خيلهم في مرعاها وقد تبذّلوا للصيد فليس معهم الا قسيّهم ولجم خيلهم

مِنْ غَيْرِ عُدْمٍ وَلَكِنْ مِنْ تَبَذُّلِهِمْ لِلصَّيْدِ حِينَ يَصِيحُ الْمُشْتَهِي اللَّحِمُ

يصيح القانص يريد يدعو صاحبه للصيد ويصيح اي يصيح بمن يستنشق من اين يأتيه القتار

فَيَفْزَعُونَ إِلَى جُرْدٍ مُسَوَّمَةٍ أَفْنَى دَوَابِرَهُنَّ الرَّكْضُ وَالْأَكَمُ

يَرْضَخْنَ صُمَّ الْحَصَى فِي كُلِّ هَاجِرَةٍ كَمَا تُصَاحُ عَنِ الْمَرْضُوخَةِ الْعَجَمُ

الرضخ دقّ النوى بالحجارة ليعلف بها الابل والمرضاخ الحجر الذي يدقّ به وكذلك المرضخة وتصاح يريد ارتفاع صوته في الدقّ ويروى تطاير وتطاح اي تفرّق والعجم النوى

يَغْدُو أَمَامَهُمُ فِي كُلِّ مَرْبَأَةٍ طَلَّاعُ أَنْجِدَةٍ فِي كَشْحِهِ هَضَمُ

وقال عمرو بن ضبيعة الرقاشي

تَضِيقُ جُفُونُ الْعَيْنِ عَنْ عَبَرَاتِهَا فَتَسْفَحُهَا بَعْدَ التَّجَلُّدِ وَالصَّبْرِ

وَغُصَّةِ صَدْرٍ أَظْهَرَتْهَا فَرَفَّهَتْ حَرَارَةَ حَرٍّ فِي الْجَوَانِحِ وَالصَّدْرِ

ويروى تنفس اي نَفَّسَ غصّة اكنّها الصدر فباح بها انحدار الدمع ورفّهت اي نفّست الحرارات كذبي اظهرتها اي الغصّة ويروى حرارة مكان حزازة

أَلَا لَا يَقُلْ مَنْ شَاءَ مَا شَاءَ إِنَّمَا يُلَامُ الْفَتَى فِيمَا اسْتَطَاعَ مِنَ الْأَمْرِ

قَضَى اللهُ حُبَّ الْمَالِكِيَّةِ فَاصْطَبِرْ عَلَيْهِ فَقَدْ تَجْرِي الْأُمُورُ عَلَى قَدْرِ

وقالت وجيهة بنت اوس الضبية

وَعَاذِلَةٍ تَغْدُو عَلَيَّ تَلُومُنِي عَلَى الشَّوْقِ لَمْ تَمْحُ الصَّبَابَةَ مِنْ قَلْبِي

فَمَا لِيَ إِنْ أَحْبَبْتُ أَرْضَ عَشِيرَتِي وَأَبْغَضْتُ طَرْفَاءَ الْقُصَيْبَةِ مِنْ ذَنْبِ

فَلَوْ أَنَّ رِيحًا أَبْلَغَتْ وَحْيَ مُرْسِلٍ حَفِيٍّ لَنَاجَيْتُ الْجَنُوبَ عَلَى النَّقْبِ

فَقُلْتُ لَهَا أَدِّي إِلَيْهِمْ تَحِيَّتِي وَلَا تَخْلِطِيهَا طَالَ سَعْدُكِ بِالتُّرْبِ

فَإِنِّي إِذَا هَبَّتْ شَمَالًا سَأَلْتُهَا هَلِ ازْدَادَ صَدَّاحُ النُّمَيْرَةِ مِنْ قُرْبِ

ويروى شمالا اي هبّت الريح شمالا وقوله صدّاح النميرة اراد اهل صداح وهي قرية

وقال مرداس بن هبّاس الطائي

هَوِيتُكِ حَتَّى كَادَ يَقْتُلُنِي الْهَوَى وَزُرْتُكِ حَتَّى لَامَنِي كُلُّ صَاحِبِ

وَحَتَّى رَأَى مِنِّي أَدَانِيكِ رِقَّةً لَدَيْكِ وَلَوْلَا أَنْتِ مَا لَانَ جَانِبِي

رقّة اي صبابة وشوقا اليك ولا يرقّ قلبي لشيء لولا حبّك

أَلا اجْتَزَا لَوْلا الحَيَاءُ وَرُبَّمَا مَنَحْتُ الهَوَى مَا لَيْسَ بِالمُتَقَارِبِ (أجنبيًّا غير قريب)

أراد الاجتزاء بالتحية او حاجة كانت بينهما فادركه الحياء فكفّ اي اجتزأ ذلك لولا الحياء حاجزي، وربما ولولا

يعني منحتُ الهوى فيما مضى من العمر أي صبوتُ فذهبتُ فيه كل مذهب ؛

بِأَهْلِي ظِبَاءً مِنْ رَبِيعَةِ عَامِرٍ عِذَابِ الثَّنَايَا مُشْرِفَاتِ الحَقَائِبِ

الحقائب كناية عن الأرداف وما كان خلف الشيء فهو حقيبة ؛

وقال بعض بني لبيد ؛

تَبِعْتُ الهَوَى يَا طِيبَ حَتَّى كَأَنَّنِي مِنْ اجْلِكِ مَضْرُوسُ الجَرِيرِ قَؤُودُ

أي مضرّسة الجرير وحقيقته فهو ينقاد للحبل تابعًا وقؤود فعول بمعنى مفعول كالحلوب والركوب والبعير الصعب اذا ارادوا تذليله جزّوا انفه ووضعوا وترًا ملويًّا على الحزّ لينقاد فهو مضروس الجرير ؛

تَعَجْرَفَ دَهْرًا ثُمَّ طَاوَعَ قَلْبُهُ فَصَرَّفَهُ الرُّوَّادُ حَيْثُ يُرِيدُ

تعجرف اي تشدّد وتمنّع بعض التمنّع ؛

فَإِنَّ ذِيَادِي الحُبَّ عَنْكِ وَقَدْ بَدَتْ لِعَيْنَيَّ آيَاتُ الهَوَى لَشَدِيدُ

معناه أنّ جحودي حبّكِ بعد ظهور أعلامه عليّ في نظر الناس شديد ؛

وَمَا كُلُّ مَا فِي النَّفْسِ مِنْكِ مُظْهَرٌ وَلَا كُلُّ مَا لَا تَسْتَطِيعُ تَذُودُ

أي ما أضمرتُ منكِ أكثر مما أظهرتُ ليس كلّ ما أثقلكَ وأعياكَ تستطيع إلقاءه عنكَ ؛

وَإِنِّي لَأَرْجُو الوَصْلَ مِنْكِ كَمَا رَجَا صَدَى الجَوْفِ مُرْتَادًا كُرَاهُ صُلُودُ ؛

الصدى شدة العطش والمرتاد الطالب والكرى جمع الكرية وهي الأرض الصلبة والصلود جمع الصلد وهو الصلب والمرتاد ايضا موضع الطلب اي رجائي وصلك رجاء من يرتاد في غير ...

وَكَيْفَ طِلَابِي وَصْلَ مَنْ لَوْ سَأَلْتُهُ قَذَى العَيْنِ لَمْ يَطْلُبْ وَذَاكَ زَهِيدُ (زهيد)

قذى العين اي عطاءً يسيرًا والمراد ما يقع في العين ويقال أطلبته اذا أعطيت طلبته ؛

وَمَنْ لَوْ رَأَى نَفْسِي تَسِيلُ لَقَالَ لِي أَرَاكَ صَحِيحًا وَالفُؤَادُ جَلِيدُ

فَيَا أَيُّهَا الرِّيمُ المُحَلَّى لَبَانُهُ بِكَرْمَيْنِ كَرْمَيْ فِضَّةٍ وَفَرِيدِ

بكرمين بقلادتين ... وفيها فريد والفريد خرز ففصّل بما ذهب في نظم يعني احدهما فضة والآخر ذهب فاحتاج الى الفريد لاجل القافية فكنى به عن الذهب من اجل أنه يفصّل

ثم أضاف كل واحد من الكرمين الى كل واحد من الجوهرين ؛

أَجِدِّي لَا أَمْشِي بِرَمَّانَ خَالِيًا وَغَضْوَرَ إِلَّا قِيلَ أَيْنَ تُرِيدُ

أحقًّا أن لا أدبّ بأرضهما الا بُحِث عنّي وتُتبّع عليّ ورمّان جبل وغضور ماء ؛

وقال رجل من بني الحرث

مُنًى إِنْ تَكُنْ حَقًّا تَكُنْ أَحْسَنَ المُنَى وَإِلَّا فَقَدْ عِشْنَا بِهَا زَمَنًا رَغْدَا

أي رتعتُ في ظلّ رجائها اي وإلّا تكن حقًّا فقد علّلنا بها انفسنا ؛ اي عِشنا رغدا ؛

لما بي من سعدى حسانا كأنما يسقنك بها سعدى على ظمإ بردا

نصب على البدل من قوله احسن — أي برد الشراب

وقال بعض الأعراب

خبرت سوداء القلوب مريضة فأقبلت من أهلي بمصر أعودها

جعلها بمنزلة سواد القلب لعزها وجعل قلبها قلوبا بكثرة تلونها وتغلبها

فوالله ما أدري إذا أنا جئتها أأبرئها من دائها أم أزيدها

أي لا أدري أعلى العهد هي فليشفيها قربي أم على غير ذلك فيزيدها داء

وقال

إني وإياك كالصادي رأى نهلا ودونه هوة يخشى بها التلفا

أراد بالنهل المنهل فسماه بالمصدر والهوة المهواة في الأرض وهي الحفرة الغامضة من وقع فيها تلف

رأى بعينيه ما عز مورده وليس يملك دون الماء منصرفا

وقال

وإني على هجران بيتك كالذي يرى نهلا ريا وليس بناهل

يرى برد ماء ذيد عنه وروضة برود الضحى فينانة بالأصائل

كثيرة الظل

وقال ابن المولى

ألا يا بن جعفر ويا ربما يقول إذا الهيجا سار لواؤها

ولا عيب فيه غير ما خوف قومه على نفسه ألا يطول بقاؤها

لأنه يجود بنفسه في الحروب فيخاف قومه عليه

وقال غيره

مرا على أهل الغضا إن بالغضا رقارق لا زرق العيون ولا رمدا

أكاد غداة الجزع أبدي صبابتي وقد كنت غلاب الهوى ماضيا جلدا

فلله دري أي نظرة ذي هوى نظرت وأيدي العيس قد كببت رقدا

يقربن ما قدامنا من تنوفة ويزددن مما خلفهن بنا بعدا

وقال ابن هرم الكلابي ويقال الطائي

إني على طول التجنب والنوى وواش أتاها بي وواش لها عندي

لأحسن رم الوصل من أم جعفر بحد القوافي والمنوفة الجردي

وأستخبر الأخبار من نحو أرضها وأسأل عنها الركب عهدهم عهدي

فإن ذكرت فاضت من العين عبرة على الجفن نثر الجمان من العقد

وقال عمرو بن حكيم

خليلي أمسى حب خرقاء عامري ففي القلب منه وقرة وصدوع

فلو جاورتنا العام خرقاء لم نبل على جدبنا ألا يصوب ربيع

أي معها لا نبالي من الجدب

وقال وهو لعمرو بن حكيم

ألما على الدار التي لو وجدتما بها أهلها ما كان وحشا مقيلها

وإن لم يكن إلا معرج ساعة قليلا فإني نافع لي قليلها

أي وإن لم يكن إلا لمام المعرج ساعة

وقال رجل من بني كلاب

مَاذَا عَلَيْكِ إِذَا خُبِّرْتِنِي دَنِفًا رَهْنَ الْمَنِيَّةِ يَوْمًا أَنْ تَعُودِينَا .

أَوْ تَجْعَلِي نُطْفَةً فِي الْقَعْبِ بَارِدَةً وَتَغْمِسِي فَاكِ فِيهَا ثُمَّ تَسْقِينَا .

وقال جميل

أشب عيب وتلح

بُثَيْنَةُ مَا فِيهَا إِذَا مَا تُبُصِّرَتْ مَعَابٌ وَلَا فِيهَا إِذَا نُسِبَتْ أَشَبْ .

لَهَا النَّظْرَةُ الْأُولَى عَلَيْهِمْ وَبَسْطَةٌ وَإِنْ كَرَّتِ الْأَبْصَارُ كَانَ لَهَا الْعُقَبْ .

اي إن لها على الناظرين حكم النظرة الاولى وبسطة اي فضل وزيادة والعقب هو الشي بعد الشي

يريد من الجمال اي كلما كررت نظرا رأيت مزية .

إِذَا ابْتُذِلَتْ لَمْ يُزْرِهَا تَرْكُ زِينَةٍ وَفِيهَا إِذَا ازْدَانَتْ لِذِي نِيقَةٍ حَسَبْ .

وقال الحارثي

سَلَبْتِ عِظَامِي لَحْمَهَا فَتَرَكْتِهَا مُجَرَّدَةً تَضْحَى إِلَيْكِ وَتَخْصَرُ

وَأَخْلَيْتِهَا مِنْ مُخِّهَا فَكَأَنَّهَا قَوَارِيرُ فِي أَجْوَافِهَا الرِّيحُ تَصْفِرُ .

إِذَا سَمِعَتْ بِاسْمِ الْفِرَاقِ تَقَعْقَعَتْ مَفَاصِلُهَا مِنْ هَوْلِ مَا تَتَنَظَّرُ .

خُذِي بِيَدِي ثُمَّ انْظُرِي تَتَبَيَّنِي بِيَ الضُّرَّ إِلَّا أَنَّنِي أَتَسَتَّرُ .

بابُ الهجاءِ

قال موسى بن جابر الحنفي

كَانَتْ حَنِيفَةُ لَا أَبَا لَكِ مَرَّةً عِنْدَ اللِّقَاءِ سَنَّةً لَا تُنْكَلُ

فَرَأَتْ حَنِيفَةُ مَا رَأَتْ أَشْيَاعُهَا وَالدَّهْرُ أَحْيَانًا كَذَاكَ تَحَوَّلُ

لا يضعف — تنتقل الدول ومثله كان حمار فاستاتن

يعني ما القوا يوم مسيلمة من القتل اي انهم لقوا ما لقي من عاند الاسلام والدهر الدولة والمعنى انهم

تعجب غيرهم من الناس ما رات اشياعها من الهزيمة

وقال قراد بن حنش بن عمرو الصعبي

لَقَوْمِي أَدْعَى لِلْعُلَى مِنْ عِصَابَةٍ مِنَ النَّاسِ يَا حَارِ بْنَ كَعْبٍ تَسُودُهَا

اي ادعى اي ارغب الى المعالي من قومك .

وَأَنْتُمْ سَمَاءٌ يُعْجِبُ النَّاسَ رِزُّهَا بِآبِدَةٍ تَنْحِي شَدِيدٍ وَئِيدُهَا .

سحاب — صوتها — تميل — صوتها

الآبدة سحابة ذكرت مكانها تبرق وترعد ولا تمطر والفعل ابد يابد ابودا والآوابد من الوحش

التي لا تقطع في القواطع ولا ترجع في الرواجع من بلاد الحر الى بلاد البرد .

تُقَطِّعُ أَطْنَابَ الْبُيُوتِ بِحَاصِبٍ وَأَكْذَبُ شَيْءٍ بَرْقُهَا وَرُعُودُهَا .

فَوَيْلُمِّهَا خَيْلًا بَهَاءً وَشَارَةً إِذَا لَاقَتِ الْأَعْدَاءَ لَوْلَا صُدُودُهَا .

اي تفتر المضيا عن الاعداء

ويروى فويلمها خيلا نصب على التمييز المعنى ويلها من خيل الكمال بهاؤها وحسن شارتها

اي هيئتها ولباسها لولا انهزامها وشارة نصبا على المفعول له .

وقال عملس بن عقيل

مَنْ مُبْلِغٌ عَنِّي عَقِيلًا رِسَالَةً فَإِنَّكَ مِنْ حَرْبٍ عَلَيَّ كَرِيمُ .

اي انت دان يا عزيني كريم علي يقال حرب فلان اي محاربه

ألا تعلم الأيامَ إذ أنت واحدٌ وإذ كلُّ ذي قربى إليك مُليمُ

وإذ لا يهابُ الناسُ شيئاً تخافُهُ بأنفسهم إلا الذين تَضيمُ

أترفعُ في الأبعدين ولم يقم لو هيك بين الأقربين أديمُ

فأمّا إذا عضّت بك الحربُ عضّةً فإنك معطوفٌ عليك رحيمُ

وأمّا إذا آنستَ أمناً ورخوةً فإنك للقربى ألدُّ ظلومُ

وقال أرطاة بن سهيّة المرّي

تمنّت وذاكم من سفاهة رأيها لأهجوها لمّا هجتني محاربُ

معاذ الإله إنني بقبيلتي ونفسي عن ذاك المقام لراغبُ

أي منّا ولنا محارب

وقال مبشّر بن أُبير

لإنّي امرؤٌ أطوي لمولاي شرّتي إذا لانت في أخذ عيبك الأناملُ

أطوي أذخر قوتي وشرّتي لابن عمي إذ تمكّن منك عدوك فأخذ بنفقال وأخذ نهايد

خُلِقتُ على خَلقِ الرجال بأعظمٍ خِفافٍ تطوّى بينهنّ المفاصلُ

وقلبٍ جلت عنه الشؤونُ وإن تشا تخبّرك ظهرَ الغيب أنك فاعلُ

أي صقلته ممارسة الشؤون فلو شئت لأخبرتك عمّا لم أره قبل

ولستُ بزُبلٍ مثلك أحملت به عوان عن فحلها وهي حافلُ

الزُّبل ما ينبت من برد الليل لا يعدل بالماء يشتبه به الزرع

الزبّ لا أثر فيه للأب وهي حائل جمعت ماءها فاشتدّت عليه أي أنه خُلق من ماء المرأة

عجبتُ لبرِّ أخلاق اللئام ولم تجد لصهرك إلا نفسها من تباعل

أضافه إليه وليس له

وقال رجل لخارجة بن ضرار المرّي

أخارجَ هلّا إذ سفهتَ عشيرةً كففتَ لسانَ السوء أن يتدعّرا

الدعر الفساد

وهل كنتَ إلا حوتكيّاً ألاقه بنو عمّه حتى بغى وتجبّرا

فإنك واستبضاعك الشعر نحونا كمستبضعٍ تمراً إلى أهل خيبرا

قصيد

أي اتخاذك إياه بضاعة تحمله إلينا

وقال عمارة بن عقيل

بني منقذٍ لا أمّن الله خوفكم وزاد لكم ذُلاً ورقّةَ جانبِ

فمن يرتجيكم بعد نابلةَ التي دعت ويلها لمّا رأت ثأرَ غالبِ

دعته وفي أثوابه من دمائها خليطُ دمٍ من ثوبه غيرُ ذاهبِ

نابلة امرأة زوّجوها قاتل أبيها

أي دعت نابلة الويل والهلاك في أثوابه راجعة إلى ثأر غالب وهو الذي تزوّج بها وفي ثوبه من دمائها دم افتضاضها ودم أبيها يريد قرب التزوّج من القتل

وقال طرفة بن العبد

ففرّق عن بيتيك سعدَ بن مالكٍ وعمراً وعوفاً ما تشي وتقولُ

أي فرّق قومك منشتّك بينهم بالنميمة

يخاطب عمرو بن بشر وهو الذي سعى إلى عمرو بن هند فكتب معه إلى عامله بالبحرين أن يقتله

وأنت على الأدنى شمالٌ عريةٌ شآميةٌ تزوي الوجوه بليلُ
وأنت على الأقصى صبًا غير قرةٍ تذاءب منها مرزغٌ ومسيلُ

أرزغ المطر الأرض إذا بلّها بلًّا يبالغ فيه المعنى أنت على الأباعد ريح غير باردة تجيء وتذهب (تضطرب)
ثم قال مرزغ أي يظهر منها مطر كثير يبرد منه الرزغة وهي الوحل ومنها مسيل أي باد في
السبيل يعني أن العدو منك في راحة والولي في شدة

وأعلم علمًا ليس بالظن أنه إذا ذل مولى المرء فهو ذليلُ
وأن لسان المرء ما لم تكن له حصاةٌ على عوراته لدليلُ (عقل)

وقال بشير بن أبي جذيمة بن الحكم بن مروان بن زنباع بن جذيمة

لتخطر للأشراف بالفخر حولهم وهل يستعد القرد للخطرانِ

أي تقوم لتشرف على معالي الأمور بلا أداة ويروى بفتح الهمزة أراد تتعرض للفخر
والسيادة بلا آلة وعدة وجذيمة من بني عبس أي أتسامي القروم بلا عدة لأنه لا ذنب للقرد

أبى قصر الأذناب أن تخطروا بها ولؤم بني قردٍ بكل مكانِ
لقد سمنت غنمٌ لكم آل جذيمٍ وأحسابكم في الحي غير سمانِ

جمع تعودوا من الإبل أي تسمنون الأموال
وتهزلون الأحساب

وقال رجل لابنه اسمه منازل

جزت رحمٌ بيني وبين منازلٍ جزاءً كما يستنزل الدين طالبه

أي جزى الرحم منازلًا لأجل ما فعل إن خيرًا فخير وإن شرًا فشر كما يستنزل الدين كما يقتضي صاحب
الدين دينه قلبًا لا كان أو كثيرًا تقول العرب جزاك الله والرحم خيرًا

لربيته حتى إذا آض شيظمًا يكاد يساوي غارب الفحل غاربه (شديدا طويلا)
تعمد حقي ظالمًا ولوى يدي لوى يده الله الذي هو غالبه

وقال عارق الطائي يهجو المناذرة يعني آل المنذر كما يقال المهالبة

والله لو كان ابن جفنة جاركم لكسا الوجوه غضاضةً وهوانا (أي غضاضة وعيبا)
وسلاسلًا يتثنين في أعناقكم وإذن لقطّع منكم الأقرانا (أي شتت شملكم)
ولكان عادته على جاراته مسكًا وريطًا رادعًا وجفانا

ويروى جاراتكم وهو الصحيح أي لكان الغنى منه وقع موافقًا للطيب والكسوة والأكل

وقال آخر لبني أسد وهو مساور بن هند

زعمتم أن إخوتكم قريشٌ لهم إلفٌ وليس لكم إلافُ (أراد قول الله تعالى لإيلاف قريش أي لستم كقريش)
أولئك أومنوا جوعًا وخوفًا وقد جاعت بنو أسدٍ وخافوا

وقال

إن يسمعوا ريبةً طاروا بها فرحًا مني وما سمعوا من صالحٍ دفنوا

صُمٌّ إذا سمعوا خيرًا ذُكِرتُ به وإن ذُكِرتُ بشرٍّ عندهم أَذِنوا (استمعوا)

جهلًا عليَّ وجُبنًا عن عدوِّهمُ لَبِئسَتِ الخَلَّتانِ الجهلُ والجُبْنُ

وقال منقذ بن المسجاح الضبي ... ابن جن المسجاح

فَأَرْنَتْ ركابُ القومِ منهم بجمّةٍ صفايا ولا أبقيا لمن هو ثائرُ

أي أخذت إبلًا بإبل وكانوا ... أخذوا وأجل أهل الرفقة فاستاق إبلهم وسمّاه ثأرًا

على التوسع الركاب التي تُركب والرواحل التي تُرحل

مِنَ الصُّهبِ أثناءٌ وجُذعانٌ كأنها عذارى عليها شارةٌ ومعاصرُ

فإن تلقَ من سعدٍ هَناتٍ فإننا نُكاثرُ أقوامًا بها ونُفاخرُ

لقد كان فيكم لو وفيتم لجاركم لِحىً ورِقابٌ عُزَّةٌ ومَناخرُ

فبُعدًا لمن غرّت كفالةُ منقرٍ وإن كان عقدٌ بينهم متظاهرُ

وقال جوّاس بن نُعَيم الضبي لامرأةٍ من عائذة بن مالك

واللهِ ما أخشى حكيمًا ورهطَه ولكنما يعوي أباك حكيمُ

وجدتَ أباك تابعًا فتبعتَه وأنت لعُثّارِ الرجالِ لَزومُ

على كل وجهٍ عابري دمامةٌ بواديها الأحياءُ حين يقومُ

وأولادُهم شرُّ التراثِ أبوهمُ قماءةُ جسمٍ والرداءُ ذميمُ

كأنَّ ذوي الطيرِ فوقَه فوقَ سهمِهِ إذا اجتمعت قيسٌ معًا وتميمُ

أراد أنهم فزع ويقال أراد نحو والطير الترك أي كأنهم إذلاء لا أصل لهم

متى تسألِ الضبيَّ عن شرِّ قومِه يقلْ لك إنَّ العائذيَّ لئيمُ

وقال محرز بن المكعبر الضبي لبني عدي بن جندب بن العنبر بن عمرو بن تميم وكان جاءهم

أن غار ناس على إبله فذهبوا بها فطلب إليهم أن يسعوا في ردها فوعدوه أن يفعلوا فلما

طال ذلك عليه ورأى أنهم لا يصنعون شيئًا أتى المخارق بن شهاب المازني وأخاه وهما من

خزاعة فسعيا له بإبل فردوها عليه فقال

أبلغْ عديًّا حيث شطّت بها النوى وليس لدهرِ الطالبين فناءُ

كُساكم إذا لاقيتُهم غيرُ منطقٍ يُلقّى به المتبولُ وهو عناءُ

أُخبّرُ من لاقيتُ أن قد وفيتمُ ولو شئتُ قال المنبئون أساؤوا

لهم رتبةٌ تعلو صبيحةَ أمرِهم ولا مريومًا راجحةٌ وقضاءُ

الرتبة درج في المفاصل وأراد ها هنا العجز أي يقضي كل امرئ الأمر هم

وإني لراجيكم على بُطءِ سعيِكم كما في بطونِ الحاملاتِ رجاءُ

فهلّا سعيتم سعيَ عُصبةِ مازنٍ وهل كُفلائي في الوفاءِ سواءُ

يخاطب بني عدي أي سعى بنو مازن في ردها وكان ذلك دليلًا منكم بحكم الجواد يعني إبله أي تستوون

أنتم ومازن أشعتم الحق ودعوه

أي مطلكم لا ينقضي ... يشتغل بريد مطلهم

أخبر الناس بوفائكم وإن لم تفوا ستر العهد تكم ولو شئت أخبرتهم بسوء صنيعكم فأساؤوا الثناء عليكم

لقد أذرع بادٍ نواشر لحمها ... وبعض الرجال في الحروب غثاء (يعني من بني عوتب)

كأن دنانيرا على قسماتهم ... وإن كان قد شف الوجوه لقاء (عصب الأوداج)

وقال شمعلة بن الأخضر الضبي

وضعنا على الميزان كعبا وعامرا ... فمالت بنو كعب بأبناء عامر

ولو ملأت أعفاجها من رثيئة ... بنو هاجر مالت بهضب الأكاحر

الأعفاج جمع العفج وهي المصارين وصفهم بكثرة الأكل وسعة البطن أي لو تملأت أعفاجها من الرثيئة ثم وزنت بالجبال لرجحت بسخف منهم

ولكنما غتولا وقد كان عندهم ... قطيبان شتى من حليب وحازر

أي أخذوا بالموازنة بغتة ولو سبق علمهم بما يراد لأعدوا له عدته من الأكل والقطيبان الخليطان قطبت الخمر مزجتها والحليب من اللبن الحلو حين انصرف به عن الضرع

وقال قرواش بن حوط الضبي

نبئت أن عقالا ابن خويلد ... بنعاف ذي عذم وأن الأعلما (موضع، أخو عقال)

النعاف جمع نعف وهو ما ارتفع عن الوادي إلى الأرض وليس بغليظ

ينحى وعيدهما إلي وبيننا ... شم فوارع من هضاب يرمرما (يرتفع، طوال)

غرضا لوعيد فما أكون لموعدي ... قنصا ولا أكلا له متخضما

أي أكلا والقنص تخضمه بمعنى خضمه أي أكل بسعة

ضبعا مجاهرة وليثا هادئا ... وثعيلبا خمرا إذا ما أظلما (غيلها)

أي أنتما ضبعا وليثا هادئة في الأمر أظلم دخل في الظلام الضبع توصف بالحمق ولا حيلة ولا مجاهرة

لا تسأما مالي من دنس عرض ... وتبدلا فليس بمنسيي أن تسأما

يقول ذما مالي على عرا وتكلما التي لا تجاهر انه ما في عيب منتقل عنه أو دنس عرا وما تر شانه

وقال سويد بن منبه (لمعمر)

ذري عنك مسعودا لعلا تذكرنه ... إلى السوء واغرضي لسبيلك (ابنه)

أي تعرضي واذهبي عني كأنه يريد الطلاق

نهيتك عنه في الزمان الذي مضى ... ولا ينتهي الغاوي لأول قيلك (القيل شرب نصف النهار)

وقال معدان بن عبيد بن عدي بن عبد الرحمن بن خبير بن أفلت الطائي المعني (القيل شرب القيل)

عجبت لعبدان هجوني سفاهة ... أن اصطبحوا من شاءهم وتقيلوا (جمع العبد)

بجاد وريسان وفهر وغالب ... وعون وهدم وابن صفوة أخيل (صغرة)

فأما الذي يحصيهم فمكثر ... وأما الذي يطريهم فمقلل (أي العدد كثير والحسب قليل)

وقال يزيد بن قنافة بن عبد شمس بن عدي بن أخزم بن أبي أخزم بن ثعل بن عمرو رهط جارم

لعمري وما عمري علي بهين ... لبئس الفتى المدعو بالليل جارم

أخبر جارم أن بني السيل أغاروا على جاره فهرب جارم تحت الليل وأسلم جاره يريد للعاذرة واستاقوا الإبل فتنكبوا

غداة الى كالنعو لخرج فاتقي بجبهته لقتاله وهو قائم

اي اخرجته كلاب الصيد الى الجاثة الى مضيق لم يكن عنده من التكبير اكثر من استقبال الهلاك

كأن بجيراً لم يربط نعامة تبادر ما جنح الظلام نعائم

أغارت برجليها وعلقي لبانها وقد جرحت بيض المتون صوارم

اي كانت في عريك تعدو على رجلي نعامة شردت ... لبنها اي ساقط لبنها

وقال عارق وهو قيس بن جروة بن سيف بن مالك بن عمرو بن ابان الطائي

من مبلغ عمرو بن هند رسالة اذا استحقبتها العيس تنضى من البعد

اي يهزلها بعد الشقة وطول المشقة

أيوعدني والرمل بيني وبينه تبين رويداً ما أمامة من هند

رويداً مصدر يراد به الامر اي تأن امامة ام عارق وهند ام عمرو ولي ابجره بعد ما بيننا

ومن أجأ حولي رعان كأنها قنابل خيل من كميت ومن ورد

رعان انوف الجبال قنابل قطع اي اختلاف لون الخيل شبهها بالخيل

غدرت بأمر كنت أنت اجتذبتنا اليه وبئس الشيمة الغدر بالعهد

وقد يترك الغدر الفتى وطعامه اذا هو امسى حلبة من دم الفصد

يعني ان الفتى يترك الغدر وان انفق طحلة اي نزلة منه يعني مقدار ما ينزل ويروى حلبة

وقال

لعمري وما عمري علي بهين لقد ساءني ... في الشعر حاتم

ايقظان نجى بعضنا وهجا ابنا وانت عن المعروف والبر نائم

احسبك ان قد سدت اخزم كلها لكل اناس سادة ودعائم

فهذا اوان الشعر سلت سهامه معاً بالنبال والمرهفات السلاجم

اي هذا حين الهجو و ... مساويك

وقال رجل من طيء

ان امرأ يعطي الاسنة نحره من آل قريش لا اعدله عقلا

يذمون لي الدنيا وقد ذهبوا بها فما تركوا فيها لملتمس نعلا

على المنابر ويروي وهم يرضعونها وقوله نعلا اي ادنى شيء والنعل الحلمة الزائدة اي قدر ما ينزل

وقال بشر بن مالك

وموقع ينطق عن السداد فلا حنيك جزعك يا موقع

موقع ببلاد طيء اي اهله ينطقون فلا حنيك جزعك دعا عليه بان لا يمطر اي فلا سقاك الله

فما فوق ذلكم ذلة ولا تحت موضعكم موضع — اي انتم هنيتم في الذل والضعة

وقال جابر يعني ابن الاخ السنبسي

لجدول النعال بأقدامكم لجد ولفوها لكم جرول

ويها كلمة التعجب وجرول قبيلة اراد يا بني جرول يحثهم على الاستعداد للحرب وكلم زيادة لان معنى قوله ويها اعجلوا بامر جرول وهذا كقولهم هلم لك

وأبلغ سلامان إن جئتها فلا يك شبها لها المغزل

دعا عليهم أبي النصرة وضرب لهم المثل بالمغزل إن أسلمهم سلامان قبيلة أخرى

يكسي الأنام ويعري استه وينسل من خلفه الأسفل

ينسل أي يخرج الأسفل أي أسفل الغزل يريد أن المغزل إذا امتلأ الغزل له من أسفله

فإن تجبنوا أو أشياعه كما تجبن الشاة إذ تزأل

الزألان المشي الخفيف والزألان المشي بنشاط أي تجبن فيما ينوي من غزو كالباحث

لنا بيت عن الحنف فأعيا لها فهم على حلفها المعول

ولآخر عهد لنا مجحف عليه وجرح لها مبسل

أي آخر عهدها بالنعيم قبل الزنج ذو منة وعشرين

وقال أبا سن الأدرى والأدرى عامر بن خالد بن عمرو بن الكون بن حبيب بن ثعلبة

كأن مزعا المكلم إذ يرنه عقر به يكلو مها عقربان

إكليلها زوك وفي شوكها وخز أليم مثل وخز السنان

كل عدو يتقي مقبلا وأمكم سورتها في العجان

يقول يتقي العدو في حال إقباله سورتها أي شرتها أراد تحقيق التشبيه بالعقرب

في أن شرتها في سورتها والعجان ما بين الدبر والصفن

وقال أدهم بن أبي الزعراء

بني خيبري نهنهوا من قنذعكم أتت من لدنكم وانظروا ما شئونها

القنذع مثل القذع والنون زائدة وهو الكلام القبيح وقوله ما شئونها أي ما تبلغ أمورها

تزوج عبيد الله بن مدلج هبيرة بنت عبد الرحمن فنشزت عليه وأرادها الرجوع فمنعها قومها

وكائن بنا من ناشز قد علمتم إذا نفرت كانت بطيئا سكونها

ويروى ناشز أي كم امرأة ناشز فينا وقوله بطيئا أي لعزتها ثقة منعتها منعتنا إياها

وبالجحفل المفضوض خلف ظهورنا نوى لشيء كالغزلان نجل عيونها

جمع نجلة العروس النواشي الشواب

فأنا المحقوقون حين غضبتم بأيمة عبد الله أن تستبينها

أراد عبيد الله الأيمة والأيوم مصدر الأيم أي يهون علينا أيمته فلا نعتل لها

فلست لمن أدعى له إن تفقأت عليها دماميل استه وجنونها

شبه غيظه وما يغيظ من الكرب بالدماميل وشبه رجوعها إليه بانفتاح الدماميل والبثور

منها أي لست لأبي إن شفى غيظه

وقال حريث بن عتاب بن مطر بن سلسلة بن كعب بن عوف بن عتبة بن نابل بن أسود بن عمرو النبهاني

بني ثعل أهل الخنى ما حديثكم لكم منطق غاو وللناس منطق

كأنهم معزى في لصع جرة من العي أو طير خفان تنعق

قصعت الشاة بجرتها اي ملأت فاها وصفعهم بالعي

دبافية فلف كان خطيبهم سراة الضحى في سلحه يتمطق

دباف قرية بالشام أهلها أنباط، فلف غيلم محنو بين سراة الضحى وسط النهار يتمطق الرجل

اي يطعم شيئا والمتمطق لسانه ينطع فيه

وقال شعيث من كنانة القين بن خسر يهجو رجلا من بلقين يقال له عقال بن هشام

وعقال يقول فيهم فما لكنانة في خير مخايرة ولا لكنانة في شر بأشرار

لتن جوجيتي لن يجي صغارها بخير وقد أعيا جيبا كبارها

إذا النجم وافى مغرب الشمس أجحرت مقاري حيي واشتكى الغدر جارها

اي الثريا يعني عند غروبها وذلك في أول الشتاء أجحرت أدخلت اي الإناء الذي يسقى فيه الضيف

يشتكي الغدر جارها اي يغدر بالجار اي لا يقرون الضيف في الشتاء ويروى الحي

وقال حريث بن عناب — في بعض النسخ عتاب بالتاء

فولا الصحرة لاخذل العجالها عوجي علينا بحيل ابن عناب

اسم امرأة ويقال قبيلة العجالها اي نسبها ويروى المجاز بنا وهو المهاجرة اي مفاجاة قومها

هلا سألتم عوجا عن مقاى عني عبد المقذ دعيا غير صباب

المقذ منقطع الرأس من مؤخره يقال فلان كريم المقذ ولئيم المقذ

مستحقبين سليمي أم منسه وابن المكلف ردفا وابن جناب

باشر قوم بني حصن مهاجرة ومن تعرب منهم شر أعراب

المهاجرة الذين يهجرون البادية ويتركون الأنساب اي مهاجرتهم وعربيتهم شر أقوام

ما إن يجي الجار خيرا في بيوتهم ولا محالة من شتم وألقاب

وقال

بني أسد ألا تنحوا نطاكم مناسم حتى تخطموا وتحولوا فر

اي ان لا تبعدوا اعنا نطاكم بحوافر الخيل ومناسم الإبل

ومنعى قوم إن أرادوا لقاءنا مياه تحامتها تميم وعامر

هذه المياه معناها بأن لا ينزلها أحد مهابة من الآخر

وما نام منباج لبطاح ومنعج ولا الرس إلا وهو عجلان ساهر

منعج موضع وهو في الديوان وفي الصحاح بالفتح وقال السيرافي بكسر العين يعني من نزل هذه المياه

منكم لم يطمئن ولم ينم خوفا فأسرع عنها

تضاءلتم منا كما ضم شخصه أمام البيوت الخارئ المتقاصر

تقاصرتم من خوفنا المتقاصر المنضم شخصه بعضه إلى بعض مخافة ما يستحيا منه

ترى الجون ذا الشمراخ والورد يبتغي ليالي عشرا وسطنا وهو عائر

اي الأسود الشمراخ الغرة المستطيلة وسطنا اي وسط هذه الخيل

بجميع هذه الألوان ولا توجد من كثرة الجيش لو جد في طلبها عشر ليال جاد ذهب على وجهه

وَلَمّا رَأَيْنَاكُمْ لِئَامًا أَذِلَّةً ... وَلَيْسَ لَكُمْ مَوْلًى مِنَ النَّاسِ نَاصِرُ

ضَمَمْنَاكُمُ مِنْ غَيْرِ فَقْرٍ إِلَيْكُمُ ... كَمَا ضُمَّتِ السَّاقُ الْكَسِيرُ الْجَبَائِرُ

فقر حاجة جمع الجبارة والجبيرة وهي الخشبة تشد على العظم الكسير

وقال ابو صعترة البولاني

أَتَهْجُونَا وَكُنَّا أَهْلَ صِدْقٍ ... وَتَنْسَى مَا حَبَاكَ بَنُو بَرَاءِ

أهل صدق أي أهل حقيقة في قولك والشد على برك فهجوتنا وتركت من هو أوقع بك من غيرنا

هُمُ جَعَلُوكَ تَحْتَ اللَّيْلِ سَقْبًا ... خَبِيثَ الرِّيحِ مِنْ خَمْرٍ وَمَاءِ

يقول ضربوك حتى سلحت جعل فعله نتاجا وما وضعه سقبا على التشبيه هذا التفسير لقوله

وَهُمْ جَعَلُوا عَلَيْكَ بِغَيْرِ جُرْمٍ ... وَبَلُّوا مَنْكِبَيْكَ مِنَ الدِّمَاءِ

وقال الطرماح بن الجهم السنبسي لنافع بن سعد المعني

إِنَّ بِمَعْنٍ إِنْ فَخَرْتَ لَمَفْخَرًا ... وَفِي غَيْرِهَا تُبْنَى بُيُوتُ الْمَكَارِمِ

مَتَى قُدْتَ يَا ابْنَ الْحَنْظَلِيَّةِ عُصْبَةً ... مِنَ النَّاسِ تَنْهَاهَا فِجَاجُ الْمَخَارِمِ

يقول متى قدت طائفة تغزو ولها تمر بها فجاج المخارم

إِذَا مَا ابْنُ جَحْدٍ كَانَ نَاهِرَ طَيِّئٍ ... فَأَزَلَّ الَّذِي قَلَّصْنَ تَحْتَ الْمَنَاسِمِ

النعر التحريك وادادها هنا كبرها والقائم بشانها والزوب الأسنمة أي تراقلبت الرتبا

فَعُدْ بِرِغَامٍ بَظْرَ أُمِّكَ وَاحْتَفِرْ ... بِأَيْرِ أَبِيكَ الْفَسْلِ كُرَّاثَ عَاسِمِ

أي كما لا تقود هذا ولا تحفر بهذا فكذلك لا تسود ولا تقود الجيوش

وقال الكروس بن زيد بن حصين بن مضاء بن مالك بن معقل بن مالك

أَلَا لَيْتَ حَظِّي مِنْ عَطَائِكَ أَنَّنِي ... عَلِمْتُ وَرَاءَ الرَّمْلِ مَا أَنْتَ صَانِعُ

أي ليتني علمت قبل أن آتيك ما تأتي إلي فلا تجشم المصير إليك :: أي بدلا من عطائك

فَقَدْ كَانَ لِي عَمَّا أَتَى مُتَزَحْزَحٌ ... وَمُتَّسَعٌ مِنْ جَانِبِ الْأَرْضِ وَاسِعُ

وَهَمٌّ إِذَا مَا الْجِبْسُ فَضَّتْ هِمَّةٌ ... طَلُوعٌ إِذَا أَعْيَا الرِّجَالَ الْمَطَالِعُ

وقال وضاح بن اسمعيل بن عبد كلال بن داود بن أبي أحمد

مَنْ مُبْلِغُ الْحَجَّاجِ عَنِّي رِسَالَةً ... فَإِنْ شِئْتَ فَاقْطَعْنِي كَمَا قُطِعَ السَّلَا

وَإِنْ شِئْتَ فَاقْتُلْنَا بِمُوسَى رَمِيضَةٍ ... جَمِيعًا فَقَطِّعْنَا بِهَا عُقَدَ الْعُرَى

رمضت النصل رمضا أي حددته والعرى يقطع من حبل طويل قطعة قطعة وتتخذ العرى

وَإِنْ قُلْتَ لَا إِلَّا التَّفَرُّقُ وَالنَّوَى ... فَبُعْدًا لَكُمْ لَا قَرَّبَ اللَّهُ النَّوَى

فَإِنِّي لَنَاءٍ عَنْكَ لِلْجِذْعِ مُعْرِضًا ... وَتَعْجَبُ أَنْ أَبْصَرْتَ فِي عَيْنِيَ الْقَذَى

وقال عروة بن مخلاة الكلبي :: دببرني مخلاة مرود أبو الثري مخلاة ثم ها مقصور ::

ضربنا لكم عن منبر الملك اهله بجيرون اذ لا تستطيعون منبرا

لما هلك يزيد وثب كل جيش على عامله فقتله وادعى الضحاك طاعة بني امية وبايع الرسل الى ابن الزبير حتى اقتتلوا في المسجد ومال قوم الى مروان وقوم الى الضحاك وسمي ذلك اليوم جيرون

فلم يبق دبيس من قيس الا قتل به مع الذين كانوا مع الضحاك

وايام صدق كلها قد علمتم نصرنا ويوم المرج نصرا مؤزرا

فلا تكفروا حسنى مضت من بلائنا ولا تمنحونا بعد لين تجبرا

فكم من امير قبل مروان وابنه كشفنا غطاء الغم عنه فابصرا

وينشل نفس عنه وقد برت نواجذه حتى اهل وكبرا

يعرض لمروان يوم المرج نفس ذنبي يعني الحبل كي عنها ولم يجر ذكرها اكثر من الفرح بما فتح

اذا افتخر القيسي فاذكر بلاءه بزاعة الضحاك شرفي جوبرا

فما في بني قيس من ابن حبيطة يعدو لكن كلهم نهب اشقرا

يعني يذكر اي كلهم صاروا نهبا وغنيمة واصل اشقر اسم رجل من كلب وجد صندوقا ظن فيه كنزا

ففتحه فاذا فيه عظام بالية فضربته العرب مثلا لما لا خير فيه

وقال جواس بن القعطل الكلبي

لعبد المليك ما شكرت بلاءنا فكل في رجال الامر ما انت آكل

بجابية الجولان لولا ابن بحدل هلكت ولم ينطق لقومك قايل

ما نخفض من الارض والجولان موضع بالشام يعني حميد بن بحدل قايل خطيب على المنبر

فلما علوت الشام في راس باذخ من العز لا يستطيعه المتناول

نفحت لنا سجل العداوة معرضا كانك مما يحدث الدهر جاهل

وكنت اذا اشرفت في راس رامة تضاءلت ان الخايف المتضايل

فلولا وغى يوم ببطنان اسلمت فروج نساء منكم ومقاتل

يريد قومها لا يسلموكم فاستبيحتكم قيس قتلا وسبيا اي برزت عوراتكم ومقاتلكم

وقال

صبغت امية بالدماء رماحنا وطوت امية دوننا دنياها

الا مي رب كتيبة مكروهة صبر الكماة عليكم دعواها

دعواها قولهم يال فلان ويا للثارات فلان اي كانوا يطلبون الطوايل عندكم فدعواهم عليكم لا لكم

كنا ولاة طعانها وضرابها حتى تجلت عنكم غماها

والله يجزي لا امية سعينا وعلى شدتنا بالرماح غزاها

جيئتم من الحجر البعيد نياطه والشام ينكر كهلها وفتاها

ويروى من الحجر يريد ديار ثمود ب الحجر جمع حجرة وهي الناحية من قال لم ير لها حجرة ينكر كم كنا انما غزوا العقول

إذا أقبلت قيس كأن عيونها حدق الكلاب وأنكرت سيماها

ويروى نظرت إلى الكلاب ربما قيس فأنكرتهم كلابهم من شدة الأمر إذا جاءت الناس فعيونهم تنقلب لحمرة عند الشدة فشبهها بعيون الكلاب ؞

وقال عبد الرحمن بن الحكم ؞

لحى الله قيسا قيس عيلان إنها أضاعت ثغور المسلمين وولت ؞
فشاول بقيس في الطعان ولا تكن أخاها إذا ما المشرفية سلت ؞

يقال شاول القوم بالرماح إذا تناولوا بها هزاهزوا الأسل ثم استعمل في السلاح ؞

وقال أبو الأسود في الحسن رجا بن أبي الضحاك ؞

فلا نظرت إلى الجبال وأهلها وإلى منابرها بطرف أخزر ؞

الخزر ضيق العين أي لا نظرت بمؤخر العين أي لا أشتهي ذلك ؞

ما زلت تركب كل شيء قائم حتى اجترأت على ركوب المنبر ؞

نزل بالراعي النميري رجل من بني أبي بكر بن كلاب في ركب معه ليلا في سنة مجدبة وقد عزبت عن الراعي إبله فنحر لهم نابا من رواحله وصبحت الراعي إبله فأعطى رب الناب مثلها وزاده ناقة ثنية وقال ؞

عجبت من السارين والريح قرة إلى ضوء نار بين فردة والرحا ؞

إلى ضوء نار يشتوي القد أهلها وقد يكرم الأضياف والقد يشتوي
فلما أتونا فاشتكينا إليهم بكوا وكلا الحيين مما به بكى ؞
بكى معوز من أن يلام وطارق يشد من الجوع الإزار على الحشا ؞
فألطفت عيني هل أرى من سمينة تدارك فيها نيّ عامين والصرا ؞

دققت النظر ويروى المرز ... وقد علمت نفسي للغرامة والقرى والصرا أن تترك الناقة ولا تحلب

فأبصرتها كوماء ذات عريكة هجانا من اللاتي تمتعن بالصوى ؞ الصرى ... ترك الحلب كالصرا ؞
وأومأت إيماء خفيا لحبتر ولله عينا حبتر أيما فتى ؞
وقلت له ألصق بأيبس ساقها فإن يجبر العرقوب لا يرقأ النسا ؞ النسا لا يرقأ حتى يموت
فأعجبني من حبتر أن حبترا مضى غير منكوب ومنصله انتضى ؞
كأني وقد أشبعتهم من سنامها جلوت غطاء عن فؤادي فانجلى
فبتنا وباتت قدرنا ذات هزة لنا قبل ما فيها شواء ومصطلى ؞
وأصبح راعينا بريمة عندنا بستين أنقتها الأخلة والخلا ؞

الأخلة جمع الخلال وهو أن يخل لسان الفصيل لئلا يرضع فتسمن الناقة ويروى الأجلة جمع الجلال والجلال جمع الجل أي جللناها من البرد فلم تهزل وهذا على رواية من روى أبقتها بالباء ومن روى أنقتها بالنون فهو غلط لأن أنقى لازم يقال أنقت الناقة فهي منقية أي صارت ذات نقي وهو المخ ؞

فقلت لرب الناب خذها ثنية ونابٌ علينا مثل نابك في الحيا

في الحيا في الخصب وعده بناب ولم يعطه وهذا تخليط ودوى في الحيا أي العطية وهو محمود فغضب

فقال في ذلك خنزير بن ارقم واسمه الجلال وهو احد بني يدين ربيعة بن عبيد الله بن الحرث بن

عبد الله بن نمير الراعي من بني قطن بن ربيعة

بني قطن ما بال ناقة ضيفكم تهشّون منها وهي ملقى قتودها

غدا ضيفكم يمشي وناقة رحله على طنب الفسطاط ملقى قديدها

وبات الكلابي الذي يبتغي القرى بليلة نحسٍ غاب عنها سعودها

لمن يقصل الاضياف اكرم عادة إذا نزل الاضياف أم من يزيدها

يعني انه يعطيه مكان ناقته ناقتين فهلّا زدتموه ولكن نحرتم ناقته

كانكم إذ قمتم تنحرونها بن لذين مشدود عليها لبودها

العرب تستنكر البراذين لا تجعلها العراب بعضهم بانهم جفاة جذب الظهور اي كان على ظهورهم لبودا

والعرب ايضا تشبه لئام الناس بالبراذين

فما فتح الاقوام من باب سوءة بني قطن الا وانتم شهودها

فاجابه الراعي بقصيدة كتبنا منها بعض جوابه ووصف الفلاة

ماذا ذكرتم من قلوص عقرتها بسيفي وضيفان الشتاء شهودها

فقد علموا اني وفيت لربها فراح على عنس باخرى يقودها

ولا في فتي لا المعرفات ولدنه ولا النكز من بين عزته جنودها

قريت الكلابي الذي يبتغي القرى وامك إذ تجري الينا قعودها

نوم بصحراء المشاقر دوننا فساداً رادنا اني يشب وقودها

نبيت ورجلاها إلى ولاثها عصاها استها حتى يكل قعودها

اي اذا ركبت جعلت استها من ناحية ورجليها من ناحية كما يفعل اهل القرى فجعلت

استها رجليها وتحرك حمارها باستها كما تحرك بالعصا الصحيح راوان بكسر الهمزة

وفي التهذيب الاوان من اعمدة الخباء وكل شي عمدت به شيئا فهو اوان له وانشد هذا البيت

وفسره فقال رجلاها سنادان لاستها تعتمد عليهما وروى ابو نصر ارا فان

مخمشة العرنين مثقوبة العصا عروس السهي عافي على الخسف

اي انها سابلة تعنت عصاها وعلقت ضباعها غفة ضرب من السبب

على نعت نعات انى الليل دونهم وارض اذا امست تشابه بيدها

فجاءت إلى البناء والدجى مذ لقمة رغوث شتاء قد تقوب عودها

رغوث راضع ترضع الناقة كما يقال لبيم راضع وتقوب تقشر

فلما عرفنا انها ام خنزر جفنا موليها وغاب مفيدها

اراد التلاد

رفعنا لها نارا تثقب للقرى ولقحة اضياف طويلا ركودها

اذا اخليت عودا لعشيمة اتممت جوانبها حتى تبيت تذودها

اي جعل خلاّ لما ينقطع فيو قد نحتها ∴ صوتت بالغلي تزودها اي تسوطها حتى تطميش ∴

اذا نصبت للطارقين كانها نعامة مرحن بانقاص جيدها

تبيت المحال الغر في حجراتها شكاري مراهاماؤها وجديدها

شكاري ممتلية مراها اي المحال الغر مراها كانه حلبها القدر وجديدها من مريث الناقة

بعثنا اليها المنزلين فخاولا لكجيتر لاها ومي حام حيودها

لعظمها لا تنزل الا برجلين حام حار حيودها جوانبها

نزعنا صفاياها حفاظا وفوقة لام الحلال حيث ضل عمودها

حفاظا اي محافظة على ذي القرابات وفوقة من قولهم افتقبت الضيف برزقه ضل عمودها

اي الفت عمودها حين جاءت ويقال ضاع كاسبها اي غاب من يعتمد عليه ∴

فجاءها العبدان ومي مسبلة ممرغة عرفي فليك صدودها

مسبلة ضخمة ممرغة مترجة بجرانها في التراب لعظمها اي انها مبذولة لكل من

يحضرها فرتي اي القدر لا نأكل شيئا مما يطبخ فيها ∴

فباتت تعجل اللحم في مسنحبة سريع بايدي الآكلين جمودها

يقول لكثر لحم الطعام حتى عدوا الكواكب في المرق ∴

مسنحية اي اهالة امتلأت بها الجفنة فتحدرت على جوانبها جمودها اي جامدها ∴

فلما سقيناها العكيس تملأت مذاخرها وارفض رشحا وريدها

العكيس الوذك ويروي تمرحت مذاخرها اجوافها ويروي خواصرها اي امتلأ ما الكف

فلما قضت من ذي الاناء لبانة اردت الينا حاجة لا نريدها

اي للبن الذي في الاناء قوله ارادت الينا حاجة عرضنا بما ادته على الجود ∴

وقال بعض بني اسد ∴

دببت للمجد والساعون قد بلغوا جهد النفوس والقوا دونه الازر

اي مشيت مشيا خفيفا سهلا وغيرك لقي مشقة ∴

فكابروا المجد حتى مل اكثرهم وعانق المجد من اوفي ومن صبر

اي جاهدوه فلم يدركوه كابروه فكبرته اي وصل اليه من وفي بحكم طلبه او في اي وفى

لا تحسب المجد تمرا انت آكله لن تبلغ المجد حتى تلعق الصبر ∴

وقال

ومستنجل

ومقتبل بحار بالحرب والسلم جحفله فلما استثيرت كل عنها محاوره

جمع محفار وهو المعول

وجاذب فيها امرئ حين تمرث من القوم مغمار لئيم مكاسره

اخلاقه

اراد تشبه اعجوزة الحرب

مفا اعطي الذي يعطي الذليل ولم يكن له سعي صدق قدمته اكابره

اي اصل كريم

عمل صالح

اي ابي تسلم

ولو كان له سعي صدق لتقدمته اكابره في الحرب

وقال اسمعيل بن عمار الاسدي

بكت دلة بشجوها لذ تبدلت هلال بن مرزوق بشر بن غالب
وهل هي الا مثل عرس تبدلت على جد عمها من هاشم في محارب

اي لم تكن هذه الدادة الا كامراة تبدلت زوجا من محارب وهي الام العرب بزوج من هاشم وهي اكرمها

وقالت امراة قتل زوجها في جوار الزبرقان بن بدر وقتله ابن مية

متى تردوا عكاظ توافقوها باسماع مجادعها قصار

ويروى توافقوها اي تقفوا فيها مجادعها مواضع الجدع اراد مجدوعة فلم تمكنه يريد تسمعوا بقبح ذكركم فصرتم كانتم لا تسمعون وقوله باسماع باذان وجرهز السيف اخيه مع ابن مية فساله عنه فقال ايت رجلا فقتلته واخذت السيف فقتله هزال فحلف الزبرقان ليقتلنه فسمعت بنو سعد حتى اصلحوها وزوج الزبرقان اخته من هزال فقالت اخت ابن مية تعيره

اجير ان ابن مية خير عوفي لعين لابن مية ام ضمار

ابن مية زوجها العين النقد الحاضر والضمار الغايب اي انقد طلبكم الدية ام نسية تعيرهم

تجللخزيها عوف بن كعب فليس لخلفها منه اعتذار

اي عار هذه الخزية تبقي في اعقابهم

فانكم وما تخفون منه كذات الشيب ليس لها خمار

وانشد

تولت قريش لذة العيش واتقت بنا كل فج من خراسان اغبرا

اي ولوا لين العيش وولونا المكروه والحرب

فليت قريشا اصبحت ذات ليلة تعوم بها موجا من البحر اكدرا

يدعو عليهم بالهلاك يخاطب نفسه اي تقصدانت بها اي بقريش موجا اكدر من امواج البحر

وانشد لامراة

حلفت فلم اكذب والا فكل ما ملكت لبيت الله اهدي حافية
لو ان المنايا اعرضت لاقتحمتها مخافة فيه ان فاه بداهية

اعرضت امكنت لاقتحمتها لاغتنمتها في فيه داهية من شدة البخر ويروى ان فاه لداهية

فما جيفة الخنزير عند ابن مغرب قتادة الا ريح مسك وغالية

اي كان الجيفة بالاضافة اليه مسك

فكيف اصطباري يا قتادة بعد ما شممت الذي من فيك اتاي

قوله اتاي ... في غير موضعها وذلك ان الروايح لا تاتي ... في السمع لكنه لما كان النتن يخص بالدماغ حتى يمنعه من قبول الحواس وكان السمع من جملتها ادخله فيها

وقال عبد الله بن اوفى الخزاعي في امراته

نكحت لبنة المنتفا نكحة على الكره ضرت ولم تنفع

وَلَمْ تُغْنِ مِنْ فَاقَةٍ مُعْدِمًا وَلَمْ تُجْدِ خَيْرًا وَلَمْ تَجْمَعِ

مُنَجَّذَةٌ مِثْلَ كَلْبِ الهِرَاشِ إذا هَجَعَ النَّاسُ لَمْ تَهْجَعِ اي تسهر للشر كالكلب

مُفَرِّقَةٌ بَيْنَ حَيَّيْنِ فَمَا تَسْتَطِعْ بَيْنَهُمْ تَقْطَعِ

يَقُولُ دَأَبْتُ لِمَا لَا تَرَى وَقِيلَ سَمِعْتُ وَلَمْ تَسْمَعِ اي تفتري للخوف بالنميمة

فَإِنْ تَشْرَبِ الزِّقَّ لَا يُرْوِهَا وَإِنْ تَأْكُلِ الشَّاةَ لَمْ تَشْبَعِ

وَلَيْسَتْ بِتَارِكَةٍ مَحْرَمًا وَلَوْ حُفَّ بِالأَسَلِ الشُّرَّعِ

وَلَوْ صَعِدَتْ فِي ذُرَى شَاهِقٍ تَزِلُّ بِهِ العُصْمُ لَمْ تُصْرَعِ

فَبِئْسَتْ قَعِيدَةُ الفَتَى وَحْدَهَا وَبِئْسَتْ مُوَفِّيَةُ الأَرْبَعِ

قال الجوهري قعيدة الرجل امرأته وكذلك قعاذه وانشد هذا البيت بكسر القاف وقوله موفية الاربع اي بئست رابعة ازواج الرجل الذي له ثلث نسوة ثم بعثهن فكانت رابعة لهن كلهن

وقال بعض المهلب

قَوْمٌ إِذَا أَكَلُوا أَخْفَوْا كَلَامَهُمُ وَاسْتَوْثَقُوا مِنْ رِتَاجِ البَابِ وَالدَّارِ

لَا يَقْبِسُ الجَارُ مِنْهُمْ فَضْلَ نَارِهِمُ وَلَا تَكُفُّ يَدٌ عَنْ حُرْمَةِ الجَارِ

قَوْمٌ إِذَا اسْتَنْبَحَ الأَضْيَافُ كَلْبَهُمُ قَالُوا لِأُمِّهِمُ بُولِي عَلَى النَّارِ

وقال

كَأَنْ بِسَعْدٍ إِنَّ سَعْدًا كَثِيرَةٌ وَلَا أَبْتَغِي مِنْ سَعْدٍ وَفَاءً وَلَا نَصْرَا

وَلَا تَدَعْ سَعْدًا لِلْفِرَاعِ وَخَلِّهَا إِذَا أَمِنَتْ وَابْغِ بِهَا البَلَدَ القَفْرَا

اي دعها واذكرها للفقار ونعت الزيارة في الاشعار عند الامن فليس عندها غير ذلك ابو الندى

واتبع بهذا البلد القفرا اي انزلهم البرية فانهم اهل سوام لا يعرفون الحرب

تَرُوعُكَ مِنْ سَعْدِ بْنِ عَمْرٍو جُسُومُهَا وَتَزْهَدُ فِيهَا حِينَ تَخْبُرُهَا خُبْرَا

وقال

أَعَارِيبُ ذَوُو فَخْرٍ بِإِفْكٍ وَأَلْسِنَةٍ لِطَافٍ فِي المَقَالِ

رَضُوا بِصِفَاتِ مَا عَدِمُوهُ جَهْلًا وَحُسْنُ القَوْلِ مِنْ حُسْنِ الفِعَالِ

اي رضوا بان يتمدحوا بما لم يعطوه من المحاسن ورضوا بحسن القول بدلا من كرم الفعال

وقال مالك بن اسماء وذلك انه زار اصهاره فعضه كلبهم فرماهم بانهم باعة الخمر لا عمد

لَوْ كُنْتُ أَحْمِلُ خَمْرًا حِينَ زُرْتُكُمُ لَمْ يُنْكِرِ الكَلْبُ أَنِّي صَاحِبُ الدَّارِ

لَكِنْ أَتَيْتُ وَرِيحُ المِسْكِ تَفْغَمُنِي وَعَنْبَرُ الهِنْدِ مَشْبُوبًا عَلَى النَّارِ

فَأَنْكَرَ الكَلْبُ رِيحِي حِينَ أَبْصَرَنِي وَكَانَ يَعْرِفُ رِيحَ الزِّقِّ وَالقَارِ

وقال

هَجَوْتُ الأَدْعِيَاءَ فَنَاصَبَتْنِي مَعَاشِرُ خِلْتُهَا عَرَبًا صِحَاحَا

فَقُلْتُ لَهُمْ وَقَدْ نَبَحُوا طَوِيلًا عَلَيَّ فَلَمْ أُجِبْ لَهُمُ نُبَاحَا

أَمِنْهُمْ أَنْتُمُ فَأَكُفَّ عَنْهُمْ وَأَدْفَعَ عَنْكُمُ الشَّتْمَ الصُّرَاحَا

وإلا فاحمدوا رأيي فإني سأنفي عنكم التهم القباحا

وحسبك تهمة ببريء قوم يضم على أخي سقم جناحا

الصحيح النسب

وقال مدرك بن حصن أو مغلس الفقعسي

الشراد النفار

قد كنت أرمي الوحش حينا بغرة ويسكن أحيانا إلى شرودها

أرمي الوحش انظر بعيني البيض كنى بالوحش عن النساء أي أختلهن وهذه إشارة أي كنت في شبابي كذا

فقد أمكنتني الوحش مدركا أسهمي وما ضر وحشا قانص لا يصيدها

ترى يريد شبابي أي لما كبرت فلا يستترن مني رغبة عني فتمنين أن يكون ذلك أيام شبابه

فأعرضت عن سلمى وقلت لصاحبي سواء علينا بخل سلمى وجودها

فلا تحسدن عبسا على ما أصابها وذم حياة قد تولى زهيدها

أصابها أنا إذا أصابته فتغلب يعني من الخفض ولين العيش ويروى جريرها أي أدبر قليل ما بقي منها

تشبه عبس هاشما أن تسربلت سرابيل خز أنكرتها جلودها

أي تتشبه أي تتكلف شبه هاشم في عزها

فلا تحسبن الخز ضربة لازب لعبس إذا ما مات عنها وليدها

وليد عبد الملك وسليمان ولدتهما بنت القعقاع العبسية فصار لعبس بهما وجه

فسادة عبس في الحديث نساؤها وقادة عبس في القديم عبيدها

يعني ولادة ولبر — يعني عنترة

وقال آخر

أقول حين أرى كعبا ولحيته لا بارك الله في بضع وستين

من السنين تملاها بلا حسب ولا حياء ولا عقل ولا دين

وقال عويف القوافي

وما أنتم تحت الخوافق والقنا بثكلى ولا زهرا من نسوة زهر

ألستم أقل الناس عند لوائهم وأكثرهم عند الذبيحة والقدر

وقال رجل خطب إلى عقيل بن علفة فطعن عقيل ناقته فصرعها وهرب الرجل فقال

تلبث ذبان الطريق تناذروا عقيلا إذا حلوا الذناب فصرخدا

أي أنذر بعضهم بعضا أن يغشوه ولا يقربوه — موضع

فتى يجعل المحض الصريح لبطنه شعارا ويقري الضيف عضبا مهندا

اللبن

وقال

أناخ اللؤم وسط بني رياح مطيته فأقسم لا يريم

كذلك كل ذي سفر إذا ما تناهى عند غايته مقيم

وقال

إذا هكرتية ولدت غلاما فيا لؤما لذلك من غلام

يزاحم في العلا آدب كل عبد وليس لذي الحفاظ بذي زحام

وقال

ردي ثم اشربي نهلا وعلا ولا يغررك أقوال ابن ذيب

رجل

فلو كان القليب على الخاتم لأسهل وطها شفة القليب

اسهل اي وجده سهلاً واسهل اي جعله سهلاً وهذا اشبه بهذا الموضع لانه روي لسهل :.

وقال اعرابي :.

إن تبغضوني فقد استحنت اعينكم وقد أبيت حرًا ما تطنونا

اي ابيت ما تظنون جوائرًا فيجعل اجنا نفسه اشد مما هجاهم :.

وقد ضممت الى الاحشا جارية عذبا مقبلها مما تصونونا

وقال اعرابي من مزينة كلب :.

يا قبح الله اقوامًا اذا ذكروا لبني عميرة رهط الذل والعار

اي يا قوم قبح الله فلانًا فاكتفى بالاشارة منه :.

قوم اذا خرجوا من سوءة ولجوا في سوءة لم يجنوها باستار

وقال آخر يهجو الحضري ويمدح البدوي :.

جواب بيد لئيم عروف لا يأكل البقل ولا يريف .

يحط السمسار في جواب ميرا بها عروف ويحط الازهري جواب بيد أنف عزوف اي لا يبرز الحضر

ولا يبي في بنيه القليف الا الحميت المفعم المكشوف

جلد التمر مكشوف اي تعلبه لمن اعتنقاه من جار وضيف :.

للجار والضيف اذا يضيف والحضري منبطن معلوف

للفسو في اثوابه ثقيف اعجب بيتيه له الكنيف

اي دق ثوبه وشفه من كثرة الفسو

اوطابة منقلة وسيف

الطابة الوكاء وبتال السيح ويروي وطابه وهذا اصح واجود :.

وقال يعان :. ويقال نعمان

اذا كنت عميًا فكن فقع قرقر والا فكن إن شئت اير حمار

بنو عمم قبيلة حبشية لا تعرف

فما دار عمي بدار خفارة ولا عقد عمي بعقد جوار

خفوت الرجل اجوبه

وقال آخر

أراني في بني حكم غريبًا على قتر أزور ولا أزار

أناس يأكلون اللحم دوني وتأتيني المعاذر والقتار :.

وقال

وما إن في الحريش ولا عقيل ولا اولاد جعدة من كريم

ولا البرص الغقاح بني نمير ولا العجلان زايدة الظليم

شبههم بزمعة الظليم خلف رجليه

أولئك معشر كبنات نعش رواكد لا تسير مع النجوم

يريد لا يسعون الى المعالي فكأنهم في قلة حركتهم بنات نعش الصغرى لأنها قريبة من القطب :.

وقال رجل من بني جرم لزياد الأعجم

دَلَفْتَ إلى صَمِيمِكَ بالقَوافي عشيَّةَ مَحْفِلٍ فهتكتَ فاكا

مشيت سديعًا كمشي القنفذ فيه سرعة وتقارب خطو والصميم الأصل الخالص اي عمدت إلى نسبك بالشعر

وَصَدَّقَ ما تقولُ عليكَ قومٌ عَرَفْتَ أباهُمُ ولقولِ لُهاكا

اي قوم كل الزن نحو ابي البعم

وقال زياد الأعجم

ومن أنتم إنّا نسينا من انتمُ وريحُكُمُ من أيِّ ريحِ الأعاصرِ

جمع الإعصار وهي غبار يثور من الأرض فينتصب عمدًا في السماء أي ريحكم ليست بجنوب ولا شمال ولا ...

وأنتم أُلى جئتم مع البقلِ والدَّبا فطارَ وهذا شخصُكُم غيرُ طائرِ

فلم تسمعوا إلّا بمن كان قبلكم ولم تُدرِكوا إلّا مدقَّ الحوافرِ

اي ولم تسمعوا اباحد من الناس الا وله اولية قبل اوليتكم ولم تدركوا الا ... الأفراس اي منزلة لا منزلة

وقال عمر بن عبد الله العبدي

نحن أقمنا لقيس بن وائلٍ وأنتَ بتاجٍ ما تُمِرُّ وما تُحْلي

تاج قرية بالبحرين اي لا خير عندك ولا شر ... ايام العصبية بالبصرة حتى ... فعيبة

وما تستوي أحسابُ قومٍ تُوُرِّثَتْ قديمًا وأحسابٌ نبتنَ مع البقلِ

اي احسابنا

وقالت كنزة ام سلمة بن برد المنقري في مية صاحبة ذي الرمة

ألا حبَّذا أهلُ الملا غيرَ أنّهُ إذا ذُكِرَتْ ميٌّ فلا حبَّذا هيا

على وجهِ ميٍّ مسحةٌ من ملاحةٍ وتحتَ الثيابِ الخزيُ لو كانَ باديا

ألم ترَ أنَّ الماءَ يخلُفُ طعمُهُ وإن كانَ لونُ الماءِ في العينِ صافيا

اي تختلف اللون

إذا ما أتاهُ واردٌ من ضرورةٍ تولّى بأضعافِ الذي جاءَ ظاميا

كذلكَ ميٌّ في الثيابِ إذا بدَتْ وأثوابُها يُخفينَ منها المخازيا

فلو أنّ غيلانَ الشقيَّ بدَتْ لهُ مُجرَّدةً يومًا لما قالَ ذا ليا

لقولٍ مضى منهُ ولكن لردَّهُ إلى غيرِ ميٍّ أو لأضحى سالِيا

وقال أبو العتاهية

جزى البخيلَ عليَّ صالحةً عنّي بخفّتِهِ على ظهري

اي بخل علي فخفف عني مؤونة شكره

أعلى وأكرمَ عن يديهِ يدي فعلَتْ ونزَّهَ قدرَهُ قدري

اي رفع بخله على يدي عن ان تكون تحت يده وتكون يده العليا

ورُزِقْتُ من جدواهُ عافيةً ألّا يضيقَ بشكرِهِ صدري

وغنيتُ خِلوًا من تفضُّلِهِ أحنو عليهِ بأحسنِ العذرِ

ما فاتني خيرُ امرئٍ وضعتْ عني يداهُ مؤونةَ الشكرِ

وقالت امراة من طي

فلو أن قومي قتلتهم عمارة من الشرفات والرؤوس الذوائب

اي الأشراف ويروى السروات العمارة الحي الذي يطيق أن ينفرد بنفسه

صبرنا لما يأتي به الدهر عامدًا ولكنما قارنا في محارب

اي لو جرّ علينا من له شرف صبرنا ولكن جرّ علينا محارب وليس لهم خطر

فتبًّا لأيام أن ظفرنا عليهم وأن يغلبونا يوجد والله غالب

اي محارب ان ظفرنا بهم لم يكن ظفرًا هنيئًا لأنهم غير أكفاء وهم شرّ غالب ان ظفروا الأنهم لئام

وقال

إذا ما الرزق أحجم عن كريم وألجأه الزمان إلى زياد

تلقاه بوجه مكفهرّ كأنّ عليه أرزاق العباد

وقال أبو محمد

عجبًا لأحمد والعجائب جمّة أنّى يلوم على الزمان تبذّلي

اي عجبت عجبًا اي بفعله هذا ليس ببدع فقد كثر مثله كيف تبذّلي امتهاني نفسي اذ تبذّل على الزمان

إنّ العجيب لما أتتك لأمّه من كل مثلوج الفؤاد معيل

وغدا يلوك لسانه بلهاته فنبي ضبابة قلبه لا تنجلي

ضعيف بجبنه بالعي

ما ينجلي قلبه من الغرة

متصرف للنوال في علو آئيه زمر المروءة جامح في المسجل

النوال الجمع نزر قليل يقال نزر شعره إذا دق وقل نيته المسجل ان جرّ بذّ ا اللجام الكارف

تكتنفان فكأني الفرس يقول اذا دعي إلى مكرمة لم يجب إليها

وإذا أشرفت به مجالس ذي الندى وعلت سحابته بنوال مسبل

مطرت اي اتصلت جماعته اتصال القطر الاستهلال انطلاق النجو وليته شبه ما ينطق به بزي يطلع

غلب الزمان بجده فسما به وكبا الزمان لوجهه وللكلكل

يعني انتكس الزمان بارتفاع مثله ونجوز ان يريد به الزعا على الزمان

ولقد سموت بهمتي وسما بها طلبي لمكارم بالفعال الأفضل

لا نال مكرمة الحياة ومنهما عثر الزمان بذي الزها المجول

فلئن غلبت لتمضين ضرائبي كلب الزمان بعفة وتجمل

من يبتني خليقتي كلب شدة اي اعف عن الدنية باظهار الحاجة واوثر التجمل

وقال ابن عبدل الاسدي

أضحى عرابه قد تعوّج دينه بعد المشيب تعوّج المسمار

احسن الكناية ثم افسدها بالتصريح يعني مرتقت استه وانفحت رجلاه

وإذا نظرت إلى عرابه خلته وجدت فوقهما بأير حمار

وقالت ام عمرو بنت وقدان

لن انتم لم تطلبوا باخيكم فذروا السلاح ووحّشوا بالابرق

اي انتم لم تثاروا بمن قتل منكم فارموا السلاح بالابرق يقال وحّش الرجل بالشيء اذا رمى به

وخذوا المكاحل والمجاسد والبسوا نقب النساء فبئس رهط المرهق

المجاسد ثياب مزعفرة المرهق المدرك رهقني فلان ادركني والنقبة فرسه الخنف ازار

ويكون المرهق المظلوم اي بئس رهط المقتول انتم

ألهاكم أن تطلبوا باخيكم أكل الخزير ولعق اجرد امحق

اجرد امحق لبن الابل والخزير الرية العروض يقول الاجرد الامحق حسا يتخذ من نخيب

باب الاضياف

قال عتيبة بن بجير الحارثي من بلحرث بن كعب

ومستنبح بات الصدى يستتيهه الى كل صوت فهو في الرحل جانح

اي اذا استنبح يرجع عليه الصدى الصوت فيحيره وهو ينحاز يمنة ويسرة بلسمع من اين يأتيه الصوت فيتبعه وهو يحسب الصدى جواب انسان

فقلت لاهلي ما بغام مطية وسار اضافته الكلاب النوابح

استفهم لانه وجد حسا ولم يعرف الحقيقة امالته بنباحها

فقالوا غريب طارق طرحت به متون الفيافي والخطوب الطوارح

فقمت ولم اجثم مكاني ولم تقم مع النفس علات البخيل الفواضح

وناديت شبلا فاستجاب وربما ضمنّا قرى عشر لمن لا نصافح

ضمنّا اي تحمّلنا ضيافة عشر ليال من الكبالي يعني نفسه وشبلا

فقام ابو ضيف كريم كأنه وقد جدّ من فرط الفكاهة مازح

الى جذم مال قد نهكنا سوامه واعراضنا فيه بواق صحائح

جعلناه دون الذم حتى كأنه اذا عدّ مال المكثرين المنائح

اي نفينا الذم ببذله حتى قلّ المنيحة الناقة تعطيها الرجل لينتفع بلبنها ووبرها ثم يردها عليك اي قلّ مالي من كثرة البذل حتى صار كالمنائح في قلته

لنا حمد ارباب المئين ولا يرى الى بيتنا مال مع الليل رائح

وقال مرة بن محكان التميمي

يا ربّة البيت قومي غير صاغرة ضمّي اليك رحال القوم والقربا

قال غير صاغرة لان خدمة الضيف مكرمة لا صغار فيها اي خذي رحالهم وسبوهم فقد امنوا اذ نزلوا علينا والقرب جمع قراب وهو كالكيس من ادم يجعل فيه السيف

لا ينبح الكلب فيها غير واحدة حتى يلف على خرطومه الذنبا

ماذا ترين أندنيهم لأرحلنا في جانب البيت أم نبني لهم قببا

لمن ملي الزاد مغني بحاجته من كان يكره ذما أو يقي حسبا

وقمت مستبطنا سيفي وأعرض لي مثل المجادل كوم بركت عصبا

أي جعلت تحت ثيابي وأعرض أي أمكنني والمجادل القصور الواحد مجدل أي إبل كأنها قصور والكوم جمع كوماء وهي الناقة العظيمة السنام أي عصبة عصبة كل عصبة حول فحلها

فصادف السيف منها ساق متلية جلس فصادف منها ساقها عطبا

جلس صلبة والمتلية ناقة لها ولد وصف نفاستها بولدها أو ناقة خلفها

زيافة بنت زياف مذكرة لما نعوها لراعي سرحنا انتحبا

أمطيت جازرنا أعلى سناسنها فصار جازرنا من فوقها قتبا

ينشنش اللحم عنها وهي باركة كما تنشنش كفا قاتل سلبا

فقلت لما غدوا أوصي قعيدتنا غدي بنيك فلن تلقاهم حقبا

أدعى أباهم ولم أقرف بأمهم وقد عمرت ولم أعرف لهم نسبا

أنا ابن محكان أخوالي بنو مطر أنمى إليهم وكانوا معشرا نجبا

وقال

ومستنبح قال الصدى مثل قوله حضأت له نار الحباحب جزك

وقمت إليه مسرعا فغنمته مخافة قومي أن يفوزوا به قبل

فأوسعني جهدا وأوسعته قرى وأرخص بحمد كان كاسبه الأكل

وقال

تركت ضأني تود الذئب راعيها وأنها لا تراني آخر الأبد

الذئب يطرقها في الدهر واحدة وكل يوم تراني مدية بيدي

وقال

ما ان يزال السعي لي أم عاصم لأضربها أني إذن لجهول

لك البيت إلا فينة تحسنينها إذا حان من ضيف علي نزول

وقال بعض بني أسد

وسوداء لا تلبسي الرقاع نبيلة لها عند قرات العشيات أزمل

أي لا تودع الظرف لفرط الحاجة إليها وهي أبدا على أثافيها نبيلة عظيمة

لذا ما قرينا ما قرانا تضمنت قرا من غدا لنا لقرن يد فتفضل

ملأناها ما يملأها من ماء ولحم جعلت أي جعل فيها ما يكفي الضيف ويزيد

وقال

سلي الطارق المعتر يا أم مالك إذا ما أتاني بين قدري ومجزري

أيسفر وجهي أنه أول القرى وأبذل معروفي له دون منكري

وقال

إنّا لَنُشيّاون بين رحالنا إلى الضيف منّا لاحِفٌ ومُنيمُ

فذو الحلم منّا جاهلٌ دون ضيفه وذو الجهل منّا عن أذاه حليمُ

وقال ابن هرمة

أُغشي الطريقَ بقُبّتي ورواقها وأحُلّ في نشز الربا فأُقيمُ

إنّ امرءاً جعل الطريقَ لبيته طُنُباً وأنكر حقّه لَلَئيمُ

وقال

ومستنبحٍ تستكشف الريحُ ثوبَه ليَسقط عنه وهو بالثوب مُعصِمُ

عوى في سواد الليل بعد اعتسافه لينبح كلبٌ أو ليفزع نُوَّمُ

فجاوبه مستسمِعُ الصوت للقِرى له مع إتيان المهبّين مَطعمُ

أي كلب فليسمع الصوت يجيبه وذلك لما اعتاد من الخصب بنزول الأضياف

يكاد إذا ما أبصر الضيفَ مقبلاً يكلّمه من حبّه وهو أعجمُ

باب الملح والتملح

قال سالم بن قحفان العنبري وذكروا أن صهره أخا امرأته أتاه فأعطاه بعيراً من إبله وقال لامرأته هاتي حبلاً يقرن به ما أعطيناه إلى بعيره ثم أعطاه بعيراً آخر وقال لها هاتي حبلاً ثم أعطاه ثالثاً وقال هاتي حبلاً فقالت ما بقي عندي حبل فقال لها عليّ الجمال وعليك

لا تعذليني في العطاء ويسّري لكلّ بعيرٍ جاء طالبُه حبلا

فإنّي لا تبكي عليّ إفالها إذا شبعت من روض أوطانها بقلا

فلم أرَ مثل الإبل مالاً لمقتنٍ ولا مثل أيام الحقوق لها سُبلا

أي للمال سُبُل يذهب فيها وليس يبقى عليها ومن سبله حدثان الدهر

وقال آخر

ألا تريني وقد قطّعتني عذلاً ماذا من البعد بين البخل والجود

إلّا يكن ورقٌ يوماً أجود به للمعتفين فإني ليّن العود

ورق مالي قضّاً كثيراً أي إن قصرت بي الحال عن بلوغ مدى الهمة فعندي حسن المقال وأصله في الإبل ترعى ورق الشجر فإذا أعوزها قضمت ما لان من العود

وقال قليب بن عاصم

إنّي امرؤٌ لا يعتري خُلُقي دَنَسٌ يفنّده ولا أفَنُ

قلّة العقل وأصله أن يستخرج ما في الضرع من اللبن

من منفرٍ في بيت مكرمةٍ والفرعُ ينبت حوله الغُصُنُ

فرع كل شيء أعلاه جعل منفراً فرع سعد

خطباءُ حين يقوم قائلهم بيضُ الوجوه مصاقعٌ لُسُنُ

لا يفطنون لعيب جارهم وهم لحفظ جواره فُطُنُ

أي لا يبلّشون عن معايبهم بل عن حفظه نعم

وقال ابن عنقاء الفزاري ولهذا الشعر حديث

رآني على ما بي عميلة فاشتكى ... إلى ماله حالي أسرّ كما جهر

مرّ عميلة الفزاري على ابن عنقاء وهو يحتش لإبله فقال له ما أصارك إلى ما أرى قال تغيّر الزمان

دعاني فآساني ولو ضنّ لم ألم ... على حين لا بادٍ يرجّى ولا حضر

أي حين الجدب وكلب الزمان وحين لا يجود أحد بما له آساني أي جعلني أسوة أي مثله في ماله

فقلت له خيرًا وأثنيت فعله ... وأوفاك ما أسديت من ذمّ أو شكر

غلام رماه الله بالخير مقبلا ... له سيمياء لا تشقّ على البصر

كأن الثريّا علّقت في جبينه ... وفي أنفه الشعرى وفي خدّه القمر

ويروى فوق نحره أي بزهو وجهه كان عليه نجومًا

إذا قيلت العوراء أغضى كأنه ... ذليل بلا ذلّ ولو شاء لانتصر

وقال محمد بن سعيد دخل على عمرو بن سعيد بن العاص فنظر إلى كمّ قميصه متمزقًا فبعث إليه بكسوة

سأشكر عمرًا إن تراخت منيّتي ... أيادي لم تمنن وإن هي جلّت

فتى غير محجوب الغنى عن صديقه ... ولا مظهر الشكوى إذا النعل زلّت

رأى خلّتي من حيث يخفى مكانها ... فكانت قذى عينيه حتى تجلّت

إذا استقبلت منه المودة أقبلت ... وإن غُمِزت منه القناة اكفهرّت

أي النفس أقبالها

وقال الشعر لرجل من بني فزارة جار علقمة بن سيف فأغار جليس على إبله في غيبة علقمة فلما

إن أجز علقمة بن سيف سعيه ... لا أجزه ببلاء يوم واحد

لأحبّني حبّ الصبيّ ورمّني ... رمّ الهديّ إلى الغنيّ الواجد

خصّ الصبي لأن الصغير أحلى ولد الرجل ورمّني أصلح أمري والهديّ المرأة تهدى إلى زوجها

ولقد نضحت مليئًا فتحلّلت ... عن آل عتّاب بماءٍ بارد

نضحت رشّت ... لانت وسهلت أي رشّت عليها بماء بارد

وقال زياد الأعجم

لنا نار تشبّ بكل وادٍ ... إذا النيران ألبست القناعا

ولم يك أكثر الفتيان مالا ... ولكن كان أرحبهم ذراعا

وقال العرندس أحد بني أبي بكر بن كلاب يمدح بني عمرو الغنويين وكان أبو عبيدة

إذا أنشدها قال هذا والله من المحال كلابيّ يمدح غنويّا

هينون لينون أيسار ذوو كرم ... سوّاس مكرمة أبناء أيسار

إن يسألوا الخير يعطوه وإن خبروا ... في الجهد أدرك منهم طيب أخبار

وإن تودّدتهم لانوا وإن شهموا ... كشفت أذمار شرّ غير أشرار

طلبت ودهم شهموا أصابهم روع أي إذا رهقتهم روعة كانوا في دفعه أذمار شر أي أذمارًا

يعني شجعانًا والذمر الشجاع

رضيعهم ومنهم يُعدّ الخير متلداً ولا يُعدّ ثناء خزي ولا عار

لا ينطقون على الفحشاء ان نطقوا ولا يمارون ان ماروا بإكثار

من تلق منهم تقل لاقيت سيدهم مثل النجوم التي يسري بها الساري

وقال

رهنت يدي بالعجز عن شكر بره وما فوق شكري للشكور مزيد

هذا على معنى اليمين كأنه قال يدي رهن إن لم أكن عجزت عن شكر انعامه علي

ولو كان شيئاً يستطاع استطعته ولكن ما لا يستطاع شديد

وقال الحسين بن مطير الاسدي

له يوم بؤس فيه للناس أبؤس ويوم نعيم فيه للناس أنعم

فيمطر يوم الجود من كفه الندى ويمطر يوم البأس من كفه الدم

فلو أن يوم البأس خلّى عقابه على الناس لم يصبح على الأرض مجرم

ولو أن يوم الجود خلّى يمينه على الناس لم يصبح على الأرض معدم

وقال ابو الطمحان القيني

إذا قيل أي الناس خير قبيلة وأصبر يوماً لا توارى كواكبه

فإن بني لأم بن عمرو أرومة سمت فوق صعب لا تنال مراقبه

أضاءت لهم أحسابهم ووجوههم دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه

اراد بالثاقب الناظم على معنى انه يجيب ثقب الجزع بادخال السلك فيه بقال ثقبته اذا اصبت ثقبه كما يقال رأسته وركبته اذا اصبت رأسه وركبته قالوا هذا أملح بيت للعرب

وقال آخر في عروة بن زيد الخيل

يا أيها المتمني أن تكون فتى مثل ابن زيد لقد خلّى لك السبلا

أعدد نظائر أخلاق عددن له هل سبّ من أحد أو سبّ أو بخلا

وقال

لهم له معشر الكبني ضيفهم تلفهم البأساء والنجود

تلفهم تجمعهم ويدخل بعضهم في بعض

أجل جلالته وأعز قلته وأقضي بالحقوق وهم قعود

لانهم رؤساء يأمرون خدمهم فيقومون به وهم قاعدون في فصل القضاء

وأكثر ناشئاً مخراق حرب يعين على السيادة أو يسود

الناشئ الحدث السن والمخراق من يتخرق وينغذ في الحرب

وقال شفران مولى سلامان من قضاعة وكان أباه أنشدها عنه

لو كنت مولى قيس عيلان لم تجد علي لإنسان من الناس درهما

أي استدرس اواضد الدين

وَلَكِنَّنِي مَوْلَى قُضَاعَةَ كُلِّهَا فَلَسْتُ أُبَالِي أَنْ أَدِينَ وَتَغْرَمَا

أُولَئِكَ قَوْمِي بَارَكَ اللهُ فِيهِمُ عَلَى كُلِّ حَالٍ مَا أَعَفَّ وَأَكْرَمَا

أي ما أعفهم في الفقر وأكرمهم في الغنى

ثِقَالُ الجِفَانِ وَالحُلُومِ رَحَاهُمُ رَحَا المَاءِ يَكْتَالُونَ كَيْلًا غَذَمْذَمَا

يقول رحا البلد لا يقع منهم موقعا لكثرة عيالهم يكتالون أي يأخذون المكيل والمعنى يشترون الطعام الكثير لكثرة الحاشية والغاشية والغذمذم من قولهم اغتذم الفصيل ما في ضرع

جُفَاةُ المَحَزِّ لَا يُصِيبُونَ مَفْصِلًا وَلَا يَأْكُلُونَ اللَّحْمَ إِلَّا تَخَذُّمَا

أي هم ملوك وأشباه ملوك لا يحسنون الحز ولا إصابة المفصل تخذما أي جل حلم طيب النفس

وقال أبو دهبل الجمحي

إِنَّ البُيُوتَ مَعَادِنٌ فَنِجَارُهُ ذَهَبٌ وَكُلُّ بُيُوتِهِ ضَخْمُ

أي بيوت الناس كالمعادن تخرج ما أودعت من خسيس الجوهر ونفيسه فأصله في الأصول كالذهب في الجواهر أي كل من ولده من أفناء القبائل شريف عظيم الشأن

عُقِمَ النِّسَاءُ فَمَا يَلِدْنَ شَبِيهَهُ إِنَّ النِّسَاءَ بِمِثْلِهِ عُقْمُ

مُتَهَلِّلٌ بِنَعَمْ بِلَا مُتَبَاعِدٌ سِيَّانِ مِنْهُ الوَفْرُ وَالعُدْمُ

نَزْرُ الكَلَامِ مِنَ الحَيَاءِ تَخَالُهُ ضَمِنًا وَلَيْسَ بِجِسْمِهِ سُقْمُ

أي من فرط الحياء تخاله سقيما

وقالت ليلى الأخيلية

يَا أَيُّهَا السَّدِمُ المُلَوِّي رَأْسَهُ لِيَقُودَ مِنْ أَهْلِ الحِجَازِ بَرِيمَا

فيه الوان والسدم اللهج بالشيء والملوي الذي يتقلب يمينا وشمالا البريم الخيط ...

أَتُرِيدُ عَمْرَو بْنَ الخَلِيعِ وَدُونَهُ كَعْبٌ إِذَنْ لَوَجَدْتَهُ مَرْؤُومَا

هو ممن لا يعطي الطاعة للملك أي تريد ... ونتقدمه معطوفا عليه ممنوعا منك

إِنَّ الخَلِيعَ وَرَهْطَهُ فِي عَامِرٍ كَالقَلْبِ أُلْبِسَ جُؤْجُؤًا وَحَزِيمَا

الجؤجؤ عظم الصدر وكذا الحزيم وهو لمعنى الحنب ... أي هو وسط قومه كالقلب من الصدر أي لا يوصل إليه

لَا تَغْزُوَنَّ الدَّهْرَ آلَ مُطَرِّفٍ لَا ظَالِمًا أَبَدًا وَلَا مَظْلُومَا

يقول لا تغز مولاء وأنت ظالم إياهم فتخيب ولا تظفر ولا تستنصر عليهم إن ظلموك غيرهم فإنك ...

قَوْمٌ رِبَاطُ الخَيْلِ وَسْطَ بُيُوتِهِمْ وَأَسِنَّةٌ زُرْقٌ تُخَالُ نُجُومَا

وَمُخَرَّقٌ عَنْهُ القَمِيصُ تَخَالُهُ وَسْطَ البُيُوتِ مِنَ الحَيَاءِ سَقِيمَا

أي خرق السيف قميصه بجسمه برثاثة الهيئة رغبة عن الترفه

حَتَّى إِذَا رُفِعَ اللِّوَاءُ رَأَيْتَهُ تَحْتَ اللِّوَاءِ عَلَى الخَمِيسِ زَعِيمَا

وقالت ويقال بل أبوها

نَحْنُ الأَخَايِلُ لَا يَزَالُ غُلَامُنَا حَتَّى يَدِبَّ عَلَى العَصَا مَذْكُورَا

عن المتكبرين ... بني الأخيل وهو كعب بن ...

تبكي السيوف اذا فقدن اكفنا جزعا وتعلمنا الرفاق بحور
ونحن اوثق في صدور نسائكم منكم اذا بكر الصراخ بكور

اي نحن اثبت في حمايتهن اذا كان ذو عقل بنا واوثق منهن بكم لما جربن منا ومنكم وهذا

وقال آخر

يشبهون سيوفا في صرامتهم وطول انضية الاعناق والامم

صرايمهم والانضية جمع النضي وهو عظم العنق والامم القامات جمع امة

اذا غدا المسك يجري في مفارقهم راحوا تخالهم مرضى من الكرم

وقال بعض طي يرثي الربيع وعمارة ابني زياد العبسيين وكانت بينهم مودة

فان تكن الحوادث جزرتني فلم ار هالكا كابني زياد
هما رمحان خطيان كانا من السمر المثقفة الصعاد
تهال الارض ان يطا عليها بمثلهما تسالم او تعادي

وقال آخر

كريم يغض الطرف فضل حيائه ويدنو واطراف الرماح دواني
وكالسيف ان لاينته لان متنه وحداه ان خاشنته خشنان

وقال العجير السلولي

ان ابن عمي لابن زيد وانه لبلال ايدي جلة الشول بالدم

جلة الابل مسانها الواحد جليل والشول النوق التي ارتفعت البانها الواحدة شايلة فاذا حركت ذنبها لتؤذن الفحل انها حامل فهي شائل لغيرها وتجمع شولا

طلوع الثنايا بالمطايا وسابق الى غاية من يبتدرها يقدم
من النفر البيض الذين في كل حجة لمستحفل من جولة الراي محكم

يقال ادلى بحجته اذا اوضحها من جولة الراي ما جال وتردد منه

جليد ان لا يذكروك بريبة ولا يعرموك الدهر ما لم تغرم

ابو عياش يعرمونك ويروى يغرمونك الغرام الجمل اي لا يبذلون كل بشر

وقال ايضا

اقول لعبد الله وهنا ودوننا مناخ المطايا من منى فالمحصب
لك الخير علّلنا بها علّ ساعة تمر وسهواء من الليل يذهب
فقام فادنى من وسادي وسادة طوي البطن ممشوق الذراعين شرجب
بعيد من الشيء القليل احتفاظه عليك ومنزور الرضا حين يغضب
هو الظفر الميمون ان راح او غدا به الركب والتلعابة المتحبب

اراد ان غدا به الركب او راح اراد او علق دجه لمن نقبه ودحا يا يل بعبه والتلعابة الكثير اللعب يريد انه خفيف على قلب من يصحبه

وقال ابو دهبل في الازرق المخزومي

ماذا رزينا غداة الجزع من رمع عند التفرق من خيم ومن كرم

رمع قرية باليمن ويقال زمع من روى ابو بكر الكرخي زمع بالزاي

ظل لنا واقفا يعطي فاكثر ما قلنا وقال لنا في وجهه نعم

اي وافقنا ونحن نودعه اذ نوجه للوجه الذي لم يؤب منه يعطي ما نساله من حاجتنا اي ما شغله السفر

ثم انتحى غير مذموم واعيننا لما تولى بدمع سافح سجم

يحمله الناقة الادماء معتجرا بالبرد كالبدر جلى ليلة الظلم

وكيف انساك لا نعماك واحدة عندي ولا بالذي اسديت من قدم

اي عندي توب بنعماك كيف انساك

وقال اعرابي

ما زلت في العفو للذنوب واطلاق لعان بجرمه غلق

لا فكاك له من قولهم غلق الرهن اذا لم يرتجعه صاحبه

حتى تمنى البراة انهم عندك امسوا في القد والحلق

رغبة في ذلك لان الاسير اذا اطلق كسي وحمل

وقال الحزين الليثي في علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم

اذا رأته قريش قال قائلها الى مكارم هذا ينتهي الكرم

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته والبيت يعرفه والحل والحرم

اي يعرف فضله كل مكان والحرام والحلال

يكاد يمسكه عرفان راحته ركن الحطيم اذا ما جاء يستلم

ركن الحطيم ركن الحجر اي كاد يمسكه ولا يخليه اذا جاء يستلم

هذا ابن خير عباد الله كلهم هذا التقي النقي الطاهر العلم

اي القبائل ليست في رقابهم لاولية هذا او له نعم

بكفه خيزران ريحه عبق من كف اروع في عرنينه شمم

قضيب يشير به الخطيب والملك اذا تكلما والاروع الذي يروعك جماله

يغضي حياء ويغضى من مهابته فلا يكلم الا حين يبتسم

وقال اخر

اذا انتدى واحتبى بالسيف دان له شوس الرجال خضوع الجرب للطالي

كانما الطير منهم فوق هامهم لا خوف ظلم ولكن خوف اجلال

وقال العريان بن سهلة وذكر غيره ان البري العريان بن سهلة طائي وفي المثل افلس من

مررت على دار امرئ السوء حوله لبون كعيدان بحايط بستان

لبون يريد الجمع والعيدان جمع عيدانة وهي النخلة الطويلة والحايط والبستان واحد

فقال ألا لا تجحث لبوني كما ترى كأنّ على لبّاتها طين أفدانِ

الأفدان جمع فدن وهو القصر اي كأنما من سمنها قد طيّنت تطيينًا اي انه لم يجحش فيها ولم تلعب

فقلت عسى أن تجحوي الجيش بينها ولا واحدٌ يسعى عليها ولا اثنانِ

تمنّى ان يغار عليها ولا يتبعه احد

فرحت إلى دلّالها بي الصدق حوله مرابط أفراسٍ وملعب فتيانِ

مرابط افراس اي لا تسرح للمرعى اي لم يتفرّقوا فعلًا لحماة الامر

ومنحر مئناثٍ تجرّ حوارها وموضع إخوانٍ إلى جنب إخوانِ

تجرّ حوارها لانها نحرت وهو في بطنها ص اخوان بفتح الألف يعني جمع خوان ورُدّي ب اخوان وقال جعلهم اخوانًا ولم يجعلهم أتباعًا وأعوانًا

فقلت له إنّي أتيتك راغبًا بن علبة تدمي وإنّي امرؤ عالِ

فقال ألا أهلًا وسهلًا ومرحبًا جعلتك منّي حيث أجعل أشجاني

فقلت له جادت عليك سحابةٌ بنوءٍ يندّي كلّ فغوٍ ونجّانِ

وقلت سقاك الله خمس سلافةٍ بماء سحابٍ جائرٍ بين مصدانِ

وقال

لمست بكفّي كفّه أبتغي الغنى ولم أدرِ أنّ الجود من كفّه يعدي

يريد قبّلت كفّه طلبًا للغني ان يعدي بني منها فاستغني فاعداني جوده

فلا أنا منه ما أفاد ذوو الغنى أفدتُ وأعداني فأتلفتُ ما عندي

اي بذلت ما استفدت من عطاياه لان جوده أعداني حين لمست كفّه

وقال

إذا لاقيت قومي فاسألنهم كفى قومًا بصاحبهم خبيرا

اي ان جهلت أخلاقي فسلي عن قومي فهم اعرف بي ابن جني هذا من المقلوب اراد كفى بقوم خبيرًا بصاحبهم فجعل الباء في الصاحب وموضعها ان تكون في قوم اذ هم الفاعلون

هل اعفو عن اصول الحق فيهم إذا عسرت وأقتطع الصدورا

اي اذا تعذّر حق لفقد غريم او التوى غارم سمحت ولم اعانِ طلبه والصدور صدور الامر اي

وقال عمرو بن الأطنابة أحد الخزرج

إنّي من القوم الذين إذا انتدوا بدأوا بحقّ الله ثمّ النائلِ

المانعين من الخنا جاراتهم والحاشدين على طعام النازلِ

والخالطين فقيرهم بغنيّهم والباذلين عطاءهم للسائلِ

والضاربين الكبش يبرق بيضه ضرب المهجهج عن حياض الآبلِ

والقاتلين لدى الوغى أقرانهم إنّ المنيّة من وراء الوائلِ

والقائلين معًا خذوا أقرانكم اي مجتمعين يعني حثّ بعضهم بعضًا على الاستقتال وقوله من وراء الوائل اي الرجل اذا نجا واحرز نفسه والموئل الملجأ اي من نجا من هذا المقام فليس بناجٍ من الموت

خزر عيونهم إلى أعدائهم يمشون مشي الأسد تحت الوابل

و القائلين فلا يعاب كلامهم يوم المقامة بالقضاء الفاصل

ليسوا بأنكاس ولا ميل إذا ما الحرب شبت أشعلوا بالشاعل

قوله بالشاعل أي المشعل شعلت وأشعلت بمعنى والميل جمع أميل وهو الذي لا يثبت على الفرس أشعلوا الحرب بالحطب الجزل وقيل الشاعل مبالغة كقولهم شغل شاغل

وقالت حبيبة بنت عبد العزى العوراء

لا إلى الفتى بر تلكأ ناقتي فكسا مناسمها النجيع الأسود

يريد أن المسير إلى الفتى بر أسه تنكص ناقتي فحذف جزءا من الجحف بالمعنى

إني ورب الراقصات إلى منى بجنوب مكة هديهن مقلد

أولي على هلك الطعام ألية أبدا ولكني أبين وأنشد

يجوز عند النحويين أن تقول في جواب القسم للنفي والله تخرج زيد وأنت تريد لا تخرج ولا يقع في ذلك لبس لأنك إذا أردت الإيجاب قلت ليخرجن زيد باللام فإذا قلت تخرج بلا لام ولا نون علم أنه للنفي كقوله تعالى تالله تفتؤ تذكر يوسف أي لا تفتؤ كما تقول لا تزال تذكر يوسف ومعنى البيت أقسمت لا أحلف على الطعام أنه لبس عندي ولكني أبينه لمن نزل بي من ضيف وغيره

ووصى بها جدي وعلمني أبي نفض الوعاء وكل زاد ينفد

فاحفظ حبيبك لا أبا لك واحترس لا تخرقنه فارة أو جرجد

وقال مالك بن جعدة التغلبي

أبلغ صليبا عني وسعد آل نجيات مأثرها سيفوه

فإنك يوم تأتيني حربا تجد على يومئذ فلقوه

اقتصر على ذكر صليب من خطاب ابنه سعد لأنهما واحد أي نزلت أن الجيش ناقة مفرقة كلا

تحل على مفرهة سناي على أحفا علق يسموه

رامك ونيله وعليك لحمي فلا شاة تنيل ولا بعير

يقول الحمى يسوء صنيعك وعرضك وعرضت لهجائي أي مكة وقوله تنيل

من رفع فلا شاة ومن نصب فالفعل مقدر أي لا تنيل شاة

وقال عبد الله الحي الي من الأزد

لما نعبا بالقلوص ورحلها كفى الله كعبا ما نعبا به كعب

أي لما أعينه وكانت قامت به بنحرها

دعونا لها فينا رفيقا بمدية نحرها فينا كما نجزأ النهب

أي نقسمها بالسوية لا يفضل به أحد على أحد

لعمري لقد ضيعت يا كعب ناقة بسيفك علينا لترضيها الركب

أي تهون عليها أن تجهدها وتحمل عليها فوق طاقتها والركب أصحاب الإبل

مُوَكَّلَةً بِالأَقْرَبِينَ فَكُلَّمَا أَلَتْ رُفْقَةٌ فَالأَوَّلُونَ لَهَا نُصُبُ

اي هي سريعة فيبدا في اوايل الرفقة نصب عينها حتى يلحقها

وقال عجير بن خالد يمدح النعمن بن المنذر وقد اجاره النعمن وكان دعا عمرو بن كلثوم ان يقتله

سَمِعْتُ بِفِعْلِ الفَاعِلِينَ فَلَمْ أَجِدْ كَمِثْلِ أَبِي قَابُوسَ حَزْمًا وَنَائِلَا

فَسَاقَ الإِلَهُ الغَيْثَ مِنْ كُلِّ بَلْدَةٍ إِلَيْكَ فَأَضْحَى حَوْلَ بَيْتِكَ نَازِلَا

فَأَصْبَحَ مِنْهُ كُلُّ وَادٍ حَلَلْتَهُ مِنَ الأَرْضِ مَسْفُوحَ الذَّنَائِبِ سَائِلَا

هُنَاكَ تَنَعَّمْ يَنْبَعُ الجُودُ وَالبَأْسُ وَالنَّدَى وَنُصْبِحُ قَلُوصُ الحَرْبِ جَرْبَاءَ حَائِلَا

فَلَا مَلِكٌ مَا يَبْدُرَنَّكَ سَعْيَهُ وَلَا سُوقَةٌ مَا يَمْدَحَنَّكَ بَاطِلَا

اي لا يبلغ مدح انسان اليك

وقال اخر

وَمُسْتَنْبِحٍ بَعْدَ الهُدُوءِ دَعَوْتُهُ بِشَقْرَاءَ مِثْلِ الفَجْرِ ذَاكٍ وَقُودُهَا

فَقُلْتُ لَهُ أَهْلًا وَسَهْلًا وَمَرْحَبًا بِمُوقِدِ نَارٍ مُحْمِدِكَ مَنْ يَرُودُهَا

اي لقيت اهلا ورحبا بموقد نار يعني نفسه يتمدح بحسن القرى واحمدت الرجل اذا رضيت

نَصَبْنَا لَهُ جَوْفَاءَ ذَاتَ ضَبَابَةٍ مِنَ الزُّرْمِ مِبْطَانًا طَوِيلًا رُكُودُهَا

فَإِنْ شِئْتَ أَثْوَيْنَاكَ فِي الحَيِّ مُكْرَمًا وَإِنْ شِئْتَ بَلَّغْنَاكَ أَرْضًا تُرِيدُهَا

وقال

وَمُسْتَنْبِحٍ تَهْوِي مَسَاقِطُ رَأْسِهِ إِلَى كُلِّ شَخْصٍ فَهُوَ لِلسَّمْعِ أَصْوَرُ

يُصَفِّقُهُ أَنْفٌ مِنَ الرِّيحِ بَارِدٌ وَنَكْبَاءُ لَيْلٍ مِنْ جُمَادَى وَصَرْصَرُ

حَبِيبٌ إِلَى كَلْبِ الكَرِيمِ مُنَاخُهُ بَغِيضٌ إِلَى الكَوْمَاءِ وَالكَلْبُ أَبْصَرُ

حَضَأْتُ لَهُ نَارِي فَأَبْصَرَ ضَوْءَهَا وَمَا كَادَ لَوْلَا حَضْأَةُ النَّارِ يُبْصِرُ

دَعَتْهُ بِغَيْرِ اسْمٍ هَلُمَّ إِلَى القِرَى فَأَسْرَى يَبُوعُ الأَرْضَ وَالنَّارُ تَزْهَرُ

فَلَمَّا أَضَاءَتْ شَخْصَهُ قُلْتُ مَرْحَبًا هَلُمَّ وَلِلصَّالِينَ بِالنَّارِ أَبْشِرُوا

فَجَاءَ وَمَحْمُودُ القِرَى يَسْتَفِزُّهُ إِلَيْهَا وَدَاعِي اللَّيْلِ بِالصُّبْحِ يَصْفِرُ

تَأَخَّرْتُ حَتَّى لَمْ تَكَدْ تَصْطَفِي القِرَى عَلَى أَهْلِهِ وَالحَقُّ لَا يَتَأَخَّرُ

وَقُمْتُ بِنَصْلِ السَّيْفِ وَالبَرْكُ هَاجِدٌ بَهَازِرُهُ وَالمَوْتُ فِي السَّيْفِ يَنْظُرُ

فَأَعْضَضْتُهُ الطُّولَى سَنَامًا وَخَيْرَهَا بَلَاءً وَخَيْرُ الخَيْرِ مَا يُتَخَيَّرُ

فَأَوْفَضْنَ عَنْهَا وَهْيَ تَرْغُو حُشَاشَةً بِذِي نَفْسِهَا وَالسَّيْفُ عُرْيَانُ أَحْمَرُ

اي نفرن الى البرك حشاشة بقية النفس بذي نفسها اي بنفسها وذي لغو اي ترغو بنفسها حشاشة وعريان من حقه الصرف ولكن ترك ضرورة ولو قلت عريان احمر الغبت حركة الهمزة على

فَبَاتَتْ رِحَابٌ جَوْنَةٌ مِنْ لِحَامِهَا وَفُوهَا بِمَا فِي جَوْفِهَا يَتَغَرْغَرُ

وقال

وَمَا يَكُ فِيَّ مِنْ عَيْبٍ فَإِنِّي جَبَانُ الكَلْبِ مَهْزُولُ الفَصِيلِ

وقال

سَأَقْدَحُ مِنْ قِدْرِي نَصِيبًا لِجَارَتِي وَإِنْ كَانَ مَا فِيهَا كَفَافًا عَلَى أَهْلِي

إِذَا أَنْتَ لَمْ تُشْرِكْ رَفِيقَكَ فِي الَّذِي يَكُونُ قَلِيلًا لَمْ تُشَارِكْهُ فِي الفَضْلِ

وقال عمرو بن الأهتم

ذريني فإن الشح يا أم هيثم لصالح أخلاق الكرام سروق

ذريني وحطي في هواي فإنني على الحسب الزاكي الرفيع شفيق

ذريني فإني ذو فعال تهمني نوائب يغشى رزؤها وحقوق

وكل كريم يتقي الذم بالقرى وللخير بين الصالحين طريق

لعمرك ما ضاقت بلاد بأهلها ولكن أخلاق الرجال تضيق

وقال عروة بن الورد العبسي

إني امرؤ عافي إنائي شركة وأنت امرؤ عافي إنائك واحد

شركة اي مشترك اي اني املأ انائي حتى يفيض ويكثر فاذا طرقني طارق وجده مهيأ له

وعفا اي كثر اي ما كثر في انائي فذو شركة اي يشترك فيه الناس وانت تاكل وحدك

أتهزأ مني أن سمنت وأن ترى بجسمي شحوب الحق والحق جاهد

أقسم جسمي في جسوم كثيرة وأحسو قراح الماء والماء بارد

وقال

أجلك قوم حين صرت إلى الغنى وكل غني في العيون جليل

وليس الغنى إلا غنى زين الفتى عشية يقري أو غداة ينيل

وقال المثلم بن رباح بن ظالم المري

بكر العواذل بالسواد يلمنني جهلا يقلن ألا ترى ما تصنع

أفنيت مالك في السفاه وإنما أمر السفاهة ما أمرن لا أجمع

وقتود ناجية وضعت بقفرة والطير غاشية العوافي وقع

لمعتل ذي حلبة جردته يبري الأصم من العظام ويقطع

لنوب نائبة فتعلم أنني ممن يعض على الثناء فيخدع

إني مقسم ما ملكت فجاعل أجرا لآخرة ودنيا تنفع

ابن مطيبة مثله

محتب لا ترى الأعزاء تخزعه ولو تخادعه السؤال لانخدعا

وقال أبو الفرج القسيم بن حنبل المري في نفر من بني هاشم بن مسعود بن سنان

أرى الخلان بعد أبي خبيب وحجر في جنانهم جفاء

من البيض الوجوه بني سنان لو أنك تستضيء بهم أضاءوا

لهم شمس النهار إذا استقلت ونور لا يغيبه العماء

هم مبتدأ وشمس خبره واللام للتأكيد استقلت ارتفعت شبههم في شهرتهم او في اشراق وجوههم بالشمس ثم فضلهم عليها بقوله ونور اي وهم نور ما يغيبه السحاب كما يغيب نور الشمس

هم حلّوا من الشرف المعلّى ومن حسب العشيرة حيث شاؤوا

بناة مكارم وأساة كَلْمٍ دماؤهم من الكَلَب الشفاء

فأمّا بيتكم إن عُدّ بيتٌ فطال السَّمْك واتّسع الفناء

وأمّا البيت فعلى قديم من العادي إن ذكروا البناء

فلو أنّ السماء دنت لمجد ومكرمة دنت لكم السماء

وقال أرطاة بن سُهيّة المرّي

لو انّ ما نعطي من المال نبتغي به الحمد يعطي مثله زاخر البحر

لظلّت قراقير صياما مظاهر من الضحل كانت قبل في لجج خضر

قراقير جمع قرقور وهو ضرب من السفن صياما اي ممسكة ساكنة حتى كأنّها بظاهر اي ضاحٍ بارز من الأرض اي ينضب ماؤه حتى يصير تحته ضحلا وهو الماء القليل يترقرق على وجه الأرض اصل الخضرة هو الزرقة والبغول ثم جعلوا البحر اخضر والحديد والليل اي لوجاد البحر بمثل ما نجود

ولا نكسر العظم الصحيح تعمّدا ونغني عن المولى ونجبر ذا الكسر

قوله نغني عن المولى اي نكفي الامور بانفسنا اي انّهم اولوا الاحلام يصلحون ولا يفسدون

غلبنا بني حوّا مجدا وسؤددا ولكنّنا لم نستطع غلب الدهر

يريد انّا فوق كل احد ما خلا الدهر فانّه يغتاله من نازلة نزلت بهم

وقال حجر بن حيّة العبسي

ولا ادّعوم قدري بعد ما نضجت بخلا لتمنع ما فيها اثافيها

اي لا انفذها بالماء اي لا اتركها على النار بعد ما ادركت انتظارا من جيران ينصرف ولكني اطعمهم

ولا احرم الجارة الدنيا لذا قربت ولا اقوم بها في الحي اخزيها

الدنيا تانيث الأدنى اي لا اقوم بها اي لا اشنّع عنها قبيحا تسبّ به

ولا اكلّمها الّا علانية ولا اخبّرها الّا اناديها

وقال المساور بن هند

فدى لبني عبد غداة دعوتهم بجوّ وبال النفس والابوال

جوّ وبال ماءان لبني اسد ويقال عبد الحرث بن سعد بن مالك

اذا جارة شلّت لسعد بن مالك لها ابل شلّت بها لبلاد

اي اذا اغير على ابل جاره واخذت منها قطعة اغاروا على ابل المغير واخذوا قطعتين وردّوها

اذا عقدت افناء سعد بن مالك لها ذمّة عزّت بكلّ مكان

يقال هو من افناء الناس اي رجل منهم ليس يعرف اصله يقول اذا عقد عاقل منهم ذمّة عزّت ذمّته

اذا سئلوا ما ليس بالحقّ فيهم ابى كلّ مجني عليه وجاني

يقول من ظلم منهم او ظلم فسيم في الحكم له او عليه خسفا ابى ولم يرض به

وذكر حفاظ قد حللتم مهانة بها بنيكم والضيف غير مهان

جمع الناب وهي الناقة الهرمة مهانة أي أهنتموها وتحكم لإكرام الضيف بأن نحرتموها ::

وقال

جزى الله خيراً غالباً من عشيرة إذا حدثان الدهر نابت نوائبه ::

فكم دافعوا من كربة قد تلاحمت علي وموج قد علتني غواربه ::

إذا قلت عودوا عاد كل شمردل أشم من الفتيان جزل مواهبه ::

إذا أخذت بزل المخاض سلاحها تجرد فيها متلف المال كاسبه ::

وقال

أيا بنت عبد الله وابنة مالك ويا بنت ذي البردين والفرس الورد

إذا ما صنعت الزاد فالتمسي له أكيلاً فإني غير آكله وحدي ::

أخا طارقاً أو جار بيت فإنني أخاف مذمات الأحاديث من بعدي ::

وإني لعبد الضيف ما دام ثاوياً وما في إلا تلك من شيم العبد ::

وقال

ليس فتى الفتيان من جل همه صبوح وإن أمسى ففضل غبوق ::

ولكن فتى الفتيان من راح أو غدا لضر عدو أو لنفع صديق ::

وقال حجر بن عمرو من بني عبد مناة :: قال ابن جني حجر أي مخفف يعني الحجرية ::

لنا إبل لم تعن دهماً كرامها ولا الفتى ذاهب :: أي هو فلا يبقى من الأحياء أحد ::

هجان يكافأ فيها الصديق ويدرك فيها المنى الراغب :: كافأت الرجل إذا صنعت به مثل ما صنع بك

ويلعن عنها لجيز العدي ويشرب منها بها الشارب ::

ونولها في السنين الكلول إذا لم يجز لكسبا كاسب :: أي نعطي منها الفقراء في السنين المجدبة

ولم تنحر مما إذا زوجت على الحي يلقي لها جادب ::

حبانا بها ربنا ذو الجلال وضرب لنا خذم صائب ::

أعطانا — حبانا والإله أي جعلنا

وقال منصور بن مسحاج :: عن ابن جني مسحاج ::

ومختبط قد جاء أو ذي قرابة فما اعتذرت إبلي عليه ولا نفسي

اعتذرت اعتلت المختبط الطالب المعروف وأصل الخبط ضرب الشجر بالعصي لينتثر

وقد قالت أي لم يمنعني من حبها صحتها وحبسنا ::

حبسنا ولم نسرح لكيلا يلومنا على حكمه صبراً معودة الحبس

أي حبسنا إبلاً قد عودنا أن نحبسها عن المرعى لنوازل الحقوق يعني حبسناها صبراً

فطاف كما طاف المصدق وسطها يخير منها في البوازل والسدس

المختبط والمصدق العامل والبوازل جمع بازل وهو ما لم ينسج سنين والسدس فيه

يجوز أن تكون جمع سديس مخففاً ويجوز أن تكون جمع سدس كما يقال أسد وأسد ثم خففت فيقال سدس

كما يقال أسد وقال المبارك لا وجه للسدس ها هنا ::

وقال عامر بن جوط من بني عامر بن عبد مناة بن ...

وَلَقَدْ عَلِمْتُ لَتَأْتِيَنَّ عَشِيَّةٌ لَا يُعْجِلُهَا خَوْفٌ عَلَيَّ وَلَا عَدَمْ

كانه ليم على انفاق ماله فاعتذر بانه صائر الى عشية ... وخص العشية لان الضيف ياتي عشية

وَلَئِنْ بَقِيتُ لَأُرْحِلَنَّ بِغَزْوَةٍ ... فَعَلَامَ أَجْمَعُ مَا تَقَوَّضَ وَانْهَدَمْ

فَلَأَنْ تَكُنْ لِلسَّامِلِينَ حِيَاضَهُمْ وَلَا تَجْلِسَنَّ عَلَى مَكَارِمِي النِّعَمْ

سملت الحوض اصلحته ونقيته اي ادع سنة من تسمل الحوض ولا تجلس على مكارمي

وقال ابو الفوارس ...

أَقِلِّي عَلَيَّ اللَّوْمَ يَا أُمَّ مُنْذِرٍ وَنَامِي فَإِنْ لَمْ تَشْتَهِي النَّوْمَ فَاسْهَرِي

أَلَمْ تَعْلَمِي أَنِّي إِذَا الدَّهْرُ مَسَّنِي بِنَائِبَةٍ زَلَّتْ وَلَمْ أَتَتَرْتَرِ

يَرَانِي الْعَدُوُّ بَعْدَ غِبِّ لِقَائِهِ خَلِيًّا نَعِيمَ الْبَالِ لَمْ أَتَغَيَّرِ

وَقِدْرٍ كَكِدْرٍ عَنْبَرِيٍّ طَوِيلٍ رُكُودُهَا قَسَمْتُ عَلَى ضَوْءٍ مِنَ النَّارِ مُبْصِرِ

اي قسمت ما فضل عن الاضياف ... على ضوء اي بقية من الليل لم انتظر به الاصباح توقعا لضيف آخر لكن قسمته فان جاء ضيف آخر اقمت له ما يصلحه

طُرُوقًا فَلَمْ أُفْحِشْ وَقَسَّمْتُ لَحْمَهَا إِذَا الْجُنُبُ الْعَافُونَ نَارَ الْعَدَمِ

طروقا مصدر طرقت اللحم طروقا اي القسم فلم افحش اراد بالفحش جلسه لتوقع ضيف آخر ... من قال انه لم افحش بفتح الهمزة والحاء اي لم اخل ومنه الفاحش المتشدد يقال فحش الفحش

وقال الهذيل بن مشجعة البولاني

إِنِّي وَإِنْ كَانَ ابْنُ عَمِّي غَائِبًا لَمُقَاذِفٌ مِنْ خَلْفِهِ وَوَرَائِهِ

مقاذف دارم جارمي عليه واناضل عنه بظهر الغيب

وَمُفِيدُهُ نَصْرِي وَإِنْ كَانَ امْرَأً مُتَزَحْزِحًا فِي أَرْضِهِ وَسَمَائِهِ

اي انصره قريبا وبعيدا حيث كان من فوق الارض وتحت السماء

وَمَتَى أَجِئْهُ فِي الشَّدِيدَةِ مُرْمِلًا أُلْقِ الَّذِي فِي مِزْوَدِي بِوِعَائِهِ

من الزاد مع المزود اي اوثره على نفسي ...

وَإِذَا تَتَبَّعَتِ الْجَلَائِفُ مَالَنَا خَلَطَتْ صَحِيحَتَنَا إِلَى جَرْبَائِهِ

الجلائف السنون الشداد تجتلف الاموال اي تجتاحها ...

وَإِذَا أَتَى مِنْ وِجْهَةٍ بِطَرِيفَةٍ لَمْ أَطَّلِعْ مِمَّا وَرَاءَ خِبَائِهِ

بطريفة بشيء يستطرف ويستغرب اي لا ابحث عما يستتر به

وَإِذَا اكْتَسَى ثَوْبًا جَمِيلًا لَمْ أَقُلْ يَا لَيْتَ أَنَّ عَلَيَّ حُسْنَ رِدَائِهِ

وقال حسان بن حنظلة بن ابي رهم بن حسان بن حية بن سعنة حين خطب امرأة

فقالت هلك اهل بيتك وفنيت اموالهم فقال هذا الشعر

تلك ابنة العدوي قالت باطلاً ازرى بقومك قلة الاموال

انا لعمر ابيك يحمد ضيفنا ويسود مقترنا على الاقلال

اراد يحمدنا فحذف للشعر اي لا يمنعنا من تسويده اقلاله اذا اكرمت اخلاقه

غضبت علي ان انتسبت بطيئ ولانا امرؤ من طيئ الاجبال

لطيئ اتصلت اي انتسبت اي قالت لي انك من بني تميم فلم اعتزيت الى طيئ

ولانا امرؤ من الحية منصبي وبنو جوين فاسألي اخوالي

واذا دعوت بني جديلة جاءني مرد على جرد المتون طوال

اجلاد ما زن الجبال ابنه وبنو بجاد اهلنا على الجبال

وقال اياس بن الارت والارت عامر بن خالد بن عدي بن الكوذ بن حيان بن ثعلبة

اني لقوال لعافي مرحبا وللطالب المعروف انك واجده

واني لمما ابسط الكف بالندى اذا شنجت كف البخيل وساعده

س ممن تقول العرب انت لمما تفعل كذا اي ربما تفعل كذا شنجت انقبضت عن

لعمرك ما تدري امامة انها اتتني من خيال ولا ان اعاوده

اتتني كانه رآها الليلة مرتين فاسهرته اي يعاودني فعلها لان ما عاودك فقد عاودته

فشقت على صحبي وعنت ركائبي فردت على الليل قربا كواكبه

لاني انبهتهم وعنت ركائبي اي اتعبتها لاني رحلتها اي ارتحلت ولم استرح فبت اعاني

وقال آخر

اني على ما تعلمين به يا بكر لاخي فتى للضيف والجار

اخي مبتدأ وخبره محذوف اي اخي فتى انا اي لا اسومك كربا ولكن قولي لما تعلمين مني في تقرب

اني اجاوره ما جاورت في حسبي ولا افارقه الا طيب الدار

اي اجاور الجار واذا فارقته كما يطيب نشره حسبي كرم فعالي

كم من لئيم رأينا كان ذا ابل فاصبح اليوم لا معط ولا قاري

اي لا هو معط ولا هو قار يقري الضيف اي مات اجذ المعطي ولا اجذ القاري

ولو يكونون على الجرادين ملكه لم يشف ذا غلة من مائه الجاري

وقال حسان بن ثابت

المال يغشى رجالا لا طباخ لهم كالسيل يغشى اصول الدندن البالي

لا طباخ لهم قوله لا طباخ لهم اي لا حركة لهم ولا قوة كانهم شيء ليس بنضيج حطيم النبت

اصون عرضي بمالي لا ادنسه لا بارك الله بعد العرض في المال

احتال للمال ان اودى فاكسبه ولست للعرض ان اودى بمحتال

وقال عبد العزيز بن زرارة الكلابي

دعوتُ لنائبةٍ بالقيمِ من الجزرِ فجيدُ الشتا أكلوهم

إذا ما شتموا منّا شوًى أسعى لهم به هلّا بانَ للكرامِ خلوفهم

وقال

فإلّا أكن عينَ الجوادِ فإنّني على الزادِ في الظلماءِ غيرُ شتيمِ

قوله في الظلماء كانوا إذا أقلّ الطعام يرفعون الضوء كيلا يحتشم الآكل من الأكل

وإلّا أكن كلَّ الشجاعِ فإنّني لأردُّ سنانَ الرمحِ غيرَ سليمِ

وقال

وسّع بمذقٍ ما أرى اللحمَ تقسمه وأكثرِ الشوبَ إن لم يكثرِ اللبنُ

مذ النهد مذّه لغة آخر أي زاد فيه يقول إذا أقلّ ما عندك من لحم أو لبن فأردت قسمه فاخلطه بماء لئلّا يقلّ عن بعض من يقسم له منه

وسّع به وتلفّت حولَ حاضره إنّ الكريمَ الذي لم يخله الفطنُ

به أي بالماء أي من حضره من الجيران أي لم يخل من الفطنة أي لا يغفل عن تعهّدهم

وقال مرّ هو المخضّع العبري

إذا هي لم تمنع برسلٍ لحومَها من السيفِ لاقت متنه وفوق قائمِ

الرسل اللبن أي ... لم يكن لها لبن نقري منه للضيف نحرناها

ندافعُ عن أحسابنا بلحومها وألبانها إنّ الكريمَ يدافعُ

ومن يقترف ما ليس من خيمِ نفسه يدعه وترجعه إليه الرواجعُ

وقال مضرّس بن ربعي

وإنّي لأدعو الضيفَ بالضوءِ بعدما كسا الأرضَ نضّاحُ الجليدِ وجامدُه

لأكرمه إنّ الكرامةَ حقّه ومثلانِ عندي قربُه وتباعدُه

أبيتُ أعشّيه السنامَ وإنّني بما قال حتّى يتركَ الحيَّ حامدُه

السوبف ... أي إلى أن يفارق الحيّ لا أكرّبه ولا أخالفه

وقال مرّة حماس بن ثامل حماس

ومستنبحٍ في لجّ ليلٍ دعوته بمشبوبةٍ في رأسِ صمدٍ مقابلِ

فقلتُ له أقبل فإنّك راشدٌ وإنّ على النارِ الندى وابنَ ثاملِ

وقال النمري ويقال إنها لرجل من باهلة

وداعٍ دعا بعد الهدوّ كأنّما يقاتلُ أهوالَ السرى وتقاتلُه

دعا باسًا شبهَ الجنونِ وما به جنونٌ ولكن كيدَ أمرٍ يحاولُه

أي دعا مثل الجنون وهو استنباح الكلاب أي بكيد أمر وهو استنباح الكلاب يستدلّ به على الأنيس

فلمّا سمعتُ الصوتَ ناديتُ نحوه بصوتِ كريمِ الجدِّ حلوٍ شمائلُه

وَلَمْ أَرقِ نَارِي ثُمَّ أَشْعَلْتُ ضَوْءَهَا وَأَخْرَجْتُ كَلْبِي وَهُوَ فِي البَيْتِ دَاخِلُهْ

دخول الكلب البيت يدل على شدة البرد أستعمل الكلب لأجل ضيفه وأشعل النار ليهتدي

فَلَمَّا رَآنِي كَبَّرَ اللهَ وَحْدَهُ وَبَشَّرَ قَلْبًا كَانَ جَمًّا بَلَابِلُهْ

فَقُلْتُ لَهُ أَهْلًا وَسَهْلًا وَمَرْحَبًا رَشِدْتَ وَلَمْ أَقْعُدْ إِلَيْهِ أُسَائِلُهْ

وَقُمْتُ إِلَى بَرْكٍ هِجَانٍ أُعِدُّهُ لِوَجْبَةِ حَقٍّ نَازِلٍ أَنَا فَاعِلُهْ

بِأَبْيَضَ خَطَّتْ نَعْلُهُ حَيْثُ أَدْرَكَتْ مِنَ الأَرْضِ لَمْ تَخْطَلْ عَلَيَّ حَمَائِلُهْ

فَجَالَ قَلِيلًا وَاتَّقَانِي بِخَيْرِهِ سَنَامًا وَأَمْلَاهُ مِنَ النِّيِّ كَاهِلُهْ

بِقَرْمٍ هِجَانٍ مُصْعَبٍ كَانَ فَحْلَهَا طَوِيلِ القَرَى لَمْ يَعْدُ أَنْ شَقَّ بَازِلُهْ

فَخَرَّ وَطِيفُ القَوْمِ فِي نِصْفِ سَاقِهِ وَذَاكَ عِقَالٌ لَا يُنَشَّطُ عَاقِلُهْ

بِحَيِّكَ أَوْصَانِي أَبِي بِمِثْلِهِ كَذَلِكَ أَوْصَاهُ قَدِيمًا أَوَائِلُهْ

وقال النابغة الذبياني

لَهُ بِفِنَاءِ البَيْتِ دَهْمَاءُ جَوْنَةٌ تَلَقَّمُ أَوْصَالَ الجَزُورِ العَرَاعِرِ

بَقِيَّةُ قِدْرٍ مِنْ قُدُورٍ تُوُرِّثَتْ لِآلِ الجُلَاحِ كَابِرًا بَعْدَ كَابِرِ

تَظَلُّ الإِمَاءُ يَبْتَدِرْنَ قَدِيحَهَا كَمَا ابْتَدَرَتْ سَعْدٌ مِيَاهَ قَرَاقِرِ

قديحها ما يغرف منها وقراقر واد بين السماوة والشام فيه ركايا وبلادهم مشترك

وقال الفرزدق

وَدَاعٍ بِلَحْنِ الكَلْبِ يَدْعُو وَدُونَهُ مِنَ اللَّيْلِ سِجْفَا ظُلْمَةٍ وَغُيُومُهَا

دَعَا وَهُوَ يَرْجُو أَنْ يُنَبِّهَ إِذْ دَعَا فَتًى كَابْنِ لَيْلَى حِينَ غَارَتْ نُجُومُهَا

بَعَثْتُ لَهُ دَهْمَاءَ لَيْسَتْ بِلِقْحَةٍ تَدُرُّ إِذَا مَا هَبَّ نَحْسًا عَقِيمُهَا

دهماء أي قدراً أي ليست بناقة أنها قدر لبن إذا المرزم السحاب أي الريح التي لا مطر فيها

كَأَنَّ المَحَالَ الغُرَّ فِي حَجَرَاتِهَا عَذَارَى بَدَتْ لَمَّا أُصِيبَ حَمِيمُهَا

المحال فقار الظهر شبه انقلاب كسور اللحم في غليان القدر باضطراب العذارى في مأتم

فإن قرن أثرق من ذوات الأسنان ويقال شبه لبياض اللحم ويقال لصفاء اللون

فَضُولٌ بِالحَيْزُومِ النَّعَامَةِ أُحْمِشَتْ بِأَجْوَازِ خُشْبٍ زَالَ عَنْهَا هَشِيمُهَا

أي كأنها قصباً من شدة غليانها أحمشت النار وقودها أجوازاً أوساطاً هشيماً مكسورها

مُخَضَّرَةٌ لَا يَجْعَلُ السِّتْرَ دُونَهَا إِذَا المُرْضِعُ العَوْجَاءُ جَالَ بَرِيمُهَا

يحضرها الناس فوجاً بعد فوج عوجاء أي عوجت من القمر والجوع البريم خيط تشد المرأة على

وقال شريح بن الأحوص

وَمُسْتَنْبِحٍ يَبْغِي المَبِيتَ وَدُونَهُ مِنَ اللَّيْلِ سِجْفَا ظُلْمَةٍ وَكُسُورُهَا

رَفَعْتُ لَهُ نَارِي فَلَمَّا اهْتَدَى بِهَا زَجَرْتُ كِلَابِي أَنْ يَهِرَّ عَقُورُهَا

فبات وإن أسرى من الليل عقبةً بليلة صدقٍ غاب عنه شؤمها

أي بات عندي بخير وإن كان أسرى عقبةً جهدته والعقبة ما بين ابتداء السير إلى انتهائه

وقال مسكين الدارمي

كأن قدوره في كل يوم قباب الترك ملبسة الجلال

قال أبو النري شبه القدور بقباب الترك لأنها مدورة وقباب العرب مستطيلة وجلالها

كأن الموقدين بها جمالٌ طلاها الزفت والقطران طالي

بأيديهم مغارف من حديد أشبهها مقيرة الدوالي

وقال العكلي

لعاذلتي تكليني لأضياف ليلة نزور القرى أمست بليلاً شمالها

لأضياف ليلة أي لأجلهم إذ لم يجدوا من يقريهم كيف لي بليلة ريحها باردة

أعامر مهلاً لا تلمني ولا تكن خفياً إذا الخيرات عدت رجالها

ابنه وهو ما يبقى ... تقول أنت كما أجود أنا

لعل إبلي تجزي مجازي بجمة كثير وإن كانت قليلاً إفالها

تجزي تقضي إبلي وإن قلت تجزي في قضاء الحقوق أي تعرك الجمة الكثيرة وإن قلت

مثاكيل ما تنفك لرجل جمة نرد عليهم نوقها وجمالها

جمع مثكال ... النكل أي يثكل بعضها بعضاً

بما حدث فيها من خير أو عيبة أو غير ذلك والجمة الجماعة يسألون في الدية أي ما نزال

رجال جمة تطرح عندنا فنعطيهم منها ترد عليهم من المرعى ليختاروا

وقال جابر بن حباب

فإن يقتسم مالي بني ونسوتي فلن يقسموا خلقي الكريم ولا فعلي

أهين لهم مالي وأعلم أنني سأورثه الأحياء سيرة من قبلي

وما وجد الأضياف فيما ينوبهم لهم عند علات الزمان أباً مثلي

وقال حاتم

وعاذلةٍ هبت علي تلومني كأني إذا أعطيت مالي أضيمها

أعاذل إن الجود ليس بمهلكي ولا مخلد النفس الشحيحة لومها

وتذكر أخلاق الفتى وعظامه مغيبة في اللحد بالٍ رميمها

ومن يبتدع ما ليس من خيم نفسه يدعه ويغلبه على النفس خيمها

وقال

ألف يدي عن أن ينال التماسها أكف صحابي حين حاجاتنا معا

أبيت هضيم الكشح مضطمر الحشا من الجوع أخشى الذم أن أتضلعا

وإني لأستحيي رفيقي أن يرى مكان يدي من جانب الزاد أقرعا

وانك مهما تعط بطنك سؤله وفرجك نالا منتهى الذم اجمعا

وقال

اما والذي لا يعلم السر غيره ويحيي العظام البيض وهي رميم

لقد كنت اختار الجوى طاوي الحشا محافظة من ان يقال لئيم

واني لاستحيي يميني وبينها وبين فمي داجي الظلام بهيم

وقال رجل من آل حرب

باتت تلوم وتلحاني على خلق عودته عادة والخير تعويد

قالت اراك بما انفقت ذا سرف فيما فعلت فهلا فيك تصريد

قلت ابتركيني ابع مالي بمكرمة يبقى ثنائي بها ما اورق العود

انا اناس اذا ما ابتهما امر مكرمة قالت لنا انفس حربية عودوا

وقال ابو كدراء العجلي

يا ام كلب اقلي اللوم واتئدي اني كريم وان اللوم يؤذيني

فان بخلت فان البخل مشترك وان اجد اعط عفوا غير ممنون

مشترك مصدر الاشتراك رجل مشترك اذا كان يحدث نفسه كالمهموم اي ان بخلت فانا كالمهموم

يخلف وانا منقسم الخواطر بالهموم تكلفت لبس سجيتي والممنون المقطوع

ليست بباكية ابلي اذا فقدت صوتي ولا وارثي في الحي يبكيني

بني البناة لنا مجدا ومكرمة لا كالبناء من الآجر والطين

وقال عتبة بن بجير

الجا في لحاف الضيف والبيت بيته ولم يلهني عنه غزال مقنع

قالت له امراته صدقت لالحاف لك انما تنام في لحاف الضيف

احدثه ان الحديث من القرى وتعلم نفسي انه سوف يهجع

وقال عمرو بن احمر الباهلي

ودهم تصاديها الولائد جلة اذا جهلت اجوافها لم تحلم

ترى كل مرجاب لجوج لحمة زعوف يشلو الناب هوجا عيلم

مرجاب طويلة ضخمة لجوج الغليان لحمة لا يلتئم اعضاء الجزور هوجا اي لا تستقيم في غليانها

كان بها هوجا زفوف اي تنزو به عيلم كثير الماء

لها لغط عند الظلام كانه عجارف غيث رائح متهزم

عجارف صوته جلبة وعجارف الغيث شدته وصوته متهزم متشقق بالمطر مع صوت

اذا ركدت حول البيوت كانما ترى الاجم عن قنابل صيم

جنح الظلام سكن غليها عن لمعنى على قنابل جماعة خيل صيم قيام

وقال المرار الفقعسي

ألا ليتنا لا أخفى إذا الليل جنني سنا النار عن سار ولا متنور
فيا موقدي ناري ارفعاها لعلها تضيء لسار آخر الليل مقتر
وماذا علينا أن يواجه نارنا كريم المحيا شاحب المتحسر
إذا قال من أنتم ليعرف أهلها رفعت له باسمي ولم أتنكر
فيلنا الخير من كرامة ضيفنا وبتنا نعري طعمة غير ميسر

وقال عروة

لهى أم حسان الغداة تلومني تخوفني الأعداء والنفس أخوف
لعل الذي خوفتنا من أمامنا يصادفه في أهله المتخلف
إذا قلت قد جاء الغنى حال دونه أبو صبية يشكو المفاقر أعجف
أي إذا جمعت مالاً فشكا إلي فقيرا أعطيته وبقيت معدما
له خلة لا يدخل الحق دونها كريم أصابته حوادث تجرف
أي فقر أي ليس حق يدخل منها أي بأخص بها العود دخلله أي خاصته تجرف تأخذ أخذاً كثيرا

وقال يزيد بن الطثرية وهو قشيري وأمه من طثر من الأزد

إذا لم يسلوني عند تقليم حاجة أمارس فيها كنت غير الممارس
أي صبور على ممارسة الأمر

وفتيان لذات إذا ما ندبتهم لهم بالجحى من طيبات المجالس
أي إلى الحاجة التي إذا سلكت البهاليل هم جريئون واللام للتأكيد أن يطيب مجلسهم بكرم صحبتهم
ألين إلى ذي اللين حتى يطيعني مراراً وأغلي للشجيج المماكس
وأغلي أي أدفع قدري من أغلى الله السعر أي رفعه والمماكس المشاح
وتفعي نفع للموسرين وإنما سوام المقترين المفالس

وقال سالم بن قحفان وعاتبته امرأته لقد بكرت أم الوليد تلومني الأبيات
فلما قال هذه الأبيات رمت إليه امرأته بخمارها وقالت صير حبلاً لبعضها والناس تقول

حلفت يميناً يا ابن قحفان بالذي تكفل بالأرزاق في السهل والجبل
تزال حبال مبرمات أعدها لها ما مشى يوماً على خفه جمل
فأعط ولا تبخل إذا جاء سائل فعندي لها عقل وقد زاحت العلل

وقال الأفرع بن معاذ

إن لنا صرمة تلقى مخيسة فيها معاذ وفي أربابها كرم
مخيسة أي عن المرعى لتنحر للأضياف مخيسة من لكأ معاذة أي للحقوق
تسلف الجار شرباً وهي حائمة ولا يبيت على أعناقها قسم
أي يؤثرون الجار بالشرب والإبل عطاش لحومها لها من شدة العطش ومعنى تسلف تقدم
ويروى تسلف جعل الفعل لها وهو يريد أربابها من سلفت الضيف ولهنته إذا أطعمته قبل الغداء

وَلَا يَسْقِهِ عِنْدَ الحَوْضِ عَطْشَتُهَا لِخِلَامِنَا وَشَرِيبُ السُّوءِ يَحْتَدِمُ

وَانْشَدَ لِيَزِيدَ بْنِ الجَهْمِ الهِلَالِي

لَقَدْ أَمَرَتْ بِالبُخْلِ اُمُّ مُحَمَّدٍ فَقُلْتُ لَهَا حُثِّي عَلَى البُخْلِ اَحْمَدَا

فَاِنِّي امْرُؤٌ عَوَّدْتُ نَفْسِي عَادَةً وَكُلُّ امْرِئٍ جَارٍ عَلَى مَا تَعَوَّدَا

اَحِينَ بَدَا فِي الرَّاسِ شَيْبٌ وَاَقْبَلَتْ اِلَيَّ بَنُو غَيْلَانَ مَثْنَى وَمَوْحَدَا

رَجَوْتِ سِقَاطِي وَاعْتِلَالِي وَنَبْوَتِي وَرَاءَكِ عَنِّي طَالِقًا وَارْحَلِي غَدَا

وَقَالَ

اِنِّي وَاِنْ لَمْ يَنَلْ مَالِي مَدَى خُلُقِي فَيَّاضُ مَا مَلَكَتْ كَفَّايَ مِنْ مَالِي

لَا اَحْبِسُ المَالَ اِلَّا رَيْثَ اُتْلِفُهُ وَلَا تُغَيِّرُنِي حَالٌ اِلَى حَالِ

وَقَالَ سَوَادَةُ اليَرْبُوعِي

لَقَدْ بَكَرَتْ مَيٌّ عَلَيَّ تَلُومُنِي تَقُولُ اَلَا اَهْلَكْتَ مَنْ اَنْتَ عَائِلُهُ

ذَرِينِي فَاِنَّ البُخْلَ لَا يُخْلِدُ الفَتَى وَلَا يُهْلِكُ المَعْرُوفَ مَنْ هُوَ فَاعِلُهُ

وَقَالَ الحُطَائِطُ بْنُ يَعْفُرَ اَخُو الاَسْوَدِ

تَقُولُ ابْنَةُ العَتَّابِ رَهْمٌ حَرَبْتَنَا حُطَائِطُ لَمْ تَتْرُكْ لِنَفْسِكَ مَقْعَدَا

اِذَا مَا اَفَدْنَا صِرْمَةً بَعْدَ هَجْمَةٍ تَكُونُ عَلَيْهَا كَابْنِ اُمِّكَ اَسْوَدَا

اي فرقنا ... والصرمة ما بين عشرة الى الثلثين والهجمة ما بين الثلثين الى مائة

فَقُلْتُ وَلَمْ اَعْيَ الجَوَابَ تَبَيَّنِي اَكَانَ الهُزَالُ حَتْفَ زَيْدٍ وَاَرْبَدَا

رَجُلَانِ مِنْ بَنِي نَهْشَلٍ جَوَادَانِ عَاشَا بَخِيلَيْنِ وَدَرَجَا ... كَمَا لَمْ يُبْقِ بِهِمَا جُودُهُمَا فَلَا

اَرِينِي جَوَادًا مَاتَ هُزْلًا لَعَلَّنِي اَرَى مَا تَرَيْنَ اَوْ بَخِيلًا مُخَلَّدَا

وَقَالَ المُقَنَّعُ الكِنْدِي

نَزَلَ المَشِيبُ فَاَيْنَ تَذْهَبُ بَعْدَهُ وَقَدِ ارْعَوَيْتَ وَحَانَ مِنْكَ رَحِيلُ

ابن ترهب في اللهو والباطل على معنى الانكار

كَانَ الشَّبَابُ خَفِيفَةً اَيَّامُهُ وَالشَّيْبُ مَحْمِلُهُ عَلَيْكَ ثَقِيلُ

لَيْسَ العَطَاءُ مِنَ الفُضُولِ سَمَاحَةً حَتَّى تَجُودَ وَمَا لَدَيْكَ قَلِيلُ

وَقَالَ جُوَيَّةُ بْنُ النَّضْرِ

قَالَتْ طُرَيْفَةُ مَا تَبْقَى دَرَاهِمُنَا وَمَا بِنَا سَرَفٌ فِيهَا وَلَا خُرُقُ

اِنَّا اِذَا اجْتَمَعَتْ يَوْمًا دَرَاهِمُنَا ظَلَّتْ اِلَى سُبُلِ المَعْرُوفِ تَسْتَبِقُ

وَقَالَ نُزْعَةُ بْنُ عَمْرٍو

وَاَرْمَلَةٍ تَنُوءُ عَلَى بَنِيهَا مِنَ الضَّرَّاءِ اَوْ قَصَصِ الهُزَالِ

امراة محتاجة تنهض الضرا الفقر والقصص الاتباع يعني اتباع الهزال اياها اصناف المصد

خَلَطْتُ بِغَثِّهَا سِمَنِي فَاَضْحَتْ شَرِيكَةَ مَنْ يَعُدُّ مِنَ العِيَالِ

اي ضممتها الى عيالي فصارت منهم

وأقتلني الليالي أم عمرو وحلّي في السبائف وارتحالي

وتزييني الصغير إلى قراه وتأميلي هلالًا عن هلال

وقال عبد الله بن الحشرج الجعدي

ألا بكرت تلوم أم سلم وغيث اللوم أدنى للسداد

وما بي أن تلادي دون عرضي بإسراف أعيّم ولا فساد

فلا وأبيك لا أعطي صديقي مكاشرتي وأمنعه تلادي

ولكني امرؤ عوّدت نفسي على علاتها جري الجياد

محافظة على حسبي وأرعى مساعي آل ورد والرقاد

وقال رجل من بني سعد

ألا بكرت أم الكلاب تلومني تقول ألا قد أبكا الدرّ حالبه

أبكأ الدرّ حالبه بكيئًا أي قد قلّت ألبانها حتى قلت الألبان

تقول ألا أهلكت ما كدّ ضلة وهل ضلة أن ينفق المال كاسبه

وقال مرّ عفر

وإني لأستحيي لنعمتي ثم أبتغي لها أختها حتى أعلّ فأشفعا

وأجعل نعمي ما فعلت ذمامة عليّ وإني صاحبي حيث ودّعا

أي أجعل إحساني إليه وسيلة له إليّ ما فعلت من فعل بمنزلة المصدر ذمامة أي ذمّمًا من حرمة وإني صاحبي أذود قبره أي أصله حيًّا وميتًا

وإني بما يكفي من الزاد أهله وإن قلّ عن بعض حلبناه أجمعا

أي حلبنا المال كلها من ولها ويحيبها إن لم يكن فيها فضل عن أهلنا

وقال عارق الطائي

ألا حيّ قبل البين من أنت عاشقه ومن أنت مشتاق إليه وشائقه

ومن لا تنول في كل يوم عنيته ومن أنت تبكي كل يوم تفارقه

تخبّ بصحراء الثوية ناقتي كعدو رباع قد أمحّت نواهقه

الثوية موضع بأرض الحيرة أمحّت سمنت والرباعي من الحافر والخف والظلف

إلى المنذر الخير ابن هند تزوره وليس من الفوت الذي هو سابقه

معناه أنه ليس ما عند ابن هند ما يفوت ويسبق بصفة بكثرة المعروف وأنه ليس

فإن نساغيرًا ما قال قائلٌ غنيمة سوء وسطهن مهارقه

أراد فإن نساء وسطهن مهارقه أي كتب عهده وعقد جواره غنيمة سوء لأن يسبين

غدرًا ولإخفار الذمة عارٌ قوله غير ما قال قائل أي غير ما قال زرارة كأنه يقول

أقول الحق ولا أقول قول زرارة إذ كان باطلًا

ولو نيل في عهد لنا لحم أرنب وفينا وهذا العهد أنت معالقه

ذكر الأرنب من بين الوحوش

أَكُلَّ خَمِيسٍ أَخْطَأَ الغُنْمَ مَرَّةً وَصَادَفَ حَيًّا دَلَّنَا هُوَ بَايِقُهْ

وَكُنَّا إِذَا نَادَى لِبِيضٍ بِغِبْطَةٍ تَسَيَّلَ بِنَا تَلْعُ المَلَا وَأَبَارِقُهْ

التَّلْعُ الأَكَمَةُ والمَلَا المَفَازَةُ والأَبَارِقُ الحُزُونُ أي امتلأ بنا الموضع ونزلنا بسهولته

فَأَقْسَمْتُ لَا أَحْتَلُّ إِلَّا بِصَهْوَةٍ حَرَامٍ عَلَيْكَ رَمْلُهُ وَشَقَائِقُهْ

الصهوة في هذا البيت مكان بعينه وهي خرق في أجإ سلمى أحد جبلي طيء يقال له صهوة مرّ وذكر الكناية في قوله رمله ارادة المكان معنى البيت لا انزل على سهلة فليعني على اعاليه والصواب حرام بكسر الميم لانه أجري نعتا على صهوة كقولك مررت

حَلَفْتُ بِهَدْيٍ مُشْعَرٍ بَكَرَاتُهُ تَخُبُّ بِصَحْرَاءِ الغَبِيطِ دَرَادِقُهْ

لَئِنْ لَمْ تُغَيِّرْ بَعْضَ مَا قَدْ صَنَعْتُمُ لَأَنْتَحِيَنْ لِلْعَظْمِ ذُو أَنَا عَارِقُهْ

لئن لم تغيّروا ما صنعتم من الغدر لافتننك بالهجاء لا عتمدن وبهذا البيت سمي عارقا واسمه

وقال البرج بن مسهر

يَسِيرُ مِنْ لُوَى المَرُّوتِ حَتَّى تَجَاوَزَتْ إِلَى وَدِّ وَنِي مِنْ قَنَاةٍ شُجُونُهَا

إِلَى رَجُلٍ تُرْجَى لِمُطْيِ عَلَى الوَجَادِ فَلَا قُوَى بَسْتَقِيَ بِالسِّنَانِ سَمِينُهَا

فَلِلْقَوْمِ مِنْهَا بِالمَرَاجِلِ طَبْخَةٌ وَلِلطَّيْرِ مِنْهَا فَرْثُهَا وَجَنِينُهَا

وقال مِلْحَةُ الجَرْمِيّ

فَتًى عَزَلَتْ عَنْهُ الفَوَاحِشُ كُلُّهَا فَلَمْ تَخْتَلِطْ مِنْهُ بِلَحْمٍ وَلَا دَمِ

كَأَنَّ نُسُوعَهُ القُبْطُرِيَّةِ عُلِّقَتْ عَلَائِقُهَا مِنْهُ بِجِذْعٍ مُقَوَّمِ

القبطرية ضرب من الدروع الرجل اذا قاتل ودرعه سابغة يشدّها بجفن السيف او بعلاقة

عَمَلَّسٌ أَسْفَارٍ إِذَا اسْتَقْبَلَتْ لَهُ سَمُومٌ كَحَرِّ النَّارِ لَمْ يَتَلَثَّمِ

العملّس السريع الصبور على الشدائد وهو من أسماء الذيب وبروى استقبلت به

إِذَا مَا رَأَى أَصْحَابُهُ بِجَبِينِهِ سُرَى لَيْلَةِ الظَّلْمَاءِ لَمْ يَتَجَهَّمِ

اي اذا اتّموه لنبل لهم لم يغلبهم القصد يقال تجهّم اي تعبّس ورويى البيادي لم يتكلّم أصحّ واجود

كَأَنَّ قُرَادَيْ نَحْرِهِ طَبَعَتْهُمَا بِطِينٍ مِنَ الجَوْلَانِ كُتَّابُ أَعْجَمِ

القرادان حلمتا الثدي طبعتهما ختمتهما جولان موضع بالشام طينه اسود اعجم ملك الروم

يعني انه اسود الشفة تبين ناتيها لبس بمتجل لانهم يكرهون السمن

وقال بعضهم

إِنَّكَ يَا ابْنَ جَعْفَرٍ نِعْمَ الفَتَى وَنِعْمَ مَأْوَى طَارِقٍ إِذَا أَتَى

وَرُبَّ ضَيْفٍ طَرَقَ الحَيَّ سُرًى صَادَفَ زَادًا وَحَدِيثًا مَا اشْتَهَى

إِنَّ الحَدِيثَ جَانِبٌ مِنَ القِرَى ثُمَّ اللِّحَافُ بَعْدَ ذَاكَ فِي الذُّرَى

وقال الشماخ

وَأَشْعَثَ قَدْ قَدَّ السِّفَارُ قَمِيصَهُ وَجَرَّ شِوَاءً بِالعَصَا غَيْرَ مُنْضَجِ

وصفه بالشجاعة وقلة الترفه قوله وجرّ شواء ابطأ لاصحابه وبتعهّدهم بنفسه وهذا غاية الجود والمروّة

دعوتُ إلى ما نابني فأجابني كريمٌ من الفتيان غيرُ مُزَلَّجِ

المزلج البخيل ويقال الملصق بالقوم ويقال الضعيف

فتًى يملأ الشيزى ويُروي سنانَه ويضرب في رأس الكميّ المدجَّجِ

فتًى ليس بالراضي بأدنى معيشةٍ ولا في بيوت الحيّ بالمتولِّجِ

قوله بالمتولج اي لا يطوف بين الحي يلتمس محادثة النساء وهو ذم

وقال يزيد الحارثي

وإذا الفتى لاقى الحِمام رأيتَه لولا الثناءُ كأنه لم يولَدِ

ولئن ثبتُّ لأبغضنّ ساغبًا جاله يكفي المشاهد غيبَ من لم يشهدِ

وقال آخر

كريمٌ رأى الإقتار عارًا فلم يزل أخا طلبٍ للمال حتى تموَّلا

الإقتار الإقلال وهو ليس ببخيل ولكنه يخاف أن يحتاج إلى أكفائه فيهون عليهم

فلما أفاد المال عاد بفضله على كل من يرجو نداه مؤمِّلا

لما أتي يزيد بن عبد الملك بآل المهلب قام كثير بين يدي يزيد فقال

حليمٌ إذا ما نال عاقب مُجمِلًا أشدَّ العقاب أو عفا لم يثرِّبِ

أي عاقب عقاب السنة وتجنب المثلة لم يثرب لم يأخذ بالذنب وهو التثريب

فعفوًا أمير المؤمنين وحِسبةً فما تحتسب من صالحٍ لك يُكتبِ

أساؤوا فإن تغفر فإنك أهله وأفضل حلمٍ حسبةً حلمُ مُغضَبِ

فقال يزيد أطّت بكم الرحم لولا أنكم قدحتم في الملك لعفوت عنكم

وقال يزيد بن الجهم الهلالي

تسائلني هوازن أين مالي وهل لي غير ما أتلفتُ مالُ

فقلت لها هوازن إن مالي أضرّ به الملمّاتُ الثقالُ

أضرّ به نَعَمْ ونَعَمْ قديمًا على ما كان من عسرٍ وبالُ

وقال أعرابي

ألا فتًى نال العلى بهمّةٍ ليس أبوه بابن عمِّ أمِّه

ترى الرجال تقتدي بأمِّه

يعني نكاح القرائب يضوي الولد

وقال ابن المولى ليزيد بن حاتم

وإذا تُباع كريمةٌ أو تُشترى فسواك بائعها وأنت المشتري

وإذا توعّرت المسالك لم يكن منها السبيل إلى نداك بأوعرِ

وإذا صنعت صنيعةً أتممتها بيدين ليس نداهما بمكدَّرِ

وإذا هممتَ لمعتفيك بنائلٍ قال الندى فأطعته لك أكثرِ

بنا واجد العرب الذي ما إن لهم من مذهب عنه ولا من مقصر

وقتل المعذل وأخذ بجرم وكفل عنه النفس بن بيعة العتكي وكان حيث كفل عليه
دفع إليه فحمله على فرس وبغل وأمره أن ينجو بدمه وأسلم نفسه مكانه فقال له المعذل
اختبرتك بين أن استدحك او امترح قومك فاختار امتراح قومه

جزى الله فتيان العتيك وإن نأت بي الدار عنهم خير ما كان جازيا
هم خلطوني بالنفوس وأكرموا الصحابة لما حم ما كنت لاقيا

اي فعلوا بي ما لا يفعله احد الا بنفسه فكأني منهم والصحابة الصحبة وحم اي قدر
الى القتل ما كنت لاقيه لولا استنقاذهم اياي

هم يفرشون اللبد كل طمرة وأجرد سباح يبذ المغاليا

اي يلزمون اللبد ظهورها فتصير لها كالفراش والطمرة الوثابة مغاليا جمع مغلاة سهم

طعامهم فوضى فضا في رحالهم ولا يحسنون السر إلا تناديا

يقال امرهم فوضى اي هم شركاء فيه اي هو اقل قدرا عندهم من ان يصان الا يعني لكن اي لكن
يتنادون بما يتحدثون لانهم لا ينطقون الا بالخير

كأن دنانيرا على قسماتهم إذا الموت للأبطال كان تحاسيا

اي يشرق الوانهم عند الحرب لقلة مبالاتهم بالموت

وقال بعض الاعراب

فإذا وضعت الكف فيه تأنسا وطابي لولا أنسه الضيف

تأنسا الطلبا لانس الضيف معنى البيت عاجلوه لقلته وشدة حاجتهم

فإذا رفعت الكف عنه تكرما إذا ابتدر القوم القليل من الثفل

الثفل من الطعام ما كان من الحب

فإذا أكلناه ولم ننتظر غدا ألا إن تحل الأم من أسوإ الفعل

وقال

لقل عار إذا ضيف تضيفني ما كان عندي إذا أعطيت مجهودي
جهد المقل إذا أعطاك نائله ومكثر من غنى سيان في الجود

وقال خلف بن خليفة الغنوي

عدلت إلى فخر العشيرة والهوى إليهم وفي تعداد مجدهم شغل
إلى هضبة من آل شيبان أشرفت لها الذروة العلياء والكاهل العبل
إلى النفر البيض الألى كأنهم صفائح يوم الروع أخلصها الصقل
إلى معدن العز المؤثل والندى هناك هناك الفضل والخلق الجزل
أحب بقاء القوم للناس انهم متى يظعنوا عن مصرهم ساعة تخل

عذابٌ على الأفواه ما لم يذقهم عِذابٌ وبالأفواه أسماءهم تحلو
عليهم وقار الحلم حتى كأنما وليدهم من أجل هيبته كهل
إذا استجهلوا لم يعزب الحلم عنهم وإن آثروا أن يجهلوا عظم الجهل
هم الجبل الأعلى إذا ما تناكرت ملوك الرجال أو تخاطرت البزل
ألم تر أن القتل غالٍ إذا رضوا وإن غضبوا في موطنٍ رخص القتل
لنا فيهم حصنٌ حصينٌ ومعقلٌ إذا حركت الناس المخاوف والأزل
لعمري لنعم الحي يدعو صريخهم إذا الجار والمأكول أرهقه الأكل
سعاة على أفناء بكر بن وائل وثبل أقاصي قومهم لهم نبل
إذا طلبوا ذحلاً فلا الذحل غائبٌ وإن ظُلموا أكفاؤهم بطل الذحل
مواعيدهم فعلٌ إذا ما تكلموا بتلك التي إن سميت وجب الفعل
لجوزٌ تلاقيها نجومٌ عزيزةٌ إذا زخرت قيسٌ وإخوتهم ذهل
لا ابتال تلاقت فلا ترا إذا القيتة ولكن لا قيته ملاقاة زخرت احتشدت وتحركت

وقال

عماد امرؤ منا وضلّ سعيهم ولكل بيتٍ مروّةٍ أعمدا
لسنا إذا ذكر الفعال كمعشر أزرى بفعل أبيهم الأبنا

ومثله

لا يملكون عداوةً من حاسدٍ وجزا كل مروّةٍ حسّادها

وقال المتوكل الليثي

لسنا وإن أحسابنا كرمت ممن على الأحساب يتكل
نبني كما كانت أوائلنا تبني ونفعل مثل ما فعلوا

وقال طريح بن إسمعيل الثقفي يمدح خالد بن عبد الله القسري

طلبت ابتغاء الشكر فيما صنعت بي فقصرت مغلوباً وإني لشاكر
وقد كنت تعطيني الجزيل بديهةً وأنت لما استكثرت من ذاك حاقر
فأرجع مغبوطاً وترجع بالتي لها أولٌ في المكرمات وآخر

وقال حبيب بن عوف

فتى زاده السلطان في الحمد رغبةً إذا غيّر السلطان كل خليل

وقال ابن الزبير يفضل محمد بن مروان على عبد العزيز

لا تجعلن مثل تأذاسة ضخماً سرادقه وطيء المركب
المتدن اللجيم في سماجة ضخماً سرادقه لانه ضخم الجسم وصفه بالترفة والقعود ...
كأغرّ يتخذ السيوف سرادقاً يمشي برايته كمشي الأنكب
فتح الإله بشدةٍ قد شدّها ما بين مشرق أهلها والمغرب

اهلها كنى عن الارض ولم يجر لها ذكر

جمع ابن مروان الاغر محمد ... ما ابن اشنرهم وبين المصعب

دخل اعشى بني ربيعة وهم من بني شيبان على عبد الملك فقال له يا ابا المغيرة ما بقي من شعرك قال يا امير المومنين لقد بقي منه وذهب على اني انا الذي اقول :.

وما انا في حقي ولا في خصومتي بمهتضم حقي ولا قارع قرني

ولا مسلم مولاي عند جنايةٍ ولا خائف مولاي من شر ما اجني

وان فوادي بين جنبي عالم بما ابصرت عيني وما سمعت اذني

وفضلني في الشعر واللب انني اقول على علم واعرف ما اعني

واصبحت اذ فضلت مروان وابنه على الناس قد فضلت خير ابٍ وابن

وقال في سليمن بن عبد الملك :.

اتينا سليمن الامير نزوره وكان امرأ يحبى ويكرم زايره

اذا كنت بالنجوى به متفردا فلا الجود مخليه ولا البخل حاضره

كلا شافعي عواله عن ضميره عن البخل ناهيه وبالجود امره

كزادواه والوجه من ضميره بنيل العلم من احد بن ابو امرا الانداعنه نفسان امرة وناهية

وقال الكميت في مسلمة

فما غاب عن حلم ولا شهد الخنا ولا استعذب العوراء يوما فقالها

بلوم على خير الخلال وتتقي نحيرتها من شيمة وانفتا لها

وتفضل ايمان الرجال شمالها كما فضلت يمنى يديه شمالها

وما احجم المعروف من طول كره ولا فر بافعال الندى وافتعالها

احجمت الشي كرهته وامرا معطوف على المعروف والفا للافعال

ويبتذل النفس المصونة نفسه اذا ما راى حقا عليه ابتذالها

اي يبتذل نفسه في الحرب لا يفر :.

بلوناك في اهل الندى ففضلتهم وباعك في الابواع قدما فطالها

الباع من فعل الجواد بمد باعه في الخير يقال هو طويل الباع :.

فانت الندى فيما ينوبك والسدى اذا الخود عدت عقبة القدر مالها

الندى ما ظهر من الارض والسدى ما سقط من السما والعقبة ما يبقيه مستعير القدر فيها

اذا ردها على المعير وذلك في الجدب :.

وقال المتوكل الليثي :.

مدحت سعيدا لو اصطفيت ابن خالد وللخير اسباب بها يتوسم

فكنت كمجتس بحفاره التهى فصادف عين لما او بئر سم

يجتس ويجتس يلتمس اي لما بحفاره معوله بتر سم بنصر الموضع الذي فيه الما

فان يسال الله الشهود شهادة تلبي حماهي عنكما والمحرم

خص المحرم من الاشهر الحرم التعظ بذكره من احواله ... ما فيه ما حرم الله وخص حمادى اشارة الى ...

بأنّما خيرُ الجارِ ولأهلهِ إذا جعلَ المُعطي يَملُّ ويَسْأمُ

وقال نُصَيبٌ في عمر بن عبيد الله بن معمر التيمي

واللهِ ما يدري امرؤٌ ذو جنابةٍ ولا جارُ بيتٍ أيُّ يومَيكَ أجودُ

أضاف الجود إلى اليوم وإنما هو للرجل على مذهب التوسّع مثل قولهم نهارُه صائمٌ

أيومٌ إذا ألفيتَهُ ذا يسارةٍ فأعطيتَ عفوًا منكَ أم يومَ تُجهِدُ

وإنَّ خليليكَ السماحةُ والندى مقيمانِ بالمعروفِ ما دُمتَ تُوجَدُ

مقيمانِ ليسا تاركيكَ لخَلّةٍ من الدهرِ حتى يُفقدا حين تُفقَدُ

وقال الأعجم يمدحه

أخٌ لكَ لا تراهُ الدهرَ إلا على العِلّاتِ بسّامًا جوادا

أخٌ لكَ ليسَ خُلّتُهُ بمَذقٍ إذا ما عادَ فقرُ أخيهِ عادا

أي إذا أجبر فقره فافتقر ثانيةً فعاد فجبر أي يعطي مرةً بعد أخرى

وقال أمية بن أبي الصلت يمدح ابن جُدعان وأراد أخرى جائزته يعطيها

أأذكرُ حاجتي أم قد كفاني حياؤُكَ إنَّ شيمتَكَ الحياءُ

وعلمُكَ بالحقوقِ وأنتَ فرعٌ لكَ الحسبُ المهذّبُ والسناءُ

خليلٌ لا يُغيّرُهُ صباحٌ عن الخُلُقِ الجميلِ ولا مساءُ

وأرضُكَ كلُّ مكرمةٍ بنتها بنو تيمٍ وأنتَ لها سماءُ

إذا أثنى عليكَ المرءُ يومًا كفاهُ من تعرّضِهِ الثناءُ

تُباري الريحَ مكرمةً ومجدًا إذا ما الكلبُ أحجرَهُ الشتاءُ

وقال ابن عبد الله الأسدي

بينا نُعمُّ بالظنِّ فلنجلس يومًا يجتبيك بنزعٍ الذُّبَح

فإذا ابنُ بِشرٍ في مواكبِهِ تهوي به خطّارةٌ سُرُح

وكأنما نظروا إلى قمرٍ أو حيثُ علّقَ قوسَهُ قُزَحُ

إلى قمرٍ أي هلال أو حيث علق أو يريدون قوس الغيم وهي إذا برزت ترى أهل الناس ينظرون إليها

وقال حاتم طيّ

متى ما يجئ يومًا إلى المالِ وارثي يجدْ جمعَ كفٍّ غيرَ ملأى ولا صِفرِ

أي أنفق ولا أترك للوارث الأشياء يسيرًا أو جمع كفٍّ يريد ما يحويه مقبوضةً وهي مع ذلك أقلّ

يجدْ فرسًا مثلَ العنانِ وصارمًا حُسامًا إذا ما هُزَّ لم يرضَ بالهَبرِ

يقال ضربٌ هبرٌ إذا وقع الفرقُ قطعةً من اللحم أي مضى في الضريبة حتى يقع في العظم أو يطبّق المفصل

وأسمرَ خطّيًّا كأنَّ كعوبَهُ نوى القَسْبِ قد أرْبى ذراعًا على العشرِ

وقال عُبيد

آلُ المهلّبِ قومٌ خوّلوا شرفًا ما نالَهُ عربيٌّ لا ولا كادا

لو قيلَ للمجدِ حِدْ عنهم وخلِّهِمُ بما احتكمتَ من الدنيا لما حادا

إنّ المكارم أرواحٌ يكون لها آلُ المهلّب دون الناس أجسادا

آلُ المهلّب قومٌ إن مدحتهمُ كانوا الأكارم آباءً وأجدادا

إنّ العرانين تلقاها محسّدةً ولن ترى للئام الناس حسّادا

وقالت أخت النضر بن الحرث

الواهب الألف لا يبغي لها بدلاً إلا الإله ومعروفاً بما اصطنعا

وقالت صفيّة بنت عبد المطلب

ألا من مبلغٌ عنّي قريشاً ففيم الأمر فينا والإمارُ

الإمار مصدر أمر يأمر مؤامرة وإماراً أي شاوره ويجوز أن يكون بمعنى الإمارة وهي الولاية

تخزف الها عرّضت بأبي سفيان وأرادت تفضيل هاشم على بني أمية

لنا السلف المقدّم قد علمتم ولم توقد لنا بالغدر نارُ

الرجل إذا غدر أوقدت له نار في الموسم وينادي هذه غدرة فلان فلعنوه

وكلّ مناقب الخيرات فينا وبعض الأمر منقصةٌ وعارُ

يعني بأبا سفيان وهو من زنادقة قريش

وقالت امرأة من بني مخزوم

إن تسألي فالمجد غير البديع قد حلّ في تيمٍ ومخزوم

أي المجد حلّ فيهم قديماً غير محدث ونصب غير على الحال

قومٌ إذا امرّوت يوم النزال قاموا إلى الجرد اللهاميم [or: الكهاميم]

من كلّ مجبولٍ طوال القرى مثل سنان الرمح مشهوم

وقالت

ألا إنّ عبل الواحد الرجل الذي يبيليك ما طالبت والعرض وافر

وقالت خنساء بنت عمرو

دلّ على معروفه وجهه بورك هذا هادياً من دليل

تحسبه غضبان من عزّةٍ ذلك منه خلقٌ ما يحول

ويلمّه مسعر حربٍ إذا ألقي فيها وعليه الشليل

وقالت امرأة من إياد

الخيل تعلم يوم الروع إذ هزمت أنّ ابن عمرو لدى الهيجاء يحميها

لم يبتذل فحشاً ولم يغرد لمعظمةٍ وكلّ مكرمةٍ يلفى [illegible] مبتغيها

المستشار لأمر القوم يحزبهم إذا الهنات أهمّ القوم ما فيها

لا يرهب الجار منه غدرةً أبداً وإن ألمّت أمورٌ فهو كافيها

باب الصفات

قال البعيث

وهاجرة تشوي مهاها سموُمها طبخت بها عيرانةً واشتويتها

مفرّجة منفوجة حضرميّة مسانَدة بين المغارب انتقيتها

وطرفٍ بها قرواً أشجعاً جرشعاً إذا أعيَ مجد العيس قدماً بنيتها

وجدتُ أباها رابقيها وأمّها فاً تخطيت فيها الحلم حتى حويتها

ا ے عتق ابواها ونفقت

وقال عنترة بن الأخرس

لعلك تمني من أراقم أرضنا بأرقم يسقي السم من كل منطف

بأرقم أے برجل كأنه حيّة من خبثه عني به نفسه ومنطف مفصل يقطر منه العرق أي عرقي سم

تراه بأجواز الهشيم كأنما على متنه أخلاق برد مفوّف

كأن مفاجي جلده وسراته وتجمع ليتيه بها وبل زخرف

كأن مثنى نسعة تحت حلقه بما قد طوى من جلده المتعصف

شبه غضون حلقه بأثناء النسع بما قد طوى أے بالذي طوى الأرقم من جلده المسترخي المتكسر

إذا نسل الحيات بالصيف لم يزل بشاعرها في جلده لم تقرّف

سلخ بشاعرها بالبلس لم تقرّف لم تقشر أے يبطي سلخه وكلما اشتدّت خلقته تأخر سلخه وكذلك

الشجر في ابرافها والقرا من غها وبروى بساعرها وبروى بساعرها ويروى بشاعرها في

وقال ملحة الجرمي

أرقت وطال الليل للبارق الومض حبيّاً سرى مجتاب أرض إلى أرض

الومض الوامض والحبيّ الغيم المتداني بعضه إلى بعض ونصبه لأنه حال من سرى وفيه نية التقديم

تشاوي من الأذراج كلّ مزنة تفضي بجذب الأرض ما لم تفضي

لكثرة مائها ے ص يسادي ويروى جونة ويروى مزنة اے تجي بمطر جود لم تكر لجي بمثله

تحن بأجواز الفلا قطراته كما حن نيب بعضهن إلى بعض

ے قطراته جمع قطار قطر ثم قطرات مثل جماد وجمد وجمرات

كأن الشماريخ العلى من صبيره شماريخ من لبنان بالطول والعرض

يباري الرياح الحضرميات مزنه بمنهمر الأرواق ذي فزع يرفض

الأرواق جمع الروق مستعار من روق البيت أے مقدّمه يرفض أے ارفضت وتفرقت بعزما

يغادر محض الماء ذو هو محضه على أثره إن كان للماء من محض

أے يغادر المزن الماء الذي هو محض الماء في المياه والمحض اللبن الخالص أے كاللبن المحض

يروّي العروق الهامدات من البلى من العرفج النجدي ذو باد والحمض

وبات حبيّ الجون ينهض مثقلاً كما ينهض المهد إلى قبده الموعث النقض

ے ص الحبي الجون والحبي ما حبا منه أے ارتفع أراد أن السحاب لثقله بكثرة ما يبطي السير

كمن البعير المقيّد والموعث الذي يسير في الوعث وهو الرمل اللين والنقض المهزول

باب السير والنعاس

قال خطيم

بقول وقد مالت به نشوة الكرى نعاسًا ومن يعلق سرى الليل يكسل

انخ نعط انضاء النعاس دواءها قليلا ورفّه عن قلايص ذبّل

فقلت له كيف الاناخة بعد ما حدا الليل عريان الطريقة منجلي

عمود الصبح اى كيف انيخ بعد ما طلع الفجر

قال اعرابي من بني ليث

وفتيان بنيت لهم رداءى على اسيافنا وعلى القسي

فظلوا لاين به وظلت مطاياهم ضوارب باللحي

فلما صار نصف الليل هنّا وهنّا نصفه قسم السوي

دعوت فتى اجاب فتى دعاه بلبيه اشم شمردلي

فقام يصارع البردين لم يكد يفوت العين من نوم شهي

وقاموا يرحلون منقبات كان عيونها نزح الركي

وقال رجل من بني بكر في مثله

ولقد هديت الركب في ديمومة فيها الدليل يعض بالخمس

مستعجلين الدلجى آجن نقمات عند الماء بالاخمس

هيهات ثم الكلام اى يجلنا من الماء اخمس فلا تصل الى الماء الاخر الا بعد ايام ::

مستعجلين فمشتق ومعاج لقتبار يحف جلالها غلس

ومهوّم ركب الشمال كانما بفواده عرض من المس

اى ما عرض له من الجنون

وقال

ومن مناخاة يحاذين قوله من القوم ان شدوا وقتود الركايب

يكاد اذا اقتنا بطي قلوبها تسربلنا ولو ثنا بالعصايب

اى اولوثنا

وقال

حبسن في قرح وفي دارتها سبع ليال غير معلوفاتها

قرح قرية بوادي القرى اى غير معلوفات فيها وفي كلام بعضهم بقيت ثلثا ما اذوق طعاما

حتى اذا قضيت من بتاتها وما تقضي النفس من حاجاتها

بتاتها زادها اى اشتريت حاجتي من اذرح وما كان من حاجات نفسي من عبر الزاد

حملت اثقالي مصمماتها غلب الذفاري وعفرناتها

المصممات الجريئة التي لا تنثني عن شي

فانصلتت تعجب لانصلاتها كانما اعناق سامياتها

بين قرى ومهى ياتها فسي نبع برد من سياتها

قرى ورب متعسكر من النقرة والحاجر بطريق مكة من الكوفة ومرورب قريب من بطن نخل من طريق المدينة وانما جمعه للشعر كقول عمر وحمور الاعرابيا قوله من سياتها اى ترتيب برايها هي ضامرة ::

كيف ترى مرّ الطلاحيّات بنا والحمضيّات على علّاتها

يقال ابل طلاحية للتي ترعى الطلح وطُلاحية بضم الطاء على غير قياس :: اي على ما بها من الجهد وشدة الكلال والحمضيات بسكون الميم ولكنه ثقله للشعر ويروى والعضويات

يلبثن ينقلن بأجرانها والجادي اللاغب من جدلاتها

وقال حكيم بن قبيصة بن ضرار لابنه وقد هاجر ابنه

لعمر أبي بشر لقد خانه بشر على ساعة فيها إلى صاحب فقر

ابو بشر يعني نفسه وبشر ولده ::

فما جنّة الفردوس هاجرت تبتغي ولكن دعاك الخبز أحسب والتمر

اي لم تهاجر حسبة ولكن رغبة في لين العيش ::

لقرص يصلّى ظهره نبطيّة بتنّورها حتى يطير له قشر

أحبّ إليك أم لقاح كثيرة معطّفة فيها الجليلة والبكر

معطّفة عطفت على غير اولادها والجليلة وهي ما يتخذ اهل البيت لهم ويلبنونها من الجليلة وهي المسنة

كأنّ لدلوي بالمدينة علّقت ملاء بأحقيها إذا طلع الفجر

كأنّ قرى نمل على حسو ولّتها بلبدها في ليل سارية قطر

شبه أسنمتها بقرى النمل وهو ما يجمع النمل من التراب

وقال واقد بن الغطريف بن طريف بن مالك من طيّء وكان يرمى بحب الماء

يقولون لا تشرب نسيئا فإنّه وإن كنت حرّانا عليك وخيم

لئن لبن المعزى بماء مويسل بغاني داء إنّني لسقيم

مويسل تصغير ماسل يقول لبن المعزى اي ان كان يشرب هذا داء فهو الداء العياء لاني لم اترك شربه

وقال جندج بن جندج المري

في ليل صول تناهى العرض والطول كأنّما ليله بالليل موصول

لا فارق الصبح كفّي إن ظفرت به وإن بدت غرّة منه وتحجيل

اي تعلقت بالصبح ان ظفرت به لا ينفلت عني حتى لا يعود الليل وان لم يبد منه الا مقدار غرة

متى أرى الصبح قد لاحت مخايله والليل قد مزّقت عنه السرابيل

ليل تحيّر ما ينحطّ في جهة كأنّه فوق متن الأرض مشكول

تحيّر اي عاكف الظلام فلم يبرح يقال تحير الماء اذا امتلأ به الموضع فانقلب على جوانبه لم يجد جهة

نجومه ركّد ليست بزائلة كأنّما هنّ في الجوّ القناديل

ما أقدر الله أن يدني على شحط من داره الحزن ممّن داره صول

اي مع ما بينهما من بعد المسافة يعني داره بالحزن ::

الله يطوي بساط الأرض بينهما حتى يرى الربع منه وهو مأهول

البساط الارض الواسعة :: اي داره الحزن وبها اهله ::

وقال حميد الارقط ونقال ابو النجم انشدها ابو محبصة اجربني دبيعة الجوع

قد اغتدي والصبح محمر الطرر والليل يحدوه تباشير السحر

وفي تواليه نجوم كالشرر يسحق المبعة مباك العلة

اي توابع الليل قوله يسحق اي بفرس يسحق اي يبعد مدي جريه ومبعة الشباب والنشاط دفعته والعزة

كانه يوم الرهان المحتضر وقد بدا اول شخص ينتظر

دون انابي من الخيل زمر صار على ينفض صيبان المطر

جمع ثبة والزمر جمع الزمرة وهي الجماعة اي عقاب او صقر وقد بله المطر وصيبانه رذاذه

عن دف ملحاج بعيد المنكدر اقني يظل طيره على حذر

الدف صفحة الجنب ومصدر دف الطاير بجناحيه اذا ضرب بهما وملحاج اي يلح في طلب الصيد

والانكدار الانقضاض على الصيد والمنكدر مصدر، اقني انف احديداب

بلت منه تحت افنان الشجر من صادق الوقع طروح بالبصر

يهادي الوقع شديده وطروح اي بعيد النظر

بعيد نوم الوقاع والنظر كانما عيناه في خرقي حجر

شبه ما منه التي فيها عيناه بحجر لصلابتها

بين ماق لم تخرق بالابر

اي هو وحشي لم يصد فيخاط عينه

باب الملح

يقول لي الامين بغير علم تقدم حين جد بنا المراس

ومالي ان اطعتك من حياة ومالي غير هذا الراس راس

وقالت امراة

فقدت الشيوخ واشياعهم وذلك من بعض قوالبه

ترى زوجة الشيخ مغمومة وتمسي لصحبته قاليه

فلا بارك الله في عرسه ولا في غضون استه البالية

لعمري دمشق وفتيانها احب الينا من الجابية

نكحت المديني اذ جاءني فيا لك من نكحة غالية

له ذفر كصنان التيوس اعيا على المسك والغالية

اعيا عليه اي غلب عليه

وقال

من ايها تضحك ذات الحجلين ابدلها الله بلون لونين

سواد وجه وبياض عينين

وقال غيره

اعوذ بالله من ليل يقربني الى مضاجعة كالدلك بالمسد

لقد لمست معراها فما وقعت مما لمست يدي الا على وتد

في كل عضو لها قرن تصك به جنب الضجيع فيضحي واهي الجسد

وقال بعض الاسديين ::

وإذا مررت به مررت بقانص متلمّس في شرقة مقرور

للقمل حول ابي العلاء مصارع من بين مقتول وبين عقير

وكأنهنّ لدى بنود قميصه فذّ وتوأم سمسم مقشور

ضرج الأنامل من دماء قتيلها حنق على أخرى العدوّ مغير

وقال بعض الحاذبين ::

خبّروها بأنني قد تزوجت فظلت تكاتم الغيظ سرّا

ثم قالت لأختها ولأخرى جزعا ليته تزوج عشرا

وأشارت إلى نساء لديها لا ترى دونهن للسر سترا

ما لقلبي كأنه ليس مني وعظامي إخال فيهن فترا

من حديث نمى إليّ فظيع خلت في القلب من تلظيه جمرا

وقال

جزى الله عنا ذات بعل تصدقت على عزب حتى يكون له أهل

فإنا سنجزيها بما فعلت بنا إذا ما تزوجنا وليس لها بعل

أفيضوا على عزابكم بنسائكم فما في كتاب الله أن يحرم الفضل

ففي العزب المسكين أجر وحسبة وفي الكاعب الحسناء عن بعلها شغل

وقال

أنشد بالله وبالدلو الخلق يا ربّ من أحسبها ممن صدق

هذه امرأة فقدت دلوها فنادت بالله عز وجل أحد دلوا والباقي قولها بالدلو لغو وانشل

الدلو أطلبها وأقسم بالله عليك أحسبها أي أخفي وكتم قولها ممن صدق أي وجدها وصدق في عنها

فهب له بيضاء تملأ الحلق ومن نوى كتمان دلوي فانخرق

وأسعة كريمة قولها فانخرق أي خرقه الله ص فاخترق ::

وابعث عليه علقا من العلق إن لم يصبحه بما ساء طرق

العلق دودة تكون في الماء إذا ما تجذبه ويقال لقيت منه علق القربة وعرق القربة

أي الداهية والشر أي إن سلم نهارا طرقه ليلا ::

وبات في جهد بلاء وأرق وهب له ذات صداع منخرق

يعني جمعا كقول الآخر كجيب الدفنس الورهاء ::

مشقوقة تخلط شنوّا بخرق ::

وقال اعرابي ::

كأن خصييه إذا ما جبّا دجاجتان تلقطان حبّا ::

وقال

كأن خصييه من التدلدل سحق جراب فيه ثنتا حنظل

شبهنا هذا من قبح الصورة الا ترى انه لا يجوز اثنتي رجال ولا اثنتي دراهم ::

وقال

كَانَ خُصْيَيْهِ إِذَا تَدَلَّدَلَا أُثْفِيَّتَانِ تَحْمِلَانِ مِرْجَلَا

يعني هو آكدوا لمرجل لا يحمله الا ما عظم من الاثافي

وقال

وَفَيْشَةٍ زَلَّتْ وَلَيْسَتْ فَاضِحَة نَابِلَةٍ طَوْرًا وَطَوْرًا رَامِحَة

ذكر ذان ارادة العضو نابلة كالنبل صلابة لا لعتق وطورا رامحة كالرمح لعتزه وهي في كلتي الحالتين صلبة

عَلَى العِرْقِ وَالصَّدْرِ جَامِحَة مَنْ لَقِيَتْ فَهُوَ لَهُ مُصَافِحَة

تَسُدُّ فَرْجَ القَحْبَةِ المُسَافِحَة مُفْسِدَةٍ لِابْنِ العَجُوزِ الصَّالِحَة

كَأَنَّمَا صَنْجَةُ أَلْفٍ رَاجِحَة

اي هي اعظم جنسها كما ان صنجة الالف

وقال

وَفَيْشَةٍ لَيْسَتْ كَهَذِي الفَيْشِ قَدْ مُلِئَتْ مِنْ خَرَقٍ وَطَيْشِ

إِذَا بَدَتْ قُلْتَ أَمِيرُ الجَيْشِ مَنْ ذَاقَهَا يَعْرِفُ طَعْمَ العَيْشِ

وقال

لَا أَكْتُمُ الأَسْرَارَ لَكِنْ أُنِمُّهَا وَلَا أَدَعُ الأَسْرَارَ تَغْلِي عَلَى قَلْبِي

وَإِنَّ قَلِيلَ العَقْلِ مَنْ بَاتَ لَيْلَةً تُقَلِّبُهُ الأَسْرَارُ جَنْبًا عَلَى جَنْبِ

وقال

فَجَاءَ بِالشَّيْخِ كَدَرْجِ اللَّبَنِ وَجَهْمُ جَهُولٍ مَتْنُهَا يَنْقُلُ السَّبَّ بِاللَّطْمِ

جهول سفيه نزق اي اذا عجز بالكلام صار الى اللطام اي هو شرير يواثب الناس ويلاطمهم

وقالت قابلة لامراة اخذها الطلق واسم المراة سحابة

أَيَا سَحَابُ طَرِّقِي بِخَيْرٍ وَطَرِّقِي بِخُصْيَةٍ وَأَيْرِ

جعلت كالمقلة كالطريق القطاة وهو اذا عسر خروج بيضها فحصت الارض بجؤجؤها اي ليكن ولدك ذكرا

وَلَا تُرِينَا طَرَفَ البُظَيْرِ

وقالت جارية في نساء نسائهن

سُبِّي أَبَ سَبَّكِ لِي بَصِيرَة

اي لي بصيرة اي يبشر لي دشري يعني ادري فحجه فانتهي عنه

إِنَّ مَعِي قَوْلًا فَبَا كَثِيرَة

يَنْفَحُ مِنْهَا المِسْكُ وَالذَّرِيرَة

اي مع اني لا اعجز عن جوابك

اي لا اقول الا بالخير والجميل

وقالت اخرى

إِنَّ أَبَاكِ نَهْرَقٌ دَقِيقٌ لَا حَسَنُ الوَجْهِ وَلَا عَتِيقُ

تَضْحَكُ مِنْ ظَرْطَتِهِ العُنُوقُ

اي من ظرطته يعني انه اكثر ظرطا من العنز مع كثرة ضراطها

وقالت اخرى

يَا رَبِّ مَنْ عَادَى أَبِي فَعَادِهِ وَارْمِ بِسَهْمَيْنِ عَلَى فُؤَادِهِ

وَاجْعَلْ حِمَامَ نَفْسِهِ فِي زَادِهِ

وقال

أَلَا فَتًى عِنْدَهُ خُفَّانِ يَحْمِلُنِي عَلَيْهِمَا إِنَّنِي شَيْخٌ عَلَى سَفَرِ

أشكو إلى الله أشكو الأمَّ مارستها من الجبال وإني سيء البصر

وقال

إذا سرى القوم لم أنجح طريقهم إن لم يكن لهم نوم إلى القمر

وقال

فإياك أن ترى عرصات جُمل بعاقبة فأنت إذاً سعيد

لها عينان من أقط وتمر وسائر خلقها بعد الثريد

وقال

أبنيَّ فاصطنع قرصاً إذا اعتادك الهوى بزيت كما يكفيك فقد الحبائب

إذا اجتمع الجوع المبرّح والهوى نسيت وصال الآنسات الكواعب

وقال

كأن ثناياها وما ذقت طعمها البا بنجة سوّطتها بدقيق

وقال

رمتني بسهم الحب أما قذاذه فتمر وأما ريشه فسويق

وقال

ألا رب خود عينها من خزيرة وأنيابها الغر الحسان سويق

وقال

وما العيش إلا نومة وتشرُّق وتمر كأكباد الجراد وماء

وقال

قامت تمطّى والقميص مخرّق فصادف الخرق مكاناً قد حلق

كأنه قعب نضار منفلق

وقال بلال بن جرير

ومُكلِّبة قالت لجاراتها إذا العِير أدلجت حبذا مثل ذا علقا

وقال

إذا اجتمع الجوع المبرّح والهوى على الرجل المسكين كاد يموت

وقال

يا رب إن قتلتها فعل لها فلن تموت أو تشد قتلها

وقال

وأبغض الضيف ما بي جُلّ مأكله إلا تنفّجه حولي إذا قعدا

ما زال ينفخ جنبيه وحبوته حتى أقول لعل الضيف قد ولدا

وقال

وإنا لنجفوا الضيف من غير عسرة مخافة أن يغري بنا فيعودا

وقال أعرابي نظر إلى جارية لها سوداء تختضب وتكتحل

تخضب كفاً بتكت من زندها فتخضب الحناء من مسودّها

كأنها والكحل في مروَدها تكحل عينيها ببعض جلدها

وقال أعرابي لابنه ودخل الحمام فأحرقته النورة واسمه عبيد بن قرط

لعمري لقد جنبت قرطاً وجاره ولا ينفع التجريب من ليس يحذر

نهيتهما عن نورة أحرقتهما وحمام سوء ماؤه يتسعّر

وما منهما إلا أتاني موقعاً به أثر منها يتقشّر

أجِدَّكما لم تعلما أن جارنا أبا الحسل بالصحراء لا يتنوّر

ولم تعلما حماماً ببلادنا إذا جعل الحر بالجذل يخطر

وقالت أم النحيف وهو سعد بن قرط بن حزيمة وكان تزوّج امرأة فنعته أمه

لعمري لقد أخلفت ظني وسؤتني فحزت بعصيان الندامة فاصبر

وَلَا تَكُ مِطْلًا فَآمِلُوا وَسَامِحِ الْقَرِينَةَ وَافْعَلْ فِعْلَ حُرٍّ مُشَمِّرِ

فَقَدْ جُزْتَ بِالْوِتْرَيْنِ أَخْبَثَ جُبْنَةٍ فَدَعْ عَنْكَ مَا قَدْ قُلْتَ بِاسْتِعْجَالِ وَاحْذَرِ

تَرَبَّصَ بِهَا الْأَيَّامَ عَلَّ صُرُوفَهَا سَتَرْمِي بِهَا فِي جَاحِمٍ مُتَسَعِّرِ

فَكَمْ مِنْ كَرِيمٍ قَدْ مُنِيَ بِاللَّعِينِ بِمَذْمُومَةِ الْأَخْلَاقِ وَاسِعَةِ الْحِرِ

وَمَا لَهَا حَتَّى أَتَتْهَا مَنِيَّةٌ فَصَادَفَ سِقَاءً حُثْوَةً بَيْنَ أَقْبُرِ

فَأَعْقَبَ لَمَّا كَانَ بِالصَّبْرِ مُعْصِمًا فَتَاةً تَمَشَّى بَيْنَ إِتْبٍ وَمِئْزَرِ

مُهَفْهَفَةَ الْكَشْحَيْنِ مَخْطُوطَةَ الْمَطَا كَرِيمَ الْغِنَى فِي كُلِّ مَبْدًا وَمَحْضَرِ

لَهَا كَفَلٌ كَالدِّعْصِ لَبَّدَهُ الثَّرَى وَثَغْرٌ نَقِيٌّ كَالْأُقَاحِي الْمُنَوِّرِ

وَقَالَ أَبُو الْمِحْجَانِ الْأُسَيْدِيُّ وَحَلَّفَهُ صَاحِبُ شُرْطَةِ يُوسُفَ بْنِ عُمَرَ الثَّقَفِيِّ

وَبِالْجِيرَةِ الْبَيْضَاءِ شَيْخٌ مُسَلَّطٌ إِذَا حَلَفَ الْأَيْمَانَ بِاللَّهِ بَرَّتِ

لَقَدْ حَلَفُوا مِنْهَا غَدَاةً كَأَنَّمَا غَبِيَّا قِيدَ كَرْمٍ ابْتُعِثَتْ فَاسْبَكَرَّتِ

وَظَلَّ الْعِذَارُ يَوْمَ تَحْلُقُ لِمَّتِي عَلَى عَجَلٍ يَلْقُطُهَا حَيْثُ خَرَّتِ

بَابُ ــــــــ مَذَمَّةِ النِّسَاءِ

دِمَشْقُ خُذِيهَا وَاعْلَمِي أَنَّ لَيْلَةً تَمُرُّ بِعُودَيْ نَعْشِهَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ

كانت لرجل من بادية الشام امرأة سيئة الخلق فقيل له لو اتيت بها دمشق لعلها ان تموت بالطاعون فقدم بها دمشق وانشا يقول :

شَرِبْتُ دَمًا إِنْ لَمْ أَرُعْكِ بِضَرَّةٍ بَعِيدَةِ مَهْوَى الْقُرْطِ طَيِّبَةِ النَّشْرِ

شربت دما اي قبلت الدية والعرب تعيب بقبول الدية غير اخذ الثار يعني اللبن الذي يوخذ في ثمن الدم ويقال دم الحيات وهو سم ويقال شربت دما يعني العلهز

وَيَا لَيْتَنِي قَبْلَ الْبِنَاءِ بِلَيْلَةٍ دُفِعْتُ عَلَى كَفَّيَّ فِي لُجَّةِ الْبَحْرِ

وَيَا لَيْتَ أَنَّ الذِّئْبَ كَانَ مَكَانَهَا وَإِنْ كَانَ ذَا نَابٍ طَوِيلٍ وَذَا ظُفْرِ

أَتَوْنِي بِهَا قَبْلَ الْمُحَاقِ بِلَيْلَةٍ فَكَانَ مُحَاقًا كُلُّهُ آخِرَ الشَّهْرِ

كله توكيد للمحاق اي محاقا كل المحاق ويروي ذلك الشهر على الاقوا

سَقَى اللَّهُ دَارًا فَرَّقَ الدَّهْرُ بَيْنَنَا وَبَيْنَكِ فِيهَا وَابِلًا سَبِلَ الْقَطْرِ

وَلَا ذَكَرَ الرَّحْمَنُ يَوْمًا وَلَيْلَةً مَلَكْنَاكِ فِيهَا لَمْ تَكُنْ لَيْلَةَ الْقَدْرِ

اي لم يكن ليلة مباركة حين تزوجتك من البرد

وقال

تَحَلَّلْتُ أُنَيْسَةَ بِالطَّلَاقِ وَعَتَقْتُ مِنْ رِقِّ الْوَثَاقِ

بَانَتْ فَلَمْ يَأْلَمْ لَهَا قَلْبِي وَلَمْ تَبْكِ الْمَآقِي

وَدَوَاءُ مَا لَا تَشْتَهِيهِ النَّفْسُ تَعْجِيلُ الْفِرَاقِ

لَوْ لَمْ أُرَحْ بِفِرَاقِهَا لَأَرَحْتُ نَفْسِي بِالْإِبَاقِ

وَخَصَيْتُ نَفْسِي لَا أُرِيدُ حَلِيلَةً حَتَّى التَّلَاقِ

وقال

أَلَمْ تَجُوهَرَ بِالقُضبانِ والمَدَرِ وبالعِصِيّ التي يَجْذَاسُها عُجُرُ

أَلَمْ بِهَا لَا التَّسْلِيمِ ولَا مِقَةٍ إِلَّا لِيَكْسِرَ مِنْهَا أَنفَهَا الحَجَرُ

أَلَمْ يُوطِبَا أَنَّ أَشْدَاقَهَا سَعَةٌ فِي صُورَةِ الكَلْبِ إِلَّا أَنَّهَا بَشَرُ

جَزْبَاءُ قَصْبَاءُ صِيغَتْ صِيغَةً عَجَبًا وَفِي تَرَائِبِهَا عَن صَدْرِهَا زَوَرُ

وقال

لَمْ تَبْقَ عَبِيدَةُ إِلَّا فِي مَجَالِسِهَا فَالمِلْحُ مِنْهَا مَكَانُ الشَّمْسِ والقَمَرِ

قُلْ لِلذُّبَابِ عَلَيْهَا مِن عَجَائِبِ جُنُونٍ أَقْصَرَ فَرَاشُ التِي قَذَعَتْ لِلْحَجَرِ

وقال

لَا تَنْكِحَنَّ الدَّهْرَ مَا عِشْتَ أَيِّمًا مُجَرَّبَةً قَدْ مُلَّ عَنْهَا وَمَلَّتِ

تُحِبُّ قَفَاهَا مِن وَرَاءِ خِمَارِهَا إِذَا فَقَدَتْ شَيْئًا مِنَ البَيْتِ جُنَّتِ

تَجُودُ بِرِجْلَيْهَا وَتَمْنَعُ دَرَّهَا وَإِنْ طَلَبَتْ مِنْهَا المَوَدَّةَ هَرَّتِ

وقال

فَيَا رَبِّ زَوِّجْنِي عَجُوزًا كَبِيرَةً فَلَا جَدَّ لِي يَا رَبِّ فِي الفَتَيَاتِ

تُحَدِّثُنِي عَمَّا مَضَى مِن شَبَابِهَا وَتُطْعِمُنِي مِن عِلْمِهَا ثَمَرَاتِ

وقال

لَا شَيْءَ أَوْجَهُ بِذِجَّةٍ مِن سَمَاجَةٍ يُرَغِّبُنِي فِيكِ كُلَّ أَوَانِ

بَدَا فَبَدَتْ لِي شُقَّةٌ مِن جَهَنَّمٍ فَقُمْتُ وَمَا لِي بِالجَحِيمِ يَدَانِ

وَغَادَرْتُ أَصْحَابِي الذِينَ تَخَلَّفُوا بِهَا شَيْبَ مِن خِزْيٍ وَطُولِ هَوَانِ

وَمَا كُنْتُ أَدْرِي قَبْلَهَا أَنَّ فِي النِّسَا جَحِيمًا أَدَاهَا جَمْرَةٌ وَتَرَانِي

وقال

لَا تَنْكِحَنَّ عَجُوزًا إِنْ أُتِيتَ بِهَا وَاخْلَعْ ثِيَابَكَ مِنْهَا مُمْعِنًا هَرَبَا

وَإِنْ أَتَوْكَ فَقَالُوا إِنَّهَا نَصَفٌ فَإِنَّ أَمْثَلَ نِصْفَيْهَا الذِي ذَهَبَا

وقال

رَقَطَاءُ جَدْبَاءُ أُبْدِي الكَلَبَ مَضْحَكُهَا قَنْوَاءُ بِالعَرْضِ والعِيتَانِ

يُرِي الكِبْرَ يَعْنِي مِن سَعَةِ الفَمِ يَنْظُرُ النَّاظِرُ إِلَيْهَا قَنْوَاءُ يُرِيدُ ارْتِفَاعَ وَسَطِ الأَنْفِ بِالعَرْضِ يَعْنِي عَلَى غَيْرِ خِلْقَةِ الإِنْسَانِ يَعْنِي خِلْقَتَهَا خِلْقَةُ الشَّيَاطِينِ وَشَقُّ عَيْنِ الشَّيْطَانِ بِالطُّولِ

لَهَا فَمٌ مُلْتَقَى شِدْقَيْهِ نُقْرَتُهَا كَأَنَّ مِشْفَرَهَا قَدْ طُرَّ مِن فِيلِ

أَسْنَانُهَا أُضْعِفَتْ فِي خَلْقِهَا عَدَدًا مُظَهَّرَاتٍ جَمِيعًا بِالرَّوَاوِيلِ

مُظَهَّرَاتٌ مُضَعَّفَاتٌ والرَّوَاوِيلُ جَمْعُ الرَّاوُولِ وَهُوَ سِنٌّ تَنْبُتُ زَائِدَةً وَتُسَمَّى أَيْضًا نَعْلًا

وقال

أَصْرِمِينِي يَا خِلْقَةَ المِجْدَارِ وَصِلِينِي بِطُولِ بُعْدِ المَزَارِ

فَلَقَدْ يُمْتِعُنِي بِوَجْهِكِ وَالوَصْلُ قُرُوحًا أَعْيَتْ عَلَى المِسْبَارِ

ذقنٌ ناقصٌ وأنفٌ غليظٌ وجبينٌ كساحةِ القسطارِ ..

طال ليلي لها فبتّ اناديَ يا لَثاراتِ مستقبلِ النهارِ :

قامةُ القنفعلِ الفسيلِ وكفٌّ خنصراها كذنبقا القصارِ :

العنقوب الصغيرة قوله كذنبقا القصار يعني في غلظ ذلك فما ظنك بالابهامين :

وقال

الا م قلبي يغري لها بين حيّةٍ وضبعٍ وتمساحٍ تعشّاك من نحسِ

تجلّي لي نعيما ناك في فتح وجهها وصفحتها لما بدت سطوة الدهرِ

هي الضرطانُ في المفاصل خاليا وشعبة برسامٍ ضممت الي النحرِ

اذا سفرت كانت لعينيك سخنة وان برقعت فالفقر في غاية الفقرِ

وان حدّثت كانت جميع مصائب موفّرة تاتي بقاصمة الظهرِ

حديث كقلع الضرس او نتف شاربٍ وغنج كخلم الانف عيل به صبري

وتفتر عن قلح هدمت حذيثها وعن جبلي طيٍّ وعن هرمي مصرِ

وقال

لو تسمعت صوته قلت هذا صوت فرخ في عشّه مزقوقِ

او تأمّلت راسه قلت هذا حجر من حجارة المنجنيقِ

معجمٌ قرضٌ لحية لو تراها قلت عثنون هرمٍ مخلوقِ

لم اعبه الا بكون نقيا مؤمنا مبغضا لاهل الفسوقِ

غير اني اردت ان ينظر الناس الى خلق ربنا المخلوقِ

وقالت امراة

انّي تبرّأتُ من بعل الخليل فتى مرزّا ما له قلبٌ ولا جلدُ

ما غرّني منه الا حسن طرّته وقوله للنساء الحق منهما

يقول لما خلا بي انت واسعة وذاك من خجل مني تعشّاه

فقلت لما اعاد القول ثانية انت الفرا لمن قد كان يولاه

ومما اختاره في القصر

واقسم لو خرّت من استك بيضة لما انكسرت من قرب بعضك من بعض

وقال

اظن خليلي من تقارب شخصه يعض القراد باسته وهو قائم :

وفي الطول

طلت حتى سمجت واضطرب الخلق فبين الفقار والكعب ميل :

وفي العرد

ولقد غدوت بمشرف يافوخه عسر المكرّة ماؤه يتدفّقُ

ارن يسيل من النشاط لعابه ويكاد جلد اهابه يتمزّقُ :

وقال بعض المدنيين الحمّاني حين تزوّجت جارية ابن عمرو بن العلاء

لو تأتي لك التحوّل حتّى تجعلي خلقك اللطيف أماما

ويكون الإمام ذو الخلقة الجبلة خلفا مركّبا متشاكما

لإذن كنت يا عبيدة خير الناس خلفا وخيرهم قدّاما

وأنشد أبو عبيدة لأبي المعطش الحنفي

منيت بزنمردة كالعصا الصّ وأخبث من كندش

يحبّ النساء وتأبى الرجال وتمشي مع الأخبث الأطيش

لها شعر قرد إذا زيّنت ووجه كبيض القطا الأبرش

وثديان كالكافرات ... المعطش

لها ركب مثل ظلف الغزال أشدّ اصفرارا من المشمش

وفخذان بينهما نفنف يجيز المحامل لم تخدش

وساق مخلخلها حمشة كساق الجرادة أو أحمش

كأنّ الثآليل في وجهها إذا سفرت بدد الكشمش

لها جمّة فوقها جثلة كمثل الخوافي من المرعش

وقال

ماذا أبو ... وبشّرني من صوت ذي بدع ... ساكن الوادي

كأنّ حماضة في رأسه نبتت من أوّل الصيف قد همّت بإثماد

وقال

صوت النواقيس بالأسحار يعجبني والزيبوك التي قد هجن تشويقي

كأنّ أعرافها من فوقها شرف حمر بنين على بعض الجواسيق

على نغانغ سالت في بلاعمها كثبة الوشي في لين وترقيق

النغانغ بطون الأذنين من لحم متدلّ في جوف ذلك والبلاعيم مدخل الطعام والشراب

كأنّما لبست لون البسيط فنكا فقلّصت من حواشيها عن السوق

فرغت من انتساخ هذا الكتاب في الرابع من شهر رمضان عظّم الله حرمته سنة إحدى وعشرين ...

من ممتلكات العبد الدولة أحمد بن ناصر الدين ... الشامي عفا الله عنهم ... بمنّه الكريم تعالى

الا الرقلب الصب في يد حبه
بقلبه في الحب كيف يشا

اذا سلمته للمودة الدهر نفسه ... واحبابه في الحادثات خيار

اذا كان الفتى حسنا كريما ... تكون فعاله حسنا كريم

اذا جاء موسى والقى العصى ... فقد بطل السحر والساحر

صاحب هذا الكتاب الفقير

احمد بن ناصر الدين بن علي ... متعه الله

بكل ما يحبه ويرضاه